القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9246 الإثنين 16 تموز (يوليو) 2018 – 2 ذو القعدة 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9246 Monday 16 July 2018

الشاعر الفرنسي جوي بوسكي: الكتابة تنقذني من اليأس
12

شاكيرا غنت ورقصت: هذه أرض أجدادي وفخورة بجذوري اللبنانية
14

ديوكوفيتش يهزم أندرسون ويتوج بلقب ويمبلدون للمرة الرابعة
19

الكتاب الذي اعتقل بسببه الداعية سفر الحوالي
22

السلطات تقطع الإنترنت... والعبادي يحذر من «إرجاع البلد إلى الوراء»... وحرق مقار لحزب «الدعوة»

شيعة العراق يواصلون «انتفاضتهم» ضد أحزابهم... وسقوط قتلى وجرحى

بغداد ـ «القدس العربي»:

تصاعدت، أمس الأحد، الاحتجاجات التي خرجت في عدد من المدن العراقية، للمطالبة بتوفير الخدمات العامة الأساسية من قبيل الماء والكهرباء وفرص العمل، وسط سقوط قتلى وجرحى أثناء صدامات مع قوات الأمن.

مسؤول أمني قال إن اثنين من المحتجين قتلا في اشتباكات مع قوات الأمن في بلدة السماوة.

وأضاف «حاول مئات الأشخاص اقتحام مبنى محكمة. جرى إطلاق النار علينا. لم يتضح من الذي يطلق النار. لم يكن أمامنا أي خيار سوى إطلاق النار».

كذلك بينت مصادر في الشرطة أن قواتها أطلقت النار في الهواء لتفريق مئات المحتجين لدى محاولتهم اقتحام مبنى محافظة البصرة.

وأوضح اللواء ثامر الحسيني قائد قوات الرد السريع في وزارة الداخلية أن بعض المحتجين حاولوا اقتحام المبنى، لكن قوات الأمن منعتهم. وأضاف أنهم طلبوا من المحتجين تجنب المواجهات مع قوات الأمن.

وأعلن أن 28 فردا من قوات الأمن أصيبوا في اشتباكات مع المتظاهرين.

وحسب الشرطة، فإن ثمانية متظاهرين أصيبوا عند مبنى محافظة البصرة، لكن مصدرا محليا أفاد بمقتل اثنين من المتظاهرين.

وبذلك يصبح عدد القتلى ثلاثة في محافظة البصرة ورابعا في ميسان، وخامسا في السماوة، وسادسا في المثنى، منذ بدء الاحتجاجات الأحد الماضي.

وتتمدد الاحتجاجات في المدن الشيعية، ما يشير إلى نقمة شعبية ضد الأحزاب الشيعية الحاكمة، ففي محافظة المثنى، أضرم المتظاهرون النيران في مقار أحزاب الدعوة والفضيلة وبدر والحكمة (أحزاب شيعية تحكم البلاد منذ 2003).

وقال زياد فضيل (38 عاما) وهو عاطل عن العمل «حزب الدعوة يحكم العراق منذ 15 عاما وقادته لم يتمكنوا من الوفاء ولو حتى بوعد واحد من الذي قطعوه».

وقال أسامة عباس (25 عاما) وهو خريج جامعي عاطل عن العمل أيضاً: «منذ سقوط صدام في 2003 وحتى الآن الشيء الحقيقي الوحيد الذي يقوله الساسة الشيعة هو أكاذيبهم».

وعمدت السلطات، منذ مساء السبت، لقطع شبكة الإنترنت عن عموم العراق، لحجب المعلومات وعرقلة تجمع المحتجين الذين يحددون نقاط التظاهر عبر صفحات على موقع «فيسبوك».

رئيس الحكومة حيدر العبادي، أكد على ضرورة التصدي للاعتداءات على مؤسسات الدولة، داعياً إلى استخدام وسائل أخرى بدل الرصاص لتفريق المتظاهرين.

وقال، في كلمة له أمام الوزراء الأمنيين ورؤساء الأجهزة الأمنية، إن «معركتنا الرئيسية هي أن نكون على أهبة الاستعداد للتصدي للإرهابيين»، مشدداً على «ضرورة التصدي للاعتداءات على مؤسسات الدولة، ومن لا يتصدى للدفاع عن مؤسسات الدولة يعتبر متخاذلا».

وأضاف: «نحتاج الى معلومات استخبارية دقيقة لعزل المواطنين الحقيقيين الذين يطالبون بحقوقهم عن من يعتدون على مؤسسات الدولة ويحرقونها»، مبيناً أن «هناك جهات من الجريمة المنظمة تحاول صبّ الزيت على النار».

واعتبر أن إخراج التظاهرات عن سياقاتها يمثل محاولة لـ«إرجاع البلد إلى الوراء».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون عراقيون قرب مبنى المحافظة في البصرة أمس

القطاع يعيش هدوءا يشوبه التوتر بعد ليلة الغارات الجوية الأعنف منذ الحرب

استشهاد صبيين في غزة... وصواريخ للمقاومة نحو البلدات الإسرائيلية تطبيقا لمبدأ «القصف بالقصف»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

استمر الهدوء المشوب بالتوتر أمس في قطاع غزة، بعد ليلة شهد فيها القطاع أعنف قصف جوي إسرائيلي منذ الحرب الأخيرة صيف عام 2014. وأسفر العدوان الإسرائيلي عن استشهاد صبيين جراء استهداف منطقة الكتيبة في غزة، وهما أمير النمرة (15 عاما) ولؤي كحيل (16 عاما) وإصابة 15 مواطنا آخرين.

لكن كما يبدو فإن وقف التصعيد الذي لعبت فيه مصر وممثل الأمين العام للأمم المتحدة نيكولاي ميلادينوف، لم يشمل الصواريخ التي تطلقها الطائرات المسيرة التي استهدفت مجموعة في نهاية شارع المصريين شرق بيت حانون شمال قطاع غزة، بحجة أنها تقف وراء إطلاق الطائرات والبالونات الحارقة. وأسفر القصف عن إصابة شاب، وهو الثالث، حيث سبق وأن استهدفت طائرات الاحتلال مجموعة صباحا شرق غزة. وجاءت التهدئة الجديدة التي طبقت فجر أمس الأحد، بعد عدة محاولات سابقة بدأت مساء أول من أمس السبت، بوساطة مصرية قام بها جهاز المخابرات العامة، إضافة إلى التحركات التي قام بها مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولا ميلادينوف.

وكادت الأمور في لحظة من اللحظات وخلال عمليات التصعيد الإسرائيلي، ورد المقاومة بقصف مناطق «غلاف غزة»، أن تتطور وتسير باتجاه الدخول في «حرب رابعة»، خاصة بعد وقوع ضحايا مدنيين أطفال في القطاع، جراء استهداف مبنى فارغ من قبل طائرات الاحتلال، بجواره منتزه عام، يوجد فيه بشكل دائم السكان والأطفال بغرض اللهو. (تفاصيل ص 6)

أقارب الصبيين أمير النمرة ولؤي كحيل خلال جنازتهما في جامع بغزة أمس

قصف كثيف لقوات النظام على ريف القنيطرة

انطلاق أول قافلة تهجير لمعارضين سوريين من درعا إلى إدلب في الشمال

دمشق ـ «القدس العربي» من هبة محمد:

على وقع تخل دولي شامل عن المعارضة السورية، خرجت أمس القافلة الأولى من أبناء محافظة درعا، إلى إدلب، وتضم نحو 430 شخصاً على متن 9 حافلات، أقل من 100 منهم هم من المنشقين عن النظام السوري الرافضين لعقد مصالحة معه، والمنخرطين ضمن فصائل «جيش اليرموك ـ الجيش الحر» وكتائب «أنصار الهدى ـ توجه إسلامي» إضافة الى مقاتلين من جيش الإسلام، مع عائلاتهم، يضاف اليهم موظفو دار العدل، وعلى رأسهم رئيس المحكمة في حوران عصمت العبسي.

وعلى جبهة الجنوب الغربي شنت أمس قوات النظام السوري حملة قصف مكثف منذ الفجر في محافظة القنيطرة، حيث سيطرت على أولى البلدات في ريف تلك المحافظة الاستراتيجية القريبة من الجولان المحتل. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إن «قوات النظام والمسلحين الموالين لها بدأوا بتنفيذ هجوم عنيف على منطقة ريف القنيطرة». (تفاصيل ص 4)

اعتقال إحدى المدعيات على الصحافي بوعشرين في بلجيكا بتهمة التجسس لمصلحة المخابرات المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت تقارير إعلامية بأن مواطنة مغربية مثيرة للجدل محتجزة في مركز للاعتقال في بلجيكا، بانتظار ترحيلها إلى المغرب على خلفية اتهامها بالتجسس لمصلحة أجهزة المخابرات المغربية.

وقال الموقع الرسمي للإذاعة والتلفزة البلجيكية، إن السلطات ألقت القبض على المواطنة المغربية كوثر فال (32 سنة) لحظة وصولها إلى مطار شارل لو روا «لأنها تمثل خطرا على الأمن القومي»، وسحبت منها تأشيرتها لاتهامها بالتجسس لمصلحة بلدها المغرب. وتقدم فال نفسها على أنها سيدة أعمال ورئيسة للعديد من المنظمات، بما في ذلك مؤسسة إعلامية أفريقية. وقالت في رسالة بعثت بها إلى وكالة الأنباء «بلكا» البلجيكية، إنها اعتقلت للمرة الأولى في 29 ايار/ مايو، عندما هبطت للتو في مطار «شارل لو روا» في بروكسل، وقامت قوات الأمن البلجيكية بسحب تأشيرتها لأنها متهمة بالتجسس لأجهزة المخابرات المغربية.

ونقلت المصادر الإعلامية البلجيكية عن «مكتب الأجانب» أن المرأة المغربية معتقلة بناء على طلب أمن الدولة.

السعودية تلغي برامج «التوعية الإسلامية» في المدارس وتوقف الدورات الصيفية الدينية

لندن ـ «القدس العربي»:

في خطوة متوقعة، قررت السلطات السعودية إلغاء برامج التوعية الإسلامية في جميع المدارس الحكومية، حسب تعميم نشرته وسائل إعلام سعودية. ويطلب التعميم الصادر عن وزارة التعليم من جميع المدارس إلغاء برامج «فطن، وحصانة، والتوعية الإسلامية»، وجميع اللجان المرتبطة بها. ووفقا للقرار فإن جميع الأنشطة ستتم إحالتها إلى برنامج «الوعي الفكري» الذي أطلقته وزارة التعليم أخيرا.

و«التوعية الإسلامية» هي مشروع تأسس في عام 1969، وانتشر في مدارس المملكة، وأشرف على نشاطات إسلامية، ومراكز صيفية طوال الأعوام الماضية. وتخصص غالبية المدارس في السعودية غرفة للتوعية الإسلامية، يتجمع بها طلبة مهتمون بالنشاطات الدعوية.

وفي سياق متصل، أوقفت وزارة الشؤون الإسلامية المناشط الدعوية كافة، والمحاضرات والبرامج، والدورات التي انطلقت مع بداية الإجازة الصيفية.. وكان من المفترض أن تستمر غالبيتها حتى عيد الأضحى المبارك. وأعلنت جهات دعوية إيقاف جميع برامجها دون سابق إنذار، بناء على توجيهات من الوزارة.

الصادق المهدي: منعي من دخول مصر مكافأة من المخابرات المصرية لنظيرتها السودانية

لندن ـ «القدس العربي» من خالد الإعيسر:

استهجن رئيس حزب الأمة السوداني المعارض، الصادق المهدي، أمس، قرار مصر بمنعه مطلع الشهر الجاري، من الدخول إلى أراضيها ووصفه بـ«القرار الأمني الخاطئ».

وخلال ندوة جمعته مع عدد من ممثلي الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات القومية في بريطانيا، رد المهدي على سؤال طرحته «القدس العربي»، موضحاً أن «قرار السلطات المصرية سيترك تبعات كبيرة».

وبين أن «قرار المنع من دخول مصر جاء مكافأة من جهاز المخابرات العامة المصرية لجهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني».

لبنان: بعد مصطلح «شيعة السفارة»... جميل السيّد يصوّب على بري بانتقاد «شيعة الدولة»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في وقت يشهد لبنان في مختلف المناطق مهرجانات سياحية وفنية، امتدت من بيت الدين في الشوف إلى الأرز في شمال لبنان، مروراً بالبترون وجبيل وجونية ورشميا وعاليه، أعاد النائب جميل السيّد العلاقة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى دائرة الجفاء، بعد انتقاد ضمني له على تقصيره وإهمال منطقة البقاع إنمائياً وتقسيمه الشيعة في السياسة الى جناحين، حيث قال في تغريدة «لا بقاعي ولا جنوبي! الشيعة بالسياسة جناحان: شيعة الدولة برئاسة الرئيس برّي، وشيعة المقاومة بقيادة سماحة السيّد».

وأضاف السيد «شيعة المقاومة قاموا بواجبهم كاملاً ضد العدو جنوباً وضد الإرهاب بقاعاً! شيعة الدولة أعطوا الجنوب كثيراً، ولم يُعْطَ البقاع ما يستحقّه! البقاع اليوم قنبلة موقوتة، لا تخسروه».

وردّ وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال النائب غازي زعيتر على السيّد بالقول «ما زعمت أنهم شيعة الدولة هم شيعة المقاومة وهم لبنانيو كل الطوائف، فعلاً لم نقم بواجبنا عندما لم نرد عليك مراراً ظناً منا أننا نطبّق «إذا أكرمت الكريم...» مع الأسف تبيّن أن ابن الدولة يريد إلى جانبه من هم أمثاله ونحن لسنا كذلك». ومن المعروف أن مناصري حزب الله ينتقدون من يسمونهم «شيعة السفارة»، في إشارة الى صحافيين وسياسيين يتهمونهم بتلقي الدعم من السفارة الأمريكية للوقوف في وجه حزب الله وانتقاد المحور السوري الايراني.

تزامناً، واحتجاجاً على تردي الأوضاع ووصول البلد إلى حافة الانهيار الاقتصادي والمطالبة بتشكيل حكومة فوراً، نفذ «حزب سبعة» اعتصاماً في ساحة رياض الصلح بحضور النائبة بولا يعقوبيان. وطالب المعتصمون ببيان وزاري يشكل خطة طوارئ لإيجاد حلول سريعة، خصوصاً في موضوع الإسكان والمدارس والمالية العامة.

فرنسا تهزم كرواتيا في نهائي كأس العالم وتتوج بطلة... وأمير قطر يرحب بالعالم باسم العرب في مونديال 2022

موسكو ـ «القدس العربي»:

فازت فرنسا 4–2 على كرواتيا في نهائي كأس العالم في استاد «لوجنيكي» في موسكو، لتحرز اللقب للمرة الثانية في 20 عاما.

ونجت فرنسا، التي تلعب نهائي كأس العالم للمرة الثالثة منذ 1998، من بداية صعبة، وكانت محظوظة في خطف هدف التقدم عندما حول ماريو مانزوكيتش ركلة حرة نفذها أنطوان غريزمان برأسه عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 18، وهو أول هدف عكسي في المباراة النهائية لكأس العالم. وأدرك إيفان بريشيتش التعادل بتسديدة رائعة بعد عشر دقائق أخرى، لكنه تسبب في ركلة جزاء عندما لمس الكرة بيده داخل المنطقة واحتسبها الحكم بعد استشارة حكم الفيديو المساعد، وتقدم غريزمان ليهز الشباك بهدوء في الدقيقة 38. وكافحت كرواتيا لمدة ساعة، لكن الإرهاق بدا أنه سيطر عليها بعدما لجأت لوقت إضافي في الأدوار الثلاثة السابقة، ومنح هدفان من بول بوغبا وكيليان مبابي التقدم لفرنسا بفارق ثلاثة أهداف. واستغل مانزوكيتش خطأ من الحارس هوغو لوريس ليقلص الفارق في الدقيقة 69 لتصبح أكثر مباراة نهائية تشهد أهدافا في الوقت الأصلي في 60 عاما، لكن كرواتيا، التي خاضت النهائي للمرة الأولى، لم تستطع التسجيل مرة أخرى.

ومن جهة أخرى، تسلّم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، استضافة كأس العالم 2022 رسميا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بحضور جاني إنفانتينو رئيس الفيفا، خلال مراسم أقيمت في قصر الكرملين. وأعرب أمير قطر عن تهانيه للرئيس الروسي وللشعب الروسي على نجاح تنظيم البطولة، ومتطلعا إلى دعوة الجميع لحضور كأس العالم 2022 في قطر.

وأكد أمير قطر على ما ذكر سابقا في 2010 على أهمية كأس العالم 2022 لكل العرب، وباسم كل العرب، مرحبا بالعالم أجمع في قطر. كما عبّر عن ثقته بنجاح البطولة في قطر، وعلى الثقة الكبيرة في الشباب العربي والأصدقاء الذين سيستعان بهم في تنظيمها. وأوضح الشيخ تميم أن كأس العالم في قطر 2022، هي بطولة لجميع العرب، مشيرا إلى أن المنطقة العربية تمر بمراحل صعبة، إلا أنها أمة عظيمة وستتجاوز كل الخلافات. وغرّد أمير قطر على حسابه الرسمي في «تويتر»، قائلا: «من اليوم ننطلق جميعا في قطر والفيفا والمجتمع الرياضي عبر العالم في مرحلة جديدة من التحضير والتعاون المشترك لكي يكون مونديال قطر 2022 حدثا رياضيا استثنائيا بإذن الله».

(تفاصيل ص 17)

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، الرئيس الفرنسي وزوجته، والرئيسة الكرواتية أثناء المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم أمس

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تعزيزات عسكرية إلى البصرة... اقتحام مبان حكومية... والمتظاهرون يهددون بالاعتصام

«ثورة الجياع» تتواصل في مدن العراق... قتلى وجرحى وحرق مقار أحزاب شيعية

متظاهرون عراقيون خلال مواجهات مع الشرطة في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تواصلت الاحتجاجات في عدد من المحافظات العراقية، أمس الأحد، التي تطالب بتوفير الخدمات العامة الأساسية من قبيل الماء والكهرباء وفرص العمل. واقتحم المتظاهرون عددا من المقار الحكومية، حيث سقط منهم قتلى وجرحى عقب صدامات مع قوات الأمن.

مصادر في الشرطة العراقية بينت أن قواتها أطلقت النار في الهواء لتفريق مئات المحتجين لدى محاولتهم اقتحام مبنى محافظة البصرة.

وقال اللواء ثامر الحسيني قائد قوات الرد السريع في وزارة الداخلية إن بعض المحتجين حاولوا اقتحام المبنى، لكن قوات الأمن منعتهم. وأضاف أنهم طلبوا من المحتجين تجنب المواجهات مع قوات الأمن.

وأوضح أن 28 فردا من قوات الأمن أصيبوا في اشتباكات مع المتظاهرين.

وحسب الشرطة فإن ثمانية متظاهرين أصيبوا عند مبنى محافظة البصرة، لكن مصدرا محليا أفاد بمقتل اثنين من المتظاهرين.

وبذلك يصبح عدد القتلى ثلاثة في محافظة البصرة ورابعا في ميسان، منذ بدء الاحتجاجات الأحد الماضي.

كما تصدت قوات الأمن لاحتجاجات على بعد نحو أربعة كيلومترات من حقل الزبير النفطي، الذي تديره شركة إيني قرب البصرة. وقالت مصادر في الشرطة إن 40 شخصا أصيبوا ثلاثة منهم برصاص حي.

وتسعى الحكومة العراقية لإرسال تعزيزات عسكرية جديدة إلى محافظة البصرة، تحسباً لأي طارئ قد يحصل في المحافظة بسبب اتساع الحركة الاحتجاجية هناك.

وقال مصدر أمني في تصريح صحافي إن «قوة خاصة من قوات الرد السريع ستصل لمحافظة البصرة، وستعمل على التدخل إذا ما حدث أي طارئ».

وأضاف أن «من بين القوات التي ستصل إلى البصرة، قوة المهمات الخاصة التابعة لقوات الرد السريع، التي ستُشارك في الطوارئ والحملات الأمنية والعسكرية ذات الأهمية القصوى».

وطوق مئات المتظاهرين في مدينة الديوانية، مبنى مجلس المحافظة وسط محاولات قوات الأمن لتفريقهم.

وقال ضياء الضرير، وهو أحد المحتجين في الديوانية، إن قوات الأمن تستخدم خراطيم المياه لإبعاد المتظاهرين، واعتدت بالضرب المبرح على أحد المحتجين.

وأضاف «هذه الاحتجاجات نعتبرها ثورة الجياع ضد المسؤولين الفاسدين.. ولن نهدأ حتى يستجيبوا لمطالبنا بتوفير الخدمات وفرص العمل».

وفي السماوة مركز محافظة المثنى، حظرت قوات الأمن التجول بعد مقتل متظاهر وإصابة أكثر من 50 عنصرًا من قوات الأمن، حسب مسؤول حكومي.

حظرتجوال

وقال نائب رئيس مجلس محافظة المثنى، حارث لهمود، إن «قوات الأمن فرضت حظرا للتجوال في مدينة السماوة، بسبب الاحتجاجات».

وأكد «مقتل متظاهر وإصابة أكثر من 50 من عناصر الأمن بجروح، بينهم ضباط».

وأضاف أن «المتظاهرين اقتحموا ديوان المحافظة (مقر الحكومة المحلية)، وأضرموا النيران في مقار أحزاب الدعوة والفضيلة وبدر والحكمة (أحزاب شيعية تحكم البلاد منذ 2003)»، دون حديث عن وقوع إصابات.

وأشار إلى أن «الهدوء يسود وسط المدينة حاليا»، بعد أن بدأ سريان قرار الحظر. أما في الناصرية، مركز محافظة ذي قار، فقد ذكرت مصادر محلية أن «حصيلة عدد الجرحى الذين سقطوا نتيجة المظاهرات ارتفعت إلى 46 جريحا بينهم 17 مدنيا من المتظاهرين، و29 عنصرا أمنيا مكلفون بحماية مبنى مجلس المحافظة».

وأوضحت أن «جميع المصابين نقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج ومعظمهم في وضع صحي مستقر».

المصادر أضافت أن المتظاهرين انسحبوا من أمام مجلس المحافظة وفتحت الطرق المؤدية اليه.

وبين خالد فاروق السيد، وهو أحد المتظاهرين، أن قوات الأمن استخدمت الرصاص الحي والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع لتفريق مئات المتظاهرين من أمام مبنى مجلس المحافظة وسط الناصرية.

وأضاف السيد، كشاهد عيان، أن «19 من المتظاهرين أصيبوا بجروح، 5 منهم حالتهم خطرة، فيما أصيب نحو 13 من أفراد الأمن جراء رشقهم بالحجارة».

أحمد الغزي وهو أحد المتظاهرين، قال «تظاهراتنا قد تتحول إلى اعتصام مستمر ما لم تعمل الحكومتان الاتحادية والمحلية على تنفيذ مطالبنا».

وأضاف «توجهنا منذ الصباح إلى مبنى مجلس المحافظة من أجل الضغط للوصول إلى حلول حقيقية لواقعنا المزري، فكل شيء في الخدمات يتراجع».

وفي النجف سارت تظاهرة صباح أمس، لكن قوات الأمن عملت على تفريقها، في حين لوحظ انتشار كثيف لسرايا السلام في شوارع المدينة.

وقال مصدر في وزارة الداخلية إن الوزير قاسم الأعرجي أقال مدير شرطة النجف من منصبه، على خلفية الاحتجاجات.

وأوضح المصدر، وهو ضابط في الداخلية برتبة عقيد طلب عدم ذكر اسمه، أن «وزير الداخلية أقال مدير شرطة النجف العميد ماجد حاتم من منصبه وعين بدلا منه اللواء علاء غريب».

وأضاف أن «الوزير قاسم الأعرجي أقال مدير الشرطة جراء عدم كفاءة قوات الشرطة في التعامل مع الاحتجاجات الشعبية في المحافظة».

محافظ النجف لؤي الياسري، أكد أن الوضع الأمني في المحافظة مستتب، فيما أشار إلى عدم وجود حظر للتجوال.

وبين أن «التظاهر حق مكفول للجميع»، مؤكدا أن «الوضع الأمني في المحافظة مستتب ولا يوجد حظر للتجوال».

وأضاف «سنشكل وفدا من شيوخ ووجهاء النجف لمقابلة رئيس الوزراء حيدر العبادي وإطلاعه على مطالب متظاهري المحافظة».

كذلك تجددت المظاهرات في محافظة ميسان. وأفاد مصدر أمني بوقوع مصادمات بين المتظاهرين وقوات الأمن، التي تستخدم الرصاص المطاطي والهراوات لتفريقهم.

وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن أسمه، إن تظاهرة حاشدة انطلقت وسط مدينة العمارة.

وأضرم متظاهرون غاضبون النار في الشوارع الرئيسة في العمارة.

وحاولت قوات الأمن تفريق التظاهرة بالقوة، فيما استمر المحتجون بترديد هتافات مناهضة للحكومة، حسب مقطع فيديو بث على مواقع «التواصل الاجتماعي».

حقول النفط

وذكر قائد شرطة محافظة ميسان، اللواء ظافر المحمداوي، في تصريح صحافي أن شرطة المحافظة أعادت انتشارها في شكل يحفظ التظاهرات من جهة، ويحمي الحقول النفطية والمنافذ الحدودية والدوائر الحكومية والمصالح العامة في المحافظة من جهة أخرى، وفق ما نقلته صحيفة «الحياة».

وأكد أن «ميسان لم تشهد احتجاجات كبيرة»، لافتاً إلى أن «فرق الدفاع المدني أخمدت نيراناً أشعلها متظاهرون في إطارات المركبات في الشوارع العامة».

وأشار إلى أن «صدامات وقعت خلال بعض التظاهرات، ما أدى إلى إصابات في صفوف قوات الأمن والمتظاهرين».

ولم تفعل الحكومات المتعاقبة التي قادها الشيعة منذ الإطاحة بصدام حسين في 2003 الكثير لتحسين مستوى المعيشة في البصرة ومدن أخرى في المنطقة، التي نادرا ما تجد عائدات النفط فيها طريقها للسكان.

وقال زياد فضيل (38 عاما) وهو عاطل عن العمل «حزب الدعوة يحكم العراق منذ 15 عاما وقادته لم يتمكنوا من الوفاء ولو حتى بوعد واحد من الذي قطعوه».

وقال أسامة عباس (25 عاما) وهو خريج جامعي عاطل عن العمل «منذ سقوط صدام في 2003 وحتى الآن الشيء الحقيقي الوحيد الذي يقوله الساسة الشيعة هو أكاذيبهم».

وتابع قائلا «ما زلنا نشرب مياها قذرة ونسينا ما الذي يعنيه تكييف الهواء خلال الصيف».

علاوي يدعو لحكومة إنقاذ... ومستشار بارزاني ينتقد «الحكم الفاسد والتهميش»

العبادي: جهات من الجريمة المنظمة تحاول صبّ الزيت على النار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس الأحد، على ضرورة التصدي للاعتداءات على مؤسسات الدولة، داعياً إلى استخدام وسائل أخرى بدل الرصاص لتفريق المتظاهرين.

وقال، في كلمة له أمام الوزراء الأمنيين ورؤساء الأجهزة الأمنية، إن «معركتنا الرئيسية هي أن نكون على أهبة الاستعداد للتصدي للإرهابيين»، مشدداً على «ضرورة التصدي للاعتداءات على مؤسسات الدولة، ومن لا يتصدى للدفاع عن مؤسسات الدولة يعتبر متخاذلا».

وأضاف: «نحتاج إلى معلومات استخبارية دقيقة لعزل المواطنين الحقيقيين الذين يطالبون بحقوقهم عن من يعتدون على مؤسسات الدولة ويحرقونها»، مبيناً أن «هناك جهات من الجريمة المنظمة تحاول صب الزيت على النار».

ودعا إلى «استخدام وسائل أخرى بدل الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين»، لافتاً إلى أن «عدم استخدام الرصاص الحي ليس معناه عدم التصدي».

واعتبر أن إخراج التظاهرات عن سياقاتها يمثل محاولة لـ«إرجاع البلد إلى الوراء». وأوضح أن «الدولة عندما تستجيب للمواطنين فتلك قوة وليست ضعفا»، لافتا إلى أن «التظاهر السلمي حق للمواطن».

وأضاف أن «العراقيين لا يقبلون بالفوضى وبالاعتداء على القوات الامنية»، مشددا أن «من يقوم بهذا الامر أشخاص مخربون يستغلون مطالب المواطنين لإحداث ضرر». وتابع: «نريد سماع صوت المواطن لأن الدولة الحية هي من تتفاعل مع مواطنيها».

والسبت، صدر عن العبادي عدد من القرارات سعيا منه لتهدئة الاحتجاجات.

وذكر بيان لمكتب رئيس الوزراء أن «العبادي قرر إطلاق مخصصات البصرة البالغة 3.5 تريليون دينار عراقي (نحو 3 مليارات دولار) فورا، واستخدامها لتحلية المياه وفك الاختناقات في شبكات الكهرباء وتوفير الخدمات الصحية اللازمة».

وأضاف أن رئيس الحكومة اتخذ قرارات «شملت أيضا توسيع وتسريع آفاق الاستثمار للبناء بقطاعات السكن والمدارس والخدمات، وإطلاق درجات وظيفية لاستيعاب العاطلين عن العمل وفق نظام عادل بعيدا عن المحسوبية والمنسوبية».

كما قرر العبادي، وفق البيان، «زيادة الإطلاقات المائية (مياه الأنهار) وبالأخص إنصاف محافظات البصرة وذي قار والمثنى والديوانية لوقوعها جنوب الأنهار»، دون تفاصيل.

وذكر البيان أيضاً أن العبادي قرر «حل مجلس إدارة مطار النجف»، دون تفاصيل أكثر في هذه الجزئية.

في السياق، دعا نائب رئيس الجمهورية العراقية، إياد علاوي، إلى تشكيل حكومة إنقاذ، موضحاً أن «المعالجات الحقيقية تكمن بتشكيل حكومة لإنقاذ البلاد وتهدئة الأوضاع وإجراء انتخابات جديدة ونزيهة».

وقال في بيان إن «العراق يمر بأزمة لربما هي الأخطر، اشتدت بعد الانتخابات الأخيرة التي شابها الكثير من الإشكالات والطعون».

وأضاف: «نظراً للتداعيات الحاصلة إضافة إلى الخشية من ملامح عودة الإرهاب والتطرف، ولانعدام حل الإشكالية القائمة بين بغداد وأربيل بشكل جدي وجذري، تبرز الحاجة اليوم لمعالجات حقيقية تكمن بتشكيل حكومة لإنقاذ البلاد وتهدئة الأوضاع وإجراء انتخابات جديدة ونزيهة».

وأشار إلى أن «حكومة الإنقاذ التي ندعو لها ستكون آخر المحاولات لمعالجة أوضاع البلاد المتأزمة، على أن تكون حكومة قادرة على الوفاء للمواطن وتلبية احتياجاته، تكون مسؤوليتها تحقيق الاستقرار وايجاد الحلول الفورية لأبرز المشكلات في البلاد، ولانتشال العراق ونقله إلى حالة تطمئن كل مواطن عراقي».

أما كفاح محمود، المستشار الإعلامي في مكتب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، فأعتبر أن الاحتجاجات التي تشهدها محافظة البصرة ومحافظات أخرى هي نتاج لـ«الحكم الفاسد والتهميش». وبين أنه «لو تمت الموافقة على إنشاء إقليم البصرة لكانت الأمور مختلفة تماماً».

وقال إن «ما تشهده محافظة البصرة والمناطق الأخرى من احتجاجات هو نتاج الحكم الفاسد والتهميش الذي لطالما حذرنا منه منذ أن بدأت احتجاجات الأنبار ونينوى وصلاح الدين، وقلنا يجب تلبية طلبات الأهالي واحترام الدستور وعدم تهميش الصوت الآخر».

وزاد: «حينما أغفلت تلك التحذيرات ولم تعالج طلبات الأهالي بشكل جدي، واعتبروها معادية، نجحت منظمات الإرهاب في الاندساس واستغلال أخطاء وممارسات السلطة الحاكمة للنفوذ عبر مفاصل رخوة وأدى ذلك إلى احتلال ثلث العراق».

وتابع «لقد طرحنا الحل الفيدرالي للعراق، وتؤكد الأحداث والأزمات مصداقية ودقة ما طرحناه»، مشيرا إلى أنه «لو تمت الموافقة على طلب البصرة لإنشاء إقليم مع جيرانها من المحافظات لكانت الأمور الآن مختلفة تماما ولما كنا نشهد هذه الأمور وهذا التدني في تقديم الخدمات».

وأعرب عن أمله بأن «تحقق التظاهرات أهدافها الوطنية دون المساس بالمصالح العامة»، مشددا على «عدم السماح للأطراف المخربة بالاندساس بين المتظاهرين وتحويلها إلى عمليات فوضى».

إلى ذلك، دعا «حراك الجيل الجديد»، لأن تكون الاحتجاجات الأخيرة التي شهدها عدد من محافظات الجنوب، منطلقا لإحداث تغييرات على مستوى العراق وإقليم كردستان، وذلك من خلال إبعاد الأطراف السياسية التقليدية عن السلطة.

وقال متحدث باسم الحراك في بيان «ندعو المواطنين في إقليم كردستان لتهيئة أنفسهم لإحداث أي تغييرات قد تجري في المستقبل»، داعيا «لأن تكون الاحتجاجات الأخيرة في جنوب البلاد بداية لإحداث التغيير في العراق وإقليم كردستان».

قلق في الكويت من التظاهرات... جاهزية عسكرية واجتماع حكومي نيابي غداً

الكويت ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي، مرزوق الغانم، عن عقد اجتماع في مكتب مجلس الأمة بين النواب والحكومة غدا الثلاثاء، لمناقشة طلب نيابي حول مدى استعدادات الكويت لكافة الاحتمالات بشأن الأحداث والتطورات الجارية في الجانب العراقي.

وقال الغانم، في تصريح للصحافيين في مجلس الأمة : «بناءً على طلب مجموعة من النواب بشأن مناقشة آخر التطورات في العراق تحدثت مع الشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بالإنابة، ووزير الخارجية، واتفقت معه على عقد اجتماع».

وأضاف أن «الاجتماع سيعقد في مكتب المجلس ظهر الثلاثاء والدعوة متاحة لجميع النواب للاطلاع على الإجراءات الحكومية في هذا الاتجاه».

ووفق المصدر «سيحضر الاجتماع، إضافة إلى الشيخ صباح الخالد، الوزراء المعنيون، ومنهم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الدفاع بالإنابة الشيخ خالد الجراح الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء أنس الصالح، للرد على استفسارات النواب، ومعرفة آخر التطورات المتعلقة بالأحداث قرب الحدود الكويتية ـ العراقية».

والسبت، تفقد رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي، الفريق الركن محمد الخضر، الحدود الشمالية لبلاده، للوقوف على جاهزية القوات والإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الجيش على وقع الاحتجاجات جنوبي العراق.

لكن ذلك لم يمنع وزارة الخارجية الكويتية ورئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي، في بيانين منفصلين، من التأكيد على أن الأوضاع الأمنية في البلاد طبيعية، وأن الأحداث الجارية بالقرب من الحدود الشمالية هي شأن داخلي لدولة الجوار ولا تدعو للقلق.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية، حسب وكالة الأنباء الكويتية، إن «الأوضاع على الحدود الشمالية يسودها الأمن والهدوء وليس هناك ما يدعو إلى القلق، وأكدت رئاسة الأركان أن ما يقوم به الجيش بالتعاون مع الأجهزة الأمنية ماهو إلا إجراءات احترازية «.

إلا أن حديث عدد من النواب الكويتيين حمل في طياته قلقا من تطور الأمور، إذ أكد النائب علي الدقباسي في تغريدة على حسابه في «تويتر»، أن «وجود المتظاهرين العراقيين بالقرب من حدودنا يعد أمراً مقلقاً».

وأضاف: «ثقتنا كاملة في جهازنا الأمني للتعامل مع هذا الملف».

أما النائب ثامر السويط، فأوضح في تصريح للصحافة، معلقا على الاحتجاجات، أن «الشرق الأوسط ودول المنطقة تعيش منذ سنوات عديدة في عملية شد وجذب وحروب ونزاعات وتصفية حسابات فيما بينها».

واعتبر أن «بقاء الكويت في هذا الموقع المحايد بين جميع الأطراف ربما لا يعجب البعض، وقد يحاول أن يجر الكويت إلى ساحة النزاع لتحقيق أهداف وغايات في نفسه».

كذلك دعا النائب محمد الحويلة، في تصريح صحافي إلى «الاستعداد التام لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمة (البرلمان) متى ما استلزم الأمر ذلك لنكون صفا واحدًا في مواجهة أي خطر».

وأغلق محتجون صباح السبت منفذ سفوان الحدودي مع الكويت، وقالت مصادر أمنية محلية إن المحتجين تظاهروا في المعبر وفي مدخل حقل مجنون النفطي، وهو أحد أكبر الحقول في البلاد، ويقع على بعد 40 كيلومترا شمالي البصرة، لكنهم أشاروا إلى أن المحتجين لم يدخلوا المنشأ، يعلن بعد ذلك مصدر في الجيش العراقي في تصريح صحافي أن «قوات الأمن تدخلت عصر السبت وأبعدت المتظاهرين عن منفذ سفوان الحدودي وأعادت فتحه مجددا أمام الحركة التجارية».

تحالف حقوقي يحذر الحكومة من تجاهل مطالب المحتجين

■ بغداد ـ الأناضول: حذّر تحالف حقوقي عراقي، الأحد، حكومة بغداد من الاستمرار في تجاهل مطالب المحتجين جنوبي البلاد، لافتا إلى أنه سيلجأ إلى اتخاذ «خطوات تصعيدية».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده أعضاء من تحالف «المادة 38 من الدستور العراقي»، الذي يضم 55 منظمة محلية وشخصيات ثقافية وفنية وإعلامية وحقوقية، في العاصمة بغداد.

وقال التحالف: «تحذّر السلطات الاتحادية والإدارات المحلية (في المحافظات) من استمرار تجاهل مطالب المتظاهرين، والمضي بهذا النهج القائم على مواجهة المتظاهرين السلميين بالقوة».

ودعا إلى «تلبية فورية لمطالب المتظاهرين، ومحاسبة المسؤولين الفاسدين».

وتابع: «بخلاف ذلك سنتخذ خطوات تصعيدية يُعلن عنها لاحقًا»، دون تفاصيل إضافية.

وأعرب عن دعمه للاحتجاجات التي تشهدها محافظات الجنوب، داعيًا المتظاهرين إلى عدم حمل السلاح، أو الاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة، والحفاظ على سلمية التظاهرات.

واعتبر قرار الحكومة بإيقاف خدمة الإنترنت في البلاد «خرقا فاضحًا لحرية التعبير والإعلام».

وشهدت أغلب المدن العراقية، السبت، ضعفًا عامًا في خدمة الإنترنت تزامنًا مع تصعيد التظاهرات في محافظات وسط وجنوبي العراق، فيما قال مصدر في وزارة الاتصالات طلب عدم الكشف عن هويته، إنه «لا يوجد قطع متعمد بل هناك ضعف في الخدمة نتيجة صيانة، وإدخال الخطوط الناقلة الجديدة للخدمة».

وتأسس «تحالف المادة 38 من الدستور العراقي»، في يونيو/ حزيران الماضي للدفاع عن حرية التعبير والمؤسسات الإعلامية التي تعمل على كشف الفساد.

شركتان عربيتان وأخرى إيرانية تعلق رحلاتها إلى مطار النجف

■ النجف ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلنت شركتا فلاي دبي الإماراتية والملكية الأردنية، أمس الأحد، تعليق الرحلات المتجهة إلى مدينة النجف العراقية حتى إشعار آخر بسبب تعطل على أرض المطار. وقالت الشركة الإماراتية في بيان إن النجف أصبحت تاسع وجهة في المنطقة ـ من الموصل في العراق إلى عدن وصنعاء في اليمن ـ التي تعلق الرحلات إليها في السنوات القليلة الماضية جراء الاضطرابات.

كذلك قررت شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية تعليق رحلاتها الجوية المنتظمة بين عمان ومدينة النجف اعتبارا من الأحد، وحتى إشعار آخر في ضوء التطورات الأمنية الجارية في مطار النجف وأيضاً، أعلن التلفزيون الإيراني عن تحويل مسار الرحلات الإيرانية المقررة لمدينة النجف العراقية إلى بغداد.

ونقل عن رضا جعفرزاده المتحدث باسم منظمة الطيران المدني الإيرانية قوله «بسبب مشكلات في مطار النجف... ستنقل الطائرات الإيرانية ركابها إلى مطار بغداد».

مصدر في الحكومة العراقية، أكد استئناف الرحلات الداخلية والخارجية لمطار النجف الدولي. وقال سعد الحديثي الناطق باسم مكتب رئيس الوزراء «بعد أن تم تأمين المطار بشكل كامل... أصدرت سلطة الطيران المدني الاتحادية الموافقة باستئناف الرحلات وعودتها إلى المطار». وأضاف «الأضرار كانت بسيطة واقتصرت على جوانب ثانوية لا تؤثر على عودة عمل المطار».

وكذلك أعلنت الشركة العامة للخطوط الجوية العراقية، استمرار أنشطتها اليومية في جميع المطارات العراقية وعلى مدار الساعة.

وقالت في بيان إن «حركة الطائرات شهدت انسيابية عالية في نقل المسافرين إلى مختلف القطاعات الداخلية والخارجية دون معوقات تذكر عبر التزامها بالمواعيد المحددة لتوقيتات الرحلات، إضافة إلى استمرار عمل مكاتب حجز وإصدار تذاكر السفر كافة وفق السياقات المعتادة».

وأوضح البيان أن «الشركة وفرت الخدمات والتسهيلات التي يقدمها الناقل الوطني للمسافرين إضافة إلى الخدمات الأرضية الأخرى التي تقدم لشركات الطيران والنواقل المحلية والأجنبية».

«هيومن رايتس واتش» أكدت انتهاك الإجراءات القانونية خلال محاكمات جماعية لأنصار مرسي

مصر... مكافحة الإرهاب غطاء لمقاضاة الصحافيين والنشطاء والمعارضين

قوات أمن مصرية تحرس مبنى إحدى المحاكم في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تكثف السلطات المصرية، استخدامها لقوانين مكافحة الإرهاب ومحاكم الطوارئ، لمقاضاة الصحافيين والنشطاء والمعارضين، بصورة غير عادلة بسبب انتقاداتهم السلمية، وفق ما أعلنت، أمس الاحد، منظمة «هيومن رايتس ووتش».

وحسب بيان المنظمة، فإن «هذه الممارسات المسيئة التي تشوه إجراءات مكافحة الإرهاب تحدث في الوقت نفسه الذي ترأست فيه مصر إحدى لجان الأمم المتحدة الرئيسية لضمان الامتثال لقرارات مكافحة الإرهاب، وبينما كان أكبر مسؤول في الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، يزور مصر».

نديم حوري، مدير برنامج مكافحة الإرهاب في «هيومن رايتس ووتش» قال : «في حين تواجه مصر تهديدات أمنية، استغلت حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي هذه التهديدات كغطاء لمحاكمة المنتقدين السلمين وإحياء محاكم أمن الدولة المشينة من عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك».

ووفق المصدر «تجمع مصر بين قانون سيئ ومحاكم غير عادلة، وكانت النتيجة كارثية بطبيعة الحال، في حين يغض حلفاء السيسي في الغرب النظر».

وأضاف: «تفخر مصر بتقديم نفسها كعنصر فاعل رئيسي في الحرب ضد الإرهاب، لكن سجلها المحلي يظهر أنها تحارب المنتقدين المسالمين تحت غطاء مكافحة الإرهاب».

وبين أن «أكثر ما يثير القلق هو أن الجهات الفاعلة الدولية المسؤولة عن ضمان استراتيجية مكافحة إرهاب فعالة ومتوافقة مع حقوق الإنسان التزمت الصمت التام بشأن هذه الحملة».

حملة اعتقالات

وفي الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية في مارس/آذار 2018، شنت الشرطة المصرية وقطاع الأمن الوطني موجة من الاعتقالات لمنتقدي السيسي، طبقاً لحوري، الذي أوضح أن «حملة القمع استمرت بعد الانتخابات عبر احتجاز ناشطين وصحافيين بارزين ومحاكمتهم بموجب قانون مكافحة الإرهاب لسنة «2015.

والقانون هذا، كما لاحظت المنظمة «مجموعة واسعة من الأفعال، بما في ذلك نشر أو ترويج أخبار تتعلق بالإرهاب إذا كانت تتناقض مع التصريحات الرسمية».

وأشارت إلى «إحالة بعض القضايا إلى محاكم أمن الدولة طوارئ، وهذا نظام قضائي موازٍ يعمل منذ أكتوبر/تشرين الأول 2017، بموجبٍ حالة الطوارئ التي تدعي الحكومة أنها تُستخدم فقط ضد الإرهابيين ومهربي المخدرات»، لافتة إلى أن «هذه المحاكم لا تضمن العدالة، ولا تخضع قراراتها للاستئناف».

احتجاز وإحالة

ووثقت «هيومن رايتس ووتش» احتجاز العشرات من الناشطين والصحافيين الذين أُحيلوا إلى المحاكمة بتهم تتعلق بالإرهاب منذ عام 2015، عندما صدر قانون مكافحة الإرهاب الجديد.

في كل حالة، وفق المصدر «تستند التهم، على ما يبدو، إلى نقد سلمي أو معارضة للسلطات. وبعض الذين حوكموا ينتمون إلى أحزاب وحركات معارضة مثل حزب مصر القوية وحركة شباب 6 أبريل، في حين أن آخرين هم صحافيون وناشطون في مجال حقوق الإنسان».

ومن بين المعتقلين مؤخراً، مدون ومدافع معروف عن حقوق الإنسان، وهو وائل عباس، الذي اعتقلته قوات الأمن في 23 مايو/ أيار 2018، واحتجزته لمدة 36 ساعة تقريبا في مكان مجهول قبل أن تعرضه على النيابة.

إضافة إلى أمل فتحي، ناشطة سياسية وزوجة رئيس «المفوضية المصرية للحقوق والحريات». وكذلك، شادي أبو زيد، كوميدي معروف بفيديو لاقى انتشارا واسعا في 2016، حيث قام بنفخ واقيات ذكرية وسلمها لقوات الأمن التي تحرس ميدان التحرير في ذكرى ثورة 2011.

وأحالت السلطات هؤلاء الأشخاص إلى «نيابة أمن الدولة العليا»، فرع النيابة العامة، الذي يشرف عادة على قضايا الإرهاب، وكثيرا ما يُمنع المحامون من مرافقة موكليهم للاستجواب.

وأوضحت المنظمة في تقريرها، أن «وكلاء النيابة وجهوا للعديد من النشطاء، بموجب قانون مكافحة الإرهاب، تهم مساعدة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها أو نشر أخبار كاذبة أو الانضمام إلى جماعة محظورة، أو بالانتماء للجناح الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، المجموعة السياسية التي ينتمي إليها الرئيس المنتخب السابق محمد مرسي».

مؤامرة

وحسب المنظمة، «تسعى حكومة السيسي، بمساعدة وسائل الإعلام الرئيسية، التي تقول منظمة (مراسلون بلا حدود) إنها تحت سيطرة متزايدة من قبل أجهزة الاستخبارات، إلى تصوير مؤامرة واسعة ضد أمن مصر تشمل ناشطي حقوق الإنسان والحقوق العمالية، وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وصحافيين، ومحامين حقوقيين».

وذكرت أن، في مارس/آذار 2018، نشرت وزارة الداخلية شريط فيديو، أسمته «خيوط العنكبوت»، يصور جماعات متنوعة من بينها «الدولة الإسلامية» وجماعة «الإخوان المسلمين»، وجماعات حقوق الإنسان، بما في ذلك «هيومن رايتس ووتش»، كجزء من مؤامرة ضد أمن مصر.

ومنذ عام 2013، صنفت مصر مجموعة واسعة من المجموعات كـ «منظمات إرهابية»، بما في ذلك جماعة «الإخوان المسلمين» وحركة شباب 6 أبريل التي لعبت دورا رئيسيا في الاحتجاجات ضد مبارك عام 2011؛ وروابط مشجعي كرة القدم. وقد أصدرت «محكمة القاهرة للأمور المستعجلة»، محكمة غير متخصصة، معظم هذه القرارات.

غطاء أممي

وفي حين «كانت مصر تستخدم محاكم مكافحة الإرهاب لإسكات المعارضة، من يناير/ كانون الثاني 2016 إلى يناير/ كانون الثاني 2018، ترأست كذلك، لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، وتضم هذه الهيئة الفرعية جميع أعضاء المجلس الـ15 الذين يراقبون تنفيذ الدول الأعضاء لقرارات ومقررات مجلس الأمن المختلفة حول مكافحة الإرهاب».

ويشدد قرار مجلس الأمن 1624 لعام 2005، الذي يتناول التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية، على وجوب حرص البلدان على امتثال جميع التدابير التي تتخذها لتنفيذ القرار لكامل التزاماتها بموجب القانون الدولي، ولا سيما القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وأشار تقرير المنظمة، إلى أن «محاكم أمن الدولة طوارئ محاكم استثنائية مرتكزة على قانون الطوارئ المصري رقم 162 لسنة 1958».

لم تنشر السلطات المصرية، إلى أي معلومات عن عدد الأشخاص الذين أُحيلوا إلى هذه المحاكم منذ ذلك الوقت، لكن هذه المحاكم، تبعاً للتقرير» استُخدمت ضد أعداد كبيرة من النشطاء السلميين، بما في ذلك نشطاء حقوق السكان الأصليين».

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2017، «أحالت السلطات 32 ناشطا في مجال حقوق السكان الأصليين في النوبة إلى هذه المحاكم لمشاركتهم في تظاهرة غير مرخصة، هؤلاء كانوا يحتجون على سياسات تحرم السكان النوبيين، (أقلية عرقية في جنوب مصر)، من العودة إلى أراضيهم الأصلية، التي هُجروا منها في الستينيات».

وأعتبرت المنظمة أن «لجوء الحكومة إلى هذه المحاكم ينتهك العديد من المعايير الدولية، بما في ذلك المادة 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تضمن لكل متهم الحق في المحاكمة أمام محكمة مختصة ومستقلة ومحايدة، فضلا عن الحق في الاستئناف والحصول على مراجعة قضائية للأحكام».

سلطات للسيسي

ولدى السيسي «سلطات واسعة على هذه المحاكم، حيث يستطيع هو أو رئيس الوزراء، بصفته مندوبا عنه، تعيين القضاة وتحديد الجرائم التي يجب إحالتها إلى تلك المحاكم»، تبعاً لـ«هيومن رايتس واتش»، التي أكدت عدم وجود «إجراءات استئناف لقرارات المحاكم، إذ تُعتبر نهائية عندما يصادق الرئيس عليها، ما يدعو للقلق، لأن قانون مكافحة الإرهاب في مصر يعاقب على العديد من الجرائم بالإعدام».

وحول ذلك، بينت المنظمة أن «بموجب المعايير الدولية، على إجراءات قضايا عقوبة الإعدام أن تتطابق مع أعلى معايير استقلال القضاء وكفاءته ونزاهته ويجب أن تلتزم بصرامة بجميع حقوق المحاكمة العادلة»، مشددة على معارضتها عقوبة الإعدام في جميع الحالات.

وذكرت بأن مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بـ «تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب»، أعتبر عقب زيارته لمصر في عام 2009، أن المثول أمام محاكم الطوارئ، يثير «المخاوف في صدد إرساء العدل بطريقة مستقلة وغير منحازة»، موضحاً أن «هذه المحاكمات لا تمثل كذلك للحق في مراجعة الإدانة والحكم أمام محكمة أعلى».

دور مبارك

وبينت المنظمة أن «محاكم الطوارئ اكتسبت سمعتها الشائنة خلال إدارة الرئيس السابق حسني مبارك، حيث استخدم تلك المحاكم على نطاق واسع في مقاضاة الطلاب والمدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين وأعضاء النقابات وأولئك الذين يُشتبه في معارضتهم للحكومة أثناء الفترة الطويلة التي قضتها مصر في ظل حالة الطوارئ».

على الرغم من أن المادة 97 من دستور 2014 تنص على أن «لا يحاكم شخص إلا أمام قاضيه الطبيعي»، وأن «المحاكم الاستثنائية محظورة»، فقد استأنفت محاكم الطوارئ عملها. وفي أغسطس/آب 2017 وأبريل/نيسان 2018، رفع عدد من المحامين دعاوى تتحدى دستورية محاكم الطوارئ أمام «المحكمة الدستورية العليا». مع ذلك، لم تتخذ المحكمة قرارا بعد.

وقبل أن تعيد الحكومة إنشاء محاكم الطوارئ في أكتوبر/تشرين الأول 2017، وثقت «هيومن رايتس ووتش» إحالة السلطات النشطاء السلميين، الذين غالبا ما يُعتقلون خلال التظاهرات السلمية، إلى المحاكمة أمام «محاكم الإرهاب» وهي دوائر متخصصة في محاكم الجنايات أنشأتها الحكومة في ديسمبر/كانون الأول 2013 للإشراف على قضايا الإرهاب.

على خلاف محاكم الطوارئ، فإن محاكم الإرهاب جزء من نظام العدالة الجنائية، بالتالي فهي ملتزمة بالإجراءات المبينة في «قانون الإجراءات الجنائية» للبلد.

محاكم الإرهاب

أنشأت السلطات هذه المحاكم وأسندت إليها بعض القضاة بعد وقت قصير من الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في يوليو/تموز 2013، اعتُبر تعيين قضاة محددين في ذلك الوقت محاولة للالتفاف على انحساب عدد من القضاة من العمل ـ لاستشعار الحرج ـ في قضايا معينة يعتبرونها ذات دوافع سياسية. ثم استُخدمت محاكم الإرهاب لمقاضاة الآلاف من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وأنصار مرسي في المحاكمات الجماعية التي غالبا ما انتهكت الإجراءات القانونية، وغالبا ما انتهت بإصدار أحكام الإعدام.

كما استخدمت السلطات هذه المحاكم لمقاضاة النشطاء الذين يحتجون على أعمال الحكومة الأخرى. على سبيل المثال، وثقت «هيومن رايتس ووتش» أن «محاكم الإرهاب» قاضت وأدانت عشرات المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع في عامي 2016 و2017 لمعارضة قرار السيسي بالتخلي عن جزيرتين على البحر الأحمر لصالح المملكة العربية السعودية.

بالتوازي مع محاكم الطوارئ، تحتفظ مصر بترسانة قانونية ضخمة باسم مكافحة الإرهاب.

فقد، أصدر السيسي القانون رقم 8 لسنة 2015 لتنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين، ما سمح للنائب العام بالطلب من محاكم جنائية معينة في القاهرة، بإضافة أفراد أو مجموعات إلى «قوائم الإرهاب»، وفق المنظمة، التي أكدت أن «أمام المحكمة 7 أيام للنظر في الطلب»، مشيرة إلى «أُدرج الآلاف من الأفراد والمجموعات من دون أي جلسات استماع أو إجراءات قانونية حقيقية».

إضافة إلى ذلك، أصدر السيسي مرسوما في أكتوبر/تشرين الأول 2014 يوسع فيه اختصاص المحاكم العسكرية، ومنذ ذلك الوقت، أُحيل حوالي 15 ألف مدني، بمن فيهم مئات الأطفال، إلى المدعين العسكريين.

استهدفت جورج إسحاق وعلاء الأسواني ومحمد البرادعي

البلاغات... سلاح نظام السيسي لإرهاب المعارضين

محمد البرادعي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يلجأ نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى سلاح البلاغات ضد المعارضة لمحاصرتها وإجبارها على عدم اتخاذ خطوات تصعيدية ضد سياساته.

وبرز في مصر أسماء محامين خلال الخمس سنوات الماضية، عرفوا بكثافة بلاغاتهم ضد المعارضين التي تعتمد في مجملها على اتهامات فضفاضة مثل «تهديد الأمن القومي، ونشر أخبار كاذبة تضر بأمن البلاد، وإهانة رئيس الجمهورية على مواقع التواصل الاجتماعي».

ومن بين هؤلاء المحامين، سمير صبري، الذي يعتبر البعض أنه يتحرك بأوامر النظام، فيما يرى آخرون أنه مجرد محام يعرف توجهات النظام السياسي والإعلام المصري الرسمي والخاص، ويحاول تحقيق شهرة من خلال تقديمه تلك البلاغات، في وقت يستفيد النظام منه بدون إعطائه أوامر مباشرة بملاحقة المعارضين.

آخر البلاغات التي تقدم بها صبري، جاءت أمس الأحد، ضد السياسي وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، جورج إسحاق، إذ اتهمه فيه بـ«إشاعة أخبار كاذبة، حول المختفين قسريًا واتهام الشرطة المصرية بأنها تقتلهم».

وقال في بلاغه: «على الرغم من أن قواتنا المسلحة والشرطة، درع الوطن، وخوض معارك شرسة، لإرساء دعائم الأمن والاستقرار لتحقيق الأمن في سيناء، ومواجهة الإرهاب الغاشم، الذي يستهدف أمن مصر، ما يؤدي إلى إظهار الشرطة المصرية، كونها تقتل الأبرياء من دون سند أو سبب، وأن المجلس القومي لحقوق الإنسان، قد رصد العديد من تلك الحالات دون أن يقدموا سندهم في ذلك».

وطلب، التحقيق مع صبري، «فيما زعمه ورده، والذي يسعى فيه إلى تضليل الرأي العام، وإثارة الفتن بين أبناء الوطن، وزعزعة الثقة في قوات الشرطة المصرية، وكل هذا لا يعد إلا نشر أخبار كاذبة، الغرض منها تكدير الأمن والسلام الاجتماعي، ما يتعين معه تقديمه للمحاكمة الجنائية العاجلة، كما قدم صبري حافظة مستندات، مؤيدة لبلاغه.

وكان صبري تقدم قبل أيام، ببلاغ للمطالبة بمنع الروائي علاء الأسواني من السفر خارج مصر.

قال في نص بلاغه ضد الأسواني «اعتاد المبلغ ضده المدعو علاء الأسواني التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، التطاول وتعمد الإساءة للدولة المصرية بل تجاوز الحدود القانونية والتطاول على رئيس الدولة والتشكيك في نزاهة الأحكام وأخيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأمام ذلك لا يسع المبلغ إلا التقدم ببلاغه هذا ملتمسا التحقيق ومنع المدعو من مغادرة البلاد لحين انتهاء التحقيقات وفي حالة ثبوت الاتهام إحالته للمحاكمة الجنائية العاجلة».

ولا تعتبر هذه الدعوة الأولى التي يتقدم بها صبري ضد الأسواني، وإنما سبق له تقديم عدة بلاغات. بلاغات صبري التي استهدفت المعارضة المصرية، شملت قيادات التيار المدني الديمقراطي المعارض، الذي يتشكل من 7 أحزاب وعدد من الشخصيات العامة، وحملت أكثر من اسم، على رأسهم حمدين صباحي وعبد المنعم أبو الفتوح المرشحين الرئاسيين السابقين، ورؤساء أحزاب تيار الكرامة والتحالف الشعبي الاشتراكي والمصري الديمقراطي الاجتماعي، إضافة إلى نشطاء سياسيين مستقلين كشادي الغزالي حرب و حازم عبد العظيم.

لم يسلك صبري وحده هذا الاتجاه، فقد اتخذ محام من مدينة الإسكندرية شمال مصر، يدعى طارق محمود، الطريق نفسه، وكان آخر البلاغات التي تقدم بها، استهدفت، محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونائب رئيس الجمهورية السابق، إذ اتهمه بـ«التحريض ضد الدولة المصرية ومؤسساتها، والدعوة إلى عصيان مدني لزعزعة الاستقرار والأمن الداخلي للبلاد، وتكدير الأمن والسلم الاجتماعيين».

وبين، في بلاغه أن «البرادعي نشر من خلال صفحته الرسمية وعبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تحريض المواطنين للتظاهر لإسقاط مؤسسات الدولة، وقلب نظام الحكم، وتعمده لنشر أخبار كاذبة عن مصر بالمحافل الدولية والإساءة لها دوليًا وإقليميًا»، مشيراً إلى أن «البرادعي يعد أداة في أيدي جهات خارجية معادية للدولة المصرية للتصعيد ضد الدولة المصرية للإساءة لها».

لم يقتصر الأمر على المتطوعين من محامين، بل فوجئ المصريون بتخصيص النيابة أرقام هواتف محمولة لتلقي البلاغات على خدمة الواتس أب أو الرسائل القصيرة، على أن يشمل البلاغ اسم المبلغ وبياناته الشخصية وإرفاق مضمون البلاغ. وقد تم توزيع أرقام الهواتف على أنحاء الجمهورية.

وجاء نشر أرقام الهواتف، بعد بيانٍ للنائب العام، المستشار نبيل صادق، قراراً بتكليف المحامين العامين ورؤساء النيابة العامة، كل في دائرته اختصاصه، بمتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من أكاذيب وأخبار غير حقيقية تستهدف أمن وسلامة الوطن. وجاء تكليف النائب «في ضوء ما تلاحظ مؤخرًا من محاولة قوى الشر النيل من أمن وسلامة الوطن ببث ونشر الأكاذيب والأخبار غير الحقيقية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي»؛ وفقاً لبيان رسمي.

وأمر النائب العام بـ«ضبط ما يبث ويصدر عن هذه الوسائل والمواقع عمدًا من أخبار أو بيانات أو اشاعات كاذبة من شأنها تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب في نفوس أفراد المجتمع أو يترتب عليها إلحاق الضرر بالمصلحة العامة للدولة المصرية واتخاذ ما يلزم من إجراءات جنائية». وناشد «الجهات المسؤولة عن الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وانطلاقًا من التزامها المهني ودورها الوطني، إخطار النيابة العامة بكل ما يمثل خروجًا عن مواثيق الإعلام والنشر».

سر «جثث الأطفال الثلاثة» في مصر: حريق بغرفتهم والأم بملهى ليلي

■ القاهرة ـ الأناضول: كشفت وزارة الداخلية المصرية، أمس الأحد، سر العثور على 3 جثث لأطفال ملقاة بأحد الطرق غربي العاصمة، مشيرة إلى أن مصرعهم جاء إثر حريق شب بغرفة مغلقة بمسكنهم بينما كانت الأم بملهى ليلي.

وحسب بيان للوزارة فقد جرى «كشف غموض وضبط مرتكبي واقعة العثور الثلاثاء الماضي بأحد شوارع محافظة الجيزة على 3 جثث أطفال داخل أكياس بلاستيكية وسجادة في حالة تعفن وبهم آثار حروق».

وتعود تفاصيل الواقعة، إلى توصل التحريات الأمنية، إلى شاهد رؤية يعمل بائع مشروبات متجول بمنطقة العثور، أقر بمشاهدة سيدتين وطفلة قامتا بإلقاء سجادة وكيسي بلاستيك عقب نزولهم من «توك توك» (مركبة بثلاث عجلات).

وعقب حصر سائقي تلك المركبات، تقدم سائق للنيابة للإدلاء بأقواله، مشيرا إلى أنه بالفعل قام بتوصيل تلك السيدتين وتحصل على أجرته وانصرف، قبل أن يتم تحديد عقار سكن تلك السيدتين، وفق بيان الداخلية.

وبالوصول إلى تلك الشقة، تبين وجود آثار حريق بإحدى الحجرات وتبين أنها مستأجرة لسيدة تدعى سها تعمل بملهى ليلي عمرها 38 عاما، وتقيم معها سيدة أخرى تدعى أماني تعمل بأحد الفنادق عمرها 36 عاما، وتم ضبط الأخيرة وأدلت بتفاصيل جديدة.

وقالت «مساء يوم الحادث توجهت هي وسها إلى أحد الفنادق الكائنة بشارع الهرم (غربي القاهرة)، ولدى عودتهما الساعة 6 صباحاً (4:00 ت.غ) للشقة اكتشفتا حدوث حريق بإحدى الغرف ووفاة الأطفال الثلاثة فقامتا بوضعهم داخل الأكياس والسجادة والتخلي عنهم في مكان العثور».

وكشفت أن الأطفال الثلاثة، من 3 أزواج مختلفين عبر عقود زواج عرفي، وسجل اثنان منهم باسم زوجها الحالي، وهو ما أكده تحليل البصمة الوراثية، فيما بعد.

بيان الداخلية، أكد «وجود آثار حريق بإحدى غرف الشقة وآثار إحتراق ببابها تشير إلى غلقه أثناء نشوب الحريق، بسبب اتصال مصدر حراري سريع ذو لهب مكشوف «عود ثقاب» ببعض المحتويات سهلة الاشتعال بأرضية الحجرة «ملابس ومفروشات» ليحدث الحريق بالحالة التي وجد عليها».

وتم إحالة 3 متهمين للنيابة للتحقيق، حسب المصدر ذاته.

وهذا أول بيان رسمي بخصوص الواقعة التي أثارت قلقا في الشارع المصري خشية أن تكون الواقعة مرتبطة بجريمة سرقة أعضاء بشرية، لكن السلطات نفت ذلك.

تطمينات روسية للمقاتلين المحاصرين أنتجت اتفاقات تسوية بالجملة

بعد تهجير جذوة الثورة من درعا... قوافل جديدة لنقل العشرات من بصرى الشام وغربي المحافظة إلى الشمال

مشهد مؤثر لدى خروج المقاتلين من درعا

الحافلات التي كانت بانتظار نقل المعارضين الى الشمال

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في خطوة متأخرة، كان مفترضاً حصولها منذ أيام، يرتقب وصول أولى قوافل مهجري محافظة درعا وتقل 430 شخصاً، الى إدلب في الشمال، انطلاقاً من المدينة التي شهدت ولادة الزحف السلمي، ليسجل الحدث انعطافاً حاسماً في مسيرة الثورة السورية، وذلك في أعقاب حملة عسكرية مكّنت النظامين الروسي والسوري من إجبار المعارضة المسلحة على التوقيع على اتفاق مجمّل بمسمى «المصالحة» وسط مراقبة إسرائيلية – أمريكية، كشف عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد حينما أشار الى أنه بحث ملفي سوريا وإيران مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبيل اجتماع الأخير مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي اليوم الاثنين، وقال نتنياهو موجهاً حديثه لأعضاء الحكومة الإسرائيلية إنه تحدث هاتفياً مع ترامب الذي أكد مجدداً على التزامه تجاه إسرائيل، يجري ذلك في وقت رحب فيه الأردن بعودة العلاقات التجارية بين البلدين، معلناً عن جاهزية 5 آلاف شاحنة لاستئناف عملية تبادل البضائع مع سوريا إذا ما فتح معبر نصيب الحدودي بشكل رسمي.

تخل دولي

وعلى وقع تخل دولي شامل عن المعارضة السورية، خرجت امس الاحد القافلة الأولى من أبناء محافظة درعا، الى ادلب، وتضم نحو 430 شخصاً على متن 9 حافلات، أقل من 100 منهم من المنشقين عن النظام السوري الرافضين لعقد مصالحة مع النظام السوري، والمنخرطين ضمن فصائل «جيش اليرموك – الجيش الحر» وكتائب «أنصار الهدى – توجه إسلامي» إضافة إلى مقاتلين من جيش الإسلام، مع عائلاتهم، يضاف اليهم موظفو دار العدل وعلى رأسهم رئيس المحكمة في حوران عصمت العبسي.

مصدر مسؤول من مدينة درعا أوضح لـ«القدس العربي» أن القافلة التي خرجت امس، يتوقع ان تتبعها قافلة أخرى خلال الأيام المقبلة، ستنطلق من مدينة بصرى الشام، وستقل مقاتلين و«مطلوبين» من عموم أبناء ريف درعا الشرقي، كما رجح خروج قوافل أخرى من ريف درعا الغربي والقنيطرة لنقل العشرات من الجيش الحر، وغيرهم من أتباع هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وذلك في اطار الاتفاق الذي أنجز في مدينة درعا مع ممثلين عن وزارة الدفاع الروسية بحضور المذيعة كنانة حويجة كممثل عن النظام، حيث جاءت هذه الخطوة بعد نحو أسبوع من تسليم فصائل الجبهة الجنوبية سلاحها الثقيل والتوسط ، وبعد يوم واحد من تسليم مدن جاسم وانخل بريف درعا الغربي سلاحها الثقيل للنظام السوري، لتنضم بذلك هذه المدن الى ملف التسويات، مما يعني ان محافظة درعا بالكامل قد أبرمت اتفاقيات المصالحة مع النظام السوري.

ويبدو ان الجانب الروسي حريص على بقاء مقاتلي المعارضة بسلاحهم الخفيف في مناطق سيطرتهم تحت اشراف وزارة الدفاع الروسية، حيث نجحت مساعي موسكو في خفض اعداد المقاتلين الراغبين بالخروج، من رافضي مصالحة النظام السوري من 1000 مقاتل محاصر في مدينة درعا الى أقل من 100 مقاتل، وهذا ما أشار اليه المسؤول لدى الجبهة الجنوبية «حسين أبو شيماء» حيث أكد لـ«القدس العربي» ان روسيا أعطت تطمينات لرموز درعا والشخصيات النافذة بضمان عدم ملاحقة المقاتلين متوعدة بالوقوف ضد أي حملة اعتقالات قد تشنها أجهزة أمن ومخابرات النظام السوري، مشيراً الى ان روسيا تعمل في هذا الاطار على نشر الشرطة الروسية في المنطقة تزامناً مع انسحاب قوات النظام من بلدات ريف درعا الشرقي وخاصة «الجيزة والمسفيرة والكحيل والسهوة».

«عربون الخيانة»

وكانت قوات النظام السوري قد تمكنت من السيطرة على مساحات واسعة من ريف درعا الشرقي بعد عمليات عسكرية تسببت بنزوح الآلاف من أهالي المنطقة، ودخلت إلى مدن عدة في ريف درعا في إطار الاتفاقية المبرمة مع الجانب الروسي، بيد ان اللافت هو تأجيل الأخير تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق القاضي بتهجير المقاتلين الى مناطق شمالي سوريا، على عكس بقية الاتفاقيات التي ابرمت في المناطق الـ «منخفضة التصعيد» حيث كان الجانب الروسي يضع في مقدمة بنود الاتفاقية تهجير الرافضين للتسوية، وعلى ضوء هذه الإجراءات قال العميد أحمد الرحال، لـ «القدس العربي» ان القيادات والمسؤولين الذين انجوا صفقة الجنوب، هم نفسهم الذين عملوا سراً منذ سنوات على المشروع الروسي ضد الثورة السورية.

من تورط بصفقة درعا من المعارضة من وجهة نظر الرحال، قاموا بتقديم أنفسهم للأهالي على أنهم «حماة الديار»، ولكن الحقائق والوقائع تشير إلى تآمر تلك القيادات مع روسيا، إذ سلمت المنطقة للنظام، وقدموها على طبق من ذهب، مضيفاً «وبالتالي، ما جرى في الجنوب، هي صفقة سياسية، ما بين كتلة عسكرية وسياسية تعمل بشكل خفي مع المشروع الروسي، حيث غدرت فصائل من المعارضة بالمدنيين، فيما قدمت الجهات المسؤولة طبقاً مسموماً لأهالي درعا، تحت عنوان إنساني».

العميد الرحال، رأى بأن امتناع روسيا عن التهجير القسري للأهالي في الجنوب السوري، كان عربون شكر منها لثمن الخيانة لأولئك الذين ساهموا بتسهيل دخولها مع النظام إلى محافظة درعا بأريحية، والاستيلاء على مهد الثورة.

الريف الغربي

يقسم ريف درعا الغربي الى ثلاث مناطق يسيطر عليها كل من الجيش الحر، والنصرة في نوى والحارة، وتنظيم الدولة في حوض اليرموك، أما عن الشق التابع للجيش الحر فقد سيطرت عليه قوات النظام السوري عبر عقد مصالحات جديدة واتفاقيات تسوية في بلدات ومدن إنخل وجاسم وكفرشمس، أسوة بريف درعا الشرقي، ويقضي بتسليم السلاح الثقيل والمتوسط ودخول القوات إلى المنطقة، فيما رفضت هيئة تحرير الشام الاتفاقية، وسيطرت على تل الحارة بعد انسحاب مقاتلي المعارضة منه وفقاً للاتفاقية المذكورة، ليصبح نفوذها ممتدًا على نوى – المعقل الرئيسي – إلى جانب تل الحارة الاستراتجي والذي يكشف مساحات واسعة من أرياف درعا، بينما يسيطر تنظيم «الدولة» على حوض اليرموك في أقصى الجنوب الغربي.

وبحسب مصادر ميدانية فقد استهدفت قوات النظام السوري تل الحارة بقصف مدفعي وجوي مكثف، كما شنت عمليات عسكرية بدأت من محوري كفرناسج ومسحرة بهدف الالتفاف على منطقة تل الحارة. من جانبها قالت وكالة «إباء» المتحدثة باسم هيئة تحرير الشام» إن ضابطاً برتبة عميد وآخر برتبة عقيد قتلا خلال المعارك مع قوات النظام في بلدة مسحرة في ريف القنيطرة.

مصير تنظيم «الدولة»

واستطاع تنظيم «الدولة» في الثاني عشر من شهر تموز/ يوليو الحالي من السيطرة على بلدة حيط آخر القرى في حوض اليرموك والذي بات خاضعاً بشكل كامل للتنظيم، حيث نفذ عناصره هجوماً واسعاً انتهى بإمهال مقاتلي المعارضة السورية ساعتين للخروج من البلدة بسلاحهم الخفيف فقط.

وعن مصير حوض اليرموك فسيكون حسب مركز «جسور للدراسات» مرتبطاً باستراتيجية روسيا العسكرية والسياسية لاستعادة السيطرة عليه بالإضافة لمدى قدرة التنظيم على الدفاع والهجوم. وبالتالي فإما تسيطر روسيا على الحوض عبر تنفيذ هجوم عسكري شامل مستفيدة من الخزان البشري لمقاتلي المعارضة المنضمين لنظام المصالحات. أو قد تتجه روسيا لإقناع عناصر التنظيم بنقلهم نحو البادية السورية بعد الضغط عليهم عسكرياً بعمليات برية محدودة وجوية واسعة النطاق.

بدوره قد يحاول التنظيم استمالة مقاتلي المعارضة في درعا المتواجدين شمال حوض اليرموك بالانضمام لصفوفه مستفيداً من حنق العديد منهم على قياداتهم وقراراتها بالمصالحة مع النظام السوري وروسيا، وفي حال نجح التنظيم بذلك سيصبح مسيطراً على مساحات أكبر. مستبعداً مشاركة الأردن أو إسرائيل في محاربة التنظيم في حوض اليرموك باستثناء تبادل المعلومات الاستخباراتية بينها، لكن في حال وسّع التنظيم من نطاق سيطرته فيبقى وارداً حصول شيء من التنسيق العالي بين الدول الثلاث لكبح قوة التنظيم ومحاربته.

الهلال الأحمر السوري: وصول قافلة مساعدات إلى الجنوب الغربي

■ بيروت – رويترز: قال الهلال الأحمر العربي السوري في بيان إن قافلة مساعدات إنسانية وصلت إلى الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة في جنوب غرب سوريا الأحد.

ووصلت 16 شاحنة تحمل ثلاثة آلاف عبوة غذائية وصلت إلى بلدتي نصيب وأم الميادن في محافظة درعا قرب معبر حدودي مع الأردن. وسيطرت الحكومة السورية، بدعم من الجيش الروسي، على أغلب مناطق المحافظة في هجوم بدأ في يونيو حزيران.

ورافق القافلة منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة في سوريا علي الزعتري وممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

إدلب: إحالة شرطي معارض للقضاء بعد تهنئته لشرطي نظامي على مواقع التواصل

إدلب – «القدس العربي»:

في حادثة غريبة من نوعها، أقدم شرطي في الشرطة السورية الحرة في محافظة إدلب شمال سوريا، بكتابة تهنئة ومباركة لضابط شرطة في النظام السوري، حصل على رتبة عسكرية جديدة.

إلا أن تعليق المساعد أول «عمر ريا»، من مرتبات الشرطة الحرة في مركز «معرتحرمة» بريف إدلب، على مواقع التواصل الاجتماعي، يوم الخميس، لم يمر مرور الكرام، بل التقط ناشطون سوريون التعليق، وأحدثوا حوله ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ضجة انتهت بإحالة الشرطي الحر إلى التحقيق، وإخراجه خارج دائرة العمل الذي كان يزاوله.

قيادة الشرطة الحرة في إدلب، استقبلت الحملة الإعلامية الذي نفذها ناشطون سوريون على الفور، لتعلن سلسلة من الإجراءات السريعة والقرارات، منها «كف يد المساعد أول عمر ريا عن العمل بشكل فوري»، وكذلك «إحالته إلى لجنة التحقيق المسلكية في المحافظة، على ان توافي القيادة بنتيجة التحقيقات خلال 48 ساعة». كما شملت القرارات الصادرة عن قيادة الشرطة، إحالة الشرطي المعارض إلى القضاء، استناداً لنتائج التحقيقات التي تصدر خلال وقت قريب. الشرطة الحرة تعرف عن نفسها، بأنها مؤسسة خدمية مستقلة لا تتبع لأي فصيل أو أي مكون عسكري فهي تعنى بتقديم الخدمات الشرطية لكافة أطياف المجتمع دون تمييز أو تفريق بين طيف أو آخر، حيث تعمل على حماية الأرواح والأعراض والممتلكات الخاصة والعامة من خلال الشراكة بين أطياف المجتمع كافة عن طريق ممثليه وتعمل بالتعاون معهم في عملية تحقيق الأمن وطريقة تقديم تلك الخدمات. كما أن مراكز الشرطة الحرة تنتشر في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري كافة ، وخاصة في محافظتي حلب وإدلب، إذ سبق أن أطلقت المراكز حملات للتوعية بمخاطر مخلفات قصف النظام، كما نشرت دوريات في مناطقها تجنباً لحدوث مشاكل خاصة في الأعياد والمناسبات، وتقوم بحل الخلافات الفردية ومشاكل الأهالي، وتحظى بحاضنة شعبية واسعة في مناطق سيطرة المعارضة السورية.

وفق «القانون 10» النظام السوري يمنع بيع وشراء العقارات في مدينة داريا وبعض أحياء دمشق

دمشق – «القدس العربي»:

إمعاناً في سياسة التغيير الديموغرافي ومصادرة أملاك المعارضين السوريين، منع النظام السوري عمليات بيع وشراء العقارات الواقعة في بعض مناطق دمشق التي احتضنت معاقل المعارضة السورية، بسبب ما وصفها «عدم قدرة لجان الكشف الحسي التابعة لمالية دمشق من الوصول إليها» في وقت اعتبره معارضون تقييدا وتضييقا متعمدا، من أجل تسهيل عملية مصادرة تلك العقارات، واعطاء ملكية سليمة وفق وجهة نظر النظام للشركات الجديدة التي تنشط في سوريا، وخاصة الإيرانية منها.

ونقلت مصادر إعلامية موالية عن مدير مالية محافظة دمشق، محمد عيد، قوله إن عمليات بيع العقارات لن تكون متاحة في مناطق الحجر الأسود، والقابون، وجوبر، وداريا، مضيفاً أن «عملية منح القيد المالي من المديرية مرتبط بالوضع الأمني للمنطقة التي يتواجد فيها العقار، وبالتالي لا يمكن منحه في تلك المناطق». وبرر عيد خلال جلسة لمجلس «محافظة دمشق» ان هذا الإجراء، «يفرض عبئاً ومشقة على المكلف وعلى الدوائر المالية حيث ارتفع عدد حالات البيوع العقارية»، مشيراً إلى أن أكثر من 100 عملية بيع عقاري تتم في دمشق يومياً».

وحسب مصادر حقوقية لـ«القدس العربي» فإن اثنين من هذه المناطق الأربع المحظور بيع العقارات فيها، مشمولة في القانون رقم 10 الذي صدر قبل أشهر، وهو ما أشار إليه المحامي المتخصص في القانون الدولي وقضايا حقوق الإنسان «بسام طبلية» حيث قال «مما لا شك فيه أن منع السوريين من عمليات بيع أملاكهم في المناطق مثل «داريا – القدم – الحجر الأسود – القابون»، من قبل النظام السوري، هدفه معاقبة أهالي تلك المناطق التي عرفت بمناهضتها للنظام السوري وأجهزة حكمه القمعية خلال السنوات السابقة. وذهب الحقوقي خلال اتصال مع «القدس العربي» الى أن الهدف الخفي من الإجراءات التي تقوم بها حكومة النظام السوري ضد المناطق المدمرة بشكل شبه شكلي، وابناؤها المهجرون بشكل قسري منذ أعوام، هو تضييق الخناق على الأهالي، والاستيلاء على المدن والبلدات، ومنعهم من تسجيل عقود البيع والشراء، متسائلاً: ما هو المبرر من وجود القانون رقم 10 في الوقت الذي تعترف فيه «الجهات الرسمية»، بوجود صعوبات على المكلف والدوائر المالية لاثبات ملكية العقارات، وأضاف «فإذا كانت المصاعب موجودة لدى المكلف والموظف بالكشف الحسي، فكيف يطالب النظام السوريين بالحصول على الأوراق الرسمية خلال فترة زمنية وجيزة، وبالتالي إثبات حقه في الملكية المثبتة مسبقاً؟».

وأردف المحامي المختص في القانون الدولي، يمكننا القول: ان القانون رقم 10، جريمة، باعتباره يستخدم كأداة لتجريد السوريين من أملاكهم على يد النظام، من أجل معاقبة كل من تسول له نفسه مواجهة النظام أو الوقوف بوجه مخططاته. وفق ما قاله المصدر.

الرزاز يميل لعدم «الاستعانة بصديق»... والصفدي وغنيمات والغرايبة و«القصف المتعمد»

الأردن: حوار صاخب خلال «ثقة البرلمان» واللعب تكتيكيا بـ«10» أصوات ترجح الحجب أو الثقة المحدودة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقف حكومة الأردن الجديدة برئاسة الدكتور عمر الرزاز مجدداً على الحبل العصبي المشدود سياسياً وهي تواجه عاصفة نقد كلامية في اليوم الاول لنقاشات الثقة البرلمانية يقودها عملياً وبوضوح بعض رموز الموالاة والمحسوبين على الدولة من نواب الأمة.

التكتيك واعتباراً من بعد ظهر وصلة الخطاب الاولى الخشنة ضد الوزارة واضح ومبرمج فمركز الثقل بالقرار منح الضوء الاخضر لمسألتين: الاولى قصف وارهاق الحكومة وتحديداً طاقمها الوزاري قدر الإمكان وبالمدفعية اللفظية الثقيلة دون المساس بشخص رئيسها تجنباً لإغضاب الخيار الملكي.

والثانية التمهيد عملياً لبقاء الحكومة في مستوى الثقة بالحد الادنى أو على الحافة او في احسن الاحوال بقاؤها في حالة عبور مأمون لكنه يبقيها ضعيفة بالمعنى الاستراتيجي والاعمق ليس بسبب عدد الاصوات المانحة للثقة التي يمكن ان تحصل عليها ولكن بسبب عدد الأصوات التي ستحجب الثقة.

ذلك اطار في النقاش البرلماني ومن الناحية العملية لا يمكن بناؤه او تأسيسه بدون فهم طبيعة نظرة الدولة العميقة والتي تتحكم في جزء كبير من أجنحة النواب تجاه الحكومة ورئيسها وظروف وملابسات تشكيلها وولادتها اصلاً.

في تلك النظرة من المرجح ان بعض مستويات القرار المركزي تترك الرزاز وحيداً في مضمار تحمل مسؤوليات خياراته أو مجازفاته في اختيار الطاقم الوزاري حيث يؤكد هو شخصياً لكل من يلتقيه بأنه اختار طاقمه بحرية تامة وباستقلالية .

في الاثناء يتداول النواب انفسهم تلك المعلومة التي اسر بها بعضهم لـ«القدس العربي» والتي توحي بأن الجهات التي تتدخل بالعادة لإسناد الحكومات في معارك الثقة احتجبت طوال الاسابيع الثلاثة الماضية لان الرزاز نتجت عنه رسائل ملغزة يقرر فيها رغبته في خوض الامتحان بنفسه بمعنى الاستغناء الاستراتيجي عن مساعدة المؤسسات الشريكة او الاستعانة بـ«صديق». والصديق إياه في هذه الحالة لا يترك لا الرزاز ولا حكومته في دائرة الخيارات الذاتية فواجبه التعامل مع جزئية ثقة البرلمان ضمن المعادلة الوطنية الاشمل والرؤية الأمنية الاعمق للمرحلة وأولوياتها.

وبالتالي يقدر الخبراء بأن الاداء التفخيخي الذي ينتقد الحكومة بشراسة أو يسخر من بعض اركانها الوزراء له اغراض متعددة فهو اولا يخفف من انهيار هيبة مؤسسة مجلس النواب ويستعيد بعض هذه الهيبة ضمن وجدان الشارع حتى ولو عبر المايكروفونات. وهو أيضاً أداء يمنع استمتاع حكومة تكثر من الحديث عن مشاريع جدلية وكبيرة مثل مشروع النهضة الوطني او العقد الاجتماعي الجديد بثقة قياسية وكبيرة للبرلمان.

فوق ذلك هو أداء يحاول تذكير الرزاز وطاقمه بإمكانية تحويل الحكومة الى مرحلة انتقالية خدمت وظيفة ظرفية ليس أكثر وفي الاثناء وتجنباً لاستنساخ أزمة سقوط حكومة ثانية برلمانية وتقديراً لاحترام خيارات المؤسسات المرجعية لا بد من التحوط لمنع موجة الهجوم على الحكومة تحت قبة البرلمان من الاطاحة عبر حجب الثقة عنها وبالتالي اسقاطه.

التكتيك أيضاً هنا واضح فالجهات التي تعتبر نافذة عند أوساط البرلمان ستتدخل في إطار جملة جزئية في المشهد قوامها قد لا يزيد عن عشرة أصوات عند التصويت على الثقة وهي اصوات ستكون وظيفتها في اللحظة الاخيرة اما العبور بالحكومة وتأمين ثقة ضعيفة فيها في حال الخطر او للجوء للحجب بحيث لا تقفز الحكومة عن حاجز الثمانين صوتاً الذي يعني بالنتيجة ثقة اكثر مما ينبغي عددياً لتقليم اظافر حكومة تلعب بوتر الاصلاح.

لذلك تبدو لعبة العدد في الأصوات هي الاساس فخلية الرزاز التي تشرف على المتابعة دخلت البرلمان صباح الاحد وفي جيبها 66 صوتاً من اصل 130 وهو عدد يعني ان الرزاز سيحصل على ثقة البرلمان ويتجنب السقوط بصوت واحد فقط. ومع ما يمكن ان يحصل خلال يومين يقدر مطبخ الأزمة في الحكومة بإمكانية الوصول الى الرقم 80 لكن الاطار النظري الاعمق للجملة السياسية العصبية المتحركة قد يلعب بسقف لا يتجاوز في احسن الاحوال 75 صوتاً وهو الرقم الذي يعتقد بأن الحكومة ستقترب منه بحيث تمر بثقة برلمانية لكن تبقى ضعيفة ويمكن ان ينقلب عليها تسعة نواب في اي وقت ولأي سبب.

بقاء الرزاز في هذه الحالة يبدو على الارجح بأنه مطلوب. لكن المفاجآت تحصل وفي الاتجاهات المتعاكسة في النتيجة لأن القوى التي تضمن نواب الموالاة قد تفلت حساباتها عندما يتعلق الامر بالانحياز الشخصي والفردي خصوصاً وان حجم الغضب من تشكيلة الفريق الوزاري كبير جداً ودفع الرزاز نفسه لمحاولة تخدير النواب بالتلميح الى تعديل وزاري موسع سيرضيهم بعد الثقة.

وعلى هذا الاساس ظهرت ملامح اليوم الاول للنقاشات حيث اعلانات حجب مبكرة شملت نواباً من وزن عبد الكريم الدغمي وحيث خطابات نارية طالت الفريق الوزاري وعلى رأسه وزيرة الاتصال الشابة جمانة غنيمات ووزير الخارجية أيمن الصفدي ووزير الاتصالات مثنى الغرايبة.

صحافة عالمية

الكرملين يرى الرئيس الأمريكي «أحمق» و«مبتدئاً» في السياسة

«إندبندنت أون صاندي»: توقعات متدنية من قمة ترامب ـ بوتين... صعوبة في الملف الأوكراني وإمكانية في سوريا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لا توقعات لدى الخبراء بحدوث تقدم دبلوماسي في قمة هلنسكي التي ستعقد اليوم بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين. ويرى خبير أن مسؤولي الكرملين يعتقدون أن الرئيس ترامب «أحمق» وهي ميزة يمكن الاستفادة منها.

ويقول أوليفر كارول في تقرير نشرته صحيفة «إندبندنت اون صاندي» ان الرئيس ترامب سيصل منتعشاً بعد «غزوة» حلف الناتو في بروكسل للقاء بوتين. وينظر للقمة على أنها «حدث الصيف الدبلوماسي» مع أن قلة من المراقبين تتوقع دبلوماسية بالمعنى الطبيعي. ويقول الكاتب إن اختيار العاصمة الفنلندية لأول لقاء جوهري بين الرئيسين هو مصادفة. وبحسب المسؤولين الروس فقد كانت العاصمة النمساوية فيينا هي الخيار الأول إلا أن مسؤولي البيت الأبيض أصروا على تغيير المكان. وقدموا عدداً من الأسباب منها أمنية، وأن الحكومة الشعبوية النمساوية قد ابتعدت عن السياسة الغربية وتقاربت مع روسيا وربما جاء اختيار هلسنكي لعلاقتها التاريخية.

ففي عام 1975 أذاب الرئيس الأمريكي جيرالد فورد الجليد مع الأمين العام للحزب الشيوعي ليونيد بريجنيف وتم الاتفاق على احترام حدود الدول في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد خمسة عشر عاماً التقى الرئيس جورج بوش وميخائيل غورباتشوف لتنسيق حرب العراق الأولى وفيها عرض بيل كلينتون على بوريس يلتسين عضوية مجموعة الدول السبع الكبار الاقتصادية. وبناء على هذه السوابق لا يتوقع الكثيرون نوعاً من الاتفاق التاريخي هذه المرة في قمة تعقد وسط ظلال عدم الثقة وتدهور العلاقات الثنائية على أكثر من جبهة وعقوبات اقتصادية وسياسات انتقامية وتباين وصدام في عدد من النزاعات الدولية.

وحسب المعلق بافيل بلاجينكو الذي كان مترجماً لغورباتشوف في قمة عام 1990 كانت الثقة هي العامل الذي أدى لنجاح في القمم السابقة وقال: «في عام 1990 مررنا بأكبر تجربة في أوروبا الشرقية خاصة المانيا الشرقية وكانت العلاقات هناك واستطعنا تحقيق تقدم». مضيفاً أن الصورة «اليوم مختلفة بالكامل وسيكون كافياً لو استؤنف الحوار المنطقي بطريقة أو بأخرى». وتقول الصحيفة إن القمة هي مبادرة شخصية للرئيس ترامب وتقوم على اعتقاد أن العلاقات الشخصية كافية لتجاوز المشاكل الدولية المعقدة».

الرئيسان الامريكي ترامب والروسي بوتين في لقاء سابق

دعوة على الهاتف

وحسب عدد من الروايات فقد عرض ترامب الفكرة عندما خرج عن النص في مكالمة مع الرئيس بوتين نهاية آذار (مارس) بعد فوز الأخير في انتخابات الرئاسة. وطلب منه المسؤولون أن لا يهنئ الزعيم الروسي، فربما كان انتصاره ساحقاً ولكنه حصل عليه من خلال منع المنافسة الإنتخابية. إلا أن ترامب تجاهل النصيحة ولم يكتف بالتهنئة فقط بل دعاه لواشنطن. وساعد لاحقاً على تسهيل خروج كل من أتش أر ماكماستر، مستشار الأمن القومي وريكس تيلرسون، وزير الخارجية اللذين طالبا بالتعامل الحذر مع روسيا. وقدم الرئيس الأمريكي عدداً من المفاتحات لنظيره الروسي قبل عقد القمة، فقد مدح بوتين «الذكي جداً» وقال إنه يريد مصداقته. وقام بتقويض قوة الناتو والاتحاد الأوروبي. ورد الزعيم الروسي المديح بمثله في وقت انتقد فيه «المؤسسة الأمريكية».

ولكن في غياب الأجندة الواضحة والتي تم وضعها في الدقائق الأخيرة ولم تكتمل بعد فلا يمكن توقع ظهور اتفاق جوهري. وهناك الكثيرون في موسكو يخشون من عدم فهم ترامب لتعقيدات الموضوعات التي تحتاج لبحث رغم ما يحمله من لهجة تصالحية. ويقول أليكسي شوسنكوف، مدير منبر النقاش المرتبط بالكرملين «نادي فالداي» «عدم القدرة على التكهن بترامب وعدم تركيز يثير قلق الكثير من الناس» مضيفاً: «المشاكل الروسية–الأمريكية ذات طبيعة جوهرية ولن تتحسن بدون تحضير جيد والتزام. وهناك شكوك بقدرة ترامب على تقديم هذا». وقبل القمة اقترح الكرملين أن نقطة البداية ستكون مناقشة «سباق التسلح الجديد» ولكن لا يعرف إن كان ترامب لديه الشهية لبحث موضوعات معقدة مثل سباق التسلح. ويعرف أن مستشاره الجديد للأمن القومي جون بولتون ليس معجباً في اتفاقيات التحكم بالتسلح. كما أن القضايا التي تضايق روسيا أكثر تقع خارج صلاحية رئاسة ترامب. فالعقوبات يتحكم بها بشكل واسع الكونغرس وتربطها القوانين الأمريكية بضم شبه جزيرة القرم ولا توجد مساحة واسعة للمناورة في موضوع أوكرانيا. فتصريحات ترامب حول مناقشات بشأن ضم القرم في القمة أثارت مخاوف كييف. ولا يوجد ما يشير لقدرة ترامب على اعتراف بضم القرم لأنه سيتصرف ضد القانون الأمريكي.

سوريا

وهناك إمكانية للتوافق في الشرق الأوسط. ففي الأول من تموز (يوليو) قال بولتون بعد لقاءات عقدها في موسكو إن موضوع القوات الإيرانية في سوريا ستكون من ضمن الموضوعات التي ستناقش في القمة. وبعد أيام نشرت صحيفة «كومرسانت» تقريرا قالت فيه إن روسيا ستساعد في إخراج القوات الإيرانية قريباً من الحدود الإسرائيلية مقابل انسحاب الأمريكيين من المنطقة. ولم يعلق المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف على ما ورد في تقرير الصحيفة رابطاً الوعود نيابة عن دولة ثالثة بالزواج المرتب. ولن يمنع هذا الرئيس بوتين من بيع ما لا يملكه بشأن إيران كما يقول المستشار السابق للكرملين فلاديمير فرولوف: «لا يستطيع بوتين إخراج إيران بالقوة من سوريا خاصة انهم سيتسببون له بالمشاكل إن أرادوا» و«لكنه قد يدخل نفسه بين إيران والولايات المتحدة والتوسط لمنع الحرب وسيجعله شخصاً لا يمكن لترامب الإستغناء عنه ولوقت».

وقال ترامب إنه سيواجه بوتين بشأن تدخلات روسيا في الانتخابات الأمريكية مستقبلاً. وفي الأحسن سينتج عن اللقاء بيان يتطلع لبحث موضوع «المقاتلين الأجانب في سوريا» مما يعني لترامب أن روسيا ستحاول وقف الإيرانيين. وبحسب مصادر متعددة فستشمل الإتفاقية استئناف الحوار بين دوائر الحكومتين والتي جمدها الرئيس باراك أوباما عام 2014 وستكون هناك آلية جديدة بين الجيوش والمؤسسات والدبلوماسيين وغيرهم من كبار المسؤولين. وحتى هذه الخطوة الصغيرة للحوار فستكون تقدماً كبيراً حسب بلاجنيكو «هكذا عمل غورباتشوف وريغان، اتفقا أولاً على آلية نقاش مناسبة بشكل سمح بتطبيع الحوار وغيرت المناخ وتبعت بعد ذلك النتائج الأولية». وفي حالة تمت إعادة العلاقات فستكون خطوة كبيرة للكرملين الذي عانى من العزلة بسبب القرم وأكدت روسيا أنها لن تتخلى عن موقفها وانتظرت الغرب كي يقدم التنازلات. وما يمكن أن تعمله روسيا لهندسة نجاح رسمي هو خلق رواية عن النصر الدبلوماسي من خلال محاصرة ترامب ودفعه للتنازل خاصة ان الكرملين كما يقول فرولوف ينظر إليه كأحمق يمكن الاستفادة منه ومبتدئ يمكن التلاعب به. و«يريدون تقويض المؤسسات الأمنية الغربية وخلق فراغ تملأه روسيا».

«واشنطن بوست»: حلفاء أمريكا يبحثون عن حماية مصالحهم مع بوتين وليس مع واشنطن الغامضة

في تقرير أعدته كل من كارين دي يونغ وجوبي واريك قالا فيه إنه في الوقت الذي بدأ فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جولة تستمر ستة أيام في أوروبا تنتهي بقمة مع الرئيس الروسي بوتين، بدأ هذا الأخير جولته الخاصة من اللقاءات حيث استقبل يوم الأربعاء بنيامين نتنياهو الذي أصبح زائراً منتظماً على موسكو وقال إنه يريد لقاء الزعيم الروسي «بدون وساطات» وبعد ساعات جلس بوتين مع علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية للشؤون الخارجية. وكان موضوع اللقاء هو سوريا الذي يعد على رأس أجندة لقاء ترامب – بوتين. وفي توقف له يوم الجمعة في بريطانيا قال: «بالطبع سأفتح الموضوع» مضيفاً: «أنا ذاهب بتوقعات عالية» و «نخرج بأمور مثيرة للاستغراب».

وقبل موعد القمة في هلنسكي اليوم تدفق الحلفاء والأعداء على بوتين في سعي منهم للبحث عن تفاهم حول طبيعة اللقاء والطريقة التي ستؤثر فيها نتائجه المثيرة للعجب عليهم. وبالنسبة لإيران التي تشاركت مع روسيا في دعم نظام بشار الأسد وهزيمة المعارضة التي حظيت بدعم الولايات المتحدة فالحفاظ على روسيا قريبة منها لا يحتاج لتفكير. أما حلفاء الولايات المتحدة فهناك قلق خاصة انهم لا يعرفون طبيعة الموقف الأمريكي واستعداد ترامب لمنحه كي يحقق هدفه المنشود وهو طرد الإيرانيين من سوريا. فمن بين الامور التي طرحها المسؤولون البارزون الكبار في عدد دول المنطقة فهناك إمكانية لاتفاق على انسحاب جزئي أو كامل من سوريا – وهو ما يطالب به الروس والنظام وإمكانية الإعتراف بضم شبه جزيرة القرم وحتى رفع العقوبات المفروضة على روسيا. وكان ترامب قد وقع يوم الأربعاء بيانا مع دول الناتو شدد على عدم الإعتراف «بالضم غير الشرعي واللاقانوني» للقرم. ولو اعترف بالوضع الذي خلقته روسيا فستكون آخر صفعاته للتحالف وسيضع وحدة الحلف القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في مهب الريح.

تنازل كبير

وينظر لسحب 2200 جندي أمريكي من سوريا على أنه أكثر الخطوات العملية الممكنة. فمطالبته بداية العام الحالي بعودة الجنود الأمريكيين «حالاً وسريعاً» فسر على أنه في غضون ستة أشهر ولكنه لا يزال يثير تشوشاً وخلافات داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية ومخاوف الشركاء الإقليميين. ويرى العسكريون الأمريكيون أن تغير الدينامية في الجنوب السوري حيث يقوم الأسد بتقوية مواقعه على حساب المقاتلين المعارضين له غير مرتبطة بحملتهم المستمرة ضد تنظيم الدولة في شرق سوريا. ولكنهم يتعاملون معها كجزء من الواقع الجديد الذي سيظل فيه الأسد بالسلطة مدعوما من روسيا وإيران. ورغم تأكيد العسكريين يوم الجمعة أن لا خطط لديهم لسحب القوات لكنهم يحضرون أنفسهم لإمكانية حدوث هذا. وترى السعودية والأردن وإسرائيل أن الخروج سيكون كارثياً ويعني التخلي عن أهم الاوراق التي ستؤدي لحل مقبول في سوريا، وذلك حسب مسؤولين أكدوا عدم الكشف عن هويتهم بلدهم خشية أمني: «الأسد مدين بكل شيء لإيران وهو يلعب لعبة بين الروس والإيرانيين» وأضاف مسؤول من المنطقة أن «الروس يجيدون لعب الشطرنج. ويمكن لبوتين التحرك بدون التفكير بالخطوات الخمس أمامه». ونظراً لعدم وضوح الموقف الأمريكي فقد حاول قادة المنطقة التواصل مع بوتين. وقال مسؤول ثالث: «هناك خيبة ومنذ سنوات من الموقف الأمريكي في المنطقة» و«بدأت الدول تقوم بحساباتها بنفسها».

عملية الجنوب

وكانت العملية الأخيرة في الجنوب مثالاً في هذا الاتجاه، فقد كانت المنطقة هادئة ومنذ عام عندما اتفق ترامب وبوتين والأردن على اتفاق خفض التوتر فيها. وفي الشهر الماضي بدأت قوات النظام مدعومة من الطيران الروسي والميليشيات الإيرانية التقدم من دمشق بهدف السيطرة عليها. وفي الوقت الذي عنفت فيه الإدارة روسيا إلا أنها أخبرت حلفاءها في المنطقة قائلة إنها ليست ضد سيطرة النظام عليها وأرسلت رسالة للمعارضة ان لا تتوقع مساعدة منها. ولم تطلب واشنطن أي شيء مقابل موقفها. ومع تدفق اللاجئين على حدود الأردن وإسرائيل وحذرت منظمات الإغاثة من كارثة إنسانية بحث الأردن وإسرائيل عن موسكو لتأمين مصالحهما. وبالنسبة للأردن فقد جاءت النتيجة حالا، حيث سافر وزير الخارجية إلى موسكو حالة سماعه الأخبار من واشنطن. ورحب الأردن الذي لم يخف دعمه للمعارضة بالنتيجة التي انتهت إليها المعركة الأخيرة ودخول القوات الروسية ووصولها الى معبر نصيب. ونقل عن الجنرال خالد المساعيد قائد المنطقة العسكرية الشمالية الأردني «أتوقع الآن موافقة معظم قادة المعارضة على الشروط ودمج البعض في مجتمعاتهم». وقال «فتح معبر نصيب ويسيطر عليه النظام» مضيفاً «أحسن للأردن لو كانت سوريا قادرة للسيطرة على حدودها».

مطالب إسرائيل

وفي الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل مطالبتها مثل الولايات المتحدة برحيل القوات الإيرانية عن سوريا إلا أن اهتمامها الرئيسي هو إبعادها مسافة 50 ميلا عن الحدود. وسافر نتنياهو إلى موسكو وهي الثالثة خلال شهر حاملا ما أطلقت عليها الصحافة الإسرائيلية صفقة مع روسيا تقضي بإبعاد الميليشيات التابعة لإيران عن الحدود وغض النظر عن الغارات الجوية ضد أهداف إيرانية في سوريا. وقال دبلوماسي دولي: «من الواضح ان إسرائيل وروسيا تتعاونان في سوريا ويتعاون السعوديون والروس» معلقاً أن الإتصالات جيدة لأنها «ساعدت على تهدئة الوضع». ويعتبر الأمريكيون «سوريا امراً خاصاً بالروس». وكتب السناتور الجمهوري ليندزي غراهام الذي يدعم بقاء القوات الأمريكية ويشك بالروس «إلى صديقنا في إسرائيل» «لا توقع اتفاقيات مع روسيا في سوريا تضر بمصالح الولايات المتحدة. ولا أثق بقدرة الروس على حراسة الإيرانيين ولا أي طرف في سوريا».

«سي إن إن»: عشية قمته مع بوتين... من هم «الأعداء» في نظر ترامب؟

لندن – «القدس العربي»:

عشية قمته المرتقبة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم، تحدث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأحد، عمن سماهم «الأعداء»، وفقاً لوصفه. وفي مقابلة مع شبكة «CBS» الإخبارية، قال ترامب: «أعتقد أن لدينا الكثير من الأعداء. أعتقد أن الاتحاد الأوروبي عدو»، معللاً ذلك بـ«ما يفعلونه بنا في التجارة»، مضيفاً: «الآن لن تفكر في الاتحاد الأوروبي، لكنه عدو».

وأضاف ترامب: «روسيا عدو في بعض النواحي. الصين عدو اقتصادي، وبالتأكيد هي عدو. لكن هذا لا يعني أنها سيئة.

هذا لا يعني أي شيء. هذا يعني أنها تنافسية...»، على حد تعبيره.

في مقتطف من المقابلة التي تم بثها، الأحد، عندما سئل عن أن الكثير من الناس قد يفاجأون بأنه وضع الاتحاد الأوروبي في خانة «الأعداء» مع الصين وروسيا، كرر ترامب انتقاده لاتفاق خط الأنابيب الألماني مع روسيا، قائلاً: «أنا أحترم قادة تلك الدول.

ولكن – من الناحية التجارية، لقد استفادوا منا بالفعل، والعديد من تلك الدول في حلف الناتو ولم يدفعوا فواتيرهم، كما تعلمون، كمثال على ذلك مشكلة كبيرة مع ألمانيا. لأن ألمانيا أبرمت صفقة خط أنابيب مع روسيا.

حيث إنهم سوف يدفعون لروسيا مليارات الدولارات سنوياً للطاقة، وأنا أقول إن هذا ليس جيداً، وهذا ليس عدلاً».

ويستكمل: «من المفترض أن تقاتل من أجل شخص ما، ثم أن أحدهم يعطي مليارات الدولارات إلى الشخص الذي أنت، كما تعلمون، يحرسه، أعتقد أنه أمر مثير للسخرية، لذلك اسمحوا لي أن أكون معروفًا أيضًا هذه المرة.

سأخبركم بماذا، هناك الكثير من الغضب من حقيقة أن ألمانيا تدفع لروسيا مليارات الدولارات. هناك الكثير من الغضب أعتقد أيضا أنه أمر سيئ للغاية بالنسبة لألمانيا»، معتبراً الأمر «استسلاماً» من برلين.

«أوبزيرفر»: وحشية بشار فاقت قسوة والده وعلى الغرب مساعدة ضحاياه

خصصت صحيفة «أوبزيرفر» افتتاحيتها لمتابعة الوضع الذي خلفته العملية التي قام بها النظام في جنوب سوريا وجاء فيها إن من واجب الغرب التقدم ومساعدة ضحايا الأسد. وقالت:»لم يتوقع بشار الأسد يوماً أن يصبح زعيماً لسوريا ولو لم يفعل لكان جيداً لكل المهتمين. فقد كان شقيقه الأكبر باسل المفضل ليخلف والده حافظ الأسد قائد ثلاثة انقلابات ووصل إلى السلطة من خلال «الثورة التصحيحية» عام 1970 لكن باسل قتل في حادث سيارة عام 1994 واستدعي بشار الذي كان يكمل دراساته الطبية في لندن. وتمت تهيئته لأن يصبح الرئيس وفي عام 2000 بعد وفاة والده نتيجة لمرض دفع إلى السلطة في سن الـ 34 عاماً».

وقالت إن الأسد الشاب وصفه معاصروه بالشخص المهووس بالمذاكرة والخجول غير الطموح ولا يهتم بالسياسة. وكانت هناك لحظات بعد وصوله إلى السلطة أطلق عليها «ربيع دمشق» عندما زادت الآمال بتخفيف النظام من قبضته القمعية. ورأت الولايات المتحدة فرصة لكسر علاقة سوريا مع الإتحاد السوفييتي السابق أثناء الحرب الباردة ودفعها باتجاه الغرب لكن الفرصة ضاعت. وخفتت الإصلاحات وعاد الأسد إلى أسلوب الحكم المصاب بالرهاب والديكتاتوري.

وتضيف أن الأسد ترك دهشة و(فزع) المراقبين حيث أصبح شخصاً متوحشاً خالياً من الرحمة أكثر من والده المخيف. وفي عام 2005 تم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري والذي حمل الأسد مسؤولية قتله وأدى إلى ما يطلق عليها بثورة الأرز أدت لإنهاء الوجود السوري في لبنان. وكانت «خسارة» لبنان قوية ضد الأسد لم يكن متوقعا أن ينجو منها ولكنه نجا. وبالمضي سريعاً للحاضر لم تتغير القصة. فبعد سبعة أعوام من اندلاع الحرب الأهلية التي قتل فيها نصف مليون شخص وشردت 11 مليوناً وأرسلت هزات في معظم الشرق الأوسط وأوروبا لا يزال الأسد متمسكاً وبعناد بالسلطة. فهو لم ينج فقط ولكنه ينتصر. وسيطرت قواته الأسبوع الماضي على درعا مهد الإنتفاضة عام 2011 ورفع بطريقة رمزية علم الجمهورية العربية السورية. وانتصار الأسد – من الصعب العثور على الكلمة الصحيحة لوصف انتصار دموي ومستفز – فارغ قام على جثث مواطنيه ومدنهم المدمرة وعلى حساب الوحدة الوطنية ورفاه البلاد واستقلالها. ولكنه علامة على هزيمة الديمقراطيات الغربية التي فشلت في وقف الحرب والتقدم الكبير لروسيا التي يعتمد عليها الأسد كمتعهد للنزاع الذي لم يكن قادراً لوحده على النصر فيه.

وهو كارثة للنظام الدولي وقوانينه. وسواء كان الموضوع هو التوليفة القانونية التي صادقت عليها الامم المتحدة «المسؤولية للحماية» لتقديم المساعدة الإنسانية ومنح الصلاحية لمجلس الأمن الدولي لمنع استخدام السلاح الكيميائي فإن العالم هو الخاسر في سوريا. والخاسرون هم كل مواطن يعيش في اسطنبول وباريس ومانشستر أو نيويورك الذين يعتبرون هدفاً للجماعات الجهادية، خاصة تنظيم الدولة التي منحتها الفوضى السورية فرصة وعوناً. ولم تختف التهديدات التي يمثلها الإرهابيون المتمرسون في شمال غربي سوريا بعد مثل انتصار الأسد الذي لم يكتمل. وهناك حاجة ماسة لمساعدة 250.000 الذين فروا من الهجوم الأخير للنظام على درعا. وفي الشهر الماضي عندما كانت بوادر العملية العسكرية السورية في الجنوب الغربي قالت الولايات المتحدة إنها لن تتدخل، متخلية بهذا عن منطقة خفض التوتر التي ساعدت على رسمها العام الماضي بالتعاون مع روسيا والأردن. ومنحت بهذه الطريقة المقاتلات الروسية اليد المطلقة. وتتحمل واشنطن وحلفاؤها الآن مسؤولية حماية وإنقاذ ضحايا إهمالهم. والجبهة المقبلة ستكون في إدلب، شمال غربي سوريا وهي آخر معقل في يد المعارضة وهي موطن مؤقت لمليوني سوري فروا من بطش النظام. وإدلب ليست درعا وقد تكون الفصل النهائي، وكما في السنوات الماضية فقد ينجو الأسد في هذه الخاتمة الفظيعة، لكن ماذا عن الذين لا يستطيعون؟

محاولة أسعاف طفلة اصيبت في درعا

شبان وأطفال فلسطينيون يحتجون ضد الإرهاب الإسرائيلي

موجة التصعيد أعادت طرح ملفها الإنساني للواجهة كخطوة لمنع الانهيار

الهدوء الحذر يعود لغزة... ونتنياهو يتوعد باستئناف القصف وهنية يلتقي المبعوث الأممي لمنع انهيار الأوضاع الميدانية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عاد الهدوء الحذر الى قطاع غزة والبلدات الإسرائيلية القريبة من الحدود، وفق اتفاق التهدئة القديم، بوساطة من مصر والأمم المتحدة، بعد يوم عصيب شنت فيه قوات الاحتلال أعنف الغارات الجوية، منذ انتهاء الحرب الأخيرة على القطاع صيف عام 2014، ضمن حملة عسكرية كادت أن تفضي للدخول في جولة قتال واسعة، بعد سقوط ضحايا مدنيين في غزة، فيما هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بانهيار الاتفاق من جديد، حال تواصلت عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة»، التي تسببت باندلاع حرائق جديدة.

وبدأت الحياة تعود إلى طبيعتها في قطاع غزة، بعد ساعات الظهيرة، حتى اطمئن السكان إلى عدم وجود قرار إسرائيلي بالتصعيد مجددا، والعودة لسياسات القصف الجوي، على غرار ما حدث ظهر السبت، حين عاد الطيران الحربي بعد تبادل للهجمات الليلية، لقصف القطاع مجددا في ساعات ظهر أول من أمس، ضمن عملية عسكرية كانت الأوسع منذ انتهاء الحرب الأخيرة.

وجاءت التهدئة الجديدة التي طبقت فجر أمس الأحد، بعد محاولات سابقة بدأت مساء السبت، بوساطة مصرية قام بها جهاز المخابرات العامة، إضافة إلى التحركات التي قام بها مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولا ميلادينوف.

وكادت الأمور في لحظة من اللحظات وخلال عمليات التصعيد الإسرائيلي، ورد المقاومة بقصف مناطق «غلاف غزة»، أن تتطور وتسير تجاه الدخول في «حرب رابعة»، خاصة بعد وقوع ضحايا مدنيين أطفال في القطاع، جراء استهداف مبنى فارغ من قبل طائرات الاحتلال، بجواره منتزه عام، يوجد فيه بشكل دائم السكان والأطفال بغرض اللهو.

وقالت مصادر مطلعة إن الوسطاء في جهاز المخابرات المصرية، تدخلوا وأجروا اتصالات مع الفصائل الفلسطينية الرئيسة في غزة وإسرائيل، في وقت كان المبعوث الدولي نيكولا ميلادينوف يجري وطاقمه اتصالات مماثلة.

وحسب المصادر فإن الاتصالات كادت أن تنهار بسبب تشدد إسرائيل في بادئ الأمر، بتضمين الاتفاق الجديد وقف إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة». وعلمت «القدس العربي» من مصادرها، أن الاتصالات التي جرت بين الأطراف من قبل مصر ومسؤولين دوليين، تخللها طرح ملف تحسين وضع غزة الاقتصادي والإنساني، كحل لكل المشاكل المتوقع أن تظهر في قادم الأيام، بسبب الأوضاع الصعبة التي يعيشها القطاع، حيث طرحت بقوة أفكار المبعوث الأممي ميلادينوف لمعالجة أوضاع غزة، التي ناقشها خلال الأيام الماضية مع السلطة الفلسطينية وفي إسرائيل ومصر.

وجرى طرح هذا الأمر من قبل كتاب إسرائيليين قريبين من دوائر صنع القرار في تل أبيب، وذلك خلال اندلاع موجة التصعيد والهجمات المتبادلة.

غير أن الاتفاق الجديد بوقف القتال والعودة للهدوء، لم يحمل أي ضمانات باستمراره في قادم الأيام، حيث هدد نتنياهو بأن إسرائيل لم توافق على وقف لإطلاق النار «يسمح بمواصلة إرهاب الطائرات والبالونات الحارقة»، وأكد في تصريحات أدلى بها في مستهل جلسة حكومته الأسبوعية، أن الاتفاق على وقف اطلاق النار «لن يصمد» إذا واصل الفلسطينيون إطلاق الوسائل الحارقة، وأن بلاده سترد بشكل مناسب..

وطالب نتنياهو حركة حماس بأن تستوعب الرسالة التي كانت خلال قصف الأحد، مهددا بأنها إذا لم تستوعبها فهي «ستستوعبها لاحقا».

وفي إسرائيل أعلن نفتالي بينيت، الوزير في حكومة نتنياهو وزعيم حزب «البيت اليهودي» المتطرف، معارضته لاتفاق وقف إطلاق النار وعودة الهدوء، كونه لا يتضمن وقفا تاما لتسيير «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة»، وكذلك لكونه لا يضمن امتناع حماس عن الاستمرار في بناء قوتها المسلحة.

ولمنع انهيار الاتفاق والمحافظة على استمراريته، عقد المبعوث الدولي نيكولاي ميلادنيوف خلال زيارة دامت ساعات للقطاع، اجتماعا مع رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، تناول آخر المستجدات، وأطلع خلال المبعوث الدولي قيادة حماس، على مخاطر التصعيد، وعلى المشاريع الأممية لإنعاش وضع غزة الاقتصادي.

من جهته قال هنية، خلال تشييع جثامين الطفلين الذين قضيا في قصف إسرائيل لغزة «إن دماء الأطفال الطاهرة لن تذهب هدرا ولن يفلت العدو من العقاب على أيدي مقاومتنا الباسلة»، لافتا إلى أن الاحتلال يسعى لفرض معادلات في قواعد الاشتباك، لأن المقاومة كانت له بالمرصاد.

ودعا هنية لرفع الحصار عن غزة، وقال في رسالة وجهها للمجتمع الدولي «رسالة مسيرات العودة هي إما أن يرفع هذا الحصار وإما ستواجهون مسيرات أشد وأعظم وأقوى».

وكان الناطق باسم حماس، فوزي برهوم، قد قال ليل أول من أمس السبت إن جهودا من أطراف عدة بُذلت منذ بداية التصعيد والقصف الإسرائيلي على غزة لوقف العدوان، وإنها توجت بنجاح الجهد المصري في العودة إلى التهدئة، وسبق ذلك أن أعلن الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب، موافقة حركته على وساطات مصر لعودة الهدوء من جديد ووقف التصعيد.

وطالبت الحكومة الفلسطينية، خلال التصعيد الإسرائيلي بتدخل دولي عاجل لـ «وقف عدوان الاحتلال الاسرائيلي» على غزة، وأعلن المتحدث باسمها أنها تجري اتصالات مكثفة مع كافة الجهات الإقليمية والدولية، لضمان وقف العدوان.

يشار إلى أن إسرائيل خرقت اتفاق التهدئة في ساعاته الأولى، حيث شن الطيران الحربي غارات فجر أمس الأحد، استهدفت عدة مواقع ومجموعة من المقاومين شرق مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة أربعة مواطنين، فيما بادرت المقاومة من جهتها بإطلاق رشقة من الصواريخ على بلدات إسرائيلية محيطة بـ «غلاف غزة».

وكانت الهجمات التي بدأت فجر السبت واستمرت حتى فجر الأحد، هي الأعنف منذ انتهاء الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد غزة صيف عام 2014.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي رونين منليس «إن الجيش نفذ أعنف هجماته على القطاع منذ انتهاء الحرب الأخيرة قبل أربع سنوات مستهدفًا مواقع ومنشآت لحركة حماس من بينها موقع لإحدى الكتائب التابعة للقسام».

وسقط بسبب الهجمات الإسرائيلية المتلاحقة ضد غزة شهيدان، وهما الطفلان أمير النمرة (15 عاما) ولؤي كحيل (16 عامل) جراء استهداف منطقة الكتيبة في غزة، إضافة إلى نحو 15 إصابة وقعت في صفوف السكان.

في المقابل أعلنت إسرائيل عن إصابة ثلاثة من سكان مناطق «غلاف غزة» بجراح بين طفيفة إلى متوسطة، بعد سقوط صاروخين داخل مستوطنة سديروت إلى الشرق من شمال قطاع غزة.

وبحسب ما أعلنت إسرائيل فإن 190 قذيفة صاروخية وقذيفة هاون، أطلقت من غزة باتجاه التجمعات السكانية المحيطة بالقطاع، اعترضت «منظومة القبة الحديدة» نحو 40 منها .

وقال جيش الاحتلال إن قواته قصفت عشرات الأهداف التابعة لحركة حماس في القطاع. وحسب متحدث باسم جيش الاحتلال فإن الغارات استهدفت كذلك أماكن لتخزين الأسلحة، ومنصات صواريخ، وكذلك أنفاقا للمقاومة.

وقبل التوصل إلى الاتفاق الذي أعاد الهدوء مجددا إلى غزة، هدد نتنياهو، بتوسيع الرد على الاعتداءات الصاروخية المنطلقة من قطاع غزة «كلما اقتضت الضرورة ذلك»، وقال في تصريحات متلفزة «في حال لم تفهم حركة حماس الرسالة اليوم فستفهمها غدا».

وكانت حماس قد أعلنت قبل عودة الهدوء، استمرارها في معادلة «القصف بالقصف»، التي تقوم على الرد بالصواريخ على اعتداءات إسرائيل الحربية ضد غزة، وحملت الاحتلال المسؤولية الكاملة عن كل تداعيات هذا التصعيد ونتائجه.

انتقادات إسرائيلية لحكومة نتنياهو: لا توجد رؤية استراتيجية للتعامل مع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

جدد مراقبون كثر في إسرائيل انتقاداتهم لحكومتها لفقدانها استراتيجية للتعامل مع غزة، في ظل تجدد تبادل النار معها، مرجحين أن الطرفين غير راغبين بالتصعيد نحو حرب واسعة، فيما واصل قادتها التهديد والوعيد.

وقال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قبيل الجلسة الأسبوعية لحكومته أمس» ضربنا حماس بشكل ملموس وقاس. سياستنا واضحة – من يمس بنا نمس به وبقوة كبيرة. هذا ما قمنا به. جيشنا سدد لحماس أقسى ضربة تكبدتها حماس منذ عملية الجرف الصامد. «وتابع «آمل أن حماس استوعبت رسالتنا وإن لم تفهمها فهي ستفهمها لاحقا. لن نقبل بأي تهدئة تستمر فيها هجمات علينا وسنرد عليها بشكل مناسب «. وواصل وزير التعليم رئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت التهديد أمس محذرا من أن «التريث وضبط النفس يدفعان للتصعيد» ومن أن حماس هي التي تفرض وتيرة الأحداث والمبادرة» داعيا لرد إسرائيلي حاسم.

قواعد جديدة للعبة

ويرى المحلل العسكري عاموس هرئيل في «هآرتس»، أن الجولة الحالية لا تبدو في الوقت الراهن، بأنها الطلقة الأولى في حرب أخرى بين إسرائيل وحماس. مرجحا أنها محاولة إسرائيلية لفرض قواعد أخرى للعبة في الجنوب، موازية للمفاوضات غير المباشرة بين الأطراف التي توسط فيها المصريون وأفرزت هدنة لا أحد يعلم كم ستصمد. هارئيل الذي يعتمد في تقديراته على نوعية السلاح ومداه وأهدافه في الجولة الأخيرة من النار، يشير في المقابل إلى أن استمرار التدهور الأمني يعتمد، أيضا، على عدد الضحايا، فهو سيزيد من الضغط على « القيادات المتصارعة « للموافقة على المزيد من التحركات الهجومية. ويتابع «لقد تراكم في إسرائيل قدر كبير من الإحباط في ظل عدم القدرة على وقف الحرائق لأنها تسببت في توجيه ضربة قوية إلى مشاعر الأمن والأمان لدى سكان البلدات الإسرائيلية المجاورة وفي الوقت نفسه قوضت صورة حكومة نتنياهو ككفوة تتعامل مع التهديدات الإرهابية «. ويقول إنه عندما حاول الجيش الإسرائيلي وقف إطلاق النار بواسطة هجمات جوية عقابية على مواقع حماس، ردت المنظمة بإطلاق صواريخ وقذائف وهي ظاهرة تكررت أربع مرات منذ نهاية مايو/ أيار الماضي مغيرة بذلك نهجها حيث امتنعت منذ 2014 على اطلاق الصواريخ مباشرة انما من خلال فصائل اخرى. ويتابع «لكن حماس الآن، تتحمل المسؤولية الرسمية عن الهجمات. هذه هي «معادلة الردع» الجديدة التي تحاول إسرائيل كسرها الآن، من خلال الهجوم الهائل الأحد «. ويزعم أن حماس تحتاج إلى تدفق الكثير من المال وتخفيف قيود حرية الحركة في غزة، وان إسرائيل مستعدة من حيث المبدأ لمناقشة هذا الأمر، لكنها تشترط ذلك بحل مسألة أسرى الحرب والمفقودين الإسرائيليين. وفي الوقت نفسه، تتوقع حماس على الأقل الإفراج عن عشرات السجناء المحررين ضمن صفقة شليط، الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم في الضفة الغربية في عام 2014، معتبرا إن عدم إحراز تقدم بشأن هذه المسألة هو العقبة الرئيسية التي تحول دون التوصل إلى اتفاق بشأن تخفيف التوتر الكبير في غزة.

هارئيل المقرب من المؤسسة الأمنية يوضح أنه في هذه الأثناء، يبدو أن المفاوضات من أجل تسوية أوسع نطاقاً عالقة، وتواجه حماس ما يكفي من الضغط نتيجة الوضع في غزة، ولذلك تواصل إطلاق الطائرات الورقية والصواريخ، رغم معرفة قادتها بأن هذا قد يورطهم في حرب جديدة أشد خطورة.

بنيامين نتنياهو

تصريحات حربية

ويرجح أن يبادر جيش الاحتلال في حال انهيار التهدئة لهجوم مركّز، معظمه من الجو، على أمل أن يثبت لحماس ثمن الخسارة إذا لم يتم تنفيذ الاتفاق. ويضيف «في الخلفية، سنسمع رئيس الوزراء والوزراء يطلقون تصريحات حربية، التي إذا لم تترك انطباعا على حماس، فقد تترك بعض الانطباع على الساحة السياسية الإسرائيلية. ويدعو لعدم الإعجاب بحكومة إسرائيل مذكرا بأن رد فعلها قبل 2014 كان أكثر قوة ويشير لما قامت به من جرائم في عدوان الرصاص المصبوب.

من جهته يرى المحلل العسكري يوآف ليمور في «يسرائيل هيوم»، أنه بعد أربع سنوات بالضبط من عملية «الجرف الصامد»، كانت إسرائيل وحماس، في الأمس، على مقربة كبيرة من تجدد المواجهة في قطاع غزة لكنهما غير معنيتين بها، بل رغبتا بتغيير « قواعد اللعبة « كل لصالحها.

ويتفق ليمور مع هارئيل بأن هناك مؤشرات ميدانية كثيرة على عدم رغبة الجانبين بالتدهور لمواجهة أوسع، ومع ذلك يرجح أن حماس فوجئت بشدة الهجمات الاسرائيلية. ويشير الى ان إسرائيل وضعت ثلاثة شروط فورية لموافقتها على التهدئة: وقف إطلاق الطائرات الورقية والبالونات المحترقة، ووقف إطلاق الصواريخ ووقف النشاط الإرهابي على السياج. وحماس، من جانبها، تطالب بإعادة فتح المعابر بالكامل وبأن توقف إسرائيل هجماتها في غزة «.

ويرجح أيضا أن إسرائيل لن تصر على طائرة ورقية واحدة، ولكنها لن تكون قادرة على قبول العودة التدريجية للواقع الذي حدث في الأسابيع الأخيرة في الجنوب. ويتابع ناقدا هو الآخر غياب رؤية إسرائيلية حقيقية في التعامل مع القطاع» أولئك الذين يدعون أنهم لا يخرجون إلى الحرب بسبب الطائرات الورقية ولا يرسلون جنوداً ليقتلوا بسبب حرق الحقول، على حق، ولكن حتى تقرر إسرائيل ما تريده من غزة، يحق للمواطنين الإسرائيليين الاستمتاع بصيف هادئ، حتى إذا تطلب ذلك عدة أيام من القتال».

حرب استنزاف

ويكشف المحلل العسكري في «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن جيش الاحتلال يسعى منذ شهور لاستنزاف قوة حماس دون أن يضطر إلى احتلال غزة ودفع أثمان الحرب والسيطرة عليها. وأضاف أنه إلى جانب القضاء على الأنفاق في القطاع، «يخوض الجيش الإسرائيلي منذ أشهر حرب استنزاف ضد البنى التحتية العسكرية لحماس. ويقول فيشمان هو الآخر إن الجانبين يحاذران في ردودهما تحاشيا لانزلاق لحرب واسعة كل لحساباته. ويخلص للقول «هكذا نبقى هذه المرة أيضا مع مواجهة عسكرية تبحث عن حل ومع حربي استنزاف ستستمر في تغذية متبادلة».

خطة ليبرمان

أما المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، فكشف أن جهاز الأمن الإسرائيلي استعد منذ أسبوعين للهجوم الاخيرعلى غزة . معتبرا ان هذا لم يكن تدهورا عفويا غير مسيطر عليه، وإنما عملية عسكرية خطط الجيش الإسرائيلي لها»، وجاء في أعقاب تعليمات وجهها وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، إلى الجيش «بتغيير السياسة والتوجه إلى هجوم واسع ضد حماس، حتى لو كلف تصعيدا أو جولة عنف أخرى.

ويتفق بن كسبيت حول فقدان خطة بعيدة المدى بالقول «لا توجد بشائر في المجال الاستراتيجي. حكومة إسرائيل ليست مستعدة لإسقاط حكم حماس في غزة مثلما وعد رئيسها (بنيامين نتنياهو)، وليست مستعدة للتوصل إلى تسوية طويلة لعدة سنوات. إنها مستعدة للمزيد من الشيء نفسه. أي العيش من جولة إلى أخرى، كل ثلاث – أربع سنوات لدفن بضع عشرات الجنود الشبان على مذبح الحفاظ على هذا «الوضع القائم» الغبي. منبها إلى أن الحصار يجعل المقاومة الفلسطينية تبتكر وسائل المقاومة «حتى لو أخذنا منهم الأنفاق ونعترض صواريخهم ونشل قذائفهم، فإنهم سيجدون طريقة لإيلامنا. والفرق الأساسي بينهم ونتنياهو أن ليس لديهم ما يخسرونه، وفيما هم يعيشون في أسفل البرميل، فإنهم سيبذلون أي جهد كي يرشون علينا قليلا من مياه الصرف الصحي كي نشعر بالرائحة «. ويرى بن كسبيت أيضا أن الطرفين غير معنيين بحرب، لكنه يحذر من إمكانية الانزلاق نحوها مثلما حصل في 2014.

دعوة للحزم

وانضم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الأسبق ورئيس «معهد دراسات الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، الجنرال بالاحتياط عاموس يدلين لهذه الانتقادات، وأشار إلى أن «الغاية السياسية لحكومة إسرائيل مقابل حماس في غزة غير واضحة». ويتابع في مقال نشرته «يديعوت أحرونوت « أمس «يتراوح مدى الغاية بين القضاء على حماس وتقبل وجودها كحاكمة لغزة وتوجيهات سياسية معتدلة للجيش الإسرائيلي. وفي المقابل، فإن الغاية الأمنية للحكومة مقابل القطاع متواضع: هدوء وتقليص التهديد العسكري على إسرائيل. وما زالت الطريق لتحقيق ذلك بواسطة ردع عسكري، أدوات مدنية – اقتصادية، ومراقبة مشددة على دخول البضائع للقطاع».

ودعا يدلين إسرائيل إلى تشديد سياستها ضد قطاع غزة، زاعما انه إذا أظهرت إسرائيل حزما وعدم ارتداع من حرب أخرى، فإن ثمة احتمالا أن تعيد حماس دراسة طريقها وتبحث عن سلم لتنزل عن الشجرة «. وإذا أظهرت إسرائيل ضعفا وخشية من حرب أخرى، مثلما حدث في الماضي، ستواصل حماس ممارسة « الإرهاب» بصورة ستفرض دخولا لا يمكن منعه إلى حرب أخرى. يالدين الذي لا يستبعد الانزلاق لحرب أضاف أنه «في موازاة العمل العسكري، يتعين تحريك منظومة إنهاء الحرب سياسيا، من أجل دفع المصالح الإسرائيلية. وذلك بواسطة جهات مثل مصر ومبعوث الأمم المتحدة نيكولاي ملادينوف». واعتبر يدلين أن بالإمكان التوصل إلى «هدنة صغيرة»، مشروطة بتبادل الأسرى، وتحسين الوضع الإنساني في القطاع، وإقامة بنى تحتية في مجالات الكهرباء والماء والصرف الصحي والمواصلات، وفتح المعابر بصورة مراقبة وبموجب معايير أمنية، نزع سلاح الفصائل. واعتبر أيضا أن «هدنة صغيرة « كهذه يمكن دمجها بـ» صفقة القرن».

إسرائيل تحكم على متعاقد مع «تيكا» بالسجن 9 سنوات

■ القدس – الأناضول: قضت محكمة إسرائيلية، أمس، على متعاقد مع مؤسسة «تيكا» التركية بالسجن فعليا 9 سنوات و18 شهرا مع وقف التنفيذ بتهم من بينها «العضوية في حركة حماس»، و»تقديم مساعدات للفلسطينيين في غزة».

وقال المحامي خالد زبارقة، للأناضول، إن الحكم الذي أصدرته «المحكمة المركزية الإسرائيلية» في بئر السبع (جنوب) ضد محمد مرتجى، وهو من سكان قطاع غزة، «قاس»، وسيجري النظر من قبل طاقم الدفاع عن مرتجى في القرار، وتدارسه قبل تقرير كيفية الرد عليه.

ولفت إلى إنه من أصل 21 تهمة وجهتها النيابة الإسرائيلية إلى مرتجى بعد اعتقاله أوائل عام 2017، فإن المحكمة الإسرائيلية أدانته، السبت، بـ6 بنود، وتم شطب البنود الأخرى.

وأوضح أن التهم التي تمت إدانة موكله بها تشمل «العضوية في حركة حماس، وتوجيه عناصر من حماس للاستفادة من مساعدات (تيكا) في الفترة ما بين 2014–2015، والنشاط في مؤسسة (IHH) التركية، وتوزيع مساعدات على المحتاجين زمن الحرب، وتوزيع سلات غذائية على المحتجين في غزة، وتنظيم حفلات زفاف جماعي لفلسطينيين في غزة».

وأضاف زبارقة أن التهم تلك «دليل على أن مرتجى «تعرض للتعذيب» بعد اعتقاله في فبراير/شباط 2017 لدى مروره من خلال معبر بيت حانون (ايريز)، شمال قطاع غزة، في طريقه إلى تركيا.

وقال: «خلال احتجازه لفترة 19 يوميا متتالية تم منعه من مقابلة محاميه، وخلال هذه الفترة تم تعريضه للتعذيب وانتزاع اعترافات منه بما يخص نشاط مزعوم في حركة حماس». وتمارس إسرائيل ضغوطًا على المؤسسات والهيئات الدولية التي تقوم بأنشطة إغاثية في قطاع غزة المحاصر منذ 2006، بذريعة «أنها تساعد حركة حماس»، حيث اعتقلت في أغسطس/آب الماضي موظف الأمم المتحدة في غزة الفلسطيني «وحيد عبد الله بورش» بتهمة «مساعدة حماس».

ولم تقتصر تلك الضغوط على المؤسسات الدولية، إذ تواجه منظمة «بتسيلم» لحقوق الإنسان الإسرائيلية العاملة في توثيق الانتهاكات العسكرية المرتكبة في الضفة الغربية المحتلة، اتهامات بـ»الخيانة».

واعتقل مرتجى يوم 12 فبراير/شباط في معبر «إيريز»، شمال قطاع غزة؛ حيث كان مغادرًا القطاع إلى تركيا بعد حصوله على تصريح مغادرة من السلطات الإسرائيلية المختصة.

وكان من المفترض أن يحضر في تركيا الاجتماع التدريبي السنوي الذي تنظمه «تيكا»، في أنقرة لمنسقيها وموظفيها المحليين.

وتعاقد مرتجى (فلسطيني الجنسية) مع «تيكا» كمنسق لها في قطاع غزة، منذ عام 2012، وهو متزوج ولديه 4 أبناء. وتعد «تيكا»، التي تأسست عام 1992، راعيًا ومنسقًا رئيسيًا لمشاريع خيرية كثيرة تنفذها تركيا في مناطق مختلفة من العالم.

ردا على سؤال لـ «القدس العربي» دعا الأطراف لـ «خطوة للخلف» لتجنب الهاوية

ميلادينوف يؤكد إمكانية انهيار التهدئة في غزة ويطالب بالتعاطي مع المصالحة تجنبا لـ «الفوضى»

غزة ـ «القدس العربي»:

حذر مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولا ميلادينوف، خلال إجابته على سؤال لـ «القدس العربي»، من انهيار اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، وعودة موجة التصعيد، في حال لم تتوقف عمليات التصعيد المتبادلة، وحل مشاكل غزة. وقال إن الجميع يعرف ما عليه القيام به لمنع الأمر.

جاء ذلك خلال زيارة دامت لساعات لغزة، التقى فيها قيادة حماس، ما يعكس خطورة الأوضاع الحالية.

وقال ميلادينوف الذي قدم إلى غزة أمس، ضمن المساعي الرامية لتعزيز اتفاق وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، الذي دخل حيز التنفيذ فجر أمس «في غزة وإسرائيل، إن الجميع يعرف ما الذي يجب أن يكون لاستمرار وقف إطلاق النار».

وحذر خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في مقر الأمم المتحدة، إنه في حال لم يتم ذلك «ستتجه الأمور صوب التصعيد»، لافتا خلال إجابته على سؤال لـ «القدس العربي»، حول إن كان الاتفاق الذي توسط به إلى جانب مصر لوقف موجة القتال، يحمل بنودا جديدة، وتنفيذ مشاريع بعد زيارته إلى مصر «أتوقع من كل الأطراف أن تعمل بكل جهد من أجل منع التصعيد».

ولم يعط المبعوث الدولي مزيدا من التفاصيل، غير أنه كرر التحذير من انهيار الأمور إن لم يتم الالتزام بوقف إطلاق النار من جميع الأطراف، داعيا الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس، للتجاوب مع الجهود المصرية لإنهاء الانقسام.

وقال المبعوث الأممي للمنطقة خلال رده، إن ما تقوم به مصر من جهود حالية لإنهاء الانقسام «يمثل كل المجتمع الدولي»، لافتا إلى أن انهيار الجهود المصرية في ملف المصالحة يعني الدخول في حالة فوضى.

وأكد في الوقت ذاته أنه لا يمكن أن تكون هناك دولة فلسطينية بدون قطاع غزة، وأنه لا يمكن إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة فقط.

وكان ميلادينوف قد زار خلال الأيام الماضية العاصمة المصرية القاهرة، والتقى هناك مسؤولين مصريين وناقش جملة مشاريع وخطوات بهدف التخفيف عن قطاع غزة.

إلى ذلك حذر ميلادينوف من خطورة الوضع القائم في غزة، التي تصاعدت حدته خلال الأشهر القليلة الماضية، وطالب الأطراف المعنية في غزة وإسرائيل بـ»التراجع خطوة إلى الخلف»، معبرا عن أمله بأن يتمكن خلال الأيام المقبلة من «احتواء» الموقف وخلق فرص جديدة.

وقال «نحن أمام مشهد معقد في غزة، وبالأمس (السبت) كنا أمام بداية حرب حقيقية، وأي مواجهة قادمة سيخسر فيها الجميع»، لافتا إلى أن الأمم المتحدة تواصلت مع كافة الأطراف لكي تتوقف هذه الدائرة.

وطالب المبعوث الدولي الفلسطينيين في غزة بالمحافظة على سلمية التظاهرات قرب الحدود، ودعا كذلك الفصائل الفلسطينية لأن «توقف الاستفزاز» عند السياج الفاصل، ووقف إطلاق الصواريخ والطائرات الورقية الحارقة.

كذلك وجه ميلادينوف رسالة إلى إسرائيل، طالبها فيها بأن تكون «أكثر انضباطا» لردود الفعل، وطالب كذلك جنود القناصة الإسرائيليين المنتشرين على حدود غزة، بعدم استهداف أطفال غزة.

وعاد وجدد طلبه من جميع الأطراف بـ «العودة خطوة إلى الخلف عن حافة الهاوية»، مؤكدا أن أي مواجهة قادمة سيخسر فيها الجميع، وقال إن أحدا لا يريدها».

وتطرق في الوقت ذاته إلى الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعاني منها سكان القطاع، بسبب الحصار ونقص الأموال والفقر والحروب الثلاث الماضية، داعيا المجتمع الدولي لعدم نسيان هذه الأوضاع التي يعاني منها سكان القطاع.

وأكد ميلادينوف أن الطريق الوحيد لوقف التصعيد واستعادة الهدوء، يكون من خلال حل المشاكل الإنسانية التي تواجه غزة، وكذلك خلق فرص عمل، وتزويد الناس بالكهرباء وإصلاح النظام الصحي وحل أزمة المياه.

وحسب المسؤول الدولي الرفيع، فإن الأمم المتحدة وشركاءها لديها خطط لحل هذه المشاكل، بالتنسيق مع الحكومة الفلسطينية. وشدد على وجوب حل المشاكل الإنسانية إلى جانب المشاكل السياسية التي تعصف بالفلسطينيين في غزة، وأكد على ضرورة حل أزمة تنقل السكان من وإلى القطاع، وعلى ضرورة تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير.

وقال إنه سيعمل مع الحكومة الإسرائيلية من أجل تحسين وضع غزة، وتسهيل حركة التجارة، مؤكدا أنه بدون تحقيق ذلك ستكون هناك موجة تصعيد مقبلة.

وأكد ميلادينوف كذلك على أن الأمم المتحدة لن تغادر قطاع غزة، وستزيد من وجودها لـ «تكون أكثر فعالية وتزويد السكان بالمساعدات، وقدم كذلك تعازيه في الضحايا الذين سقطوا في غزة خلال الأشهر الماضية، وبينهم أطفال وطواقم صحافية ومسعفون».

نيكولا ميلادينوف

جبارين يهاجم نتنياهو

آلاف الإسرائيليين يتظاهرون في تل أبيب ضد قانون القومية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

عشية المصادقة عليه نهائيا من قبل البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) تظاهر آلاف من اليهود والعرب في تل أبيب ضد قانون القومية، وسط تحذيرات من اعتبار إسرائيل دولة ديمقراطية لولا هذا القانون المقترح. وقال رئيس القائمة المشتركة، عضو الكنيست أيمن عودة، في المظاهرة، إن المقصود «قانون يتلخص في دس إصبع في عيون خُمس المواطنين، وإنتاج نزاع وانقسام متعمد من أجل كسب المزيد من رأس المال السياسي لاستبداد (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو». وتابع «في الحكومة التي فقدت كل الخجل، وتخشى من ظلها، تسحق الأغلبية الأقلية... هذا تشريع عنصري، والقضاء الديمقراطي يواجه الخطر الدائم».

وتطرقت رئيسة حركة ميرتس، عضو الكنيست تمار زاندبرغ، إلى الوضع الأمني وقالت «شاهدنا كل ما يحدث في غزة عندما لا يكون لدى الحكومة أي حل لأزمتها، كل ما لديها هو طرح قوانين عنصرية. آخر ما تحتاج إليه إسرائيل هذا الأسبوع هو القانون الأساسي: العنصرية، التي صيغت في الظلام ومن قبل نواب عنصريين».

وهاجمت ميسم جلجولي، من قيادة حركة «نقف معا»، الحكومة الإسرائيلية وقالت إنها تستخدم قانون القومية كوسيلة للهروب من التعامل مع المشاكل الاجتماعية الحقيقية للإسرائيليين. وأضافت «هذه الحكومة لا تملك حلولا للمسنين والمعوقين والفقراء وهذه الحكومة ليس لديها حلول لأزمة السكن، وللأجور المنخفضة للعاملين الاجتماعيين والمعلمين والممرضين، فماذا تفعل؟... تبحث عن خلق التصعيد – عن الشجار مع المواطنين العرب من خلال قانون القومية، وأيضا من خلال القصف في غزة وجرنا جميعا إلى المواجهة».

وهذا ما أكده الناشط الاجتماعي الإسرائيلي أفي يالو وقال إن هذا القانون يسعى إلى إضفاء الطابع المؤسسي الرسمي على العنصرية الموجودة اليوم لدى الإسرائيليين والفصل بين مختلف المجموعات السكانية، وإيجاد وضع لا يخجل فيه الناس من عنصريتهم. وتابع «بعد أن يمر هذا القانون، لن يخجل الناس من التمييز ضد العرب، المهاجرين الروس أو أي مجموعة أخرى».

وقالت المديرة العامة لحركة «السلام الآن»، شاكيد موراغ، إن القانون «يسعى إلى تغيير قواعد اللعبة وخلق ديمقراطية لليهود فقط، ليهود من النوع الذي تريد الحكومة اليمينية رؤيته هنا، أولئك الذين يرفضون السلام، ويكرهون العرب، ويقصون النساء، ويطردون الأجانب ويلاحقون المثليين».

وقالت حين أريئيلي، المديرة العامة لمنظمة المثليين إن المظاهرة تخص كل الإسرائيليين، وإن النظام الحالي لا يأخذهم في الحسبان. وتابعت «لا يريد مثليي الجنس، لا يريد العرب، لا يريد الإثيوبيين، ولا يريد الديمقراطية! إنه اعتداء على القيم الديمقراطية التي تسمح لنا بأن نعيش حياتنا كما نحن. إنه صراع من أجل حياتنا».

ووصف الحاخام جلعاد كاريف، المدير العام لحركة الإصلاحيين، القانون بأنه «حقير» وقال «حسابنا الحقيقي هو مع المسؤولين المنتخبين الذين يعرفون في خفايا قلوبهم مدى الضرر الذي يلحقه قانون القومية في كتاب القانون الإسرائيلي، لكنهم يواصلون الصمت.»

وقالت رونق ناطور، المديرة العامة المشاركة لجمعية سيكوي الناشطة من أجل مساواة مدنية بين اليهود والعرب في إسرائيل» جئنا إلى هنا اليوم لنقول للحكومة إننا سنواصل بناء المستقبل المشترك والمتكافىء الذي يطمح إليه الكثير منا. نحن هنا اليوم لنقول لهذه الحكومة إنها لن تنجح في أي تشريع يجعل هذا المكان وطنًا حصريا لليهود».

وفي هذا السياق قال محاضر جامعي فلسطيني إن نظام الأبرتهايد قائم في إسرائيل قبل طرح مشروع قانون القومية وبكثير، محذرا من تبني الخطاب السياسي الإسرائيلي في هذا المضمار.

إسرائيليون يتظاهرون ضد قانون القومية في تل أبيب

وقال المحاضر في الهندسة البروفيسور يوسف جبارين في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أمس إن النضال ضد مشروع قانون القومية، لكن تعظيم ذلك وكأنه يمثل تغييرا جذريا في سياسات وتوجهات إسرائيل، محذرا من منحها صكا لديمقراطيتها في حال تراجعها عن هذا القانون «الذي يهدد ديمقراطيتها « كما يزعم رئيسها رؤوفين ريفلين. وتابع «هذا خطأ سياسي خطير وعلينا النضال ضد الفكر العنصري الذي يولد مثل هذه القوانين ومن حقوق المواطنين العرب الأساسية السكن أينما شاؤوا في البلاد».

يشار الى أن قانون القومية يعرف إسرائيل كدولة اليهود ويحول غيرهم لضيوف ورعايا ويلغي العربية كلغة رسمية ويحظر على غير اليهود الإقامة في بلدات إسرائيلية.

وفي سياق متصل جبارين: حقوق الأقلية العربية ليست شأنًا داخليًا

من جهته هاجم النائب يوسف جبارين رئيس لجنة العلاقات الدولية في القائمة المشتركة نتنياهو، بعد أن دعا لاستدعاء سفير الاتحاد الأوروبي في تل أبيب لجلسة توبيخية بسبب ما «تدخل الاتحاد الأوروبي» ضد قانون القومية.

وكان قد كشف في الإعلام عن ضغط تمارسه الدول الاوروبية الكبيرة وسفير الاتحاد الاوروبي في اسرائيل على نواب اليمين في الكنيست من أجل اقناعهم بعدم دعم قانون القومية اليهودية. وأشارت التقارير الى دور نواب المشتركة في الضغط على مسؤولي الاتحاد الأوروبي.

وقال نتنياهو في تصريحاته إن الاتحاد الأوروبي يموّل جمعيات أهلية تعمل ضد إسرائيل، ويمول بناء غير قانوني، بل يتدخل الآن في تشريع القوانين فيها. وتابع «يبدو أن الاتحاد الأوروبي لا يفهم أن إسرائيل هي دولة ذات سيادة».

ورد النائب جبارين على هذه التصريحات أمس بالقول»يخطئ نتنياهو إن ظنَّ أن حقوق الانسان وحقوق الأقليات القومية، والتشريعات العنصرية والتمييزية، هي شأن اسرائيلي داخلي، فقانون القومية الذي يدعمه نتنياهو شخصيًا يناقض بوضوح المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ومعايير القانون الدولي، بالإضافة الى تناقضه مع اتفاقيات التعاون بين اسرائيل والاتحاد الأوروبي». وأضاف إن اسرائيل تستفيد اقتصاديًا من اتفاقياتها الدولية والإقليمية، لكنها بعيدة كل البعد عن الالتزام بمعايير حقوق الإنسان على المستوى الدولي والإقليمي.

وأشار جبارين الى بند أساسي في اتفاقيات التعاون بين اسرائيل والاتحاد الأوروبي يشمل التزامًا اسرائيليًا «بأن تحترم حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية، داخليًا ودوليًا». وتابع « بلا شك ان هذا البند من الممكن ان يشكل اساسًا قانونيًا لإلزام اسرائيل بتغيير سياساتها العنصرية ومحاسبتها».

وكان الاتحاد الاوروبي قد حذر في بيان له من «الآثار السلبية التي يمكن أن يتسببّ بها قانون القوميّة في كل ما يتعلق بحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية».

الرئيس عباس يعقد سلسلة اجتماعات في موسكو لبحث المستجدات الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

عقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال زيارته إلى العاصمة الروسية موسكو، عدة لقاءات مع مسؤولين عرب وأجانب، بعد لقائه بالرئيس الروسي فيلاديمير بوتين.

واستقبل الرئيس عباس في مقر إقامته في العاصمة الروسية موسكو، نظيره السوداني عمر حسن البشير، حيث أطلعه وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» على آخر المستجدات الفلسطينية، وخصوصا المخاطر المحدقة بمدينة القدس المحتلة، ومحاولات الاحتلال الإسرائيلي تهجير واقتلاع السكان الأصليين من قرية الخان الأحمر.

كما أطلع نظيره السوداني على تطورات الأوضاع في المنطقة، ونتائج لقاءاته مع المسؤولين الروس.

كذلك استقبل الرئيس الفلسطيني، الأمينة العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) فاطمة سامورة، بحضور رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اللواء جبريل الرجوب، وأشادت سامورة بالنهضة الرياضية في دولة فلسطين، والتطور الرياضي، والتقدم الذي حققه المنتخب الفلسطيني في التصنيف الدولي للفيفا.

وقبل ذلك استقبل الرئيس عباس، رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم الأمير علي بن الحسين، وأطلعه على آخر التطورات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، وطالبه بنقل تحياته إلى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وعقد كذلك لقاء مع السفراء العرب المعتمدين لدى روسيا الاتحادية، وضعهم خلاله في صورة آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية على الصعيدين الداخلي والخارجي، إضافة إلى المخاطر المحدقة بمدينة القدس وما يجري حولها، وعلى نتائج لقائه بالرئيس بوتين، كما شملت لقاءاته استقباله السفير السوري لدى روسيا، رياض حداد.

وكان الرئيس عباس قد اجتمع أول من أمس السبت مع نظيره الروسي، بعد أن طار إلى موسكو الجمعة، في أول زيارة له للخارج، منذ وعكته الصحية قبل أكثر من شهر.

وأبلغ الرئيس عباس نظيره الروسي بأن هناك أزمة حقيقية في المنطقة تحدث في هذه الأثناء، بسبب مخططات الاحتلال في الخان الأحمر، باعتبارها «منطقة حساسة جدا» شرق القدس، تسعى إسرائيل الى تدميرها وتهجير السكان منها، لربط المستوطنات غير الشرعية مع بعضها البعض، وعزل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، مجددا رفض الفلسطينيين لهذا المخطط.

وأكد على أن العلاقات الرسمية الفلسطينية مع الولايات المتحدة متوقفة تماما، بعد «صفقة القرن» التي تعد لها واشنطن، واعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، كما جدد موقفه الرافض للحلول الأمريكية، التي أدت إلى قطع العلاقات معها، مشيدا في الوقت ذاته بالعلاقات الفلسطينية الروسية «الحميمة».

جولات استفزازية للمستوطنين في الأقصى ومنع سكان الأغوار من الرعي

إصابات في مواجهات عنيفة شمال رام الله حملة اعتقالات وتضييق الحصار على الخان الأحمر

رام الله – «القدس العربي»:

اندلعت مواجهات عنيفة بين شبان فلسطينيين وجيش الاحتلال، خلال عملية اقتحام واسعة لإحدى المناطق الواقعة إلى الشمال من مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، ما أدى إلى وقوع إصابات، واعتقال عدد من الفلسطينيين، في الوقت الذي واصلت فيه قوات الاحتلال تضييق الحصار على تجمع الخان الأحمر شرق مدينة القدس، المهدد بالهدم وتهجير سكانه لصالح مشاريع استيطانية.

وقالت مصادر طبية إن تسعة فلسطينيين أصيبوا بالرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، خلال عملية عسكرية لقوات الاحتلال في مخيم الجلزون شمال رام الله.

وشهد المخيم اندلاع مواجهات عنيفة، بعد قيام وحدات عسكرية معززة من جيش الاحتلال باقتحام المخيم، واعتلاء عدد من المنازل، والدخول بين حاراته، والقيام بأعمال دهم وتفتيش طالت العديد من المنازل.

ونجم عن عملية الاقتحام اعتقال سبعة والاستيلاء على مركبة خاصة بأحد المعتقلين.

وقبل ذلك اعتقلت قوات الاحتلال شقيقين من بلدة برطعة، المعزولة خلف جدار الفصل العنصري، جنوب غرب مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وذلك بعد أن قامت بحملة تفتيش لمنزلهما.

كما خطفت وحدة خاصة إسرائيلية من «المستعربين» شابا من داخل محطة محروقات في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وغادرت على الفور المكان الواقع في منطقة رأس الجورة، قبل أن تقدم للمكان قوة أخرى من جيش الاحتلال، وتقوم بمصادرة أجهزة التسجيل الخاصة بكاميرات المراقبة. واعتقلت مواطنا آخر من مدينة الخليل، من منزله بعد تفتيشه والعبث في محتوياته.

ونفذ يوم أمس عشرات المستوطنين عملية اقتحام جديدة لباحات المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ونفذوا جولات استفزازية في أرجائه.

ومنع مستوطنون، يوم أمس، رعاة أغنام، من الوجود في الأراضي الرعوية، في إحدى مناطق الأغوار الشمالية، لترك المجال أمام رعي المواشي الخاصة بالمستوطنين في تلك الأراضي الفلسطينية.

وفي السياق أحكمت قوات الاحتلال يوم أمس الحصار بشكل أكبر على تجمع الخان الأحمر، شرق مدينة القدس المحتلة، والمهدد بالهدم وتشريد سكانه، وفقا لمخطط استيطاني إسرائيلي كبير.

وقال منسق حملة «أنقذوا الخان الأحمر» عبد الله أبو رحمة، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي، نصبت صباح الأحد، بوابة حديدية على المدخل الرئيسي قرية الخان الأحمر.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن أبو رحمة قوله إن قوات الاحتلال كانت قد نصبت بوابتين حديديتين على طريقين مؤديين إلى قرية الخان الأحمر خلال الأسبوع الماضي.

وأشار إلى أن نصب الاحتلال البوابة الجديدة يعني إغلاق كل المنافذ المؤدية إلى المكان، وأن السبيل الوحيد أمام الأهالي والمتضامنين المعتصمين هناك للخروج والدخول إلى القرية هي الجبال فقط.

جاء ذلك رغم انتزاع محامي هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، قرارا من المحكمة العليا الإسرائيلية، بتأجيل البت في قضية هدم قرية الخان الأحمر البدوية، حتى يوم 15 اغسطس/ آب المقبل.

وجاءت عملية التضييق الإسرائيلية الجديدة، في الوقت الذي تواصلت فيه الفعاليات التضامنية والاعتصام المفتوح على أرض هذا التجمع البدوي، المهدد بالإزالة بالكامل وتشريد السكان إلى مناطق أخرى.

ويقيم المشاركون في الفعاليات وبينهم نشطاء أجانب فعالياتهم التضامنية بمشاركة مسؤولين فلسطينيين، كان من بينهم رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، الذي زار المكان أول من أمس، في خيمة نصبت في المكان، ضمن رسائل التحدي لسلطات الاحتلال، حيث سبق وأن أقام المشاركون «سلسلة بشرية» لمنع تقدم الآليات الإسرائيلية لهدم المكان.

وتريد سلطات الاحتلال هدم التجمع وهو واحد من 46 تجمعا بدويا في الضفة الغربية والقدس المحتلة، من أجل تنفيذ مخطط استيطاني كبير معروف باسم «E1»، يقوم على فصل شمال الضفة عن جنوبها، وعزل مدينة القدس عن المناطق الفلسطينية، من أجل توسيع المستوطنات.

لجنة القدس العليا تطالب بتدخل دولي لوقف الانتهاكات الإسرائيلية

رام الله – «القدس العربي»:

طالبت اللجنة العليا لمدينة القدس المجتمع الدولي بالتدخل لإلزام اسرائيل بوقف انتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

جاء ذلك خلال اجتماع برئاسة الدكتور رامي الحمد الله، نيابة عن الرئيس محمود عباس، عقد في مقر الرئاسة في مدينة رام الله.

وبحثت اللجنة سبل مواصلة دعم القدس وأهلها، ومساعي القيادة وعلى رأسها الرئيس والحكومة في دعم الجهود الشعبية، وعلى الصعيد الدولي، للتصدي لمخططات الاحتلال الإسرائيلي في عزل مدينة القدس والتهجير القسري لسكانها، وانتهاكات الاحتلال ومستوطنيه بحق المقدسات المسيحية والإسلامية، خاصة اقتحاماتهم المتكررة للمسجد الاقصى.

وطالبت اللجنة المجتمع الدولي بمختلف مؤسساته، بتحمل مسؤوليته القانونية والأخلاقية، واتخاذ اجراءات فعلية لإلزام اسرائيل بوقف اعتداءاتها وانتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني والمقدسات المسيحية والاسلامية، ووقف عمليات التهجير القسري، لا سيما بحق أهالي الخان الأحمر ومختلف التجمعات الفلسطينية، وإلزامها بوقف الاستيطان، خاصة محاولاتها تنفيذ ما يسمى مشروع «E1».

وحضر الاجتماع كل من مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، ووزير القدس ومحافظها عدنان الحسيني، ورئيس ديوان الرئاسة انتصار أبو عمارة، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية، ورئيس المؤتمر الوطني الشعبي للقدس اللواء بلال النتشة، وعضو المجلس الثوري لحركة فتح عدنان غيث.

مقتل عنصر من كتائب الأقصى ونجله في انفجار في مدينة غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

قضى ناشط فلسطيني في الثلاثينيات ونجله، في انفجار وقع داخل بناية سكنية غرب مدينة غزة، أسفر أيضاً عن وقوع إصابات.

وقالت مصادر طبية أن أحمد منصور حسان (35 عاما) ونجله الطفل لؤي (13 عاما)، قضيا في الانفجار، الذي وقع في منزل يقع في محيط مشفى الشفاء.

وذكرت المصادر الطبية أنه جرى نقل شخص آخر من المكان إلى المشفى، فيما أحدث الانفجار أضرارا مادية جسيمة في المبنى وبعض المنازل المجاورة.

وذكرت مصادر محلية أن الشهيد أحمد منصور يعمل كقائد ميداني في الوحدة الصاروخية، التابعة لكتائب شهداء الأقصى في غزة. وهرع للمكان فريق من الشرطة لإجراء التحقيق، وأعلن أن السبب في الانفجار ناتج عن محاولة تفكيك قذيفة من مخلفات الاحتلال في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

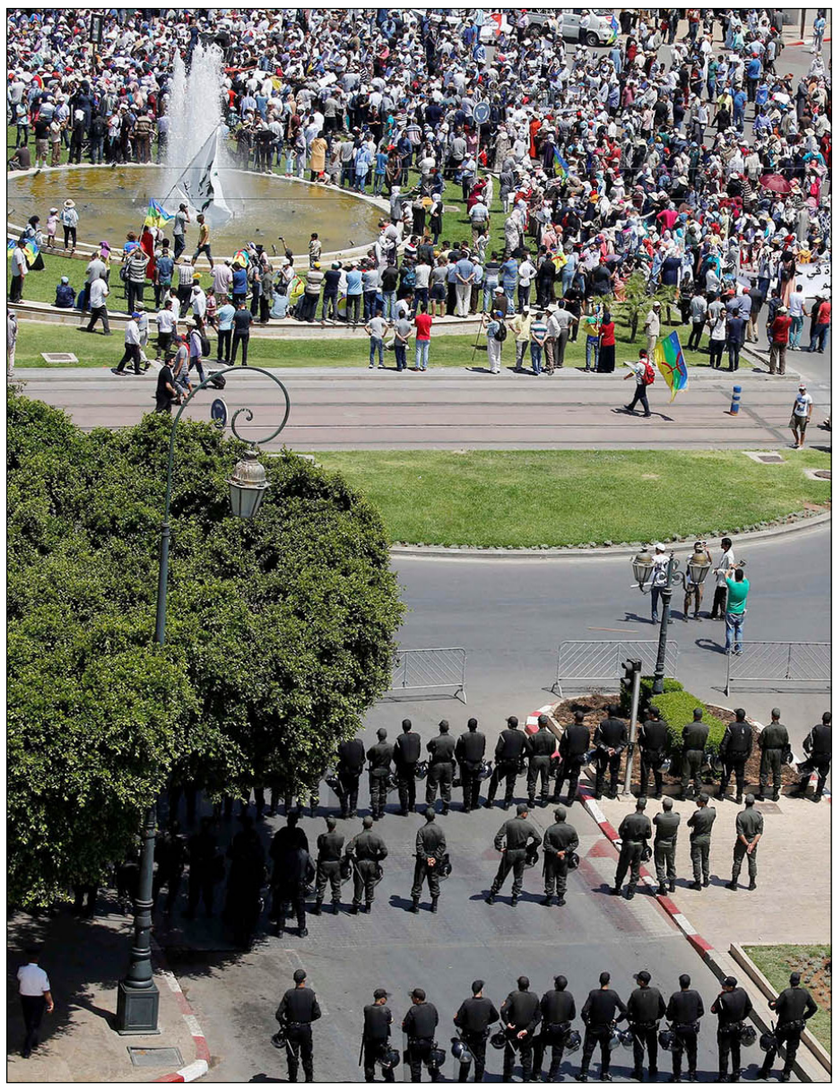

مغاربة يحتجون أمس ضد الأحكام بحق معتقلي الريف

ضمت الإسلاميين واليساريين وأطيافًا سياسية وحقوقية ورفعت شعار «الموت ولا المذلة»

مظاهرة حاشدة في الرباط تضامنًا مع معتقلي حراك الريف

الرباط – القدس العربي
من سعيدة الكامل :

اختلطت الأصوات الصادحة بالشعارات مع قرع للطبول وطنطنة على الأواني، وكان الإيقاع واحدًا هو: المطالبة بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف وتحقيق مطالب ساكنة الريف التي أطرت حراكهم، في مسيرة شعبية حاشدة بالعاصمة الرباط، أمس الأحد، تناغمت فيها أصوات محتجين من أطياف سياسية وحقوقية مختلفة، بحضور بارز لجماعة «العدل والإحسان» المعارضة ذات التوجه الإسلامي التي اصطفت قياداتها إلى جانب قيادات يسارية ومثقفين وفاعلين مدنيين ونقابيين وجمعويين جمعهم نداء من المعتقلين وعائلاتهم، للتنديد بالأحكام الصادرة في حق معتقلي الريف التي بلغ أقصاها عشرين سنة في حق ناصر الزفزافي قائد حراك الريف وثلاثة من رفاقه.

وفي صباح مشمس أذاب الخلافات الإيديولوجية بين مكونات المسيرة، تماهى الشارع الرئيسي بمدينة الرباط مع الهوية الثقافية الريفية، ليس من خلال اللافتات والأعلام فحسب بل أيضًا الشعارات التي غلبت على المسيرة منذ بدايتها إلى نهايتها، وهي تهتف بحياة الريف وبرفع «الحصار عن الحسيمة»، وشعار «الموت ولا المذلة» الذي طبع حراك الريف، و»يا المخزن حذاري كلنا الزفزافي»، إلى جانب شعارت أخرى تطالب بـ»إسقاط الفساد والاستبداد» وإحقاق الحرية والعدالة الاجتماعية، وهي شعارات تبعث ذاكرة الربيع المغربي مع حركة عشرين فبراير.

وغطت المسيرة، التي جمعت الآلاف، لافتات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وتندد بالأحكام «الجائرة» وتطالب بعدم «استعمال القضاء لتصفية الحسابات السياسية « وصور للمعتقلين وأعلام أمازيغية وأخرى تحمل صور الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي (رمز مقاومة الاستعمار ذي المكانة الكبيرة لدى ساكنة الريف خاصة)، وملصقات حملت أرقام عدد السنوات الموزعة على المعتقلين، فيما امتد شريط من قضبان خشبية وقف خلفها عشرات المحتجين في صف طويل يضعون أقنعة بصور معتقلي حراك جرادة والريف، أمام مؤسسة البرلمان في تجسيد رمزي لقضبان السجن التي يقبع خلفها المعتقلون، كما توزعت آلاف الرسائل الرمزية موجهة لمعتقلي حراك الريف مكتوبًا عليها «نحن الموقعين أسفله من أبناء وبنات الشعب المغربي، نوجه لكم رسالة تضامن مع قضيتكم العادلة..»

حضور لمختلف أطياف الشعب المغربي

وإن كان الخلاف قد وسم الأجواء عقب المسيرة الأولى بالدارالبيضاء الأسبوع الفارط، والتي غابت عنها جماعة «العدل والإحسان» وقيل إن السبب هو عدم رغبة فيدرالية اليسار في التنسيق مع الجماعة– فمسيرة الرباط لمت شمل المختلفين وأعادت خطاب الوحدة وتغليب الدفاع عن الحريات، وهو ما جاء على لسان محمد عبادي الأمين العام لجماعة العدل والإحسان الذي قال إن الغياب في المسيرة السابقة يعود لعدم استعداد الجماعة وبأنهم سيخرجون إلى جانب جميع المضطهدين في البلاد في أي خطوة مستقبلية ضد الاستبداد. وقال فتح الله أرسلان، القيادي في الجماعة نفسهاعن المشاركة في المسيرة لـ»القدس العربي»: إن جماعة العدل والإحسان لبت كما لبت مختلف أطياف الشعب المغربي نداء المعتقلين و»خرجنا لكي نرفض الظلم ونقول (لا) لهذه الأحكام الجائرة و(لا) لهذه المقاربة الأمنية التي عوض معالجة المطالب بمنطق الانفتاح فهي تزيد الوضع تأزيمًا»، مضيفًا: «هذه رسالة نرفعها مرة أخرى لنقول كفى، فإن مقاربتكم التي نهجتموها كل هذه المدة أوصلت البلد إلى ما وصل إليه، والآن أصبحت جل الشرائح الاجتماعية تعيش حالة من الاحتقان، احتقان على مستوى الحريات، واحتقان اجتماعي وسياسي» .

وبالرغم من تصريحات بعض قادة الأحزاب، سواء في الحكومة أو المعارضة، المتضامنة مع مطالب حراك الريف والتي شجب بعض منها الأحكام ووصفها بالقاسية، فقد غابت وغابت رموزها بشكل تام لتبقى الخريطة الحزبية المشاركة في المسيرة تقتصر على أحزاب فيدرالية اليسار المعارضة من داخل البرلمان وحزب النهج الديمقراطي المعارض خارجه وجماعة العدل والإحسان غير المعترف بها رسميًا والامتدادات النقابية والجمعوية لهذه المكونات المشاركة في المسيرة، إضافة إلى مثقفين وفاعلين مدنيين.

وقال عبد الله حمودي، المفكر والأستاذ الجامعي بجامعة برنستون الأمريكية، الذي شارك في المسيرة: «خرجت في هذه المسيرة المباركة التي تأتي بعد مسيرات سابقة، والمهم فيها هو توحيد الصف بين المغاربة والمغربيات بجميع تشكيلاتهم، سواء كانوا إسلاميين أو يساريين أو عربًا أو أمازيغ أو من مشارب أخرى، كلهم يجب أن يتحدوا في صف للدفاع عن حرياتهم لأن هناك هجمة جديدة من طرف أجهزة الدولة التي تجهز على الحريات الأساسية كحرية التظاهر وحرية التعبير والدفاع عن الحقوق المشروعة في الشغل والتعليم والصحة في الريف وفي جرادة وزاكورة وغيرها من مناطق المغرب»، مضيفا أن هناك «هجومًا جديدًا على هذه الحقوق، وعدنا لعهد بائد للمقاربة الأمنية المحضة، وهي مقاربة فاشلة ولن تمنع الناس من الخروج للمطالبة بحقوقهم الأساسية ولوضع حد للمحاكمات الظالمة لنشطاء الريف التي هي سريالية وسياسية، وأيضًا لمحاكمات الصحافيين كمحاكمة حميد المهداوي ومحاكمة توفيق بوعشرين التي تغيب فيها شروط المحاكمة العادلة «، مؤكدًا: «هذه مسيرة موحدة للصف الدفاعي عن حقوق المغاربة « .

الحرية للمعتقلين

من جهته، قال المؤرخ والمحلل السياسي المعطي منجب لـ»القدس العربي»: «أنا هنا من أجل إطلاق سراح الحريات العمومية وإطلاق سراح كل معتقلي الرأي في المغرب، ومنهم بالطبع معتقلو الريف وجرادة، وإطلاق سراح كل الصحافيين المعتقلين ربيع الأبلق وحميد المهداوي وتوفيق بوعشرين وكل المثقفين والمعارضين المتابعين ظلمًا وعدوانًا « .

نبرة وحدة الجميع واستبعاد الخلافات الإيديولوجية والسياسية طغت على لسان اليساريين كما الإسلاميين، حيث اعتبرت الحقوقية خديجة الرياضي في تصريح لـ»القدس العربي»: أن «المسيرة هي مسيرة جميع المكونات الحية للمغرب التي تناهض الاستبداد، وهي تخرج اليوم من أجل المعتقلين على خلفية حراك الريف»، مؤكدة أنه «في هذه المسيرة وكل القضايا التي تهم الحرية والقضاء على الفساد يجب أن يتضامن فيها ويجتمع فيها كل من يرفضون الظلم بعيدًا عن الخلافات الإيديويوجية التي يتستر فيها الأخذ والرد، لكن لا يجب أن تعرقل أي عمل مشترك وعمل ميداني لمواجهة تغول الظلم». ثم قالت: «كل الغيورين على الحرية والديمقراطية يجب أن يتجاوزوا الخلافات الثانوية؛ لأن التقاء جميع هذه المكونات هو ما يجعل المخزن يتراجع»، منددة بالأحكام ضد معتقلي حراك الريف ومعتبرة أنه «تم توظيف القضاء ضدهم تمامًا كما كان يحدث في سنوات الرصاص « .

وعرفت المسيرة حضور عائلات معتقلي حراك الريف والمتابعين على خلفيته وعلى خلفية الحركات الاجتماعية التي شهدها المغرب، ومنها جرادة أساسًا حيث حملوا لافتات تطالب بإطلاق سراح أبنائهم وإيقاف المتابعات وبقضاء مستقل. وكان حضور أحمد الزفزافي والد ناصر الزفزافي قائد حراك الريف إلى جانب والده ناصر أيامًا قبل المسيرة بالرباط، قد أثاراهتمام نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي حيث استقبلتهم قيادات في «العدل والإحسان» وعقدوا لقاءات مع فاعلين حقوقيين ومدنيين مختلفين.

عائلة الزفزافي

ورددت زعيمة الحزب الاشتراكي الموحد نبيلة منيب، وسط عائلات المعتقلين، شعارات منددة بالأحكام ضد المعتقلين وقالت لـ»القدس العربي»: «نعتز بمسيرة 8 يوليو بالدارالبيضاء التي كانت ناجحة، وحضرنا للرباط لنشارك في هذه المسيرة التي نادى بها المعتقلون وأسرهم ولندعمها «، مؤكدة أن «البلاد تحتاج لانفراج سياسي، وبداية هذا الانفراج هو إطلاق سراح المعتقلين وفتح صفحة جديدة من التشارك الحقيقي من أجل البناء الديمقراطي» وأن «الذي سيحصن المغرب هو الديمقراطية ضد الأخطار المحدقة من كل جانب، قوة أي بلد هي بالديمقراطية وإحقاق الحقوق».

المسيرة التي حضرها الآلاف لم يستطع آخرون القادمون من مدن مختلفة الوصول، وقال بلاغ للجنة الإشراف عن التنظيم إنها تلقت «من مصادر متعددة بمجموعة من مناطق المغرب تعرض المواطنين والمواطنات القادمين إلى الرباط قصد المشاركة في المسيرة الشعبية من أجل المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن الريف، لمضايقات وتحرشات قصد منعهم من عبور الطرق المؤدية إلى مدينة الرباط «، واعتبرت «هذه الممارسات منافية للحق في التنقل والتظاهر والتعبير».

الرياضي : الأحكام الجائرة بحق معتقلي حراك الريف تؤكد أننا لم نخرج من سنوات الرصاص

الرباط – القدس العربي

قالت منسقة الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان إن التراجعات في مجال حقوق الإنسان التي يعرفها المغرب، والتي تعتبر الأحكام الظالمة والجائرة في حق نشطاء الريف عنوانها العريض، تؤكد أننا لم نخرج من سنوات الرصاص.

وأوضحت خديجة الرياضي، الرئيسة السابقة لـ «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، في ندوة في مدينة طنجة بمناسبة الذكرى الـ(49) لتاسيس الجمعية، إن المغرب يشهد تراجعات عميقة في مجال حقوق الإنسان، منذ سنة 2013م، وهي بداية الردة الحقوقية لأن موازين القوى اختلت من جديد، وبدأت حركة 20 فبراير تفقد وهجها، وتراجعت قوتها في الشارع وعمليًا توقفت اجتماعاتها وتحركاتها.

وأضافت أن ما نشهد اليوم هو «تغول جديد للمخزن، وعملية استرجاع السلطة السياسية لزمام المبادرة بعد أن فقدت جزءًا كبيرًا منها سنة 2011م» وقالت إن الحراك الشعبي الذي عرفه المغرب 2011، كان أول مناسبة يتم فيها تغيير موازين القوى بتلك القوة، وبشكل غير مسبوق، ما دفع النظام السياسي إلى أن يبحث عن مخرج وشكل لتدبير الأزمة التي وقع فيها آنذاك بشكل سريع، ومن هذا المنطلق جاءت التنازلات السياسية التي يحاول اليوم استعادتها.

وأعادت الرياضي قوة الحراك الشعبي عام 2011، الذي جاء في سياق الربيع العربي، إلى توحد اليساريين والإسلاميين في الساحة رافعين شعارات مشتركة، تدعو إلى مناهضة الاستبداد والفساد حيث أن النظام طالما استغل من ورقة الصراع بين الإسلاميين واليساريين لضرب بعضهم ببعض، وعندما تواجد التيار الإسلامي واليساري لأول مرة في الشارع خلق بسرعة تغييرًا في موازين القوى لصالح القوى المطالبة بالتغيير.

وقالت الرياضي إن هذا التنسيق الميداني بين اليساريين والإسلاميين أفرز اصطفافات جديدة، ما زال تأثيرها مطروحًا داخل الساحة، مشيرة إلى ما حققته حركة 20 فبراير من أشياء مهمة، منها أنها عمقت من وعي المغاربة حول واقع انتهاك حقوق الإنسان، كما أن منسوب الخوف انخفض بشكل كبير، والنضالات التي أتت في ما بعد أثبت ذلك، هذا فضلاً عن كيفية استعمال واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في المجال النضالي.

لتوضيح موقف «العدالة والتنمية» من تصريحات حامي الدين بأن الملكية بشكلها الحالي معيقة للتطور في البلاد

العثماني: حزبنا يؤمن أن الملكية هي من ضمن الثوابت الدستورية الأساسية للمغرب

الرباط – القدس العربي
من محمود معروف:

قال الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي، إن علاقة حزبه بالملكية علاقة «مبدئية تستند إلى أن الحزب يؤمن بأن الملكية هي من ضمن الثوابت الدستورية الأساسية للمغرب»، وليست علاقة مبنية على مصالح أو منطق براغماتي أو تكتيكي.

وأضاف سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة منذ آذار/ مارس 2017م، في اجتماع لحزب العدالة والتنمية في الرباط، أن علاقة الحزب بالملكية تقوم على الوعي بالدور الكبير الذي لعبته، سواء في التاريخ القديم أو الحديث. و»أنها علاقة مبنية على وعينا بأن ما تم بناؤه لحد الساعة بالمغرب، كان بمنهج التوافق وليس بمنهج الصراع، وبالمشاركة وليس بالقطيعة، وبالتدرج وليس بالقفز على المراحل، مشددًا على «أن هذا هو المنهج الذي بنى عليه الحزب منذ البدء علاقته بالملكية».

وجاء كلام العثماني لتوضيح موقف الحزب من الملكية بعد تصريحات أدلى بها عبد العالي حامي الدين، نائب رئيس المجلس الوطني (برلمان الحزب)، وقال فيها إن الملكية في المغرب بشكلها الحالي معيقة للتطور في المغرب، وهو ما أثار نقاشًا واسعًا داخل الحزب وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

إشادة بمواقف المؤسسة الملكية

وكان العثماني يتحدث في الاجتماع الحزبي وإلى حانبه عبد العالي حامي الدين، وهو يعدد مواقف المؤسسة الملكية عبر تاريخ المغرب، ويوصي أعضاء حزبه بضرورة التوافق مع الملكية وتجنب أي صدام معها. وقال إن ذلك من صميم التزام الحزب بثوابته، مشددًا على أن هذا «هو حزب العدالة والتنمية، وأن الحزب لا يغير جلده وغير مستعد لذلك»، وأن الأمين العام السابق للحزب عبد الإله بن كيران ما فتئ يؤكد هذا الأمر، وقبله مؤسس الحزب الدكتور عبد الكريم الخطيب.

وأوضح العثماني «النفحة الوطنية القوية والعالية التي دشنها الدكتور الخطيب ما زالت قائمة، كما أن أفكاره وتوجيهاته قائمة أيضاً، بل إن اشتراطاته على النخبة التي جاءت من الحركة الإسلامية لما التحقت بحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية (الذي تحول ليصبح حزب العدالة والتنمية الحالي) كانت على أساس ثوابت الأمة المغربية، وهو الأمر الذي قبل به أبناء الحركة الإسلامية من دون تردد».

وأكد العثماني أنه «عندما ينتخب أمين عام لحزب العدالة والتنمية، فإنه ينتخب على أساس ثوابت، وأن من مسؤوليات الأمين العام السهر على الحفاظ على دستور الحزب والحرص على أن يسلمه لمن يأتي بعده كما هو»، معتبرًا أن الوعي بهذه الثوابت والالتزام بها هو أساس استمرار الحزب وتمكنه من القيام بدوره الإصلاحي في مقاومة الفساد ومعالجة الاختلالات.

وقال إن الملكية قامت بأدوار تاريخية في بناء الدولة المغربية، وفي وحدة الأمة، وفي الحفاظ على استمرارية الدولة طيلة هذه القرون، مبينًا دورها الكبير في قيادة الثورة ضد الاستعمار وبصمتها البارزة في التحول الكبير الذي أدى إلى حصول المغرب على استقلاله.

وأضاف العثماني أن التحولات الكبرى التي شهدها المغرب كان فيها دور بارز للملكية من خلال سلسلة من الإصلاحات التي جرى إطلاقها على هذا المستوى، وآخرها دستور 2011، وقبله خطاب 9 آذار/ مارس الذي أوضح آنذاك الأفق المستقبلي للملك محمد السادس للإصلاحات، معتبرًا أن أفق الوثيقة الدستورية لفاتح تموز/ يوليو 2011م، كان أعلى حتى مما كانت تعبر عنه الأحزاب السياسة آنذاك.

الأمين العام للعدالة والتنمية خير أعضاء الحزب بين احترام هذه الثوابت المرجعية أو مغادرة التنظيم، «الأسس التي بُني عليها الحزب منذ ذلك الحين إلى اليوم ليست غريبة، بل بسيطة وممتنعة في الوقت نفسه.. تطرح أمام أعضاء الحزب تحديات منصوصًا عليها في نظامنا الأساسي، لأن كل عضو التحق بالعدالة والتنمية دخل على أساس نظامه الداخلي، (اللي مقبلش بهاذ شي يدير حزب ديالو) «الذي لا يقبل بهذا يؤسس حزبًا له».

العثماني غاضب من تصريحات عالي حامي الدين وقال حاضرون للاجتماع إن العثماني، كان غاضبًا من تصريحات عبد العالي حامي الدين، وقال بـ«ضرورة الوضوح وتحمل المسؤولية .. الكلمة مسؤولية، ويجب أن يحس الإنسان بالمسؤولية الكاملة لأن الكلمة ليست شيئًا يُلقى هكذا».

وقال عبد العالي حامي الدين، الذي يعتبر من مفكري الحزب، الأسبوع الماضي في الندوة الوطنية الأولى للحوار الحزبي الداخلي، إن «الملكية بشكلها الحالي معيقة للتقدم وللتطور وللتنمية» وأضاف «أومن بأنه إذا لم يحصُلْ أيّ تغيير في شكل النظام فإنه لن يكون مفيدًا، لا للملكية نفسها ولا للبلد».

وأكد حامي الدين أن «الملكية بالمغرب مؤسسة مركزية في الحياة السياسية، لكن هذا لا يعني أن الشكل الذي يتخذه النظام الملكي الحالي مفيد للديمقراطية وللحياة السياسية بالبلاد»، و»يجب أن نسهم في تغييره على ضوء مرجعية مكتوبة».

واتهم حامي الدين أعضاء في الحزب بتسريب مقطع «فيديو» في الموقع الإلكتروني الرسمي للحزب الذي شكل لجنة للتحقيق في نشر الموقع الرسمي لمقطع «فيديو» لتعقيب تفاعلي لحامي الدين، وأعلنت لجنة التحقيق المكلفة من طرف الأمين العام لحزب العدالة والتنمية امس الأحد عن نتائج التحقيق حول نشر بعض تسجيلات الندوة الوطنية الأولى للحوار الداخلي للحزب.

وقال بلاغ للجنة نشره موقع الحزب إن اللجنة التي اجتمعت يوم الجمعة 13 تموز/ يوليو برئاسة إدريس الأزمي الإدريسي، وعضوية نبيل شيخي ومحمد الحمداوي، واستمعت لمجموعة من المسؤولين والمستخدمين بقسم الإعلام، بهدف تحديد المسؤوليات عن نشر هذه التسجيلات.

تقرير لجنة التحقيق

وأضاف البلاغ أنه ثبت لدى لجنة التحقيق أنه ليس هناك ما يفيد وجود سوء نية في نشر بعض تسجيلات اليوم الأول من الحوار الداخلي بقصد التسريب أو التجزيء أو الانتقائية، وأن ما وقع خطأ مهني جسيم من طرف أحد المسؤولين بإدارة الموقع الإلكتروني للحزب يتمثل في عدم الاطلاع والمصادقة قبل النشر للعموم، مخالفًا بذلك المسطرة المعتمدة بالحزب.

ولم تنتقد الأمانة العامة للحزب تصريحات حامي الدين ولم تعلن تبنيها، وقال البلاغ إنها وبعد استماعها خلال اجتماعها المطول المنعقد السبت للتقرير الذي تقدمت به لجنة التحقيق، أكدت أن الهيئات المختصة سترتب الجزاءات اللازمة في الموضوع.

ونشر الموقع الرسمي للحزب مقطع فيديو من تصريح عبد العالي حامي الدين، الذي قال فيه إن الشكل الحالي للملكية ليس في صالحها ولا في صالح البلد، مضيفًا أن الملكية بشكلها الحالي معيق للتنمية والتقدم والتطور وأن أي حديث عن إصلاح النظام السياسي في المغرب هو إصلاح النظام الملكي بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات، عبر تفويض شعبي مع مركز السلطة، أي الملكية كما حدث في إسبانيا في مرحلة معينة. وشدد المتحدث على أنه إذا لم يتم تغيير شكل الملكية فإنه لن يكون مفيدًا لها ولا لبلدها، «عندما نتكلم عن مؤسسة الملكية كمؤسسة مركزية ونصف أسلوب وطريقة اشتغالها واختصاصها، هذا لا يعني أن طريقة اشتغالها اليوم وشكلها مفيد» وأن الإرادة الشعبية ضرورة في مسار تحقيق الانتقال الديمقراطي، كما شدد على أن الديمقراطية هي الحل الوحيد من أجل تحقيق التنمية والتطور.

وقال حامي الدين في تدوينة له عبر «فيسبوك» إن المقطع الذي نشره الموقع الإلكتروني للحزب هو «مقطع قصير من نقاش حزبي داخلي معزول عن سياقه وحيثياته»، وأنه تفاجأ بنشر الموقع مداخلته غير كاملة، وتجاهله أيضًا نشر تعقيبات على المداخلة وأكد أنه يتحمل مسؤولية الأفكار التي عبّر عنها والتي تستند في جوهرها إلى التراكم الفكري الذي طوره الحزب في موضوع إصلاح النظام السياسي.

حامي الدين يستغرب استغلال الفيديو

واستغرب حامي الدين من محاولة من سماهم جمهوريي «آخر ساعة» (لسان حزب الأصالة والمعاصرة) استغلال الفيديو من أجل إعطائه الدروس في عشق الملكية والهيام في حبها، وإنهم نسوا تاريخهم الانقلابي عندما كانوا يخططون للثورة على الملكية.

وأكد أن «الإصلاح هو عملية مستمرة ولا يمكن أن تتوقف. لكن زمام المبادرة يبقى في يد المؤسسة الملكية التي لم يسبق في التاريخ المغربي المعاصر أن شهدت مستوى من الإجماع والتسليم بالمشروعية من طرف باقي الفاعلين مثلما تعرفه اليوم، ويمكن اعتبار عهد الملك محمد السادس انطلاق مرحلة جديدة في العلاقة بين القصر والأحزاب السياسية الجادة».

وأضاف أن «منطق الصراع انتهى بعدما اختارت الملكية أن تتموقع كقائدة لمشاريع الإصلاح، وهي قادرة على التطوير والتطور بكل شجاعة، ولذلك نتوجه إليها بمطالبنا بدون خوف من عودة سنوات الرصاص التي يخيفنا بها البعض، ولأننا نؤمن جازمين بأن الاختيار الديمقراطي اختيار لا رجعة فيه».

مراقبون يتوقعون إعلان الشاهد عن حزب جديد يضم قيادات بارزة في «نداء تونس»

الغنوشي يكشف عن عودة الحوار حول «وثيقة قرطاج» بصيغة جديدة وأنباء عن تعديل وزاري قريب

يوسف الشاهد

راشد الغنوشي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان

كشف رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، عن عودة الحوار حول وثيقة قرطاج وفق «صيغة جديدة» لم يحددها، كما تحدث عن تعديل وزاري قريب في حكومة يوسف، فيما توقع مراقبون إعلان الشاهد عن حزب جديد يستوعب بعض قيادات الحزب الحاكم وعددًا من أعضاء حكومته، وخاصة إياد الدهماني الناطق باسم الحكومة والوزير المستقيل مهدي بن غربية.

وكان مهدي بن غربية وزير حقوق الإنسان والعلاقة مع الهيئات الدستورية، أعلن على صفحته في موقع «فيسبوك» أنه تقدم السبت بطلب استقالته إلى رئيس الحكومة يوسف الشاهد، منتقدًا الدعوات المستمرة لاستقالة رئيس الحكومة وحصر جميع مشاكل البلاد بالحكومة الحالية.

وخلال مشاركته في حفل نظمته السفارة الفرنسية أخيرًا، علق الغنوشي على استقالة بن غربية، حيث اعتبر أنه حان الوقت لتجديد الحكومة عبر تعديل وزاري يعوّض المناصب الحكومية الفارغة، فضلاً عن استبدال بعض الوزراء بشخصيات أخرى.

كما كشف الغنوشي عن استئناف الحوار، اليوم الإثنين، حول وثيقة قرطاج إثر دعوة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، لكنه أشار إلى أن هذا الحوار سيكون وفق «صيغة جديدة» لم يحددها، كما أنه لن يشمل جميع الموقعين على وثيقة قرطاج.

من جانب آخر، توالت التعليقات والتحليلات حول اسقالة بن غربية، حيث توقع البعض أن تتبعها استقالات أخرى من الحكومة على غرار إياد الدهاني الناطق باسم الحكومة، فضلاً عن أسماء أخرى قد تنضم لاحقًا لـ«حزب» الشاهد الذي يفترض أن يتم الإعلانة عنه لاحقًا، فيما ربط آخرون بين استقالة بن غربية والاتفاق الأخير بين الحكومة واتحاد الشغل.

وكتب المؤرخ د. عبد اللطيف الحنّاشي على صفحته في موقع «فيسبوك»: «يبدو أن الاتفاق بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة واستقالة السيد مهدي بن غربية سيتبعها تغيير وزاري، ما يؤشّر لمرحلة سياسية جديدة عنوانها «تهدئة» سياسية واجتماعية برعاية وضمانة أوروبية (مالية وسياسية)».

وتساءل الإعلامي نبيل الشاهد: هل هنالك علاقة بين الاتفاق الذي وقعه يوسف الشاهد منذ يومين مع اتحاد الشغل واستقالة الوزير مهدي بن غربية (أو دفعه للاستقالة من قبل الشاهد)، وهل يكون ذلك صفقة للتهدئة مع اتحاد الشغل حتى 2019؟

وأضاف «هذه الفرضية تعني بالضرورة إقالة أو استقالة حتمية للوزراء المصنفين من قبل الاتحاد كأعداء ومن بينهم إياد الدهماني وعماد الحمامي وغيرهم. (...) إذا تمكن الشاهد من احتواء اتحاد الشغل فإنه يكون قد حقق أكبر مكسب سياسي وأحاط نفسة بحزام متين، بعد أن وصل إلى حافة الهاوية أكثر من مرة وتحول إلى ورقة تفاوضية بين السبسي والغنوشي».

وكانت رئاسة الحكومة التونسية أعلنت عن توقيع «اتفاق شامل» بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد والأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي يهدف إلى تحسين الوضع الاجتماعي في عدد من الملفات الاجتماعية، حيث تضمن الاتفاق (15) نقطة تتعلق بالمفاوضات الاجتماعية، والزيادة في الأجور لصالح قطاعات عدة، كعمال الحضائر والمفروزين أمنيًا، وموظفي القطاع الثقافي والسمعي البصري.

ويخوص رئيس الحكومة يوسف الشاهد في الفترة الأخيرة معركة كسر عظم مع حافظ قائد السبسي نجل الرئيس التونسي والمدير التنفيذي لحزب «نداء تونس» الحاكم، حيث أصدرت الهيئة السياسية الموالية للشاهد بيانًا أكدت فيه أنها الممثل الشرعي الوحيد للحزب، ورد المدير التنفيذي ببيان مضاد توعد فيه بمعاقبة أعضاء الهيئة.

ويرى مراقبون أن الشاهد ربما يفكر بمغادرة الحزب الحاكم وتأسيس حزب جديد يضم عددًا كبيرًا من نواب وقيادات «النداء»، وهو ما فعلته قيادات عدة سابقة في الحزب على غرار محسن مرزوق الذي أسس حركة «مشروع تونس» ورضا بلحاج الذي أسس مع قيادات أخرى حزب «تونس أولاً» والوزير السابق سعيد العايدي الذي أسس حزب «بني وطني».

حوار السبسي مع قناة «خارجة عن القانون» يثير جدلاً في تونس

تونس – «القدس العربي»:

أثار إعلان قناة تونسية إجراءها لحوار خاص مع الرئيس الباجي قائد السبسي جدلاً وتراشقًا بين عدد من السياسيين في تونس، فيما نفت الناطقة باسم الرئاسة علمها بإجراء الحوار.

وأكدت قناة «نسمة» الخاصة أنها ستبث مع قناة «الحوار التونسي» وإذاعة «موزاييك إف ام» حوارًا خاصًا مع الرئيس الباجي قائد السبسي يتضمن «الأزمة السياسية بالبلاد وموقفه من مستقبل حكومة الشاهد، ومسألة تواصل التوافق مع حركة النهضة من عدمه»، فضلاً عن مناقشة لأوضاع البلاد وإمكانية ترشحه للانتخابات الرئاسية المُقبلة.

وأثار الإعلان عن الحوار جدلاً كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث دون الصحبي بن فرج القيادي في حركة «مشروع تونس» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «الهيئة الوطنية للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) صنّفت قناة العايلة (نسمة)، قناةً غير قانونية (...) وقررت الانطلاق في إجراءات سحب ترخيصها بالعمل والبث (...) اليوم، يتم التأثير على رئيس الدولة من أجل إجراء حوار حصري على القناة نفسها، الخارجة رسميًا عن القانون بشهادة الهيئة الدستورية المسؤولة عن القطاع».

وأضاف: «كيف تنزلق رئاسة الجمهورية في توريط رئيس الدولة، الضامن للدستور ولعلوية وسيادة القانون وللأمن الداخلي والخارجي للوطن في التورط بالتعامل مع قناة خارجة عن القانون ومتحدية للهيئة الدستورية الأولى المؤتمنة على قطاع الإعلام بصريح نص الدستور؟ وهل نأتمن قناة خارجة عن القانون على تصريح رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة؟ كيف لنا أن نطمئن إلى أمانة النقل؟».

ورد برهان بسيس المكلف بالشؤون السياسية في حزب «نداء تونس» على تدوينة بن فرج بقوله: «على ما يبدو أن رئيس الجمهورية لم يمنح حوارًا لقناة نسمة «الخارجة عن القانون» وحدها، بل وايضا لإذاعة موزاييك «الداخلة في القانون». ألا يكفي ذلك حتى تطمئن القلوب؟ أنا متأكد أنك ستطمئن الآن على محتوى الحوار تمامًا كاطمئنانك وثقتك في تعامل وزارة الإعلام السورية مع حوارات السيد الرئيس القائد الدكتور بشار حافظ الأسد!».

فيما أكدت سعيدة قرّاش ،الناطقة باسم الرئاسة التونسية، أنه لا علم لها بإجراء الرئيس الباجي قائد السبسي لحوار مع قناة «نسمة»، مشيرة إلى أنها تسمع بالخبر للمرة الأولى، رغم أن القناة بثت في خبرها فيديو يوثق تسجيل الحوار قبل بثه بساعات عدة.

يُذكر أن «الهايكا» قررت أخيرًا إيقاف إجراءات تسوية وضعية قناة «نسمة» كخطوة أولى باتجاه سحب الترخيص وإيقاف بث القناة بسبب «عدم قيامها بإجراءات تغيير الصبغة القانونية لشركة «نسمة برودكاست» المستغلة للقناة من شركة ذات مسؤولية محدودة إلى شركة خفية الاسم وفق ما تقتضيه أحكام الفصل (04) من كراس الشروط المتعلق بالحصول على إجازة إحداث واستغلال قناة تلفزية خاصة»، وفق البيان الذي أصدرته «الهايكا» قبل أيام.

وزير الداخلية المعزول يقاضي رئيس حزب تونسي نعته بـ«الإرهابي»

تونس – «القدس العربي» :

قال محامي وزير الداخلية التونسي المعزول لطفي براهم، إن موكّله ينوي مقاضاة المحامي سمير بن عمر رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» بعد نعت الأخير لموكله بـ«الإرهابي».

وكان سمير بن عمر دوّن قبل أيام على صفحته في موقع «فيسبوك» تحت عنوان «متى يقف القضاء لتونس؟»: «ملفات الإرهابي لطفي براهم موجودة بين يدي القضاء الذي تخاذل ولم يقم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بوضع حد لهذا النزيف. دماء شهداء تونس في رقبة من تستر على هذه الملفات». وقال الحبيب الزمالي محامي براهم إن موكله تقدم بشكوى قضائية ضد بن عمر بتهمة «تشويه سمعة براهم والتحريض على تصفيته جسديا»، مشيرا إلى أن «المحامي مهما كانت خلفيته السياسية ليس من حقه الدعوة الى تصفية خصومه ولا خصوم حرفائه».

وعلق بن عمر على خبر مقاضاته من قبل براهم بقوله «أحد أنصار الوزير المخلوع لطفي براهم، ممن غمرهم هذا الأخير بعطفه وحنانه أثناء توليه الوزارة، كتب على صفحته أن الوزير المخلوع يعتزم مقاضاتي بسبب تدوينة كتبتها بخصوصه. أنا سعيد بهذه الاستضافة، عساها تحرك المياه الراكدة وتكون سببا في نفض الغبار عن ملفات الوزير المخلوع الموجودة بين يدي القضاء».

وأضاف «أدعو الوزير المخلوع إلى عدم التراجع عن شكايته كما أدعو القضاء إلى التعاطي مع شكاية الوزير المخلوع بكل جدية والإذن بضمها إلى الشكايات المرفوعة سابقا ضد المخلوع. إذا كان ما ذكرته كاذبا فإني أطلب من القضاء إنصاف المخلوع وإصدار بطاقة إيداع ضدي، وإذا كان ما ذكرته في حقه حقيقة فإني أطالب القضاء بإنصاف الشعب التونسي المغدور، وإصدار بطاقة إيداع ضد المخلوع وكل أعضاء خلاياه النائمة».

وكانت إقالة رئيس الحكومة يوسف الشاهد لوزير الداخلية لطفي براهم أثارت جدلا كبيرا في تونس، حيث تحدثت وسائل إعلام عن إحباط الشاهد لـ«انقلاب» يقوده وزير الداخلية المعزول، وهو ما نفاه براهم الذي هدد بمقاضاة من روّج لهذا الخبر، فيما أشارت مصادر حكومية إلى أن الأمر يتعلق بفاجعة قرطنة التي تسببت بمقتل وفقدان أكثر من مئة شخص.

وزير الداخلية الجزائري يؤكد أن بلاده تتعرض لحملة انتقادات غير مبررة بخصوص المهاجرين غير الشرعيين!

الجزائر « القدس العربي »:

قال وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي إن الجزائر التي دأبت على التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية وتوخي المخاطرالمنجرة عنها،تجد نفسها اليوم تواجه حملة من انتقادات لا أساس لها من الصحة.

وأضاف بدوي أمس الأحد في كلمة افتتاح ندوة بخصوص أعمال الدورة السادسة للجنة الثنائية الحدودية النيجيرية الجزائريةبالمركز الدولي للمؤتمرات أن الجزائر لطالما وقفت إلى جانب المهاجرين القادمين من دول الساحل الإفريقي، ولم تدخر أي جهد منأجل مساعدتهم والتخفيف من محنتهم.

واعتبر وزير الداخلية أنه بالنظر لاستفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فإن الجزائر والنيجر ملزمان بتوطيد التعاون الثنائي لمكافحةهذه الظاهرة، ومحاربة الشبكات الإجرامية التي ترتبط بها، والتي تستثمر في معاناة المهاجرين.

وأكد الوزير أن استفحال هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة أصبح أمرا مقلقا، يفرض على البلدين المزيد من التنسيق، وتكثيف الجهودلمحاربة شبكات تهريب البشر والإتجار بهم، وكذا مكافحة التطرف العنيف. ووصف بدوي العلاقات الثنائية الجزائرية النيجرية بالاستراتيجية والمهمة والتاريخية، مشددا على أن هذه العلاقات لطالما كانتعرضة لتشكيك المشككين والحاسدين الذين يسعون إلى ضرب مصداقيتها، وهي محاولات باءت وستبوء بالفشل، وأن الجزائر «ستبقيدائما وفية لشيم التضامن والتآزر مع الإخوان النيجريين »، على حد قول الوزير بدوي.

وأوضح المسؤول ذاته أن انعقاد الدورة السادسة للجنة الثنائية الحدودية يأتي في وقت يستمر فيه تردي الوضع الأمني في منطقة الساحلبأكملها، الأمر الذي يفرض تكثيف التنسيق الأمني بين بلدان الساحل في إطار لجنة الأركان العملياتية المشتركة».

واستطرد الوزير بدوي قائلا: « إن الجزائر تولي اهتماما خاصا لأمن وتنمية المناطق الحدودية المشتركة، بالنظر إلى التحدياتوالتهديدات الأمنية على مستوى هذه المناطق، خاصة ما تعلق بالإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للأوطان، والهجرة غير الشرعيةتفرض علينا توحيدا محكما لجهودنا من أجل إعطاء ديناميكية قوية لآليات التعاون القائمة بين البلدين »، مضيفا أن «تعزيز التعاونالحدودي هو السبيل الأنجع للاستجابة للتحدي المزدوج «الأمن والتنمية». كما جدد التأكيد على أن الجزائر عبرت عن رفضها لفتح مراكز للمهاجرين الشرعيين على ترابها، وأنها كانت واضحة في هذا الشأن،خاصة وأن مواقف الجزائر بخصوص هذا الملف سبق أن عبر عنها وزير الخارجية عبد القادر مساهل.

وأشار بدوي إلى أن الحكومة الجزائرية تبذل جهودا وتسخر إمكانيات ووسائل من أجل التكفل بالمهاجرين غير الشرعيين، ضمن إطارانساني مطابق للقيم العالمية والدولية، وأن الحملات التي تشنها جهات ومنظمات ضد الجزائر والاتهامات المتكررة ضدها بخصوصإساءة معاملة المهاجرين غير الشرعيين لا أساس لها من الصحة.

جدير بالذكر أن الحكومة الجزائرية تعرضت لانتقادات شديدة من عديد المنظمات الدولية غير الحكومية على غرار هيومن رايتشواتش التي اتهمتها بمعاملة المهاجرين غير الشرعيين معاملة غير إنسانية، من خلال حملات المداهمة والتوقيف التي تقوم بها ضدالمهاجرين واللاجئين على أساس لون البشرة، وحتى دون التحقق من وثائق الهوية الخاصة بهؤلاء، وكذا ظروف نقلهم إلى الجنوبالجزائري، وإجبارهم على المشي عشرات الكيلومترات في صحراء قاحلة وتحت شمس حارقة، ثم التخي عنهم بالقرب من الحدودالجزائرية مع النيجر ومع مالي، وهي اتهامات سارعت السلطات الجزائرية إلى نفيها، مؤكدة أن الأمر يتعلق بحملة تشويه مقصودة،وأنها تراعي شروط الكرامة الإنسانية عند ترحيل هؤلاء المهاجرين، وأنها تنفق أموالا كبيرة لنقلهم إلى دولهم الأصلية، وذلك في إطاراتفاقيات مع حكوماتها.

الجزائر: «إرهابي» يسلم نفسه للسلطات العسكرية!

الجزائر – القدس العربي:

قال بيان صادر عن وزارة الدفاع الجزائرية إن إرهابيًا سلم نفسه، أمس الأحد، للسلطات العسكرية بولاية أدرار (1340 كيلومترًا جنوب العاصمة الجزائرية)، وكان قد التحق بالجماعات الإرهابية السنة الماضية، وبحوزته رشاش من نوع ديكتاريوف وكمية من الذخيرة.

وأوضح البيان أنه «في إطار مكافحة الإرهاب، وبفضل الجهود النوعية المتواصلة لقوات الجيش، سَلم إرهابي نفسه للسلطات العسكرية بأدرار بالناحية العسكرية الثالثة».

وأشار البيان إلى أن الأمر بالمسمى «سيدي عمر أبوزو»، الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2017، موضحًا أن الإرهابي كان بحوزته رشاش من نوع ديكتاريوف، وكمية من الذخيرة».

وأوضح بيان وزارة الدفاع أنه في إطار محاربة التهريب والجريمة المنظمة، ضبطت مفرزة للجيش بمنطقة عين قزام (45) مولدًا كهربائيًا، و(30) مطرقة ضغط، و(4) أجهزة كشف عن المعادن».

رئيس النيجر: مصممون وندعو العالم للتعاون مع قوتنا وتمويلها

جنرال موريتاني يتولى قيادة قوة الساحل ومشكلة تمويل القوة تراوح مكانها

نواكشوط– القدس العربي:

يبذل قادة مجموعة الساحل التي تضم موريتانيا ومالي والنيجر والتشاد وبوركينافاسو، هذه الأيام، جهودًا مضنية لتجاوز الآثار الأمنية والسياسية التي خلفها هجوم مسلح شنته جماعة نصرة الإسلام على مقر القوة العسكرية يوم التاسع والعشرين يونيو الماضي.

ويستعد الجنرال الموريتاني حننه ولد سيدي، مساعد قائد أركان الجيوش الموريتانية السابق، لتولي قيادة القوة العسكرية المشتركة بعد أن عين عليها قبل أيام خلفًا للجنرال المالي ديدي داكو.

وقرر رؤساء مجموعة الساحل، خلال قمتهم التي عقدوها بنواكشوط مستهل الشهر الجاري، عزل قائد القوة المشتركة الجنرال المالي ديدي داكو ومساعده البوركينابي يايا سيري، لكونهما يتحملان المسؤولية عن التفريط الذي سمح لجماعة نصرة الإسلام بتنفيذ هجومها الأخير على مقر القوة العسكرية في ناحية سيفاري بجمهورية مالي.

وعين الرؤساء الجنرال التشادي بيكومو جان قائدًا مساعدا للقوة المشتركة، وهو ما جعل قيادة هذه القوة تعود لموريتانيا والتشاد اللتين تتوفران على أكثر جيوش المجموعة تدريبًا وبسالة وحرفية حسب تقييمات دولية.

وبهذا تكون فرنسا قد حققت هدفًا مهمًا لها، وهو تولي موريتانيا والتشاد قيادة العمليات العسكرية للقوة العسكرية للمجموعة أيامًا قبل انسحاب قوة «برخان» الفرنسية من مالي التي ترتفع أصوات المطالبة بسحبها داخل فرنسا.

ومن المقرر بعد انسحاب القوة العسكرية الفرنسية أن تنشر حكومة باريس قوة أخرى سموها «كتائب صابر»، ستكون مهمتها دعم القوة العسكرية لدول الساحل بتوفير الطلعات والضربات الجوية والخرائط والمعلومات.

وإضافة إلى الصراع الخفي على كراسي قيادة هذه القوة، تواجه مجموعة دول الساحل الخمس مشكلة تمويل قوتها العسكرية التي ما تزال تراوح مكانهارغم النداءات التي وجهها رؤساء المجموعة وأكدوا فيها أن فوائد تمكين القوة المشتركة من بدء عملياتها الميدانية، لا يعود لدول الساحل وحدها، بل للعالم أجمع، وبخاصة أوروبا القريبة من المنطقة.

واحتج الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز مؤخرًا على تباطؤ المجموعة الدولية في استكمال تمويل القوة المشتركة لدول الساحل، وقال: «مشكلة التمويل مشكلة، ونحن لا نفهم التردد فيها، بل إننا لا نفهم لماذا نحن غير مفهومين، فنحن وحّدنا جهودنا لمحاربة ظاهرة لا تخصنا وحدنا، بل إن العالم كله يتأثر بها والأوروبيون بالذات يتأثرون بها، سواء على شكل تفجيرات أو على شكل تدفق لموجات الهجرة».

وأضاف: «لسنا مرتاحين لموقف العالم منا، ولسنا مرتاحين لموقف الأمم المتحدة التي أغلقت الأبواب، فنحن نقوم بمهمة حساسة بالغة الأهمية في مالي، وتعلمون أن الأمم المتحدة لها قوة قوامها (13) ألف رجل في مالي تكلف الأمم المتحدة مليارًا من الدولارات سنويًا ولم تحقق أي شيء على الأرض، ونحن على مستوى مجموعة دول الساحل أسسنا قوتنا العسكرية، لكن العالم لا يهتم بنا ويمنعنا من الدعم، حتى أننا ممنوعون من الاستفادة من الفصل السابع للأمم المتحدة الذي يمنحنا فرصة الوجود الميداني والشرعية للتدخل على الأرض».

الجنرال الموريتاني حننه ولد سيدي

وأسهب رئيس النيجر محمد يوسوفو هو الآخر، في تصريحات له أمس، في التأكيد على «أهمية الوفاء بوعود التمويل التي تحملتها دول وهيئات عدة في اجتماع بروكسل لتتمكن مجموعة دول الساحل من مباشرة دحرها للمجموعات الإرهابية المسلحة»، حسب تعبيره. وتحدث الرئيس يوسوفو عن الهجوم الأخير الذي تعرضت له قوة الساحل، فأوضح «أنه لن يزيد دول الساحل إلا تصميمًا على محاربة الإرهاب، ومكافحة عمليات تهريب المخدرات والأسلحة العابرة للحدود».

وقال: «لقد أسسنا قوتنا المشتركة ووحدنا قدراتنا العسكرية وقنواتنا الاستخباراتية، وهناك عمليات قمنا بها على مستوى منطقة غوما الجامعة لحدود مالي وبوركينافاسو والنيجر بالوسائل الخاصة ببلداننا، ونحن ننتظر وعود التمويل التي ستوفر لقوتنا المشتركة (414) مليون أورو اللازمة للدخول في العلميات العسكرية المفتوحة».

وأوضح الرئيس يوسوفو «أن القوة الساحلية المشتركة تعمل في ثلاث مناطق جغرافية: أولاها المنطقة الشرقية التي تشمل التشاد والنيجر، والثانية المنطقة الوسطى التي تشمل مالي وبوركينافاسو والنيجر، ثم المنطقة الغربية التي تشمل موريتانيا ومالي».

وقال: «هذه المناطق ليست على مستوى واحد من حيث التخطيط العسكري الميداني، وتظل المنطقة الوسطى أكثرها خطورة وأهمية».

وتمارس دول الساحل الخمس ضغوطًا على المستوى الدولي لحل مشكلة التمويل، حيث عقد في نواكشوط الأسبوع الماضي اجتماع لتدارس «خطة الأمم المتحدة لدعم الدول العشر المباشرة لخطر الإرهاب» وهي موريتانيا ومالي والنيجر والتشاد والسنغال وغامبيا وغينيا وبوركينافاسو ونيجريا والكمرون.

وتقترح هذه الخطة المسماة «الساحل أرض الفرص»، التركيز على ستة مجالات مهمة هي: التعاون العبر للحدود، والوقاية وحفظ السلام، والتنمية الشاملة، والبرامج المناخية، والطاقة المتجددة، واستقلالية النساء والشباب.

وتقترح الخطة تنشيطًا موسعًا للتنسيق والتعاون بين الشركاء في المنطقة والمؤسسات الوطنية والإقليمية والمؤسسات الجهوية والمتعددة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، من أجل تنفيذ سريع ومتكامل لتوصيات مجلس الأمن الدولي حول الساحل.

احتجاجات متواصلة في فنلندا قبيل انعقادها

قمة هلسنكي: اختبار لزعامة ترامب وبوتين ونموذج للتشوش في الإدارة الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة ووكالات:

لم يتمكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الإجابة بشكل دقيق عندما سئل عن الرسالة التي سيقولها للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن سوريا اثناء اجتماعهما، الاثنين، في هلسنكي بفنلندا، وعوضا عن ذلك، تضمنت إجابته موضوعات ليست لها صلة، إذ تحدث عن مخاطر الأسلحة النووية، وأشتكى من تحقيقات مولر بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية ثم تفاخر بذكاء عمه (وهذا يعني أن ترامب ذكي جدا)، وانتقد هيلاري كلينتون.

الشئ الوحيد الذي قاله ترامب عن سوريا هو أنه سيثير الموضوع خلال لقائه مع بوتين، وعندما سئل ثانية، ما الذي يود سماعه من بوتين؟. وماذا يريد من روسيا ان تفعل؟، كانت إجابته غريبة، اذ بدأ يهاجم الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما قائلا بأن الخط الأحمر على الرمال كان مشكلة بالنسبة لنا، ولم يتمكن ترامب من تقديم إجابات محددة.

الإجابات غير المحددة التي قدمها ترامب، تذكر العديد من المراقبين بتقارير سابقة أفادت بأن ترامب لا يقرأ الموجز اليومي السري الهام الذي يحوي معلومات ملحة تجمعها وكالات الاستخبارات الامريكية من النقاط الساخنة في جميع انحاء العالم كما ذكرت التقارير ان ترامب طلب ان يتألف الموجز من صفحة واحدة فقط مع نقاط وخرائط ورسومات.

قد تبدو هذه الإشارات غير عادلة أو غير مهمة على الإطلاق بالنسبة لترامب إذ أن (الرئيس الامريكي) واثق تماما من قدرته على تحويل الخصم اللدود إلى حليف في القضايا العالمية، بما في ذلك سوريا وذلك عن طريق مهاراته الشخصية وقناعاته بالقدرة على عقد صفقات تاريخية كبيرة على الرغم من التحذيرات المتكررة من المحللين الامريكيين من طموحات بوتين الواضحة لاستعادة أمجاد الامبراطورية السوفيتية والولع بالعبث في السياسات الخارجية للديمقراطيات الغربية.

المباحثات التي بدأت بين ترامب وبوتين في القصر الرئاسي المتواضع في عاصمة فنلندا جاءت وسط حالة من السخط بين الدول الغربية الحليفة للولايات المتحدة بسبب سياسة ترامب التي تركز على انتقادهم اضافة إلى نهجه في عدم التدخل في ضم بوتين لشبه جزيرة القرم وتهديداته الضمنية الواضحة بالتخلي عن التحالف الاطلسي الذي يهدف إلى مواجهة روسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

واشار المحللون إلى ان قمة ترامب ـ بوتين هي نموذج لحالة التشويش في سياسة ترامب إذ انه يظهر الكثير من الحب للخصم والمزيد من النقد للصديق، وقد تحدث ترامب على مدى سنوات عن اعجابه ببوتين لدرجة القول بأنه يتحلى بالزعامة أكثر من الرئيس السابق باراك اوباما، وقلل من انتقاد توجهات بوتين في التوسع الاقليمي وحملات التاثير على الانتخابات الاجنبية.

نقاد ترامب في واشنطن يشعرون بالقلق الشديد من قمة ترامب وبوتين إلى حد اتهام الرئيس الامريكي بانه قد يحاول كسب عواطف بوتين مع استثمار قليل في المصالح الامريكية التي حددها الرؤساء في السابق، والاجماع الحزبي بان موسكو تشكل تهديدا متزايدا للولايات المتحدة وحلفائها، ومن المفترض، ان ترامب قد ناقش مع بوتين بعض القضايا التي اثارها شركاء الولايات المتحدة في «ناتو» معه في قمة شهدت مطالبة الدول الأوروبية بزيادة مساهماتها الدفاعية في الحلف مع اقتراحات مفاجئة بسحب القوات الامريكية من بعض المناطق في أوروبا.

وتحدث ترامب مع بوتين عن أوكرانيا وسوريا والشرق الاوسط مع تركيز مفاجئ خاص في موضوع الانتشار النووي ولكن ترامب لم يقل في تصريحات سابقة كيف يرغب في رؤية حل هذه البنود، وفي الواقع، يبدو ترامب على خلاف مع أعضاء إدارته حول تعريف السياسة الخارجية الامريكية، خاصة فيما يتعلق بتصرفات روسيا.

وتظاهر المئات أمس الأحد، في العاصمة الفنلندية هلسنكي، قبيل القمة المرتقبة اليوم الإثنين.

وذكرت وكالة أسوشييتد برس أن نحو 1500 شخص احتجوا في العاصمة هلسنكي، للتعبير عن دعمهم لحقوق الإنسان، والديقراطية والقضايا البيئية.

ولفتت أن المتظاهرين جابوا وسط العاصمة وتجمعوا في ساحة مجلس الشيوخ، بهلسنكي، ورددوا شعار «حقوق الإنسان للجميع».

ورفع المتظاهرون لافتات خلال التظاهرة، من قبيل: «أوقفوا الحرب لا الناس»، و«لانتقاموا على مستقبلنا». ورفع آخرون شعارات من قبيل «حقوق الناس لا حقوق الديكتاتور»، وصورة لبوتين وهو يحمل «الرضيع ترامب». كما رفعت أعلام دولة فلسطين ودول أخرى.

وألقى بعض الفنانين والسياسيين والمناصرين لحماية البيئة خطابات خلال التظاهرة.

الرئيسان الأمريكي والروسي

وقال المنظمون للتظاهرة التي حملت عنوان «دعوة هلسنكي» إن الاحتجاج ليس موجهًا ضد الرئيسين الروسي أو الأمريكي، لكن الهدف منها هو التركيز على القضايا العالمية الجوهرية.

ومن المتوقع أن تستمر الاحتجاجات التي بدأت السبت، حتى اليوم الإثنين.

وسيلتقي الرئيسان الأمريكي والروسي، في العاصمة الفنلندية هلسنكي، برعاية رئيس البلاد ساولي نينيستو.

حذر من استمرار الازدواج الوظيفي والأسماء الوهمية في قوام الجيش

اليمن: هادي يلتقي القيادات العسكرية لمكافحة الفساد ورفع وتيرة الأداء العسكري في جبهات القتال

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

التقى الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بالقيادات العسكرية العليا في اجتماع استثنائي بمدينة عدن، أمس الأحد لمناقشة قضية مكافحة الفساد المالي والإداري في المؤسسة العسكرية ورفع وتيرة الأداء العسكري في الصفوف الأمامية لجبهات القتال.

وأصدر هادي توجيهات رئاسية حازمة متصلة بتفعيل العمل العسكري والارتقاء بالمهام والواجبات العسكرية بصورة فاعلة ودقيقة وتصحيح الاختلالات وضبط القوام بصورة عامة وتفعيل واستكمال عمل اللجنة العسكرية المعنية بهذا الشأن المشكلة سلفا وفق المهام المناطة بها.

وشدد هادي على ضرورة «الضبط والربط العسكري ومبدأ الالتزام والانضباط بتنفيذ المهام والواجبات باعتبارها معيار العسكرية وسماتها التي يجب التحلي والاتصاف بها».

وقال في الاجتماع الاستثنائي ان «مرحلة جديدة وحاسمة ستشهدها المؤسسة العسكرية بمختلف وحداتها لتطهير ذاتها من مكامن وعناصر الفساد وتصحيح الأخطاء ووضع حد للعشوائية والأسماء الوهمية والمزدوجة لترشيد الإنفاق وتسخير الامكانات المحدودة للبناء النوعي وتوفير الاحتياجات والخدمات الاساسية».

وأوضح أن «على المؤسسة العسكرية ان تكون عنواناً وقدوة للانتصار والنجاح باعتبارها سياج الوطن وحصنه المنيع اذا ما بنيت على أسس صحيحه بعيدا عن الولاءات والانتماءات الضيقة».

وشدد على القيادات العسكرية العليا التي حضرت الاجتماع الرئاسي فقال «وهنا تقع المسؤولية على عاتقكم في إرساء تلك اللبنات وسيكون مبدأ الثواب والعقاب حاضرا لمن أخل بقسمة العسكري ومسؤولياته التي أنيطت به وعلى عاتقه «.

وأضاف «ندرك تحديات المرحلة الراهنة وتداعيات الحرب وآثارها الكارثية التي أثقلت كاهل الوطن المنهك وطالت مقومات الحياة ومعيشة شعبنا بكل شرائحه وفئاته على مختلف المستويات، إلا أن ذلك لن يعفينا من تحمل مسؤولياتنا الوطنية والاخلاقية تجاه المجتمع».

وأشار إلى أن التوجه العسكري المقبل للانضباط سيشمل «رص الصفوف وحشد الامكانات والطاقات لتحقيق التطلعات الماثلة أمامنا وفي مقدمتها هزيمة المشروع الانقلابي لميليشيا الحوثي المدعومة من ايران والانتصار لليمن الاتحادي الجديد المبني على العدالة والمساواة والحكم الرشيد».

وعلمت (القدس العربي) من مصدر رئاسي أن هادي انتقد بشدة بعض القيادات العسكرية بالتستر على بعض الأسماء غير المنضبطة أو الأسماء الوهمية في الجيش والتي تضرب المؤسسة العسكرية مرتين، الأولى بالفساد المالي إثر ذهاب رواتب الأسماء الوهمية لجيوب القيادات العسكرية، والمرة الثانية بإعطاء صورة غير صحيحة عن قوام المؤسسة العسكرية وقواتها الفعلية على أرض الواقع.

وأشار إلى أن الرئيس هادي عقد هذا الاجتماع على ضوء تلقيه بلاغات عديدة بحالات فساد مالي كبير ومحسوبيات واسعة في التوظيف بالمؤسسة العسكرية، إثر استغلال بعض القيادات العسكرية للوضع الحربي للبلاد، وانشغال القيادة السياسية بمستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية.

ووضع هادي القيادات العسكرية أمام الوضع المالي للبلاد وبعض صور الفساد العسكري بالإضافة إلى مستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية على الساحة اليمنية، مستعرضا المكاسب العسكرية التي تحققت خلال الفترة القليلة الماضية والوضع العسكري بشكل عام في مختلف الجبهات. وأثنى الرئيس اليمني على القيادات العسكرية المرابطة في خطوط التماس الأمامية مع قوات الجيش الوطني لمواجهة من وصفهم بـ(قوى التمرد والانقلاب الحوثي).

وضم الاجتماع الموسع قيادات وزارة الدفاع والمنطقة العسكرية الرابعة بحضور نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية المهندس احمد الميسري ومحافظ البنك المركزي الدكتور محمد زمام.

وذكر مصدر حكومي لـ(القدس العربي) ان مكافحة الفساد في المؤسسة العسكرية هي الخطوة الأولى التي سيسير على خطاها الرئيس هادي، والتي ستشمل بقية المرافق والمؤسسات الحكومية وفي مقدمتها السلك الدبلوماسي اليمني، ترشيدا للانفاق إثر تراجع الدعم الخارجي للميزانية اليمنية، بالاضافة إلى رفع وتيرة الأداء الإداري والحكومي للسلطة الشرعية في البلاد.

ألمانيا تجد صعوبة في العثور على اللاجئين الواجب ترحيلهم والإعلان عن استقبال عشرات ممن رفضت إيطاليا استقبالهم

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشف تقرير صحافي أن نحو نصف الأشخاص من المقرر ترحيلهم من ألمانيا لا تعثر الشرطة عليهم في المكان المسجلين عليه في موعد الترحيل. وأوضحت صحيفة «فيلت أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية أنها تستند في ذلك إلى تقييم داخلي خاص بالشرطة الاتحادية.

وأشارت إلى أنه تم إتمام نحو 11100 حالة ترحيل فقط من إجمالي 23900 حالة كان معلنا عنها خلال العام الحالي وحتى نهاية شهر أيار/مايو الماضي. وأوضحت الصحيفة الألمانية أنه لم يصل نحو 11500 شخص في الموعد المقرر أو اختفوا عن الأنظار في إجمالي الـ 12800 محاولة ترحيل تقريبا التي أخفقت في الفترة الماضية. وفي بعض الحالات استلزم الأمر قطع عمليات الترحيل لأسباب مختلفة في نحو 1300 محاولة أخرى، منها مثلا أن الطيار رفض اصطحاب أشخاص ملزمين بالرحيل في نحو 150 حالة. وأوضحت الصحيفة أن هذا العدد يمثل زيادة بنسبة أكثر من 200 بالمئة مقارنة بعام 2017.

من جانبه قال رئيس نقابة الشرطة الاتحادية إرنست جيه. فالتر للصحيفة الألمانية إنه لا يمكن الحيلولة دون اختفاء الأشخاص المقرر ترحيلهم إلا من خلال «تكثيف استخدام احتجاز ما قبل الترحيل».

ومقارنة بالعام الماضي انخفضت نسبة نجاح الترحيلات، حسب الصحيفة الألمانية، فعلى الرغم من زيادة إصدار أمر الترحيل بنسبة 17 في المئة مقارنة بالفترة الزمنية ذاتها من العام الماضي، إلا أن معدل تنفيذ الترحيلات تراجع بنسبة 4 في المئة. وفي ذات السياق اتهم وزير العمل الألماني هوبرتوس هايل الولايات الألمانية بترحيل لاجئين مدمجين جيدا في المجتمع. وقال هايل لصحيفة «أوغسبورجر ألغيماينه» الألمانية في عددها الصادر اليوم الاثنين: «في الواقع لدي أحيانا شعور أنه يتعين على الأشخاص الخطأ مغادرة ألمانيا».

وأضاف أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الذي ينتمي إليه، قام في الفترة التشريعية الماضية بتطبيق نظام يتسنى فيه للاجئين الشباب الذين يقومون بتدريب إنهاء هذا التدريب والبقاء بعدها لمدة عامين في ألمانيا. وانتقد الوزير الاتحادي اختلاف تطبيق ذلك في الولايات الاتحادية، وقال: «يسير ذلك على نحو سيء للغاية في ولاية بافاريا التي يحكمها الحزب المسيحي الاجتماعي. إن ذلك يعد إزعاجا لجميع المؤسسات التي تعمل وتستثمر. يجب تغيير ذلك».

تجدر الإشارة إلى أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي يشكل الائتلاف الحاكم في ألمانيا مع الاتحاد المسيحي بزعامة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل المكون من حزبها المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي البافاري.

وفي تطور لافت للنظر لأزمة اللاجئين الذين تم انقاذهم مؤخرا أمام السواحل الإيطالية ورفت روما استقبالهم تعتزم ألمانيا المشاركة في استقبال هؤلاء اللاجئين حسب ما ذكرت متحدثة باسم الحكومة الألمانية أمس الأحد في بيان وقالت المتحدثة: «ألمانيا وإيطاليا اتفقتا على استعداد ألمانيا في هذه الحالة لاستقبال 50 شخصا بالنظر إلى المباحثات الحالية بشأن تعزيز التعاون الثنائي في مجال اللجوء».

يذكر أنه تم إنقاذ إجمالي 450 مهاجرا السبت من قارب خشبي كان قد انطلق من أمام ليبيا واستطاع الوصول إلى قبالة السواحل الإيطالية في البحر المتوسط. وكانت الحكومة الإيطالية قد أصرت على تلقي دعم من شركاء بالاتحاد الأوروبي وحصلت على تعهدات من مالطا وفرنسا.

ألحق رئاسة الأركان بوزير الدفاع «الموثوق به» خلوصي أكار

في الذكرى الثانية لمحاولة الانقلاب... أردوغان يعزز سيطرته على الجيش بفرض أغلبية مدنية في قيادته

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع إحياء الشعب التركي الذكرى الثانية لمحاولة الانقلاب التي شهدتها البلاد في الخامس عشر من يونيو/تموز عام 2016، عزز الرئيس رجب طيب أردوغان من سيطرته على الجيش التركي ضمن سلسلة تغييرات تهدف إلى منع أي محاولة انقلابية جديدة في البلاد التي عهدت هذا النوع من الانقلاب على مر العقود الماضية.

وفي آخر ترتيبات أردوغان لإحكام سيطرته على القوات المسلحة وتطبيق نظام رقابي متقدم جدا يمنعها من التحرك بدون علم المستوى السياسي، أصدر الرئيس التركي مرسوماً رئاسياً، أمس الأحد، يقضي بإلحاق رئاسة أركان الجيش التركي بوزارة الدفاع.

ويعطي المرسوم لرئيس الجمهورية صلاحية إصدار أوامر مباشرة لقادة القوات (البرية والجوية والبحرية)، ويلزمهم بتنفيذ الأوامر الصادرة على الفور ومن دون الحصول على موافقة أي سلطة أخرى، كما ينص على إلحاق رئيس الأركان العامة وقيادات القوات بوزارة الدفاع، وسيتم إدراج المخططات التنظيمية لهيئة الأركان العامة وقيادات القوات ضمن سلطات وزارة الدفاع.

هذه الخطوة التي تهدف بدرجة أساسية إلى جعل قرارات الجيش مرتبطة بحكومة الرئيس بشكل مباشر ومنح صلاحيات أوسع للرئيس في تحريك القوات، سبقها قرار أهم تمثل في تعيين رئيس أركان الجيش خلوصي أكار في منصب وزير الدفاع في أول حكومة لأردوغان وفق النظام الرئاسي الجديد.

وهدف أردوغان من خلال تعيين أكار الذي يثق فيه بدرجة كبيرة جداً ويعتبر من أبرز المقربين منه في العامين الأخيرين إلى جعل سيطرته ورقابته على الجيش أوسع من أي وقت مضى في ظل نظام الرقابة الجديد والثقة التي يمنحها أردوغان لـ«أكار».

وفي خطوة أخرى لا تقل أهمية عن السابقة، أصدر أردوغان، الأحد أيضا، مرسوماً رئاسياً يقضي بإعادة هيكلة مجلس الشورى العسكري الأعلى، وذلك من خلال منح وزيري التربية والتعليم والخزانة والمالية عضوية المجلس الذي يعتبر أعلى هيئة عسكرية في البلاد. وتعني هذه الخطوة رفع عدد الوزراء المدنيين في المجلس العسكري وهو ما يعني ضمنياً تعزيز سيطرة أردوغان عليه بشكل غير مسبوق في تاريخ الجمهورية، وهي الخطوات التي لم يتمكن أردوغان من القيام بها منذ وصول حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى الحكم قبيل أكثر من 16 عاماً.

وبموجب الهيكلية الجديدة، يتكون المجلس من «نواب رئيس الجمهورية، ووزراء العدل، الخارجية، الداخلية، الخزانة والمالية، التربية، الدفاع، رئيس الأركان، وقادة القوات المسلحة»، أي أن المجلس سوف يضم فقط 4 من قادة الجيش العسكريين وهم رئيس الأركان المعين حديثاً والمقرب من أردوغان أيضاً وقادة القوات الثلاث الجوية والبرية والبحرية. كما يمنح المرسوم الجديدة رئيس البلاد، صلاحية دعوة المجلس للاجتماع، عند اللزوم وترؤسه.

التغييرات في أعلى هيئة عسكرية في البلاد بدأت عقب محاولة الانقلاب عندما أضاف أردوغان عدد من الوزراء إلى اجتماعات المجلس الذي انعقد لأول مرة في تاريخه في مقر الحكومة التركية في العاصمة أنقرة، بعد عقود من انعقاده في الغرف السرية داخل مباني هيئة الأركان.

ويعتقد على نطاق واسع أن محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا قبل عامين وجاءت قبيل نحو شهر من اجتماع كان مقرراً للمجلس جرى تقديم موعدها في خطوة استباقية لما كان ينوي أردوغان القيام به في هذا الاجتماع الذي كان سيشهد إقالة عدد كبير من قيادات الجيش المشتبه بانتمائها لتنظيم غولن الذي اتهم لاحقاً بقيادة محاولة الانقلاب.

إيران تقترح على أمريكا الاستثمار في قطاع غازها لضرب الغاز الروسي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح المدير التنفيذي للشركة الوطنية لتصدير الغاز الإيراني مهران أمير معيني أن الولايات المتحدة إذا رغبت في «تقليص الاعتماد على الغاز الروسي، نقترح عليهم الاستثمار في قطاع الغاز الإيراني».

وخلال حديثه الخاص لوكالة «إلنا» للأنباء التابعة لوزارة العمل والرفاه والشؤون الاجتماعية الإيرانية، أكد مهران أمير معيني ما جاء على لسان ممثل إيران في المكتب التنفيذي لمنظمة أوبك، حسين كاظم بور أردبيلي، قائلاً إن طهران مستعدة لتقليص اعتماد أوروبا على الغاز الروسي أن تستقبل الاستثمارات الأمريكية في قطاع الغاز خاصةً في مصانع إسالة الغاز ومد خط الأنابيب من إيران إلى أوروبا، مضيفاً أنه لم يتم إجراء إي مباحثات مع الأمريكان حول ذلك، مشترطاً أنه قبل كل شيء يجب أن يتم حل الملفات السياسية مع واشنطن.

وكان حسين كاظم بور أردبيلي قد قال لوكالة «رويترز» للأنباء البريطانية إنه إذا تم فسح المجال لإيران لتطوير قطاع الغاز خاصة منشآت إسالة الغاز الطبيعي، سيتحقق ما ترغب به واشنطن في تقليص اعتماد أوروبا على الغاز الروسي.

وفي حدث تاريخي لم يشهد نظيراً له منذ انتصار ثورة 1979، وصل رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيراني، اللواء محمد باقري، إلى العاصمة الباكستانية إسلام آباد على رأس وفد رفيع المستوى بهدف تطوير التعاون المشترك بين البلدين. وتأتي زيارة باقري إلى إسلام آباد على رأس وفد عسكري رفيع المستوى تلبية لدعوة من قائد الجيش الباكستاني، الجنرال قمر جاويد باجواه، وكان في استقباله في مطار إسلام آباد السفير الإيراني وعدد من المسؤولين العسكريين الباكستانيين.

ومن المقرر أن يتم خلال الزيارة البحث في سبل تطوير التعاون والعلاقات الدفاعية بين طهران وإسلام آباد وتطوير التعاون الحدودي المشترك ومكافحة الإرهاب ودراسة تطورات المنطقة والعالم الإسلامي، كمحاور للمباحثات بين الجانبين.

ومن المحاور الأخرى للمحادثات، تقييم الاتفاقيات الدفاعية بين إيران وباكستان في ضوء الزيارة التي قام بها قائد الجيش الباكستاني إلى طهران العام الماضي ومحادثاته التي أجراها مع رئيس الأركان الايراني.

وسيلتقي اللواء باقري خلال الزيارة الرئيس الباكستاني، ممنون حسين، وعدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين الباكستانيين.

وكان رئيس الأركان الإيراني قد زار فيما سبق تركيا وسوريا وروسيا، ويذكر أن زيارة وفد عسكري إيراني إلى إسلام آباد غير مسبوقة في العلاقات العسكرية بين البلدين منذ 40 عاما.

وجاءت زيارة القيادي العسكري الإيراني التاريخية إلى إسلام آباد، بعد أن نشرت وسائل الإعلام غربية وعربية أن باكستان رفضت أن تنشئ الأجهزة المخابراتية الأمريكية غرفة مماثلة لغرفة «موك» على الأراضي الأردنية، بهدف إسقاط النظام الإيراني.

دعا إلى احترام حق الإنسان في الهجرة وحرية التنقل

توافق في الجمعية العامة على اتفاق عالمي جديد بشأن الهجرة سيوقع في مراكش في المغرب

الأمم المتحدة ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أكملت الجمعية العامة للأمم المتحدة عملية وضع نص شامل بعنوان «الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة». وهذه هي المرة الأولى التي تتفاوض فيها الدول الأعضاء على اتفاق يغطي جميع أبعاد الهجرة الدولية بشكل شامل. ويشكل الاتفاق الآن أساسا لتحسين الإدارة والفهم الدولي للهجرة، والتصدي للتحديات المرتبطة بالهجرة اليوم، وتعزيز مساهمة المهاجرين والهجرة في التنمية المستدامة.

ومن المقرر أن تجتمع الدول الأعضاء لاعتماد الاتفاق رسميا في مؤتمر دولي في مراكش بالمغرب، يومي 10 و11 كانون الأول / ديسمبر2018.

ووصف ميروسلاف لايتشاك، رئيس الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاق بأنه «لحظة تاريخية». وأشار إلى أن المفاوضات الدولية المفتوحة والشفافة والشاملة حول الهجرة والتي استمرت لأكثر من 18 شهرا أدت إلى حوار وفرصة للتعلم لم يسبق لهما مثيل من قبل جميع المشاركين بشأن واقع الهجرة الدولية.

ووصفت أمينة محمد، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، العمل الجماعي للتوصل إلى الإتفاق بأنه «يدل على الإمكانات الكبيرة للنهج متعدد الأطراف، وقدرتنا على التعاون في القضايا التي تتطلب التعاون الدولي، مهما كانت معقدة ومثيرة للجدل».

أما لويز أربور، الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالهجرة الدولية، فقالت: « التنقل البشري كان وسيظل معنا دائما. لا يمكن السماح للجوانب الاستغلالية الفوضوية الخطيرة بأن تصبح طبيعية جديدة. إن تنفيذ الاتفاق سيجلب السلامة والنظام والتقدم الاقتصادي لصالح الجميع».

كما حضر الاجتماع أيضا الممثلان الدائمان للمكسيك وسويسرا لدى الأمم المتحدة اللذان قاما بدور الميسر وقادا عملية التفاوض ووضع نص الاتفاق وقال خوان خوسيه إغناسيو، الممثل الدائم للمكسيك: «كانت الهجرة هي القضية العالمية الوحيدة التي بقيت خارج جدول الأعمال في الأمم المتحدة. أما يورغ لاوبر، الممثل الدائم لسويسرا، فقال» «إن هذا الاتفاق يضع الهجرة بقوة على جدول الأعمال العالمي. وسيكون نقطة مرجعية لسنوات قادمة وسيحدث تغييرا حقيقيا على الأرض. أرى الخاتمة الناجحة لمفاوضاتنا كالتزام قوي بتعددية الأطراف والتعاون الدولي».

وذكر الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، أن الاتفاق على النص، هو إنجاز كبير يعكس الفهم المشترك من الحكومات بأن الهجرة العابرة للحدود ظاهرة دولية وأن الإدارة الفعالة لها تتطلب تعاونا دوليا لتعزيز أثرها الإيجابي على الجميع، مع الإقرار بحق كل فرد في كفالة سلامته وكرامته وحمايته

حسب الاتفاق الجديد، فالمهاجرون يتمتعون حقوق الإنسان العالمية والاساسية نفسها والحريات التي يتمتع بها اللاجئون والتي يجب احترامها وحمايتها والوفاء بها في جميع الأوقات. غير ان المهاجرين واللاجئين مجموعات متميزة تحكمها أطر قانونيه منفصلة. فحق الحماية منصوص عليه للاجئين فقط حسب الاتفاقات الدولية أما هذا الاتفاق العالمي الجديد فسيقدم اطارا تعاونيا يتناول الهجرة في جميع أبعادها ويضع إطارا لحماية المهاجرين وصون كرامتهم.

ويمثل هذا الاتفاق العالمي اطارا تعاونيا غير ملزم قانونا يستند إلى التزامات التي اتفقت عليها الدول الأعضاء في إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين. وهي تعزز التعاون الدولي بين جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة بشان الهجرة، ويعترف بأنه لا يمكن لأي دوله ان تتصدى للهجرة وحدها وفي نفس الوقت تتمسك بسيادة الدولة والتزاماتها بموجب القانون الدولي.

وجاء في نص الاتفاق أن «الهجرة جزء من التجربة الإنسانية عبر التاريخ، ونقر بأنها مصدر للازدهار والابتكار والتنمية المستدامة في عالم يتسم بالعولمة. ويمكن تعزيز تلك الآثار الإيجابية من خلال تحسين إدارة الهجرة».

ويدعم الاتفاق التعاون الدولي بين كل الأطراف في مجال الهجرة، ويقر بأن أي دولة لا يمكنها معالجة قضية الهجرة بمفردها ويعد الاتفاق العالمي علامة فارقة في تاريخ الحوار والتعاون الدوليين بشأن الهجرة، كما تضرب جذوره في أجندة التنمية المستدامة التي اتفق قادة العالم على تحقيق أهدافها بحلول عام 2030 لتحسين حياة سكان الكوكب مع حماية البيئة

وذكر الاتفاق أن الهجرة سمة مميزة لعالم اليوم، تربط بين المجتمعات. وأقرت الدول في اتفاقها بالحاجة المستمرة لبذل جهود دولية لتعزيز فهم وتحليل الهجرة، إذ إن الفهم المشترك يحسن السياسات التي تطلق العنان لإمكانات التنمية المستدامة للجميع.

يوفر الاتفاق العالمي رؤية شاملة للهجرة الدولية، ويقر بالحاجة لوضع نهج شامل لتعزيز الاستفادة من مزايا الهجرة مع معالجة المخاطر والتحديات للأفراد والمجتمعات في دول المنشأ والعبور والمقصد.

ويهدف الاتفاق العالمي إلى الحد من الدوافع والعوامل التي تقوض قدرة الناس على بناء سبل كسب عيش دائمة في أوطانهم، بما يضطرهم إلى البحث عن مستقبل أفضل في مكان آخر.

كما يهدف إلى الحد من المخاطر التي يواجهها المهاجرون، في مراحل مختلفة من رحلتهم، من خلال احترام وحماية حقوقهم وتوفير الرعاية والمساعدة اللازمة لهم.

كما يؤكد الاتفاق أهمية معالجة المخاوف المشروعة للمجتمعات، مع الإقرار بالتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تشهدها تلك المجتمعات والتي قد تكون لها عواقب على الهجرة أو ناجمة عنها.

ويقر الاتفاق بأن الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة تفيد الجميع، عندما تتم بشكل مستنير ومخطط له وبرضا الأطراف المعنية.

وقال نص الاتفاق العالمي «يجب ألا تكون الهجرة أبدا عملا ناجما عن اليأس. وإذا حدث ذلك، يجب أن نتعاون للاستجابة لاحتياجات المهاجرين في الأوضاع الصعبة ومعالجة التحديات. يجب أن نعمل معا لتهيئة الظروف التي تسمح للمجتمعات والأفراد بالعيش بسلام وكرامة في بلدانهم. ويتعين أن ننقذ الأرواح ونبعد المهاجرين عن الخطر، وأن نمكنهم من أن يصبحوا أفرادا كاملي العضوية في مجتمعاتنا، وأن نسلط الضوء على مساهماتهم الإيجابية وتعزيز شمولهم في المجتمع والتناغم الاجتماعي».

وشددت الدول على مبادئ منها وضع الناس في جوهر هذا الاتفاق الدولي، وأهمية التعاون الدولي، واحترام السيادة الوطنية، وضرورة احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون واتباع الإجراءات الواجبة، وتعزيز التنمية المستدامة، ومراعاة نوع الجنس وضمان احترام حقوق النساء والرجال والفتيات والفتيان في كل مراحل الهجرة، وأن يكون الاتفاق حساسا بشأن القضايا المتعلقة بالأطفال.

الحق في العلاج بات مفقوداً كالحق في العيش والحرية وأزمة السلام الوطني تشعل الغضب

نظام إداري وتعليمي كسيح يدور خارج سياق الزمن والمدارس تحولت إلى «خرابات»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

ما زالت أزمة وزيرة الصحة بقراراتها المثيرة للجدل، مصدر اهتمام صحف القاهرة، وعلى مدار يومي السبت والأحد 14 و15 يوليو/تموز، فشلت الوزيرة في العثور على متعاطفين معها، ما أسهم في مزيد من الهجوم على الحكومة، التي فضل رئيسها مصطفى مدبولي، الاكتفاء بالصمت، حيث ألقت الأزمة ظلالها على الأوضاع السيئة للمستشفيات، والإهمال الذي يتعرض له المرضى.

كما اهتمت الصحف بأخبار الثانوية العامة والكليات التي تستعد للطلاب الجدد، وظلت المعارك السياسية على وتيرتها من جانب واحد، بعد أن ضاقت الأرض بما رحبت على المعارضين. بدوره قال شوقي عقل: «الولايات المتحدة تعتبر تصرف محمد بن سلمان في معركته مع قطر، فرصة لقرص أذن الأمير الصغير، وإعادته إلى القفص، حتى لا يتصرف بعدها من دماغه.. الوليد بن طلال بعد إطلاق سراحه: تشرفت بالاجتماع مع اخى سمو ولي العهد،، وسأكون أكبر داعم لرؤيتك». بذكاء فطري رد الحقوقي جمال عيد على الوليد: «المسجون يقدر يقول أيه غير كده لسجانه.. فكرني بعادل أمام في مدرسة المشاغبين: هي ايدك بتوجعك أوي يا مرسي؟». أما جمال سلطان فحلق نحو مقديشو: «الرئيس الصومالي يعود من تركيا بطائرة ركاب عادية، فهو من قال لا لإهدار المال العام، الرجل لا يعرف النفاق أو الفساد، وخطواته تفرح الشعب، ولكنها تغضب أبوظبي التي تريد ديكتاتورا يقتل الشعب ويكون خاتما بيدها». فيما صرخت روعة أورديه لإنقاذ الغزاويين: «هناك كهف كبير على البحر المتوسط، ما يقارب المليون عالقون فيه.. متى ينقذهم العالم؟». أبو يعرب المرزوقي وجد حلاً لأزمة الأمة: «الحل الوحيد الذي اعتبره حلا يعبر عن سيادة الأمة وكرامة الإسلام هو الحلف الصريح بين سنة العرب وسنة الأتراك، لأنهما هما عمودا الإسلام وداره». اما الدكتور جوده عبد الخالق فعقد مقارنة اقتصاديه: «في 1970، كان متوسط دخل المواطن المصري 792 دولاراً، مقابل 279 دولاراً للمواطن الكوري. في 2018، متوسط دخل المواطن المصري 3500 دولار، في مقابل 30000 دولار للمواطن الكوري».

ومن تعليقات أمس الساخرة رد الفنان عادل امام حول اتهام فيفي عبده بأنها سبب خسائر المنتخب القومي في روسيا مداعباً فيفي: «الكلام دا تقوليه في القسم.. حسك الوطني خلاكي تعملي كده، أنا لو بلعب كرة قدم وفيفي عبده موجودة لازم أبص عليها». وتابع :»إحنا هنهزر.. يعني بتسيبوا اللاعبين وكوبر، وتقولوا إن فيفي عبده هي سبب صفر المونديال.. بطلوا كلام فارغ».

الفساد له رعاة

الحرب على الفساد وصلت للصحف الحكومية، وها هي سكينة فؤاد تقوم بالمهمة في «الأهرام»: «لا يمكن القبول بمشهد يستشهد فيه أشرف أبناء مصر ليحيا ويستقوي الفاسد والمجرم، وتتضاعف ثرواتهم، بينما يزداد الفقراء فقرا والموجوعون وجعا، بل يتطور استقواء الفساد إلى التشكيك في الأجهزة التي تشن الحرب عليه، وتعد من أهم ما يحدث في مصر الآن في مواجهة فساد توغل وتوحش ويحتمي بغياب القوانين والعقوبات القادرة على سد الثغرات، ونقاط الضعف التي تغري وتشجع، على أن نرى كل يوم تساقط رؤوس كبيرة. محافظون ونوابهم ورؤساء مدن وأحياء ورؤساء مؤسسات كبرى تتحكم في مليارات مضيعة ومهدرة، ولا تسأل عن توابعهم من الفرافير وصغار الفاسدين. وما يكتشف من جرائم وأرقام أموال ضائعة تمثل نسبة متواضعة قياسا إلى الأرقام الحقيقية، وواحدة من عجائب ما يحدث أن أجهزة رقابية وقانونية لم تتوقف عن المطالبة بتعديل التشريعات التي تشرعن وتقنن وتحمي الفساد.. ألا تستحق معطيات هذا المشهد المؤسف وسط ما يعانيه المصريون من أزمات اقتصادية إجابات وإيضاحات؟ أين من يمثلون الشعب من كل هذا الفساد، ومن القوانين الغائبة؟ وهل قام نواب الشعب بزيادة مكافآتهم الشهرية إلى 25 ألف جنيه؟ وهل قام سياداتهم بإعفاء أنفسهم من ضرائب كسب العمل التي يدفعها المواطنون؟ وهل يجمع بعض النواب بين ما يتقاضون في المجلس ودخولهم من أعمال خارجية؟ وإذا كان هذا صحيحا فهل يتسق مع قوانين المجلس ومع الضغوط الاقتصادية التي يواجهها المواطن؟ وهناك سؤال لا يقل أهمية، القيادات الفاسدة، التي يتوالى سقوطها في شباك الرقابة الإدارية هل يتم تعيينها بدون وجود أجهزة ترشحها وتطرح أسماءها؟».

متهم أم ضحية؟

نبقى مع الحرب على الفساد بصحبة عمرو عبد السميع في «الأهرام»: «كان إلقاء الرقابة الإدارية القبض على المشتبه فيه رئيس مصلحة الجمارك في قضية رشوة لافتا للنظر، فقد أعقب القبض على المشتبه فيه رئيس مصلحة الجمارك، قيام بعض أقاربه وأهليته بنشر بيانات إعلامية على النت تفند إجراءات القبض عليه، وترجعها إلى بلاغات كاذبة لبعض الفاسدين من المستخلصين والموظفين، الذين أربكتهم جهود المشتبه فيه في محاربة الفساد، والحقيقة أنني أود التنبيه إلى أن النشر والنشر المضاد في القضية ليس وسيلة تعبر عن أننا نعيش في (دولة)، لا بل هو دليل على فكر وثقافة (شبه الدولة) والاعتماد على التهليل والتهليل العكسي في بناء صورة ذهنية عند الرأي العام للواقعة محل الكلام، وهذا لا يجوز ولا يصح فالقبض على المشتبه فيه، تم بناء على تحريات هيئة الرقابة الإدارية، وهي جهاز قوي ومبني على أسس قانونية وعلمية راسخة، وينبغي عدم التعامل مع تحقيقاته التي أفضت إلى اتخاذ موقف إجرائي معين بذلك الاستخفاف، ولكنها سيادة التقليد الجديد الذي أصبح لكل مواطن فيه رأيه الذي يحاول أن يفرضه على المجتمع، بل صار له إعلامه الذي يحاول فيه بلورة وتجسيم ذلك الرأي. فالرقابة الإدارية لا تبني تحرياتها على مجرد وشايات قام بها بعض الموظفين والمستخلصين، وإنما على (شواهد متعددة) و(قرائن كثيرة) ولا يجوز تسخيف أو تسفيه ناتج عملها على ذلك النحو الذي رأيناه في قضية المشتبه فيه الدكتور جمال عبدالعظيم رئيس مصلحة الجمارك».

عزف منفرد

المعارك ضد قرار بث السلام الوطني مستمرة، ومن المشاركين فيها الدكتور حسام عقل في «المصريون»: «قررت وزيرة الصحة الجديدة، في ما يبدو، حرق المراحل للفت الأنظار إلى «منجزها الوهمي»، الذي لا مؤشرات واضحة له حتى الآن، ولا يكون لفت الأنظار إلا بنقر طبلة ضخمة تصم الأذن، أو الدق على ربابة كبيرة لإجبار الجميع على الالتفات إلى وجودها (الجديد)، كما يصنع البسطاء من الريفيين في الأعراس، فيطوفون بالدفوف والزفات شوارع القرية، كصورة دعائية، تلفت أنظار الدور والبيوت إلى العرس الجديد وصاحبه، ولا جدال أن لإخوتنا وأهلينا في الريف، عشرات المبررات والأعذار لتصدير بهجتهم المشروعة، إلى الجميع، واقتناص لحظات السعادة بصورة صوتية لافتة، من قبضة مرحلة زمنية عصية شحيحة بالبهجة، حافلة بكل أسباب التعاسة والحزن، ولكن ما عذر المتنفذ القيادي في موقعه، في أن يحاكي طريقة البسطاء في التعبير الصوتي المبالغ فيه (بالديجيهات الصاخبة أحيانا) للفت الأنظار إليه، بالنظر إلى أن صميم عمل المسؤول القيادي لا يفترض لفت الأنظار من الأصل، بل رسم الخطط والاستراتيجيات المحكمة. ألم يكن من الأجدى للسيدة الوزيرة الجديدة، أن تتحلى بالحزم والشجاعة الجسور، فتطالب مجلس الوزراء، الذي تنتسب إليه، باحترام الدستور المصري، وعدم دوسه بالأقدام، حيث علمنا أن هنالك تخفيضا حصل هذا العام المالي، بدون وجه حق في ميزانية وزارة الصحة».

مستشفيات بلا أسرة

وصلت المعركة ضد قرار وزيرة الصحة لساحة نواب البرلمان، ووفقاً لـ«الوطن» قالت نادية هنري عضو مجلس النواب: «إنها قدمت بياناً عاجلاً لرئيس مجلس النواب الدكتور علي عبدالعال، بشأن قرار وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، بخصوص إذاعة السلام الجمهوري في المستشفيات. وأضافت خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامية إيمان الحصري، مقدمة برنامج «مساء DMC»، أنه يجب احترام النشيد الوطني، وأن يكون جميع الموجودين واقفين ومحترمين لإذاعته أو عزفه. وتابعت إن الانتماء الوطني في المستشفيات سيتحقق عندما يتلقى المريض الخدمة الجيدة، واحترام كل الموجودين في المستشفى من مسؤولين وأطباء وممرضين، موضحة: «في مرضى نايمين على الأرض». وأردفت إن هناك أطباء يرتكبون أخطاءً فادحة تُسبب إعاقات مزمنة لبعض المرضى ووفاة مرضى آخرين، مؤكدةً أن القطاع الطبي في مصر يعاني من تحديات متراكمة، ومشددةً على أن وزيرة الصحة يجب أن تدرس كافة هذه التحديات».

إعزلوها

من بين المشاركين في الحرب ضد وزيرة الصحة حازم منير في «الوطن»: «قرارا السلام الوطني وقسم أبقراط أثارا السخرية والشعور بالأسى على حالنا، فالوزيرة انتهكت القانون فعلياً بقرارها، وهي مسؤولة بذلك عن إزعاج المرضى وإثارة الضوضاء والتسبب في صخب يؤدي للإصابة بالتلوث السمعي، خصوصاً أن الإذاعة للأمرين ستتكرر يومياً، ولا أعرف ما إذا كان البعض سيطالب بإذاعة أذان الصلاة في ميكروفون المشفى، وممكن أيضاً الصلوات نفسها، خصوصاً «الجهر» منها. هذه القرارات يجب أن تُلغى قبل أن نتحول إلى نكتة في العالم أجمع، الذي يحرص على توفير الهدوء والراحة للمرضى، فمثل هذا القرار غير مسبوق وغير مفهوم أو مبرر، إلا إذا كانت للوزيرة مشاعر وأحاسيس وطنية مختلفة نحن لا نعرفها، وإن كنت أشك في ذلك. يا معالي الوزيرة هموم الناس أكبر بكثير من إذاعة النشيد الوطني، ومشاكل العلاج والصحة والمرضى والأطباء تتجاوز السلام الوطني وقسم أبقراط مليون مرة، وبدلاً من الاهتمامات المظهرية والتطبيل والتهليل، إذهبي للمشافي وتابعي أوضاعها، واسمعي من المرضى الحقيقة. بالمناسبة يا ترى هل تعلمين سيادتك مأساة رسوم الأطباء الفلكية في عياداتهم الخاصة؟».

يتامى بلا حماية

قضية أطفال المريوطية الثلاثة الذين عثر على جثثهم، تشغل بال الكثيرين ما جعل عمرو جاد في «اليوم السابع» يهتم بالمشردين الذين يفتقدون الرعاية: «أيًا كانت التفاصيل التي ستكتشفها جهات البحث والتحقيق في قضية الأطفال الثلاثة، الذين عُثر عليهم مقتولين في منطقة المريوطية في الجيزة، أتوقع أنها ستكون تفاصيل مرعبة لكل شخص لديه ذرة من الإنسانية، لكن أكثرها إرعابًا سيكون السيناريو القائل بأن هؤلاء الأطفال كانوا نزلاء في إحدى دور الأيتام. ولا يصح أن ننتظر ثبوت هذا التوقع لكي نتحرك، ونفتش في هذه الدور، بحثًا عن مخالفات ترقى لمرتبة الكوارث، وبعض دور الأيتام بالفعل لديها نوايا طيبة، وتفعل الخير بدافع إنساني، وعلى الطرف الآخر بعضها يسعى فقط للربح المادي، ويمارس في سبيل هذا الربح ما يندى له جبين البشرية، ومازالوا يمارسون نشاطهم بسبب ضعف الرقابة والتردد في محاسبتهم، خوفا على سمعة العمل الخيري، وعدم وجود أماكن كافية عند وزارة التضامن أو دور الأيتام النزيهة، وللإنصاف، ليس القلق محله الفضول في معرفة حقيقة الجريمة، لأننا نثق في قدرة أجهزة الأمن على كشفها، لكن ما سنفعله بعدها سيحدد إذا مازلنا نقلق من أجل احترام الروح البشرية وقدسيتها أم لا؟».

احتراف الكذب

«قبل عقد تقريبا لم يكن أحد يتوقع مزاحمة وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصا تويتر وفيسبوك لوسائل الإعلام إلى حد الاستيلاء على الجزء الأكبر في سوق الأخبار. لكنها للأسف كما يقر طه خليفه في «المصريون» في معظمها أخبار كاذبة من الصعب منعها أو عدم تصديقها من قبل جمهور المستقبلين، ويستحيل عدم انتشارها نظرا لسطوة الإنترنت واختراقه كل الحدود والجدران، إضافة إلى أن معظم الناس حتى من تجاوزوا أرذل العمر لديهم حسابات شخصية، بمعنى أن كل شخص أصبح إعلاميا أو صحافيا من منزله أو مكتبه، ولديه القدرة الهائلة على أن يكون دعائيا لصالح جهة معينة، أو شتاما تسلطه تلك الجهة أو غيرها لاصطياد خصومها. إنها مشكلة كبيرة برزت خلال السنوات الأخيرة. عليك أن تتخيل عدد المتابعين لحساب معين الذي يتجاوز الملايين، أو مئات الآلاف، لتقيس مدى تأثيره على جمهور المستقبلين، مع العلم أن كل شخص من المتابعين لديه متابعون كثر أيضا، وهكذا تكبر كرة الثلج حتى تصبح في حجم الكرة الأرضية. في البرازيل فرضوا مادة إجبارية على طلاب المدارس باسم «التحليل الإعلامي» لمقاومة الأخبار الكاذبة التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصا أن جل سكان البرازيل الذين يتجاوزون مئتين وثمانية ملايين نسمة لديهم حساباتهم الشخصية وشغفهم الكبير بالكتابة عليها. في حقب الخمسينيات والستينيات والسبعينيات والثمانينيات كان العالم العربي يصرخ من وسائل الإعلام الدعائية التي تشن حملاتها على دولة عربية معينة من جانب شقيقة لها بينهما خلافات سياسية. لا ينسى الكثيرون إذاعة «صوت العرب» ومذيعها الراحل أحمد سعيد، وكذلك إذاعة «صوت الوطن العربي» التي أنشأها العقيد القذافي خصيصا لحملاته على الرئيس السادات، و«صوت الجماهير» التي بثها صدام حسين من بغداد للغرض نفسه».

موظف وجريدة وبطيخة

نتوجه نحو الساخرين ومن بينهم إبراهيم السايح في «الوطن»: «قبل ظهور ثورة الاتصالات وشيوع استخدام الموبايل والكمبيوتر وشبكة الإنترنت، كان المواطن المصري التقليدي صاحب الأسرة والوظيفة، معروفاً لدى الكافة بالحرص على العودة للمنزل حاملاً البطيخة والجريدة، وكان السادة رجال الشرطة يعتبرون أن حيازة البطيخة وإحدى الصحف دليل على هوية المواطن، وبالتالي لا يسأله أحدهم عن البطاقة الشخصية في حالات الاشتباه أو التحري في الشوارع ووسائل المواصلات، وفي فصل الشتاء كان الموظف المصري يحمل كيس الفاكهة أو بعض أرغفة الخبز مع الجريدة بدلاً من البطيخ، وكانت جريدة «الأهرام» وحدها تكفي للتعرف على الموظف الحكومي، حتى لو تقاعس في بعض الأيام عن شراء البطيخ أو كيس الفاكهة أو أرغفة الخبز، ظلت الأمور على هذا الحال حتى منتصف عهد الزعيم المزمن محمد حسني مبارك، حيث شهد أحد الأعوام ارتفاعاً طفيفاً في أسعار البطيخ، ويقال إن السيد الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي كان في ذلك الوقت مستشاراً لفخامة الرئيس المذكور، ونصحه بأن يتناول مسألة أسعار البطيخ في خطاب يوجهه إلى الأمة، إلا أن السيد الرئيس وجه اللوم للشعب في ذلك الخطاب، وقال إن «اللي معاهوش ما يلزموش واللي مش لاقى تمن البطيخة يستغني عنها بدل ما يشتكي». وقال أيضاً إن المواطن المصري سفيه ومسرف لأنه يضع عشر ملاعق سكر في كوب الشاي الواحد. عقب هذا الخطاب التاريخي تقلص ظهور ثالوث الموظف والبطيخة و«الجورنال» في الشارع المصري، حيث خشي بعض الموظفين اتهامهم بالرشوة والتربح حال عودتهم للمنزل بالبطيخ بعد خطاب الرئيس، وعجز آخرون عن شراء البطيخة اليومية أو الأسبوعية لارتفاع ثمنها».

عشوائية

خطط الحكومة الاقتصادية باتت مثار نقد المحللين الاقتصاديين، ومن بينهم صلاح عبد الله في «الوفد»: «بات برنامج طروحات الشركات الحكومية بالبورصة من الأمور «المملة»، التي أصبحت تؤكد حالة التخبط، المستمرة منذ 3 سنوات بشأنه، بدون بارقة أمل في خروج الملف إلى النور. المشهد هذه المرة دخل في منحنى أكثر غموضاً، وبدأت الحكومة تخلط بين عملية الطرح لشركات حكومية جديدة، وأخرى قائمة بزيادة حصة تداولها الحر. الفرق شاسع بين طرح، وزيادة نسب شركات يتم تداولها بالفعل، فالطرح هو لشركات غير مقيدة، وله إجراءات طويلة، تتطلب مدير طرح وترويج محترفا، ومن قبلهما دراسة قيمة عادلة، بينما الشركات المقيدة، تحتاج إلى زيادة حصتها، الحال معها يختلف تماماً. هذه الشركات المتداولة لا تستدعي وجود بنوك استثمار لإعداد دراسة بالتقييم العادل لأسهمها، ولكن من خلال متوسط تعاملات آخر 6 شهور للسهم، يمكن تحديد القيمة التي سوف تباع عليها النسبة المقررة، وأي اتجاه إلى إضافة خصم على السعر، معها يتحول الأمر إلى إهدار للمال العام. حتى في حالة البيع إلى مستثمر إستراتيجي، أو صناديق ومؤسسات مالية، خاصة أن النسب التي سوف تطرح للبيع في العديد من الشركات المقيدة، مثل الشرقية للدخان، والإسكندرية لتداول الحاويات، لا تشجع المشتري في حالة كونه مستثمراً استراتيجياً، على عملية الشراء، لأن هذه النسبة لن تتيح له مقعداً في مجلس إدارة الشركة، وبالتالي ما الداعي للشراء؟».

الناجح يرفع أيده

يسأل محمد زهران في «الشروق»: «هل تريد لابنك أن يدخل كلية طب أو هندسة؟ ماذا لو لم يكن يحب هذه التخصصات؟ ستقول ولكنها كليات «حتأكله الشهد» عندما يتخرج، غالباً ستقول ذلك لأن في مخيلتك أمثلة لبعض المهندسين أو الدكاترة الذين يأكلون الشهد، ولكنك غفلت عن السواد الأعظم من المهندسين والدكاترة «اللي مش لاقيين يأكلوا» هناك احتمالان: إما أن لك اتصالاتك لتجد وظيفة لابنك عندما يتخرج «تأكله الشهد»، وفي هذه الحالة أتركه يختار التخصص الذي يحبه، ثم ساعده باتصالاتك عندما يتخرج ويدرس ما يهواه. الاحتمال الثاني أنك لا تملك اتصالات وفي هذه الحالة سينضم ابنك إلى جموع المهندسين والأطباء «اللي مش لاقيين يأكلوا» ستقول ولكنه يمكن أن يصبح معيداً، ردي أنه إن لم يكن يحب تخصصه فمن الصعب جداً أن يتفوق فيه. وهذا يقودنا إلى النقطة الثالثة، هذه النقطة خاصة بالطالب نفسه: ماذا تحب؟ هناك احتمالان أيضاً: إنك تعرف جيدا ما تحبه ونصيحتي لك أن تختار الكلية التي تحبها، ولا تفكر في ما سيحدث بعد التخرج، فالرزق ليس بيدك والتخصصات المطلوبة في السوق بعد عدة سنوات ليس من السهل التنبؤ بها، بالإضافة إلى ذلك أنك إذا درست ما تحب فستتفوق فيه، وهذا سيساعدك بالتأكيد في حياتك العملية مهما كان حال السوق. الاحتمال الآخر أنك لا تدري ما تحب وهذه مشكلة كبيرة لأن معنى ذلك أنه لا هوايات لك، أو أنك لم تجرب شيئاً جديداً وقضيت سنواتك المدرسية لا تعلم شيئاً غير كتابك المدرسي وهذه غلطة الأهل ثم المدرسة ثم أنت».

شبه دولة

«حال التعليم في مصر يصفه مجدي سرحان في «الوفد»، بأنه لا يختلف كثيرا عن حال الخدمات الطبية الحكومية.. من حيث الرداءة والإهمال والفوضى الإدارية وتدهور المستوى ونقص الإمكانيات وغياب الانضباط والرقابة والمحاسبة. وبعد إعلان نتائج الثانوية العامة مؤخرا أدلت إحدى الطالبات المتفوقات من أوائل الجمهورية بتصريح صادم وصادق.. قالت فيه أن «المدارس تحولت إلى خرابات»، بما يعني أنها لم تعد مدارس.. ولم يعد فيها طلاب ولا مدرسون ولا تعليم. كلنا نعلم ذلك وفي بيت لكل منا أبناء لا يذهبون إلى مدارسهم طوال العام، وينتظمون في الدروس الخصوصية في كل المواد، وبغير ذلك لا ينجحون ولا يتفوقون. ونعلم أيضا أنهم إذا ذهبوا إلى مدارسهم فهم لا يدخلون فصولهم الدراسية، وإذا دخلوا لا يجدون مدرسًا، لأن «الأساتذة» مشغولون في مراكز و«عيادات» الدروس الخاصة.. والمدارس بدورها لا تملك من أمرها رشدا، ولا تقوى على محاسبة أحد، ولا تجرؤ على إجبار الطلبة أو المدرسين على الحضور، في ظل نظام إداري أعوج، ونظام تعليمي كسيح يدور خارج سياق الزمن. وفشل في مداواته كل الأطباء وكل الخبراء والمتخصصين الذين حولوه إلى حقل تجارب.. معظمها للأسف فاشلة، لتكون المحصلة هي ما عبرت عنه الطالبة المتفوقة بمنتهى الدقة والجرأة في قولها: «إن المدارس تحولت إلى خرابات». كما نعلم أن المستشفيات العامة والوحدات الصحية والمراكز الطبية، خصوصا في محافظات الأقاليم وفي الأرياف.. هي أيضا أشبه بالخرابات.. وتغيب عن معظمها أبسط الاحتياجات اللازمة لخدمة المرضى وتقديم الرعاية الصحية، لا أطباء أكفاء.. لا أدوية.. لا أجهزة ولا معدات.. لا تمريض.. لا نظافة.. لا مكان لمريض يليق بآدميته».

وداعاً للأرز

«اكتشف صفوت قايل في «الشروق»، أن المسؤولين في كثير من المشاكل يهتمون بمعالجة المشكلة التي يعانون منها قطاع محدد، بدون الاهتمام بالآثار السلبية التي ستترتب على ما يتخذونه من قرارات، ومثالا على ذلك ما تم اتخاذه في قطاع الزراعة من خفض المساحة المسموح بزراعتها أرزا، ثم استيراد كميات منه، وكانت البداية في إبريل/نيسان الماضي، عندما صدر قانون وقرار يخصان القطاع الزراعي لعلاج مشاكل محددة، بدون بيان كيف يتم تلافي الآثار السلبية على ما صدر من قرارات، ومنها تعديل بعض أحكام قانون الزراعة، حيث أصبح لوزير الزراعة طبقا للسياسة العامة التي تقررها الدولة بقرار منه، بعد التنسيق مع وزير الموارد المائية والري، أن يحظر زراعة محاصيل معينة في مناطق محددة. ومن الواضح أن هذا التعديل يهدف إلى تخفيض مساحات المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه مثل الأرز وقصب السكر، استعدادا لمزيد من الفقر المائي بعد بناء سد النهضة، ولكن الحكومة لم توضح لمواطنيها كيف ستواجه الآثار السلبية لهذا القرار، وأبرزها بعد تقليص مساحات الأرز المزروعة من 1.1 مليون فدان العام السابق إلى 724 ألف فدان هذا العام، لم يهتم المسؤولون بتحديد الزراعات البديلة، التي تفيد الاقتصاد القومي والفلاحين في الوقت ذاته، فماذا سيزرع الفلاحون وما هي المحاصيل البديلة التي يمكن زراعتها وتحقق مستوى دخل مناسب، لأنه لا يمكن التوسع في زراعة الخضراوات؛ حيث أن السوق لا تحتاج كميات كبيرة منها، ما يؤدي إلى انهيار الأسعار وخسارة الفلاحين، ولا يمكن القول بأنه سيتم تصدير المحاصيل التي ستتم زراعتها حيث هناك عديد من الدول تحظر دخول بعض الخضراوات والفواكه المصرية. ماذا ستفعل الحكومة مع حوالي 900 من مضارب الأرز يعمل بها آلاف العاملين؟».

انفجار مقبل

انفجار الخميس الماضي في القاهرة كان كارثة مرت بسلام بفضل العناية الإلهية، كما تشير دينا عبد الكريم في «المصري اليوم»: «دعوني أشارككم بكارثة أخرى قريبة ومتوقعة، صرخ للاستنجاد بها الكثيرون من سكان القاهرة الجديدة، لكن كالعادة تم وضعها في ميزان قيمة الفرد، فخفت قيمة سلامة المواطنين وثقلت كفة (ربنا يستر). تفاصيل الكارثة كالتالي: مدخل مدينة كبيرة مدينة الرحاب، التي يقطنها حوالي 250 ألف مواطن، ويتردد عليها الآلاف يوميا، فيه بنزينة في موقع غريب مكتظ بالسكان من كل ناحية، خلف البنزينة كنيسة ومستودع أنابيب. باختصار مربع لا يتعدى كيلومترا واحدا، فيه قنبلة موقوتة مكتملة الأركان.. تنتظر فقط شخصا مستهترا أو عطلا بسيطا أو – لا قدر الله – حادثا من شأنه أن يقضي على آلاف في لحظة واحدة. من يعرف مدينة الرحاب يعرف أنها بدأت بتخطيط عمراني متميز، ثم تحول بها الحال إلى منطقة تجارية تلو الأخرى، وكثرت شكاوى السكان من الزحام، وكثرة المشروعات الاستثمارية داخل المدينة. لكن الأمر هذه المرة لا يخص المدينة وحدها ولا سكانها فقط، ولا المترددين على الكنيسة فحسب، فأولئك أول المتضررين من الكارثة، إذا – لا قدر الله – حدث أي خلل بسيط في مستودع الأنابيب أو أي مشكلة أمن صناعي بسيطة في محطة الوقود.. الموضوع بشكل بديهي لأي شخص غير متخصص، عبارة عن كارثة وقنبلة موقوتة تنتظر فقط الموعد والظرف المناسبين. هذا الانفجار الأخير لا بد أن يصبح سببا كافيا للتحقيق بجدية في كثير من الأمور التي تعامل بعشوائية وتهمل باستهتار الأمان فقط هو ما يطلبه الناس وهو أقل ما يستحقونه».

مافيا الكتب

تعيش مصر منذ سنوات في كارثة اسمها «تزوير الكتب» اكتوى منها العديد من الكتاب بينهم عمر طاهر في «المصري اليوم»: «مافيا كبيرة متورطة فيها شخصيات معروفة للجميع لكن لا أحد يهتم، سوق الكتاب المضروب الذي يقود الصناعة إلى خسائر جعلت دور نشر تغلق أبوابها، ومكتبات كبيرة تقلص عدد فروعها، وكتاب يتسولون حقوقهم التي صارت شحيحة، وناشرون يضطرون لطرح كتبهم سرا بأسعار غالية لتعويض ما أنفقوه قبل أن يتم تزوير الكتاب. مافيا تلعب في مليارات تفضحنا في جميع معارض الكتب الدولية، أصبحت معارض الشارقة والرياض والمغرب وغيرها تدقق في مطبوعات الناشرين المصريين، من فرط ما غرقت أسواقهم بالكتب المزورة، بما فيها إنتاج الدول العربية، خسائر وفضائح وتدهور لصناعة هي الضلع الأهم في أوضح ما كانت تمتلكه مصر (القوى الناعمة). الكتب المزورة تباع تحت عين الحكومة، رأيتها بنفسي، معارض كتب مزورة في الجامعات والنوادي ومبنى المحافظة، الحكومة تمنح المزور تصريحا رسميا ليبيع مسروقاته تحت حمايتها، وبؤر بيع الكتاب المضروب معروفة للجميع وعلى بعد أمتار من أقسام الشرطة ومديريات الأمن، وهي جرأة لا أعتقد أنها مجانية. غرامة القبض على مزور جنيهات قليلة، وسوق النشر ومسؤولوها ما بين عجز وإذعان لتجنب الإفلاس، ولا تشريع يسعف الصناعة ولا داخلية تأخذ الأمر على محمل الجد، صناعة تنهار ومواهب تتوارى إحباطا، وقريبا لن يجد المزورون كتبا ليزورونها، اللجان الأمنية الصارمة التي ستنظم نشاطات الفنانين، والموظفين الذين لا علاقة لهم بالإبداع ويراقبون الشعراء، وكل هذه العضلات موجودة في المكان الخطأ، والأحق بها في هذه اللحظة هم «المزورون»، إلا لو كانت الدولة مبسوطة كده».

لاعب وعالمه

نتحول لساحة أهل الفن والكرة الذين يهاجمهم حلمي القاعود في «الشعب»: «تراجعت السينما والمسرح والأدب والأغاني والدراما، ومع اهتمام السلطة الزائد بالعاملين في هذا الجانب واحتشاد الصحافة والإعلام لتقديمهم بوصفهم نجوما، وجزءا من هويّة الوطن، لدرجة أن تفتح الصحيفة فلا تجدها تتناول أمور الأدب أو العلم أو الفكر أو الثقافة إلا نادرا، لكنها تخصص مساحات واسعة تزيّنها الصور الملونة المثيرة لمن تسميهم الفنانين، وتتناول حياتهم العامة والخاصة في أدق التفاصيل، ما لا يهم القارئ الطبيعي ولا يعنيه، ولكنها تهدف من وراء ذلك إلى التركيز على هؤلاء البشر ليكونوا بديلا للعلماء والأدباء والموهوبين الحقيقيين. من المؤكد أن هؤلاء ليسوا فنانين، وإذا أطلقنا عليهم لفظ العوالم والغوازي والأراجوزات والطبالين والزمارين نكون قد ظلمناهم أيضا لأنهم أقل من ذلك. إذا وجد استثناء فهو الاستثناء الذي يثبت القاعدة. ماذا قدموا؟ قدموا الابتذال والعري والعنف والسطحية والإسفاف ولغة السوق المنحطة والإدمان والشرب والعلاقات الآثمة ومحاربة الإسلام باسم مكافحة الإرهاب، ليكون كل ذلك أمرا طبيعيا ومقبولا، والأخطر من هذا تصويرهم للإنسان المصري بوصفه آلة لا يعنيها غير حشو البطن والمتعة الحرام وبعد 52 صار العوالم – مع التجاوز – سلاحا من أسلحة السلطة تستر به خيباتها، فيغنون للانتصارات الزائفة والإنجازات الوهمية وتسويغ الديكتاتورية والطغيان. كان عبد الحليم، مثلا يغني: «ونقول لك يا عدو الاشتراكية يا خاين المسؤولية. ونطبل لك كده هو ونزمر لك كده هو»، أو «جماهير الشعب تدق الكعب وتقول كلنا صاحبين». إنهم يتقاضون الملايين المليئة مقابل أعمال هابطة، بينما يدوخ أستاذ جامعي أو باحث علمي ليحصل على ثمن تذكرة لحضور مؤتمر علمي. صارت القوة الناعمة في مصر مجرد لاعب كرة؛ حيله مهدود مثلي؛ وعالمة تغني أو ترقص في مظاهرات الفرح والابتهاج باغتيال الحرية والديمقراطية وكرامة المصريين».

القضية بخير

«الفلسطينيون لن يعجزهم الاحتلال، كما يرى مصطفى يوسف اللداوي في «الشعب»: «قطاع غزة ماض رغم أنف الطرفين معاً، أو بقبولهما ورضاهما ومباركتهما ومشاركتهما في مسار التدويل، فقد قطع المجتمع الدولي شوطاً كبيراً في مخططاته المستقبلية ومشاريعه الدولية والأممية الكبرى، بالاتفاق التام مع الكيان الصهيوني والتعاون معه، حيث تريد الحكومة الإسرائيلية استعادة مشاريع رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو في سلام اقتصادي، ورخاء مجتمعي، ورفاهية شعبية تنسي فلسطيني قطاع غزّة المقاومة، وتفضهم من حول فصائلها، وتشغلهم بحاجاتهم الشخصية ومشاريعهم الاقتصادية.

وعليه فلا يكاد يمرُ يومٌ بدون أن تزور قطاع غزة وفودٌ دولية ومبعوثون أمميون، وسفراء وقناصل دول أوروبا الغربية وكندا واستراليا واليابان، فضلاً عن سفير دولة قطر، وغيرهم من وزراء الخارجية وكبار المسؤولين الدوليين، حيث يعتبرون أن قطاع غزة يشكل زاوية أساسية من مشاريع السلام المستقبلية، وركناً مفصلياً في مشاريع المقاومة الفلسطينية، وأنه ما بقي القطاع على حاله البائس محاصراً ومضيقاً عليه، فإن المنطقة كلها لن تشهد استقراراً ولن تعيش أمناً، بل سيجد الكثير من الفلسطينيين ومؤيدوهم المبرر للثورة والانتفاضة، والمقاومة والنضال. عمدت الدول الممولة والمشغلة للمشاريع الاقتصادية والإنمائية والإنسانية في قطاع غزة، إلى الحصول على ضمانات إسرائيلية بعدم المساس بها أو تدميرها، خلال أي عمليات عسكرية تقوم بها في قطاع غزة، وألا تقوم بقصفها خلال أي عدوانٍ مقبل، ذلك أن هذه المشاريع على اختلافها قد تمت بعلمها وموافقتها، وهي تعلم طبيعتها وتعرف مهماتها، ولديها علم تام بإحداثياتها ومواقعها على الأرض، الأمر الذي يجعل من استهدافها بالخطأ غير مبرر».

قراءات

أمير تاج السر*

الثقافة وكرة القدم

بالطبع كان معظم الناس في الأيام الماضية، منشغلين بحدث عالمي كبير هو مونديال كرة القدم الذي أقيم هذا العام في روسيا، وساهم بدرجة كبيرة في إحياء سمعة ذلك البلد الكبير، الذي كان أكبر كثيرا أيام الاتحاد السوفيتي السابق، وسقطت من بنياته دول كثيرة، في ما بعد البروستريكا.

كان الجميع موجودين في جو كرة القدم، اللعبة الشعبية الأكثر ضجيجا، وجلبا للضجيج في وسط الألعاب التي ابتكرها الإنسان، ونشاهد باستمرار مشجعين ملونين بأعلام بلدانهم يشجعون. نمر بالمقاهي والفنادق والساحات العامة، في أي بلد، ونرى شاشات ضخمة منتصبة هناك، ولا بد من مشاهدين، وهتافين وأشخاص سعداء وآخرين غاضبين بسبب أداء فرق يشجعونها، وحتى حين تنزوي بعيدا عن تلك الأجواء، لا تترك، فتسمع ضجة داخل بيتك من أبناء منغمسين في الجو، أو ضجة أخرى عند جيرانك من الانغماس نفسه.

وسط هذه الأجواء التي لا أتفاعل معها كثيرا، ولا أنجذب إلى أنفاسها، ألا نادرا، تمت دعوتنا للمشاركة في أمسية ثقافية، تقام في أحد المراكز المهتمة بالثقافة، وكان مطلوبا أن نتحدث أنا وزميلان آخران، عن علاقة الرواية بالتاريخ، وما حجم ما قد يستوحي الروائي من الأحداث القديمة، وإن كان ثمة صدق في ذلك النوع من الكتابة أم لا؟

أنا من الذي يحبون النزوح إلى التاريخ سواء أن كان ذلك قراءة أو كتابة، وأحب أن أتحدث في الأمر، لكني أخبرت أحد الذي نظموا ذلك اللقاء، بأننا داخل أجواء كأس العالم، ولن يأتي من يستمع إلينا، ذلك أن الثقافة منهزمة دائما أمام الأحداث الجسيمة، أو الكبيرة، ومعروف أن الصفحة الثقافية، هي أول ما يتم حذفه من الصحف حين حدوث ضغط إعلاني أو حادث كبير يستلزم تغطية في صفحات عدة، كما أن لاعبا في عشرينيات العمر قد يقفز فجأة إلى السطح ويتعرف إليه العالم كله بينما أديب شاخ وتصلبت شرايينه، يمكن أن لا يكون معروفا حتى لعدد من جيرانه اللصيقين. وكان لي جار يعمل في التربية والتعليم، يلتقيني باستمرار ويسمعني قصائد متعثرة من نظمه، أو خواطر صبيانية من أيام الصبا، ما يزال يحتفظ بها في دفتر قديم، مصفر، وحين أبدي رأيا مختلفا عن آراء المجاملة المعروفة، يردد بكل بساطة: أنتم الأطباء لا تعرفون شيئا في الأدب. وهذا الجار نفسه، يعرف الكثير عن لاعبي كرة، ومدربين وحكام، ويجلس ساعات يتابع مباريات كرة القدم.

قلت دعينا لأمسية عن الرواية والتاريخ، وأبديت ملاحظتي عن وجود كأس العالم، أو غول العالم، لكن المنظم طمأنني بأن مئات من الذي تواصل معهم لحضور الأمسية، لا علاقة لهم بالكرة ولا بكأس العالم وسيأتون في الموعد لحضور الأمسية. لكن الذي حدث أننا بدأنا نتحدث ولم يكن على المقاعد في الصالة المتوسطة المساحة سوى عدد قليل من الحاضرين، استمررنا في الحديث وطفنا بالتاريخ ومجاهله، وعشق الرواية له، وعشقه للرواية أيضا، وذكرنا كتابا بعينهم استوحوا من التاريخ، وكتبا بعينها أحبت التاريخ، وزادها التاريخ رونقا، وما تزال الصالة على حالها، في ما عدا قليلين انضموا، وانتهينا وكان الحضور هو الحضور الباهت المتوقع، والمنظم ما يزال متفائلا، وأن من تواصل معهم قد يحضرون في أي لحظة، أو لعلهم حاولوا الحضور وتاهوا عن المكان.

في الحقيقة لا نحسد كرة القدم على جمهورها العريض، وفي بيتي أبناء ربما يعبرون بمكتبتي عشرات المرات في اليوم ولا يفكرون في لمس كتاب فيها، أو حتى إلقاء نظرة على عنوانه، بينما يبحثون عن القنوات الرياضية، ويشتركون فيها بمبالغ ليست قليلة، فقط أنوه بأن الثقافة عموما ينبغي التعامل معها هكذا، جانب من الحياة قليل الجذب، بالرغم من عطائه الكبير، يجب العيش باقتناع تام، بأن الاحتراق من أجل أن تكتب أو تقرأ أمر عادي، وأن من يفعل ذلك لا يبحث عن شيء آخر، أو بالأصح لا يبحث عن مجد أو جاه أو لمعان من أي نوع. أكثر من ذلك أعتقد أن الأديب يجب أن يتفاعل إيجابيا مع كثير من الأحداث التي يتفاعل معها الآخرون، أي الذين لا يتعاطون الأدب. وهناك بالفعل من يتعاطى الثقافة والرياضة معا، وقد لاحظت أن عددا من الحاضرين لأمسيتنا كانوا يغيبون قليلا ويعودون وأستطيع أن أخمن أنهم يذهبون لإلقاء نظرة على شاشة العرض المنصوبة في قلب المركز الثقافي وحولها زحام كبير، وضجة وصخب، وأشخاص لن يحضروا أمسية ثقافية أبدا.

ذلك اليوم تذكرت بوضوح يوما آخر، يوما في مصر أيام بداياتي مع الشعر، وكان هناك شعراء مصريون متوهجون، شاركت معهم في أمسية في قصر الثقافة في مدينة طنطا، وصادف مباراة من مباريات كأس العالم. اتخذنا أماكننا في المنصة وتهيأنا لإلقاء الشعر، ولكن لم يكن هناك مستمعون، كان ثمة ثلاثة رجال وامرأة وحيدة، واضطررنا أن نقول الشعر مجاملة للذين حضروا بلا أي معنويات لزخرفة الإلقاء. وقد سألت أحد الأصدقاء وكان يسكن معي، عن السبب في عدم حضوره للأمسية، فسألني: هل شاهدت من قبل أمسية شعرية تنقل بالقمر الصناعي؟ وقد كان القمر الصناعي تلك الأيام في بدايات تألقه في تضييق رقعة العالم، التي ضاقت جدا بعد ذلك حتى تحول إلى بيت صغير هذه الأيام.

* كاتب سوداني

رواية «أم سعد» لغسان كنفاني

المدرسة والشعب أو تخييل الرّمز الشّعبي في السّرد العربي

رياض خليف*

هكذا أهدى غسّان روايته: «إلى أمّ سعد، الشّعب والمدرسة»

يبدو الإهداء رنّانا وحاملا الكثير من الحرارة رغم طابعه المختزل والمكثّف ولعلّه مثير للكثير من الشّجون والذكرى بالنسبة للإنسان العربي فتكثيفه لا يحجب ما يبطنه من معان وصور. ولكنّ هذا الإهداء أيضا لا تنقصه إنشائيّة وأدبيّة فهو إطلالة على إنشائية العتبات النّصّيّة فهو يخرج عن نموذج الاهداءات السّائد فأغلب النصوص تهدى إلى شخوص من خارج النّصّ السّردي وهي في العادة شخوص لها وجود حقيقي أو ملامح رمزيّة. ولكنّ جانبا من الأعمال السّرديّة المغامرة يتبادل الإهداء مع شخصيّاته السّرديّة الملتبسة بين المرجعي والمتخيّل. وعلى هذا المنوال يهدي غسّان عمله إلى شخصيّته الرّئيسيّة التي تستولي على كلّ عتبات الرّواية فهي في العنوان والإهداء والمقدّمة. ولعلّ هذه العتبات تجعل القارئ متأهّبا لقراءة حكاية إمرأة مقاومة وذات حضور استثنائي.

و لعلّ هذه الرّواية تفتح السّؤال حول تخييل الرّمز الشّعبي والبطل القومي في السّرد العربي. فهذه الرّغبة الهادرة في أدب مقاوم يخلّد الأبطال والرّموز وهي التي راودت كنفاني وتراود المبدعين المهمومين والمؤمنين بنضاليّة الأدب والكلمة تحتاج تقنية خاصة فهي ليست كتابة سيريّة تسجيليّة ولا تخييلا وتوهّما صرفا.

فليس من السّهل كتابة الأبطال... وليس من السّهل ومن البسيط جرّهم من حياتهم اليوميّة ومعاركهم ومحو دموعهم ودمائهم وجعلهم منارات مضيئة في نصوص سرديّة. سيكون ذلك عملا ثقيلا لو لم نضف إليهم من الأدبيّة والشّعريّة ولعلّه يكون شبيها بتقارير المخبرين البائسين في الأقطار العربيّة.

أم سعد ليست وهما روائيّا ولا تخيّلا ولا إمرأة حلم تمنّاها غسّان وتخيّلها لتكون رمزا فلسطينيّا فهي ذات بعد مرجعيّ وهذا ما اعترف به غسان في مقدّمة روايته.

«أمّ سعد إمرأة حقيقيّة أعرفها جيّدا ومازلت أراها دائما وأحادثها وأتعلّم منها وتربطني بها قرابة ما. لقد علّمتني أم سعد كثيرا، وأكاد أقول أن كل حرف جاء في السطور التالية إنما هو مقتنص من بين شفتيها اللتين ظلتا فلسطينيتين رغم كل شيء...»

هذه المرجعيّة هي ما أكّدها د. فضل النّقيب في تقديمه للقسم الخامس من الأعمال الكاملة وقد أضاف أنها كانت «تناديه بابن العمّ لأنّ قرابة ما تربطها بعائلته في قرية الغابسية في فلسطين. إنها تعمل يوما واحدا فقط من أيام الأسبوع في بيت غسّان أمّا بقيّة الأيّام فتعمل في بيوت أخرى».

غسان كنفاني

ومن الضروري أن ننتبه هنا إلى هذا الموقف السّامي...موقف الإنسان الذي يفكّر ويتعاطف مع الطّبقات المسحوقة بشكل يجعله ينتصر لمعاناتها ويجعل خادمته شعبا ومدرسة ويعترف بأنّه يتعلّم منها...

فأمّ سعد ليست إمرأة من خيال الكاتب وكم هو مؤثّر أن نقرأ «كان الاسم الحقيقي لأم سعد هو أمّ حسين ولقد كانت في طليعة الذين ساروا في جنازة تشييع غسان كنفاني يوم 9 تموز/يوليو. و كان بين المشيّعين شابّ نحيل أسمر اسمه ناجي العليّ...»

لعلّ مرجعيّة وتاريخيّة الشّخصيّة توحي لنا بالطابع التسجيلي في أدب غسّان فكثير من سرده تسجيل لوقائع وشخصيّات عاصرها بل لنقل إعادة تصوير للواقع الفلسطيني برمّته ولكنّ هذا الطّابع يتّسم بالتّخييل وتحويل الحكايات والشّخصيّات وشحنها بمدلول رمزي وأيديولوجيّ وجعلها حيّة لا تموت...وهذا ما يحصل فهذه الحياة الجديدة الخالدة التي يعطيها الأدب للشخصيّات التي ينقلها إلى عوالمه الخياليّة هي التي تجعلنا نعود إلى هذه الشّخصيّة بعد كلّ هذه العقود من التّحوّلات ومن النّسيان ومن انقلاب العاطفة الوطنيّة وتكدّرها فتظلّ مدرسة وشعبا. أمّ سعد تدخل الرّواية بشخصيّة خياليّة فنّيّة وتغيّر اسمها رغم محافظة الكاتب على خصائصها واستنساخه علاقتها به لتصبح شبيهة بعلاقتها بالراوي. فهي أيضا تزور الراوي في بيته مرّة في الأسبوع وهي تدعوه «ابن عمّي».

فمنها ينطلق الكاتب نحو عوالم خياليّة ومن حكايتها يصيغ خطابا روائيّا تنكسر فيه خطيّة الزمن ويتداخل ترتيب الأحداث وغير ذلك من اللمسات التي تطمس المرجعيّة المباشرة ولكنّها تحافظ على الواقع المرجعيّ بما فيه من بؤس وهزيمة ومقاومة، وبما يرسم البعد الرّمزي لشخصيّة أم سعد وهو ما رسمه لها في مدخل الرّواية «فأمّ سعد ليست إمرأة ولو لا أنّها ظلّت جسدا وعقلا وكدحا في قلب الجماهير وفي محور همومها وجزء لا ينسلخ عن يوميّاتها...».

إنها تجسّد صورة الشّعب الكادح تقاوم صعوبة الحياة وتجابه واقع الاحتلال، قوية كما لا يستطيع الصخر، صبورة كما لا يطيق الصبر، تقطع أيام الأسبوع جيئة وذهابا، تعيش عمرها مرات في التعب والعمل كي تنزع لقمتها النظيفة» وتقاوم العدو: «جاءت الطائرة مطلية باللون وحلقت على علو خفيض وأخذت تزخ رصاصها على الشارع وسمعت أم سعد صوتا معدنيا كالرنين يملأ الطريق وفي اللحظة التالية تقدمت نحو الاسفلت ورفعت بين أصابعها قطعة حديد ذات أربعة رؤوس مسننة». وتحرص على المقاومة «ودورتها لنلمها ونقدف بها إلى الرمل

واندفعت النساء ومن ثم اندفع الأولاد...».

وأم سعد مدرسة يتسم حديثها بالحكمة والنظرة الثاقبة فهي تبدو في دور المعلم للشعب وللكاتب نفسه وتتردد تعاليمها وحكمها في الرواية. تعلم فضائل ورمزية الشجر .على لسانها دالية العنب «...شجرة عطاءة لا تحتاج إلى كثير من الماء...الماء الكثير يفسدها» والزيتون لا يحتاج إلى ماء أيضا إنه يمتص ماءه عميقا في بطن الأرض من رطوبة التراب»، وهي تنطق بما يعبر عن قراءة رمزية للقضية فتتحدث عن الخيانة «لا استطيع أن أثق برجل ترك سيارته في عرض الطريق تسدّ الدرب وهرب»..

إنها تلعب دور صوت الحكمة وتؤدي دورا تعليميا وهو ما يعلنه الراوي: «علمتني كثيرا كيف يجترح المنفى مفرداته وكيف ينزلها في حياته...».

عودا على بدء:

يبدو تخييل أم سعد نمطا لتخييل الرمز الشعبي في الكتابة السردية وهو مزيج بين المرجع والواقع. ولا يخلو هذا التخييل من إبراز وجه المعاناة اليومية وصفحات النضال من جهة وتحويل الرّمز إلى مثال وصوت حكمة. والحقيقة أن هذه الرّواية تذكي في نفسي في هذه البسطة الموجزة سؤال تخييل البطل أو الرمز الشعبي في السرد الفلسطيني والعربي، وتفتح العين على إشكاليّة يجدر البحث بين طيّاتها. فهذه النماذج العربيّة السّرديّة التي تكتب البطولة وتتابع الرّموز الاجتماعيّة في حاجة إلى وقفات متأنّية.

* كاتب تونسي

اخترقت رصاصة جسده فأيقظت فيه روح الشعر

الفرنسي جوي بوسكي: الكتابة تنقذني من اليأس

عثمان بوطسان*

لطالما شبه النقاد جوي بوسكي برونيه شار نظرا لما كان يتمتع به من الشجاعة والمحبة. أراد جوي بوسكي أن يضع في كتاباته «كل حياته وكل شخصه» ليقدم مثالا، ليس درسًا في الرواقية، بل درسًا في الحياة. فمن خلال معاناته وجرحه سيُعرَف كواحد من كبار كتاب الأدب الفرنسي المعاصر وشعرائه.

عاش جوي بوسكي في غرفة محاطة بالكتب، تزينها ستائر حمراء سميكة، وعددٌ قليل من الشموع عند سفح السرير الذي كان يحمل جروحه، ولوحات لماكس إرنست، وأنبوب من الأفيون، وضجيج القلم على الورق. شكلت هذه العناصر جوهر الحياة المادية لجوي بوسكي، الشاعر الذي تغير مصيره بعد إصابته برصاصة تلقاها في فايلي عام 1918. حطمت هذه الرصاصة جسده وأيقظت روح الشعر فيه وجعلت المعاناة تنام طويلا على سريره. لقد حاول الشاعر طيلة اثنين وثلاثين عامًا أن يحجب ظل مصيره الصعب من خلال الكتابة الشعرية، فكان كل النثر الذي كتبه يحمل في طياته شعرا مختلطا بمزاجه الغامض. لعل من الجمل الشهيرة التي تعكس فلسفة جوي بوسكي الشعرية هي عندما قال: «لا أحد يدخل غرفتي دون أن يتقدمه شعاع من حياتي الداخلية». هكذا جعل جوي بوسكي جسده مكانا للتأمل والكتابة، فعدم القدرة عن الحركة دفعه إلى الكتابة للتخلص من هذا الجمود. فالكتابة الشعرية تجسد معاناته وروح غرفته. ولعل من أشهر أعماله الشعرية التي عكست بكل صدق عمق الألم الذي سكنه بسبب الرصاصة، نذكر منها: «خطيبةُ الريح»، «ألم الطفولة»، «أخي الظل»، «معرفة المساء»، «مؤلف الليل». كما كتب جوي بوسكي العديد من الروايات أبرزها: «موعد مساء شتوي»، «إيريس والدخان الصغير»، «رسائل إلى فتاة شابة» وغيرها. ونشرت العشرات من المؤلفات بعد وفاته إذ ترك العديد من المخطوطات والنصوص والمراسلات كإرث أدبي وجب على القارئ الفرنسي والغربي الاطلاع عليه.

عاش جوي بوسكي حياته بالمراسلة بعد أن حُكم عليه بالجمود بقية حياته نتيجة الرصاصة التي أصابته. فقد خلق صداقات عديدة مع مجموعة من الشعراء والكتاب، ليحل الحوار بالمراسلة محل الجسم المعاق. كان منزله في كاركاسون مزارا لجيل كامل من الكتاب والشعراء بما في ذلك إيلوار، أراغون، كاسو، وييل وبولان. بطريقة ما، اخترع جوي بوسكي وجودًا خارج العالم وأيامًا لا تشبه الأيام العادية التي عاشها جيله، ولكن على حساب حركات عنف شعرية لم يسبق لها مثيل. ففي كتاب «ترجمة من الصمت» لخص جوي بوسكي معاناته قائلا: «وحيدا، مستلقيا على سريري، وصلت إلى هذه المرتفعات كما لو أنني حفرتُ السماء. منغلقٌ في غرفتي، منغلقٌ في جسدي، أشعُ في هذا الضوء بلا جراح. الشر كالخير له سمائه فيّ. وأنا أعلم أن هذا الرضا الحسي لا معنى له أبدا. في كل يوم، أكتشفُ بأنني تعرضت للإصابة، وأنني جُرِحتُ، ويجب أن أتعرض لهذه الإصابة لأنني علمتُ أن جميع الرجال جُرِحوا مثلي.»

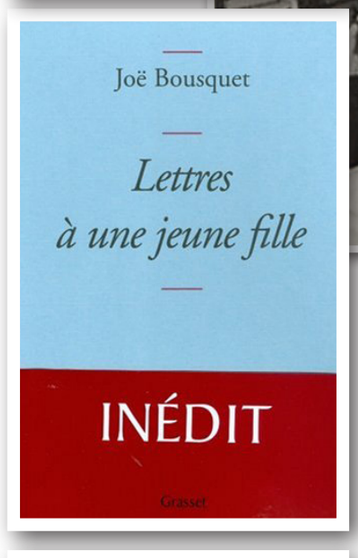

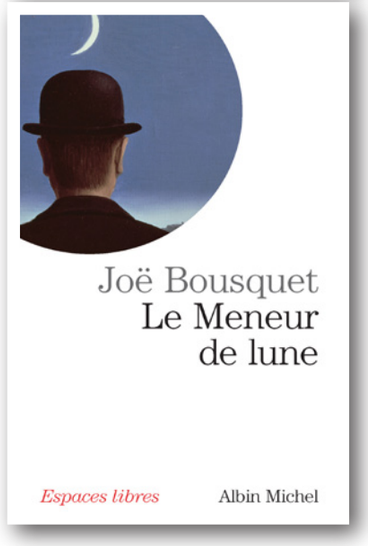

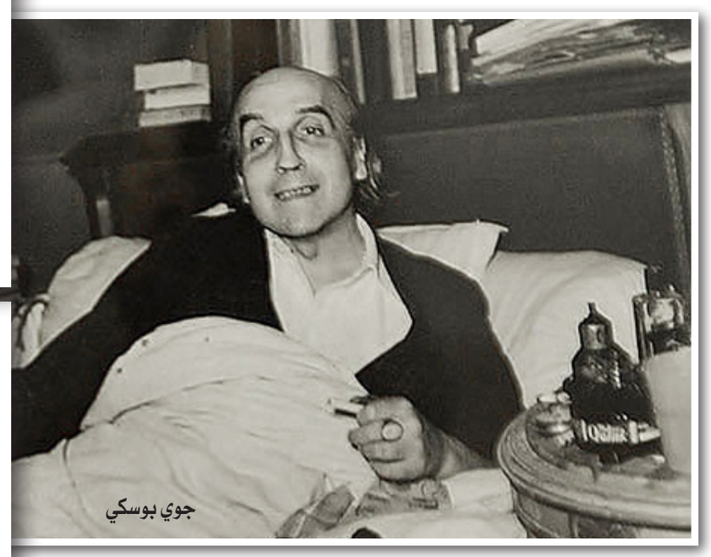

جوي بوسكي

هذه الأحداث تعبر عن مدى تقبل الكاتب لحالته ومحاولته التعايش معها، لأنه ليس الوحيد الذي تعرض للإصابة في الحرب، بل غالبية الجنود الذين كانوا في كتيبته واصفا إياهم بـ«الرجال».

وجد النقاد والباحثون في الأدب الفرنسي ما بعد الحرب العالمية صعوبة في حصر تنوع أعمال جوي بوسكي. فقد تنوعت كتاباته بين الشعر والأنطولوجيا والرواية والقصة والمراسلة. لقد جعل الشاعر حياته نقطة الانطلاق والنهاية واصفا معاناته بالسكون. ليس هذا وحسب، بل إنه جعل من الجرح سببا للعيش والتعايش معه، لذا نجده يؤكد على أنه ولد ليعكس هذا الجرح العميق. جوي بوسكي الشاعر، المليء بالمغامرة، الذي أحبط المصير رغباته في استكشاف الأرض، سعى بصبر وبكل طرق التواصل الأخرى، لتأكيد آخر لنفسه. رغم حرمانه من جسده، لم يتحدث بوسكي عن حالته الخاصة ولكن عن الحالة البشرية: «أدركت أن طبيعة الأشياء جعلتني قانونًا يطمح إلى الموت، ليس لأنني أنا، لكن لأنني رجل. بدلا من التفكير في مرآة اضمحلاله، اختار بوسكي اعتبار نفسه الشخص الذي يموت حتى الموت مثل كل الرجال. وبعبارة أخرى، يريد من إنسانيته أن تلتهم شخصيته. وتصبح إصابته تلك الحياة نفسها: «أنا حياة قبل أن أكون رجلاً، حياة يجب أن أمزقها من هذا الأفق».

هذه الفلسفة الأدبية تأخذنا إلى حدود اللغة وإلى حافة العقل التي ينفرد بها الشاعر. إذا كان قد تم تجريده من جثته فإنه خلق لغة جديدة وغامضة. فقد اشتهر بعلمه للمساء أكثر من معرفته للذات، وسعى إلى خلق لغة يمكن أن تجعل حياته تطول في الوجود، من شأنها أن تجعله يتجاوز الظروف لإلغاء المسافة بين الرجال وبين الأعمار. فالشعر هو وسيلة للوصول إلى هذه الحالة من النعمة. إنه نسيان يمكن أن يصبح فيه نفسه، وبالتالي ينضم إلى الحياة الحقيقية، أي اللغة. ومع ذلك فهي ليست مسألة إنكار الذات بل هي خلق علاقة أخرى مع العالم من خلال فعل الكتابة. في لحظات معينة كان يقول بفرح: «أعيش من نفسي وأنا أعيش في نفسي. في الوقت الذي أنا فيه، أنا العالم من حولي، لكن دون أن أكون على علم به». يتجسد هذا التصور في نصوصه من خلال لوحة تدور حول هذه العلاقة الداخلية مع الذات. فغالبية نصوصه عبارة عن سير ذاتية، كما لو كان الشاعر يحاول أن يجعل من نفسه مركز كل التفاعلات. بالإضافة إلى ذلك، حاول جوي بوسكي بشكل متكرر استرجاع ذكرياته قبل وقوع الكارثة، كما لو كان لتمييز الفجوة بين الوجود قبل الإصابة والوجود في حالة اللاحركة، لذا عادة ما يجعل من نفسه شخصية من شخصيات قصصه.

تميل كتابة جوي بوسكي إلى الظلال حيث يعتبر الليل وحده زمنا نفسيا. ويجعل من الأرق والآلام التي يعانيها بسبب جسده موضعات رئيسية في نصوصه. فالكتابة عنده هي بالأساس انعكاس للساعات الأخيرة من الغسق، حيث يكتب مذكراته.

ففي كتاب «ترجمة من الصمت» يقول: «أكتب في دفتر الملاحظات الأسود في منتصف الليل، بعد رحيل أعز أصدقائي». فالستائر الموجودة على نافذته، ونومه المتقطع، وعدم حركته، تمنعه من إدراك مرور اليوم والليل، وإغراقه في وقت رمادي غير قابل للإصلاح: «تتألق المصابيح في النوافذ، وتغفو الرياح في صمت الطيور». يجد جوي بوسكي نفسه وحيدا في الظلام. تصبح الكتابة إيقاعا مجنونا ينحصر فيه الظل والضوء على الأكتاف. يعتقد أن نصوصه ليست سوداء بما فيه الكفاية فيترجم هذه الرغبة المجنونة لتقبل الليل، للنجاح في العيش فيه. إن قصة تجربته الداخلية تذكرنا بفنسنت لا سودير الذي كان عنوانه الأول من المراسلات هو العنوان الذي يحيل على سيلفيا ماسياس. خلال ساعات النسيان يتربص الشاعر في موكب من الصور: يجمع بين الألم والتمتع، والافتقار، والنشوة. وهكذا كان يكتب بوسكي بلون الحب : «في الليل اللامبالاة في حياتي تخلق جنة الفردوس».

يتجلى بحث بوسكي عن الظلام من خلال استهلاكه للأفيون. فهو في الوقت نفسه السم والعلاج، يمكنه من تهدئة آلامه في حين أنه يبرز عدم ارتياحه. الأفيون يسمح لبوسكي تلوين المناظر العقلية، وتحرير نفسه مؤقتا من المكان والزمان حتى لو كان الثمن الواجب دفعه لا يزال ثقيلا. إن استهلاك الأفيون حاضر في أشعار بوسكي إلى جانب طعم الخمر، فتأثير المخدرات يجعل من قصائده أعمالا سريالية تساعده على تجاوز المشاكل المادية والحرمان النفسي، رغم أن الأفيون يزيد من تفاقم سوء حالته. ومع ذلك، يستخدم بوسكي المخدرات كأداة لاستكشاف قاراته الداخلية. فشبكة الصور التي يرسمها الأفيون ليست غريبة على مخاوفه. إن عدم وضوح الحدود بين العالم المادي والميتافيزيقا يسمح لبوسكي بالوصول إلى مساحة جديدة من الخلق تضيء فيها الأشباح التي تستقر بداخله وفي غرفته.

كتب بوسكي عن الحب على الرغم من إصابته. وراء كل الوجوه الأنثوية التي تطارد مراسلات بوسكي ورواياته، تكمن الرغبة المطلقة في الكتابة: «لقد قيل لي في الأوساط الأدبية أن الشعر أنقذني من اليأس». إن الكتابة ليست مجرد رغبة، بل تتحول إلى عملية إشباع. فمن خلال المفردات يحاول بوسكي التفكير في الحب عبر مجموعة من الصور التي تعكس تصوره لهذا الموضوع. فالشاعر يستثمر كثيرا في اللغة حتى تصبح قادرة على إشباع رغباته وتعويض عجزه عن طريق التأمل وامتلاك الجمال. تنشأ الحمم المتوهجة من قلمه دون حرق المرأة التي يكتبها.

كاتب الليل، تمنى جوي بوسكي أن يحرر نفسه من الواقع. فقد وجه كل كلماته نحو السحر الليلي، وشعر الكهن الذي مكنه من كشف جرحه. لا يقدم جوي بوسكي صورًا مزعجة فقط، وأحيانًا في حدود عدم الانسجام، ولكنه يقترح ما وراء الاجتماع بين الخيال والنص والقارئ، من خلال إعادة تشكيل الفضاء الداخلي وتوسيع حدود الشعر.

* كاتب وباحث مغربي

أحكام التصوير في الفقه الإسلامي

ما لا يرضاه الدين هو أن يكون الفن معبرا لعودة الوثنية

لحسن ملواني*

من الموضوعات التي كثرت عليها النقاشات والجدال علاقة الإسلام بالفن حيث الخلافات البسيطة أحيانا والحادة أحيانا بين من يحلل ومن يحرم ومن يتحفظ.

ومن الفنون التي نالتها النقاشات والاختلافات في الرأي موضوع الفنون التشكيلية من نحت وتصوير ورسم... والكتاب الذي نحن بصدد تقديم محتواه ملخصا يجمع الكثير من الأفكار والتحليلات الفقهية لمسألة التصوير والرسم والصور الفوتوغرافية في ميزان الإسلام. ومن هذا المنطلق فالكتاب، الذي ألفه الشيخ محمد الحبش، يجمع ثلة من فتاوى الفقهاء بعد مناقشة الكاتب لجل ما ورد عن التحريم للتصاوير والتماثيل وغيرها.

في مدخل الكتاب يرى الكاتب أن الإسلام جاء منهجا متكاملا للحياة الإنسانية واضحا كل الوضوح واسعا كل السعة شاملا غاية الشمول لما يحيل على الحق والقسط والعدل. وهو الدين الذي لم يفصل بين الدين والحياة، ولا بين الدنيا والآخرة، بل عبّد كل طريق بسبيل واضح مستقيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

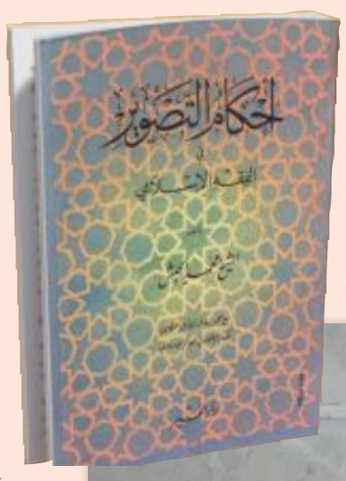

فالإسلام بين النظرتين الروحية والمادية، ولم يسمح بطغيان هذه على حساب تلك. ويعتبر الكاتب كون الإنسان مستخلفا في الأرض بخلافة الله مكلفا بإعمارها بأمر الله والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله.

ولقد عمل العلم بحثا وتمحيصا على طول التاريخ الإسلامي خدمة للصرح الحضاري المجيد تحت ظل القرآن التزاما بفريضة الاستخلاف في الأرض وإعمارها وإحيائها. وكان أول عمل قام به الرسول هو ترسيخ العقيدة الحقة في النفوس وإبطال كل مظاهر الشرك والوثنية التي كانت لا تزال تستعبد العقل الإنساني مسخرة إياه لأغراض وأهداف بخسة.

ولقد ورد النهي صريحا على حرمة اتخاذ التماثيل والتصاوير والأصنام، وصح عن النبي أنه أمر بحرقها أو بهدمها أو بإتلافها تفاديا وتجنبا لما قد يسفر عنها من الانحراف عن التوحيد، وسدا للذريعة الموصلة إلى الشرك الذي تعد محاربته أولى الأوليات في الإسلام. لذلك لم يكن غريبا أن يأتي هذا التشديد وهذا الوعيد طالما أن محله في الحقيقة هو قنطرة الشرك ومعبر للوثنية. وهذه العلة من أبرز علل التحريم في هذا الباب.

الشيخ محمد الحبش

ويشير الكاتب إلى كون الإسلام أباح تصوير الأحجار والأشجار والنباتات والزخارف والنقوش الهندسية إباحة مطلقة مستدلا على ذلك بالآثار الإبداعية الفنية التي خلفها المسلمون في مساجدهم يقدمها التاريخ باعتبارها متاحف فنية جميلة بما في ذلك من محاريب ومآذن وقباب تضاهي في جمالها من أجمل ما صمم الإنسان في تاريخه الفني.

«أما أن يتخذ الفن وسيلة لامتهان العقل الإنساني واستعباده ومعبرا لعودة الوثنية من جديد فهذا ما لا يرضاه الإسلام أبدا ولا يقره بحال من الأحوال بل إن النصوص جاءت بأن يسعى في ذلك فإنه أشد عذابا يوم القيامة، فقد جاء في حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله قال:أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يقال لهم أحيوا ما خلقتم».

وهكذا فإن الإسلام دعا إلى التوحيد الخالص وحماها ان يتطرق إليها الفساد أو الوهن، وأمر بمحاربة العقائد الزائفة وما يوصل أليها أنى كانت وبأي لبوس تسترت.»

وبعد نقاش لأحاديث وردت عن تحريم التصاوير مرورا بالمعنى اللغوي للفظتي التماثيل والتصاوير يخلص الكاتب إلى ما يلي:

- المحرم المتفق عليه هو ما كان تمثالا لذي روح غير ممتهن كامل الجسم له ظل يضاهى به خلق الله، فهو حرام اتفاقا.
- ما انتفى عنه شرط واحد من الشروط السابقة فقد أصبح مختلفا فيه.
- ما كان تمثالا لغير ذي روح فهو مباح مطلقا بلا قيود من ذاته.
- لعب الأطفال جائزة مطلقا لاستثنائها بالنص ولأنها قد انتفت عنها صفة التحريم من المضاهاة والتعظيم .
- الرسوم على المتهنات كالورق والكرتون جائزة في ذاتها.
- يكره تعليق الرسوم والصور المباحة في جهة القبلة.
- يجوز التوشيح والتطريز ما لم يشتمل على محرم آخر.
- تكره كسوة الجدران بالتصاوير لذوات الأرواح.
- الصورة الفوتوغرافية جائزة في ذاتها ما لم تشتمل على محرم آخر.
- التمثال الذي فقد عضوا لا يعيش بدونه جائز.
- الصورة العارية حرام مطلقا.

وقد خصص الكاتب فصلا لفتاوى كبار علماء المسلمين في مسألة التصوير الفوتوغرافي مع ترجمة لكل منهم ويتعلق الأمر بالشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ حسنين محمد مخلوف، والعلامة محمد أحمد جمال، والشيخ الدكتور السيد سابق، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ متولي الشعراوي.

والغالب على هذه الفتاوى جواز الصور الفوتوغرافية إن كانت ظلا مطابقا للأصل وليس فيها أي تحوير أو تغيير عن الأصل. وقد صار التصوير ضرورة في كثير من العلوم لذا فهو مباح للضرورة العلمية والاجتماعية والإدارية.

فالتحريم كان في البدء لحداثة العهد بالشرك والوثنية ولسد الذريعة وإذا كانت المصلحة مباحة ترتب عن ذلك إباحة الوسيلة المحققة لها.

«ويبقى مرد التحريم والتحليل في كل شيء الى الحاكم في الإسلام وهو الله :(إليه يرجع الأمر كله)،(إن الحكم إلا لله).

وحكم الله إنما يظهر بنص من القرآن الكريم أو بيان من الرسول أو غير ذلك من وسائل الاجتهاد الأخرى.

وعليه فإن طريقة اتباع الناس للأحكام لا تقضي التحليل والتحريم فإن الكأس التي تشرب بها البرتقال هي الكأس نفسها التي يمكن أن تشرب بها الخمر، وإن المحراب الذي تؤدى فيه أقدس العبادات يمكن أن تؤدى فيه - والعياذ بالله - أسوأ المنكرات.»

الكتاب غني بالحديث عن قضايا التصوير بكل أنواعه ومنافعه وأصل تحريمه ودواعي النظر إلى ذلك عبر الاجتهاد والأخذ بعين الاعتبار الأسباب التي جعلت الإسلام منذ بدايته ينظر إليه نظرة المحارب له لما يشكله ذلك على النفوس التي استوطنها الشرك وعبادة وتقديس الأصنام لمدة ليست بالقصيرة.

* كاتب من المغرب

بذريعة ترشيد النفقات وتنظيم الموازنة

وزارة الثقافة المصرية تعتزم إلغاء نوادي السينما

كمال القاضي*

مضى على توقف نوادي السينما بهيئة قصور الثقافة المصرية أكثر من عامين. ولن لا يعرف طبيعة نوادي السينما ودورها نقول إنها نافذة التثقيف السينمائي الوحيدة لجمهور الأقاليم والتي أغلقت بقرار من وزير الثقافة السابق حلمي النمنم بدعوى التجديد والتطوير ولا تزال مغلقة. وقد شمل قرار النمنم في حينه أيضاً إغلاق قصر السينما بجاردن سيتي وهو المبنى الأثري العتيق والرائد في عرض الأفلام وإقامة الندوات والاحتفالات واستقطاب المبدعين والمبدعات من كل حدب وصوب.

لقد عجلت وزارة الثقافة بإجراءات توقف الأنشطة على المستويين، القاهرة والأقاليم على حد سواء، وبالضرورة تبعها إغلاق الإصدارات السينمائية، فصارت الساحة الفنية صحراء جدباء لا أثر فيها لثقافة نوعية تدفع بقاطرة التنمية السينمائية إلى الأمام فتخفف من الإحساس العام لدى المهتمين بالسينما بالإهمال والإقصاء وهي إشكالية طالما طرحت في كثير من المؤتمرات والندوات داخل العاصمة وخارجها. وكان ضرورياً أن تأتي المعالجة سريعة وفورية لتدارك الأزمات المترتبة على ضعف المستوى الثقافي لدى الشباب وجهلهم بأهمية السينما كرافد إبداعي مؤثر شعبياً وجماهيرياً وطارحاً للكثير من القضايا الحيوية التي تمس الجمهور بشكل مباشر. لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن وشرعت الأجهزة التنفيذية في تفعيل قرار الوزير السابق ومن ثم تجميد نشاط نوادي السينما بالأقاليم وأغلق القصر المنيف ونقلت الإدارة العامة للسينما من مقرها التاريخي بجاردن سيتي، حيث كانت تشغل الدور الأول من قصر السينما ونفي العاملين بها إلى قاعة منف الخاصة بالنشاط المسرحي فاختلط الحابل بالنابل وصارت المسألة «سمك لبن تمر هندي» كما يقول المثل الشائع!

ولم يتبق من نشاطات السينما الرسمية لوزارة الثقافة غير نزر يسير من محاولات يائسة تقوم بها الجمعيات الثقافية التي تمثل فرعاً من فروع الثقافة الجماهيرية الشعبية المنوط بها حماية حق المواطن البسيط في المشاهدة المجانية للأفلام السينمائية. والحق يقال إن الجمعيات تؤدي دورها في حدود إمكانيات فقيرة للغاية لا تفي بالغرض ولا تحقق الحد الأدنى من المطلوب، ولهذا فهي غير قادرة على تغطية النشاط الثقافي والسينمائي في كل المحافظات ولا تمثل سوى عنوان ضعيف المعنى والدلالة لنهضة ثقافية وإبداعية مفتقده.

نوادي السينما المصرية

ولخطة إغلاق نوادي السينما بالمحافظات مبررات واهية لدى وزارة الثقافة مفادها تقليص النفقات وترشيد الميزانيات. وفي الحقيقة أنها مبررات ساذجة ومخجلة لأن الترشيد المالي له أوجه كثيرة وطرق متعددة ولا يصح أن يكون على حساب الوعي العام للمواطن وهي نقطة أساسية في حسابات البناء الثقافي والتوعوي، غير أن ما تهدره وزارة الثقافة جراء دعم المهرجانات الدولية والمحلية بدون تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع يكفي لإعادة تشغيل كل القطاعات الثقافية على مستوى الجمهورية ويزيد، ثم أن الأمر لا يستقيم في ظل وجود أزمة حقيقية تهدد دور العرض بالانهيار الكامل، لاسيما وأن هناك العشرات، إن لم يكن المئات، من دور السينما المهدمة والمعطلة وهي الأولى بالعناية والرعاية وتحتاج لقرارات جريئة وحاسمة لإعادة بنائها وترميمها وتشغيلها في ضوء خطة شاملة وموسعة لإنقاذ صناعة السينما التي باتت متأخرة للغاية بعدما كانت في مقدمة الصناعات الرئيسية والأساسية.

ولابد من إدراك حقيقة أن أي محاولة لمعالجة قضية السينما المصرية خارج هذا الإطار هو ضرب من الأوهام وإهدار للمال العام، حيث النهوض الثقافي له معطيات وشروط تأتي في آخرها عملية تنظيم المهرجانات والمسابقات بعد حل كل المشكلات والمعضلات والتغلب على جميع أسباب الإعاقة التنموية والفكرية والتنفيذية، ومن غير ذلك لن تقوم للثقافة المصرية قائمة ولو نظموا في السنة ألف مهرجان.

* كاتب من مصر

إمبراطورية الأسرار

بروين حبيب *

■ كل سنة تنتعش المكتبات الغربية بكتب تكشف الجوانب الإنسانية للكاتب، وهذا ما يزيد من شغف الناس لاختيار الكتاب رفيقا للسفر، أو للسهرات الهادئة، أو للعطل القصيرة، أو لملء الوقت خلال مسافة الطريق بين البيت والعمل، وطبعا هو الشغف نفسه الذي يربط أي شخص عادي بكاتب أو شاعر عظيم، ويفتح شهيته للقراءة بتجدد مستمر.

ففي النهاية يجب أن يكون هناك سبب عقلاني ومقنع يربط بشكل متين بين الكتاب والقارئ. وهذا الرّابط إن لم تكن فيه مصلحة - مثل الكتاب المدرسي – فيجب أن تكون شيئا آخر أكثر إثارة من المصلحة!

رصد الأنا القارئة لنفسها، أو رصد مطبّات الكاتب التي تنسف بكل ما كتبه على سبيل المثال، كانت هدفا جليلا للقارئ حين تصبح مادة الكتاب مادته المفضلة لتشريحها.

ألم يتلذذ الفرنسيون بقراءة غراميات بلزاك مثلا، هو الذي قال إن «في الحياة الزوجية دائما شخصا يعاني وآخر يقتله الملل» ولكنه حين تزوّج حبيبته هانسكا ظلّ مخدّرا بحضورها ستة أشهر وهو لا يغادر الفراش، وهذا بعد أن حفيت قدماه - على قولنا نحن العرب - أربعة عشر عاما وهو يركض خلفها للزواج بها.

هذا في حدّ ذاته خبر يحرّك شهوة الفضول لدى القارئ للبحث عن كتاب غرامياته، فقد كانت ولا تزال الحياة الخاصّة للكُتّاب أكثر إثارة من نصوصهم، وما البحث في كواليس حياتهم غير دافع تسويقي محض لمادتهم الأدبية، فأحيانا ينتهي الكاتب بعد كتابه الأول، إذ يكرر نفسه في كل يليه، إلاّ إذا فتح ذخائر ماضيه وخزانته السرية للملأ.

و كثر هم الكتاب الذين عملوا جاهدين لإطلاق إشاعات تغذي أدبهم الرّاكد في الأسواق، لكنها أبدا لم تنجح كما تنجح الأسرار اللذيذة التي عاشوها عبر علاقات حب، أليس الحب في النهاية هو ما يوجه الكاتب نحو عبقريته، وهو الذي بغيابه يطفئها؟ إنّه سر عجيب بُرمجت عليه النفس البشرية، لكن الأعظم أن تبرمج عليه أسواق بأكملها تدر على أصحابها مبالغ طائلة، ونحن هنا لا نتحدث عن تجار الذهب والألماز والأحجار الكريمة، إنّما نتحدث عن الكتب...!

ولكم أن تقولوا «يا لحقارة الورق» لكن متى ما التحم الورق والحبر في علاقة حب، لن يبقَ الورق ورقا، ولا الحبر مجرّد حبر...

أكثر من ثلاثة وعشرين ألفا وستمئة رسالة كتبها فيكتور هيغو لعشيقته جولييت درويت، أي أكثر بكثير مما كتبه لزوجته، والرجل هنا لم يختلف عن غيره من الرّجال، ولم يبتكر شيئا خارقا حين حجز كل امرأة بالطريقة التي تناسبها لتسخر نفسها لخدمة الجانب النرجسي فيه، خدمت الزوجة الزوج، وخدمت العشيقات معبد الكتابة، فظلت توقد نيرانه الشعلة تلو الأخرى حتى انتهين ...

أمّا هذه المحاكمة المقتضبة التي عبّرتُ بها عن وجهة نظري، فهي شرحٌ مُبَسّط لما يدفع الناس لقراءة مثل هذه الكتب جيلا عن جيل، كل قارئ في الحقيقة لديه محكمته الخاصة، والتي لا تظهر للعيان بوضوح، فعند قراءة حكاية «البؤساء» على سبيل المثال، فتلك متابعة لمحكمة الكاتب أما المحكمة التي يرافع فيها القارئ بسلطة تعادل سلطة الكاتب فهي التي يكون فيها الكاتب شخصية في كتاب، حين تنقلب الأدوار بشكل خطير جدا، وتتهشم قدسية «الكاتب الرّمز» فيعادل في حضوره ذاك القارئ، هذا الأخير الذي وحده يقرر أن يُبقِي كاتبه في مكانة مرموقة أو يدفنه حيا..!

الشعور بالتحكم بزمام الأمور في هذه الحالة هو ما يبهج القارئ أكثر. أو لنسمها « متعة السلطة» وتبادل الأدوار، فالفوقانية التي يمارسها الكاتب على قارئه، قد تجعل الأسوار عالية بينهما، ما يجعل الكاتب ينتهي مثل الملك الملعون الذي يحكم مملكة فارغة... ولعلّ هذا ما نعيشه بالضبط في العالم العربي، وعاشه كتاب الغرب في قرون مضت، فكلما ارتدى الكاتب عباءة التقديس كلما حصره النّاس في صومعة بعيدة، والنهايات في الغالب في هذه الحالة تكون وخيمة.

هل كسر الكاتب هو ما يمتع القارئ حسب هذه المعطيات؟ طبعا لا، فما قصدته هو كسر الهالة المصطنعة حوله...

في كتب السيرة الذاتية لمشاهير الأدب برزت الزيجات الفاشلة، والخيانات الصاعقة، وقصص الحب الغريبة، والميول الشاذة، وحب المال والتسلط، والهروب من الدائنين، والفقر، والإدمان، والعذابات المختلفة التي تراكمت وأنتجت في النهاية هذا الأديب أو ذاك. وهذا هو المطلوب.

تحديدا السر في كشف الجانب الإنساني للأديب بحسناته وسيئاته هو ما يقرّب الأدب للناس، عنف همنغواي، وإدمان سارتر، والحياة الخفية لماركيز، وغيرها من أمور تبقى في عتمة الزوايا البعيدة عن الأنظار لدى مشاهير الأدب وغير الأدب، لغاية إلهية نجهلها، فربما هي الجمرة التي تبقى متقدة تحت الرماد، لتعيد إحياء شعلة النص بعد مئة عام، أو مئتين، أو ثلاث وأكثر.

الشاعر الكولومبي آلفارو موتيس قال: «للإنسان حياة عامة، وحياة خاصة، وحياة سرية» وغالبا كل حيواته تلك إن لم تنكشف قبل موته فإنها تنكشف بعده، والفصل الحاسم منها هو تلك الحياة التي عاشها بسلام في مخبأ ما بعيدا عن أعين الفضوليين.

ففيما تهمنا الحياة العامة؟ للكاتب أو لغيره؟

الكُتّاب أمام الملأ لديهم حياة مملّة، ولعلّهم في مجتمعنا يتشابهون في أشياء كثيرة بدون قصد منهم، وغالبا ما يحافظون على تلك الصورة النّمطية اللصيقة بهم، وهي صورة «الأستاذ المحترم» أبو بدلة وربطة عنق، أو الشخص المسالم المهمل في مظهره، والذي قلّما يزور الحلاّق، مستملحا شعره المنفوش الذي يتقزز منه أكثر من يراه...

كل هؤلاء يخفون إمبراطوريتهم السرية في مكان ما، إلى أن تطفو على السطح فجأة لسبب أو لآخر، ومهما كان الحرص والإحكام على إخفائها وحمايتها، يحدث ما لم يكن في الحسبان ويتم العثور على أقفالها، هذه الإمبراطورية هي الكنز الثمين الذي يصنع الكاتب مجددا، ويقدمه بوجه مختلف لجمهوره، وهذا ما نتردد كثيرا لكشفه، يبدو لنا في الغالب أن «أخطاء» الكاتب تقلل من قيمته أكثر مما تزيدها، وأن ما اجتهد في إخفائه لا يستحق الذكر إلا في المجالس الخاصة وثرثرات المقاهي، لقد فصلنا دوما بين الكاتب والإنسان، مع سبق الإصرار والتّرصُّد، واعتبرنا الكاتب أهم بكثير من الإنسان، حتى اعتقد الكاتب نفسه أن حياته لا معنى لها سوى بما يكتبه، يتحدد عمره بعدد كتبه، وتتقلص أهميته حسب المكانة التي يمنحها له الإعلام، في خلال هذه الدوامة ينسى تماما أن عاله السري هو موطن ذخيرته ومؤونته ومنبت ثماره، وهو إن لم يمض في هذا الاتجاه، قابضا على حيواته الثلاث فإنّه سينتهي كما تنتهي القطط والكلاب والحشرات وباقي كائنات الله ...

وجب التنبيه أن إمبراطورية الشغف هذه لا تتحقق للمبتذلين مهما حاولوا ...!

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

من رسالة أعمى لعصاه

محمد جميح*

يا عَصايْ
يا دليليْ إلى مُبتغاي

يا دبيبَ أمانيَّ بين الدروب التي لا تَرى تِيْهَ أحلاميَ الحافيات
ويا عطشيْ
يا حَفَايَ

يا احتشادَ الدروبِ بأقدامِهِمْ
وأنا قدميْ تَبَعْ لخُطاكِ
وعينايَ أذناي
والدربُ محتشدٌ في مداي

يا نجوميْ التي انطفأتْ في عيونيْ وصرتُ أُفتِّشُ عن ضوئها في عَمَاي

يا عصاي
يا لواءَ الجنود
وسيف المحارب
يا حُلْم راعٍ يهُشُّ أغانيَهُ ويدُسُّ بها قلبَ ناي

يا انسكابَ الحنين
ويا وردةَ العشق عند ارتعاش الحروف بلحظة
ميلاد بيت من الشعر أو شَبَحٍ في رؤاي

يا عصاي
يا مسافة وجدي إلى خيمة العامرية
يا دهشة القلب في أول الخَفقِ
يا صوتَ ليلى بأذني
ورجْعَ صَداي

يا عصاي
يا طريقي إلى وطن كلما قلتُ أنساهُ يأتي إليَّ بهيئة
تلك الفتاة التي أورقتْ في ربيعِ هواي

يا عصاي
كفُّ أمي التي ساندتْ خُطُواتي صغيراً
وضمّتْ تلعثُمَ ساقيَّ إذ أتهجَّى رياحَ مداي

يا عصاي
أينَ أمي وأين أنا؟!
موّهتْها الليالي ودربيَ مرتعشٌ بعدها
وهيَ عيني التي ضيعتْ ضوءها في ضريحٍ يلمُّ أناي

يا عصاي
يا عيونَ خُطاي

يا طريقيْ إلى الله
يا ضوء عينيَّ
يا قِبلتيْ يا هُداي

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

البيت الفني للمسرح في مصر يتراجع عن ترشيح «شقة عم نجيب» للمهرجان القومي بعد غضب لجنة المشاهدة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أزمة كبيرة أثيرت في الوسط المسرحي في مصر في اليوميين الماضيين بعد أن أعلن الفنان إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح أن عرض «شقة عَم نجيب» من إنتاج فرقة مسرح الغد، سينضم للعروض التي رشحها البيت الفني للمسرح للمشاركة ضمن فعاليات المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الـ11، والتي من المقرر إقامتها في الفترة ما بين 19 يوليو/ تموز الحالي حتى 2 أغسطس/ آب المقبل، وذلك عقب اعتذار عرض «إضحك لما تموت»، من إنتاج فرقة المسرح القومي عن المشاركة ضمن فعاليات المهرجان لظروف خاصة بفريق عمل العرض.

«شقة عَم نجيب» من تأليف سامح مهران، بطولة نجوم مسرح الغد هبة توفيق، شريف عواد، خضر زنون، أحمد نبيل، مروة يحيى، سلمى رضوان، ريهام السيد، موسيقى ياسمين فراج، ديكور وأزياء نهاد السيد، ومن إخراج جلال عثمان.

وقد أثار هذا القرار غضب لجنة اختيار عروض البيت الفني للمسرح المشاركة في الدورة الحادية عشرة للمهرجان القومي للمسرح والمكونة من النقاد، د. وفاء كمالو، محمد الروبي، باسم صادق وأحمد خميس وأصدرت الجنة، بيانًا صحافيًا تعلن رفضها التام لما أعلنه المركز الصحافي للبيت الفني حول ترشيح عرض «شقة عم نجيب» للمشاركة في المهرجان بديلا عن عرض «اضحك لما تموت».

وجاء في البيان، إن هذا الرفض القاطع يأتي كنتيجة منطقية لتجاوز ما جاء في المحضر الرسمي لاختيار العروض، والذي نص على ترتيب العروض ترتيبا فنيا بحسب الجودة، وأنه في حالة اعتذار أيٍّ من العروض يكون الاختيار من العروض الاحتياطية التي لم يغفلها المحضر، بل جاء ذكرها مرتبا على النحو التالي: أولا: عرض «يوتيرن»، ثانيا: عرض «شقة عم نجيب».

وبناء عليه فإنه يحق لعرض «يوتيرن»، للمخرج سعيد منسي المشاركة في المهرجان، بحسب ما جاء في محضر اللجنة الرسمي، وليس عرض «شقة عم نجيب»، كما جاء في الخبر الصحافي للبيت الفني للمسرح.

وأكد البيان: لذا فإننا نعلن براءتنا الكاملة من هذا التجاوز المؤسف الذي يبدو وكأنه استجابة لما واجهه صناع عرض «شقة عم نجيب»، لأعضاء اللجنة من اتهامات بالجهل وعدم متابعة العروض المسرحية، كما نؤكد تضامن أعضاء اللجنة مع صناع عرض «يوتيرن» في استرداد حقهم المسلوب، خاصة وأن بطله شريف خير الله قد تعافى تماما من الحادث، الذي كان قد تعرض له قبل شهور، بل وأنه بدأ بالفعل في بروفات عرض مسرحي جديد مع المخرج فهمي الخولي، بعكس ما يردده مسؤولو البيت الفني للمسرح من عدم قدرته على ممارسة عمله. هذا البيان أثار رد فعل شديد بين المسرحيين الذين أيدوه بشدة مما اضطر اسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح للتراجع عن قراره باختيار «شقة عم نجيب» واصدر بيانا جاء فيه:

تابعت مع الزملاء والأصدقاء المسرحيين ما أثير خلال الساعات القليلة الماضية بخصوص ترشيح العرض المسرحي «شقة عم نجيب» للمشاركة في فعاليات الدورة الجديدة للمهرجان القومي للمسرح، بديلا عن عرض «اضحك لما تموت» الذي اعتذر صناعه عن المشاركة، وقرأت بيان لجنة المشاهدة بهذا الخصوص

ومن باب التوضيح أحب أن أؤكد على الآتي:

ـ شكلنا في البيت الفني للمسرح لجنة من أسماء نحمل لها الاحترام والتقدير لاختيار العروض التي تراها أنسب لتمثيل القطاع في المهرجان، واختار أعضاء اللجنة 8 عروض أساسية واثنين احتياطيا.

ـ عند اعتذار فريق عمل العرض المسرحي «اضحك لما تموت» لفرقة المسرح القومي عن المشاركة كان علينا اختيار أحد العرضين الاحتياطيين ليحل محله، ولأننا اعتبرنا أن اللجنة اختارتهما على قدم المساواة اخترنا الأكثر جاهزية، وهو «شقة عم نجيب» لفرقة مسرح الغد.

ـ فوجئت بعدها بساعات بمخرج العرض الآخر «يو تيرن»، يعترض ويؤكد أنه الاحق، وفي بيان للجنة المشاهدة المكونة من السادة النقاد، د. وفاء كمالو، محمد الروبي، باسم صادق وأحمد خميس الذين أكدوا أن اختيارهم للعرضين الاحتياطيين جاء على سبيل الترتيب وليس على سبيل التساوي، في الترتيب الأول «يوتيرن» والثاني «شقة عم نجيب». وإيمانا منا بوضع الأمور في نصابها، وإعطاء كل ذي حق حقه فانني أؤكد على أن البيت الفني للمسرح ملتزم بما ارتأته لجنة المشاهدة، عليه فإن العرض المسرحي «يو تيرن» هو الذي سيمثله في المهرجان متمنين لفريق عمله كل التوفيق وأن يحققوا للبيت الفني وباسمه مركزا متقدما وجوائز عديدة.

لقطة من العرض المسرحي «شقة عم نجيب»

مشيرا إلى أنه سيتم ترشيح عرض آخر من عروض البيت الفني للمسرح من اختيار لجنة اختيار العروض، التي شكلها البيت الفني للمسرح لاختيار عروضه المرشحة للمشاركة في المهرجان.

الأرز تمايل على أنغام الموسيقى بمشاركة 13 ألف شخص

شاكيرا غنّت ورقصت: هذه أرض أجدادي وأنا فخورة بجذوري اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أشعلت النجمة العالمية ذات الأصول اللبنانية شاكيرا غابة الأرز في الليلة الأولى لمهرجانات الأرز الدولية في دورتها الخامسة، حيث قدمت عرضاً فنياً ضخماً تمايل وغنى معها الجمهور على وقع أنغام الموسيقى والغناء والرقص التي ملأت المكان، وترافق ذلك مع استخدام أحدث تجهيزات فنية ضخمة من مسرح واضاءة وصوت وشاشات.

وقد فاق الحضور كلّ التوقعات إذ قدّر بنحو 13 ألف شخص يتقدّمهم السفيران الفرنسي والكولومبي في لبنان برونو فوشيه وجورجينا ملاط وعدد من النواب الحاليين والسابقين والفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والإعلامية، وتفاعل الحاضرون مع شاكيرا وادائها على المسرح الذي صممّ على شكل ثلاث ممرات مكّنت الجمهور الواقف والجالس على المدرّجات من مشاهدتها عن قرب والتفاعل معها مع الوصلة الغنائية التي قدّمت فيها مجموعة من أشهر أغنياتها.

واستهل الحفل بترحيب خاص بشاكيرا على المسرح من قبل رئيسة المهرجانات في الأرز النائبة ستريدا جعجع التي تحدثّت باللغة الانكليزية، مؤكدة أنها والشعب اللبناني يرّحبان بها في بلدها الأم لبنان، وأعربت لشاكيرا عن عمق السعادة لوجودها في أرض الجذور، وخصوصاً بالقرب من غابة أرز الرب الدهرّية، والتي تزّين وتتوّج إحدى أرزاتها علم بلادنا الذي تستحّق أن يهدى لها.

ويأتي هذا الحفل في إطار جولة عالمية لشاكيرا عنوانها «إل دورادو»، وهو عنوان الألبوم الحادي عشر لشاكيرا الحائزة على 13 جائزة «غرامي» لاتينية وثلاث جوائز «غرامي» عالمية.

وحظي الحفل بتغطية إعلامية واسعة لبنانياً وعربياً وأجنبيّاً وأبرزها عالمياً «سي أن أن» والوكالات الفرنسية والروسية والأوروبية والصينية.

تجدر الاشارة الى أنّ شاكيرا لدى وصولها الى مطار رفيق الحريري الدولي في لبنان برفقة والدها اللبناني الأصل وأمها ونجليها من نجم منتخب إسبانيا لكرة القدم جيرار بيكيه، اعربت باللغة اللبنانية العامية عن سعادتها بالقول «أنا مبسوطة أكون في لبنان»، وعبّرت عن سرورها بوجودها في أرض اجدادها، كما قالت باللغة الانكليزية إذ أعلنت «هذه أرض أجدادي. أنا سعيدة جداً بمجيئي إلى لبنان .أنا فخورة جداً بجذوري اللبنانية».

غابة الأرز في الليلة الأولى لمهرجانات الأرز الدولية

25 فنانا يطلقون صافرة البداية لمهرجان الراي في وجدة المغربية

■ وجدة (المغرب) – محمد لخلوفي: شهدت مدينة وجدة، شرقي المغرب، ليلة السبت/الأحد، بداية أعمال الدورة 12 لمهرجان موسيقى الراي، التي تمتد من 14 إلى 21 الشهر الجاري، بعرض فني شارك فيه 25 فنانا بين عازفين ومغنين، يمثلون مختلف مناطق المغرب.

ويشارك في المهرجان الذي تنظمه جمعية وجدة فنون، مجموعة من الفنانين الذين يؤدون أغنية الراي، وبالخصوص من الجزائر على رأسهم الشابة الزهوانية، ورضا الطلياني ومن المغرب المختار البركاني وفاطمة الزهراء العروسي وزينة الداودية وأسماء أخرى، في عالم أغنية الراي.

وقال محمد عمارة، رئيس الجمعية المنظمة للمهرجان، خلال حفل الانطلاق، إن الراي هو ثقافة وتراث أبدعه الأجداد.

ودعا في هذا الإطار إلى الحفاظ عليه وتلقينه للأجيال المقبلة حتى يستمر.

ووصف مدينة وجدة بالعاصمة العالمية للراي، إذ أصبح إسمها مقترنا بالمهرجان الذي ينظم من أكثر من عقد.

واستغل حضور وزير الثقافة المغربي، محمد الأعرج، وطالبه بالتدخل ومساعدة جمعيته، لتسجيل هذه التظاهرة في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو.

طلب سرعان ما رد عليه الوزير المغربي في كلمة له، بالاستعداد لمد يد المساعدة والعمل، على تسجيل هذه التظاهرة وفن الراي في القائمة الوطنية للتراث اللامادي أولا، ومن ثمة اتباع المسطرة المعمول بها لتسجيله كتراث عالمي. (الأناضول)

أشعل الحنين في القلوب... ومازح الحضور بقوله «السياسة ممنوعة في الحفلة»

زياد الرحباني يتألق في مهرجانات «بيت الدين» بألحان موسيقى الأخوين رحباني

بيروت – «القدس العربي»:

افتتح الفنان زياد الرحباني بعد عزلة له عن الحفلات والأمسيات والاطلالات الاعلامية منذ حوالي الثلاث سنوات فعاليات مهرجانات «بيت الدين» بحفلتين استثنائيتين، حيث زرع الفرح في القلوب التي لم تملّ من سماع مخزون ابداعه الفنيّ والموسيقي.

ونجحت رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين نورا جنبلاط في استعادة الرحباني الى جمهوره الذي تقاطر الى باحة القصر للاستمتاع بمبدعهم، وسط حضور تجاوز الخمسة آلاف يتقدّمهم عدد من الوزراء والنواب وأبرزهم الرئيس فؤاد السنيورة ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي التقط صورة له مع زياد والفنانة هدى حداد قبل انطلاق العرض الموسيقي – الغنائي وشبه المسرحي وغرّد عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي معلّقا: «مع زياد رحباني وهدى حداد شقيقة فيروز في افتتاح مهرجانات بيت الدين. الخميس في 12 تموز/ يوليو 2018».

وقدّم زياد بمشاركة الأوركسترا الوطنية اللبنانية التي جمعت عدداً من الموسيقيين من مصر وسوريا وأجانب من ارمينيا وهولندا أجمل مخزونه الذي يعود الى مطلع السبعينيات ممزوجا بأغنيات جديدة عمل عليها طوال الفترة الأخيرة، كما اختار بعض المقاطع المعبرة من مسرحياته السابقة «مش ملاحظ» «الأبيض» «الحاجز المسلح»، متوسّطاً خشبة العرض عند الباب الخلفي بقواطع حديدية وبراميل ملونة في إشارة منه الى الحواجز المسلحة للحرب اللبنانية، وقدّم موسيقى من مسرحيته «شي فاشل» والمقدمات الموسيقية لمسرحيتي «ميس الريم» و«صح النوم»، وقدّمت منال سمعان منفردة أغاني للسيدة فيروز وعاونها في بعضها حازم شاهين من مصر، وانتهى الحفل بأغنية السيدة فيروز «بييّ راح مع العسكر» التي أشعلت الحنين في قلوب الحضور، الذي هتف وصفقّ مطوّلاً.

وبدا الرحباني سعيداً بالعودة الى الجذور ورفع كأسه مبتسما وقال السياسة ممنوعة في الحفلة، وكان يصرّ على التنويه بأن الألحان الموسيقية هي من أعمال الأخوين رحباني.

زياد الرحباني في مهرجان «بيت الدين»

فرق موسيقية مستقلة وحفلات غنائية في مهرجان الصيف الدولي في الإسكندرية

■ القاهرة – من سامح الخطيب: تستعد مدينة الإسكندرية في شمال مصر لانطلاق مهرجان الصيف الدولي السادس عشر اليوم الاثنين، وهو المهرجان الذي يضفي عادة أجواء احتفالية على المدينة المطلة على البحر المتوسط بالتزامن مع توافد آلاف المصطافين عليها.

ويضم برنامج المهرجان الذي ينظمه مركز الفنون في مكتبة الإسكندرية حفلات موسيقية فردية وجماعية وعروضا للمسرح والسينما والفنون التراثية، إضافة إلى أنشطة خاصة للأطفال.

يبدأ البرنامج في التاسعة مساء بحفل لفريق (أوتوستراد) من الأردن على المسرح المكشوف لمكتبة الإسكندرية، ثم يقام في اليوم التالي وعلى المسرح ذاته حفل لفريق (ترايكل) من السويد.

وتتوالى عروض الفرق الموسيقية المستقلة من مصر مثل (كايروكي) و(مسار إجباري) و(قرار إزالة) و(آر. تي نوبة) و(شارموفرز).

كما يقدم المهرجان حفلات غنائية فردية لمغنين من مصر وخارجها منهم المصري علي الحجار والسورية فايا يونان والسودانية آسيا مدني إضافة إلى حفل إنشاد لفرقة الإخوة أبو شعر من سوريا في 22 يوليو/ تموز.

وفي السادس والسابع من أغسطس/ آب يقدم الموسيقار عمر خيرت حفلين بمركز المؤتمرات بمكتبة الإسكندرية لباقة من مؤلفاته الموسيقية كما تقدم عازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز حفلا في 15 أغسطس/ آب.

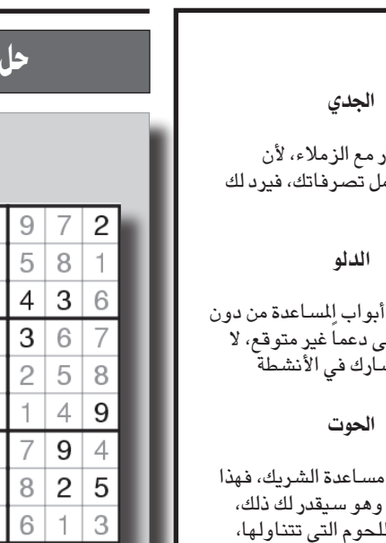

ويشمل البرنامج أيضا ليلتين شعريتين الأولى في يوليو تموز يقدمها الشاعر الشاب عمرو حسن والثانية في أغسطس آب للشاعر هشام الجخ.

وتختتم المغنية المصرية كارمن سليمان ليالي مهرجان الصيف الدولي في 18 أغسطس/ آب بحفل في القاعة الكبرى لمركز المؤتمرات بمكتبة الإسكندرية بمصاحبة أوركسترا المايسترو جورج قلته.

وقالت رشا عيد نائب مدير مركز الفنون في مكتبة الإسكندرية «ركزنا في البرمجة على إدراج مختلف أنماط الفنون المتعارف عليها مثل الأداء الموسيقي والمسرحي وعروض السينما والرقص التراثي والحديث والأمسيات الشعرية وكذلك اللقاءات الثقافية والندوات الفكرية». وأضافت «الشباب لهم النصيب الأكبر، حيث تشارك مجموعة كبيرة من فرق الشباب المستقلة، وهو في الحقيقة توجه مقصود من مكتبة الإسكندرية وهدف من أهدافها بمخاطبة هذه الفئة العمرية والارتقاء بها على المستويين الفني والثقافي».

وأشارت إلى أن المهرجان رغم اهتمامه بشكل كبير بالشباب فهو يستهدف جميع أفراد الأسرة ويأمل في زيادة عدد زائريه الذي بلغ في الدورة السابقة 35 ألفا.

وقالت «نتوقع أن يرتفع العدد هذا العام نتيجة للبرنامج المتنوع الذي حرصنا فيه على أن يرضي جميع الأذواق». (رويترز)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4								
	7	9		6			5	
			4					9
	8				6	2		
1			2		7			5
		4	5				9	
7					2			
	5			7		6	1	
								3

أبراج

الحمل

يمكن أن تتوتر الأجواء اليوم في أي لحظة، ويمكن أيضا تثار العداوات وتسيطر على أجواء العمل

الثور

تمارس بعض الرياضات الخفيفة على أمل استعادة رشاقتك على أن تتبعها بالتمارين المكثفة لاحقاً

الجوزاء

ابتعد عن الشكوك والأوهام، لأنّ أيّ خطوة ناقصة في هذا الإطار تؤدي الى ما لا تحمد عقباه

السرطان

حاول أن توظف جهودك في سبيل تطوير قدراتك المهنية، فهذا يكون من أولوياتك في المرحلة المقبلة

الأسد

لا تحسم موقفك في أمور مصيرية وحاسمة، فقد تكون مخطئا في بعض الأحيان وعندها لن ينفعك الندم

العذراء

يتميز هذا اليوم بالإيجابيات وبانطلاقة سريعة، تتحرر من القيود المعنوية وتتقدم بانشراح وقوة مصمماً على اجتياز العقبات بشجاعة

الميزان

يفاجئك هذا اليوم أحد الزملاء بتقديم المساعدة غير المتوقعة في حل إحدى المشكلات، وهذا يسعدك كثيراً

العقرب

يكون الوقت ملائماً جداً للتفكير في مستقبل هادئ وواعد على الصعيد المهني، بانتظار تطورات مفاجئة تكون سعيدة

القوس

سوء التفاهم غالباً ما يؤدي إلى مضاعفات قد لا تحمد عقباها، لذا، يستحسن أن تأتي المعالجات هادئة

الجدي

لا تلعب بالنار مع الزملاء، لأن بعضهم لن يحتمل تصرفاتك، فيرد لك الصاع صاعين

الدلو

تنفتح أمامك أبواب المساعدة من دون مقابل، وقد تتلقى دعماً غير متوقع، لا تبق وحيداً بل شارك في الأنشطة

الحوت

إذا رغبت في مساعدة الشريك، فهذا لن يكون مضرّاً، وهو سيقدر لك ذلك، إنتبه إلى كمية اللحوم التي تتناولها، وابتعد قدر الإمكان عن الدهنيات

حل العدد السابق

5	4	6	1	8	3	9	7	2
9	2	3	7	4	6	5	8	1
7	1	8	2	5	9	4	3	6
4	8	9	5	1	2	3	6	7
6	3	1	4	9	7	2	5	8
2	5	7	3	6	8	1	4	9
1	6	2	8	3	5	7	9	4
3	9	4	6	7	1	8	2	5
8	7	5	9	2	4	6	1	3

32 فيلما تنطلق في متروبوليس بين 17 و20 الشهر الجاري

مهرجان «كرامة ـ بيروت» يستقبل سينما حقوق الإنسان عربيا ودوليا

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تحت عنوان «حرروا الكلمة» تنطلق النسخة الثالثة من «مهرجان كرامة – بيروت لأفلام حقوق الإنسان، والتي تنظمها الجمعية اللبنانية «معمل 961 – للفنون»، وتمتد تلك الفعالية بين 17 و20 الشهر الجاري في سينما متروبوليس صوفيل. ضيوف مميزون في مجالات الفن والإخراج من لبنان والعالم العربي سيغنون الدورة الثالثة للمهرجان بحضورهم أو بأفلامهم. من أبرزهم:

– ميكي يمين: مخرج فيلم «نادي ركوب الأمواج في غزة» – فلسطين

– الباقر جعفر: مخرج فيلم «الفرقة» – العراق

– نائلة العايش ورأفت الزقوط: أبطال فيلم «نايلة والإنتفاضة»– فلسطين

– رولى سلامة: منتجة فيلم «نايلة والإنتفاضة»– فلسطين

– الفوز طنجور: مخرج فيلم «ذاكرة في الخاكي»– سوريا

– لين الفيصل: مخرجة فيلم «ثوب العيرة» – سوريا

– مشيرة فاروق: مديرة التوزيع الثقافي والمسرحي –MAD Solutions مصر

– بسمة فرحات: مخرجة فيلم «خسوف»– لبنان

– ميلاد أمين: مخرج فيلم «أرض المحشر»– سوريا

– غلوريا طوق: مخرجة فيلم «روندو»– لبنان

– كريم الرحباني: مخرج فيلم «شحن»– لبنان

يُذكر أن «مهرجان كرامة – بيروت لأفلام حقوق الإنسان» يُساهم، على غرار مهرجانات أفلام حقوق الإنسان المعروفة عالمياً، في تسليط الضوء على السينما الرافضة للعنصرية، وخطاب الكراهية، والتمييز، والظلم. وحملت الدورة الأولى منه في العام 2016 عنوان «الآخرون» وهدفت إلى زيادة الوعي حول حقوق اللاجئين والأقليات في لبنان والعالم العربي، بينما اتخذت الدورة الثانية في العام 2017 عنوان «الهُويات الجديدة» حيث ركزت على المحتوى الإنساني الحقوقي.

وتأتي الدورة الثالثة من المهرجان لمساندة التعبير الحر والمتحرر من النماذج الرسمية السائدة، وللتذكير بالمنتجات الفنية التي يتم قمعها من قبل الجهات المولجة حمايتها، وذلك بهدف الحفاظ على الروح الإيجابية للإبداع وإبعاد شبح القمع.

تُقام النسخة الثالثة من المهرجان بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت. وسفارات سويسرا وتشيكيا وهولندا في لبنان. وبالمناسبة عقد مؤتمر صحافي في سينما صوفيل تحدثت خلاله سفيرة تشيكيا عن الدستور الجديد الذي اعتمدته بلدها منذ سنة،1993 وكذلك ميثاق الحقوق والحريات الأساسية ضماناً لحرية التعبير، وإلغاءً للرقابة. ووعدت بدعم النسخة الرابعة من المهرجان في العام المقبل. مدير المهرجان هيثم شمس تحدث عن مضمون النسخة الثالثة للمرجان، بحيث تطرح القضايا الساخنة العالقة في مسار الثقافة الحقوقية المحلية، مثل ازدياد حالات المنع من المعرفة والتعبير، والتي برز العديد منها في الآونة الأخيرة، بشكليها القانوني والعرفي. أما مديرة البرامج في المهرجان نجوى قندقجي فقدمت عرضاً مفصلاً حول الأفلام

التي ستُعرض على مدى أربعة أيام، والذي سيتضمن 16 فيلماً من لبنان والعالم العربي وأوروبا وأميركا وآسيا. بينها 7 أفلام وثائقية طويلة. 4 أفلام وثائقية قصيرة.5 أفلام روائية قصيرة، وسيتبعها حلقة نقاش مفتوحة، إضافة إلى ندوة المهرجان الرئيسية والتي ستتناول واقع حريات التعبير في لبنان.

«من قرطاج إلى أشبيلية»: رحلة مع الموسيقى الأندلسية في افتتاح مهرجان قرطاج

■ تونس – رويترز: حملت الموسيقى الأندلسية الحاضرين في افتتاح الدورة الرابعة والخمسين لمهرجان قرطاج الدولي الليلة قبل الماضية في رحلة حالمة بألحان ساحرة من قرطاج إلى أشبيلية مرورا بالجزائر والمغرب في عرض موسيقي بعنوان (من قرطاج إلى أشبيلية) للموسيقار التونسي محمد الأسود.

يحتفي العرض بموسيقى المألوف (الموشحات الأندلسية) التي تشترك فيها دول المغرب العربي وتسعى كل منها للمحافظة على أسلوبه التراثي الأصيل.

وحضر حفل الافتتاح وزير الشؤون الثقافية التونسي محمد زين العابدين وعدد من أعضاء الحكومة والسفراء ونجوم الفن.

والعرض رحلة موسيقية لنماذج من موسيقى المألوف الأندلسية بمختلف ألوانه.. التونسية والجزائرية والمغربية والإسبانية عبر معزوفات وأغان. وشارك في العرض ألع نجوم موسيقى المألوف ذات الأصول الأندلسية من بلدان المغرب العربي مثل زياد غرسة ودرصاف الحمداني من تونس وعباس الريغي من الجزائر وعبير العابد من المغرب بالإضافة إلى ماريا مارينا من إسبانيا.

وشداكل فنان بوصلة غنائية منفردا وسط تفاعل جمهور المهرجان، كما قدموا اغاني ثنائية بينما قدمت ماريا مارينا رقصة الفلامنجو الإسبانية. وتميز نجم أغنية المألوف التونسي زياد غرسة بعزفه المنفرد على آلة العود ليأخذ جمهوره عبر عزفه في رحلة حالمة من مسرح قرطاج الأثري نحو سحر أشبيلية الأندلسية.

تستضيف الدورة الجديدة للمهرجان عددا من نجوم الأغنية العربية مثل الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي والعراقي كاظم الساهر واللبناني مارسيل خليفة والتونسية أمينة فاخت.

ويستمر مهرجان قرطاج الدولي، أعرق المهرجانات الفنية في تونس، حتى 17 أغسطس/آب المقبل.

جانب من مهرجان قرطاج الدولي

... وأوركسترا «غرفة مايوركا» الإسبانية تبحر عبر المتوسط في مهرجان الجم السيمفوني

■ الجم (تونس) – ماهر جعيدان: أحيت فرقة اوركستر «غرفة مايوركا» الإسبانية بقيادة «بيرنات كتغلاس» ليلة السبت/الأحد، السهرة الثانية من مهرجان الموسيقى السمفونية في الجم شرقي تونس وسط حضور جماهيري جاء عاشقا للإيقاع الكاتالوني والنغم الاسباني.

وافتتحت الاوركسترا التي ضمت نحو 35 عازفا الحفل بمعزوفات «لوزارت»، كما أدت عازفة الكمان «كاتالينا سوريدا» مقطوعات تفاعل معها الجمهور .

واعتلت بعدها الركح «ساندرا فرنانديس» بلباسها الأحمر الكتالوني ورددت أغان هادئة قروية تتناغم مع الروح و الطبيعة و تمتلئ بالأحاسيس الفياضة وحملت موسيقاها الجماهير في لحظات من الجمال الرائع المتزج بالأصالة الاسبانية.

وازداد الأداء جمالا مع معزوفات «مانويل دي فالا» بإضافة إلى أغان مفعمة بالحب الساحر.

وقدم الأوركسترا مقاربة للموسيقى الكلاسيكية تجمع بين المدن والقرى دون اتساق وعول في ذلك على عازفين موهوبين لآداء أعمال ملحنين كبار في مايوركا .

وعلى هامش الحفل قال مبروك العيوني، مدير مهرجان الموسيقى السمفونية إنّ «فرقة غرفة ديمايوركا تتبع مقاطعة كاتلونيا في إسبانيا وهذه التجربة الثانية في التعاون مع هذه المقاطعة فقد سبق أن استضفنا السنة الفارطة فنانة من برشلونة سحرت الجمهور الحاضر في المسرح الأثري بالجم .. وبفضل هذا التعاون استطعنا تقديم الإضافة للمهرجان».

وأضاف العيوني: «سررنا بهذا التعاون مع المركز الثقافي الكاتالوني الذي يبحث عن تصدير الشراكات في حوض البحر المتوسط شمالا و جنوبا».

من جهتها اعتبرت «ماريا قالون مسؤولة» التنسيق الموسيقي في المركز الثقافي الكاتالوني: «أن احتضان فضاء المسرح الأثري بالجم لفرقتنا يعتبر شرفا لنا وهو يشعرنا بالإحساس بالعظمة كهذا التاريخ العريق».

يشار أن المهرجان الموسيقى السمفونية أحيا سهرته الثانية وسط حضور أمني مكثف وإقبال جماهيري رغم رفع درجة اليقظة .

وسيستمر مهرجان الموسيقى السمفونية في الجم، الذي انطلق يوم 7 تموز/يوليو الحالي إلى غاية 11 من آب/أغسطس المقبل. (الأناضول)

المغني النيجيري فهمي كوتي يرحّب بزيارة ماكرون لصالته وينتقد سلوك الغرب

الرئيس الفرنسي إيمانول ماكرون إلى جانب المغني النيجيري فهمي كوتي

■ مدينة كيبك (كندا) أ ف ب: رحّب الموسيقي النيجيري فهمي كوتي، الذي أمضى حياته الفنية وهو يثير مشكلات القارة الإفريقية في أغانيه، بزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الصالة التي يقدّم فيها عروضه في لاغوس، معتبرا أن ذلك ينطوي على إشارة سياسية، لكن لم يوفر الغرب من سهام الانتقادات السياسية.

وقال المغني البالغ من العمر 56 عاما المعروف بأغانية التي تنتقد الفساد وفشل النظام العسكري السابق في بلده إن زيارة ماكرون إلى صالة عرضه في لاغوس «تنطوي على رسالة سياسية مهمة جدا».

فقد أعاد هذا المغني، الذي يشارك حاليا في مهرجان الصيف في كيبيك، إحياء النادي الليلي الشهير «شرين» الذي أسسه والده في لاغوس، رغم «الهجوم عليه من طرف الحكومة والافتراءات التي تتهمنا بأننا مجرمون ومدمنو مخدرات».

ولذا، تكتسب زيارة ماكرون لنادي «شرين» أهمية كبرى من حيث «إبطال هذه الانتقادات القديمة»، بحسب المغني.

من جهة أخرى، كانت زيارة ماكرون لنادي «شرين» سببا لانتقادات تعرّض لها المغني الذي اشتهر والده بانتقاد الاستعمار.

لكنه رد على ذلك بالقول إن ماكرون لا يمكن أن يُحمّل مسؤولية التاريخ الاستعماري الفرنسي، وأضاف «كيف يمكن أن ندفع الفرنسيين للحديث عن جرائم الحقبة الاستعمارية إن لم نتكلم معهم؟».

وجاءت هذه التصريحات للمغني النيجيري لوكالة فرانس برس على هامش حفلة له في مهرجان الصيف في كيبيك في كندا.

في المقابل، انتقد المغني سلوك الغرب إزاء أزمة المهاجرين، واتهم الغربيين بالنسيان السريع لأثر الحروب في العراق وأفغانستان وسوريا.

وقال «من السهل أن يشعر المرء (في الغرب) بارتياح في وطنه وألا يقلق حول القنابل التي تقتل الأبرياء في بلدانهم» ما دام ينعم هو بحياة رغيدة.

في مهرجان عالمي في النمسا: فنانون يحولون أجساد البشر إلى لوحات فنية

■ كلاجنفورت – رويترز: في المهرجان العالمي السنوي للرسم على الأجساد.. وقفت عارضة الأزياء النمساوية كورينا بثبات لمدة ست ساعات وتركت لفنانة متخصصة جسدها ليتحول إلى لوحة فنية لإلهة مصرية.

قالت كورينا لرويترز في المهرجان الذي أقيم في كلاجنفورت بجنوب النمسا والذي يجذب آلاف الزوار «زرت المهرجان العام الماضي وعند مرور العارضين والعارضات لم أتمالك نفسي من فرط الحماس، لذا قررت أن أصبح جزءا من الحدث».

تم طلاء جسد كورينا من الرأس حتى أخمص القدمين. وغطى حذاءان طويلان باللونين الأصفر والأسود ساقيها ورُسمت كتابات هيروغليفية مذهبة أعلى ركبتيها. تولت الفنانة كارلا جاوز (20 عاما) القادمة من جنوب أفريقيا عملية الرسم وقامت بطلاء جذع كورينا باللون البرتقالي مع رسم جعران أزرق يتسلق من بطنها باتجاه قلادة ذهبية ضخمة.

ودخلت جاوز، التي بدأت هواية الرسم على الأجساد العام الماضي فقط، مسابقة (الفرشاة والإسفنجة) وهي واحدة من 12 فئة بالمهرجان الذي يستمر لأربعة أيام والذي يقام منذ 21 عاما ويجذب أكثر من 200 فنان من 50 بلدا.

ويشارك الثنائي البرازيلي جوناثان بافان واليسون رودريجيس في مسابقة الفرق وقاما بتحويل جسد عارض الأزياء ثياجو إلى لوحة تضم قطيعا من الحيوانات الملونة في عمل أطلقا عليه اسم «ثقافة العالم».

ورسم الفنانان على جسد ثياجو رأسا تنين متصلين بكتفيه ورأس فيل على صدره، كما رسما على ساقيه ما يشبه جلود حيوانات مختلفة.

وقال الفنان الألماني إنريكو لاين (47 عاما) الذي فاز بالمسابقة من قبل إن الرسم على أجساد الناس يتطلب مهارة فائقة.

وأضاف وهو يضع لمساته الأخيرة على عمله، وهو عبارة عن تمثال حجري مزين بالورود «كل عمل جديد، يشكل تحديا جديدا لأن كل جسد له طبيعته الخاصة».

عارضة الأزياء النمساوية كورينا

سكان أصليون يعترضون على غيابهم عن مسرحية حول تاريخ كندا

■ مونتريال – أ ف ب: ندد سكان أصليون في كندا بغياب ممثلين من صفوفهم في عرض «كاناتا» حول تاريخ كندا الذي سيقدم في «تياتر دو سولاي» في باريس.

وقال هؤلاء في رسالة مفتوحة نشرت في عدد صحيفة «لو دوفور» الصادر في عطلة نهاية الأسبوع «مرة جديدة تجرى المغامرة من دون السكان الاصليين؟».

ويقدم «لو تياتر دو سولاي» بادارة اريان منوشكين في كانون الأول/ديسمبر مسرحية هي «إعادة قراءة لتاريخ كندا من منظور العلاقات بين البيض والسكان الاصليين» للكندي روبير لوباج.

وأتت الرسالة المفتوحة التي وقعتها نحو عشرين شخصية من السكان الاصليين غالبيتهم من الفنانية، وغير السكان الاصليين، ردا على تصريحات لمنوشكين لصحيفة «لو دوفوار» تحدثت فيها عن المشروع موضحة أنه لن يتضمن ممثلين من أمريكا الشمالية. وأشارت الى أنه تمت استشارة سكان أصليين لاعداد العرض.

وستعرض المسرحية في باريس نهاية السنة وبعد ذلك في كندا. وقال موقعو الرسالة «سئمنا من ان نسمع الاخرين يقومون برواية قصتنا» مشددين على أن منوشكين «ليست الأولى التي تروي قصة العلاقة بين السكان الأصليين والشعوب التي استعمرت أمريكا». وأضاف هؤلاء «من المشاكل الرئيسية التي نواجهها في كندا عدم احترام الغالبية لنا في الحياة اليومية (...) حتى في الاوساط الفنية. نحن لنا وجودنا ولن نسكت».

وكان عمل من اخراج روبير لاباج أثار في الفترة الاخيرة جدلا كبيرا في كيبيك ما ادى الى الغاء غالبية عروضه المقررة في إطار المهرجان الدولي للجاز في نيويورك.

وقد أثار العمل وهو بعنوان «سلاف» ويتناول العبودية من خلال عبيد أمريكيين من أصول افريقية انتقادات جمة لأن الممثلين فيه كانوا في غالبيتهم من البيض.

فضائيات وأرضيات

«واقيات ذكرية» متفجرة تقلق إسرائيل عندما تبدع الكويت وهي «تخدش العملاق» والأردني يؤيد تسليم العقبة للصين

بسام البدارين *

يحتار المرء بين شعورين... الفخر والخجل عندما يشاهد تقرير محطة «الجزيرة» الخاص بسلاح الجو الجديد، الذي انضم للمقاومة الشعبية في قطاع غزة وهو الـ«بالون– أو الواقي الذكري المحترق» بعد الطائرة الورقية المشتعلة.

من كل عقله يظهر أفخاي درعي بوجهه القبيح ولسانه المتكلف على القناة الثانية في تلفزيون إسرائيل محذرا باسم جيش الإرهاب الإسرائيلي أطفال غزة من الإصرار على توجيه بالونات محترقة كل ما تفعله إضافة بعض «النكد» فقط على مزارع وغابات مستوطنات الغلاف الإسرائيلية.

بصراحة شعرت أن أفخاي تقلص برتبته العسكرية إلى حد «نملة» تزحف لأنه وجه تهديدا صريحا بإحراق غزة قائلا إن كيانه المحتل لن يهزم بطائرات ورقية وغزة ستدفع الثمن.

أي ثمن يمكن أن تدفعه غزة خلافا لما تدفعه منذ عقود جراء الحصار العربي قبل الإسرائيلي؟

شعرت بالخجل لأن أفخاي لم يهدد أي جيش عربي أو إسلامي بل صبية البالونات من فقراء غزة.

وشعرت به أيضا لأن أولادنا في القطاع لا نصير لهم ولا يجدون معهم ما يرد الاعتداء الغاشم المزنر بقوة نووية وأحدث قاذفات الكون إلا حفنة من ورق المدارس وبالونات تنتجها الصين، تطير مسلحة بحريق برفقة «واقيات ذكرية» منفوخة بالكرامة والصمود.

أما الشعور بالفخر فله عنوان مختلف... إسراف سلاح الجو الفلسطيني الناشىء باستعمال الواقيات الذكرية تحديدا يمثل تهديدا استراتيجيا للكيان لأن معناه في ظل الحصار أن الفلسطيني سيتناسل أكثر ويهدد بالديمغرافيا خلافا لأنه ينطوي على رسالة لـ»ذكور الأمة» وفحولها الذين يستأسدون على شعوبهم ويتحولون لفراغ في حديقة كوشنر ونتنياهو.

أعتقد أن جيش الدفاع الإسرائيلي جاد في تهديده بسبب مخاوفه من التعسف في استعمال الواقي الذكري كسلاح وتهديد وجود الكيان... نعم أطفال غزة يؤكدون لنا مجددا ... «المستحيل ليس فلسطينيا وإسرائيل مشروع لا مستقبل له».

أمير الكويت

الوظيفة التي وضعها سلاح الجو الفلسطيني بعيدا عن السلطة والتنسيق الأمني بطبيعة الحال تتألف من مفردتين..»خدش العملاق» ومشاعر الفخر يمكن أن تتزايد عند رصد الشاب الملثم الذي يشرف على سلاح البالونات على شاشة «الميادين» وهو يدلي بالبيان التأسيسي، في الوقت الذي كمنت فيه نشاطات الناطق الملثم باسم كتائب القسام.

وعلى مقربة من «خليج محمد بن سلمان» قررت الكويت «خدش عملاق آخر» بدورها فظهر أميرها المخضرم صباح الأحمد على شاشة الفضائية الكويتية وهو يزف للأمة الخبر الجديد بعنوان الإتفاق الاستراتيجي الاستثماري الأمني الذي يضع رجلا صغيرة للعملاق الصيني في حضن خليج العرب.

فوجئت شخصيا بحجم احتفال الأردنيين شعبيا بالمشروع الكويتي... حتى أن سياسيا كبيرا اقترح أن نحاول كأردنيين تقليد الكويت بتأجير العقبة استثماريا للصين، بحيث نكسب مليارات وأمنا ونغير المعادلة ونحتوي الضغط والطرق بأصنافه كافة.

بدلا من «الفتات»، الذي يعرضه الشقيق السعودي بصيغة بعض الملاهي والبارات على العقبة... لماذا لا نفتحها للاستثمار الصيني والتركي؟!

إذا تجرأنا وفعلنا قد نجرب لأول مرة «خدش العملاق»، كما تفعل شعوب يفترض أنها أضعف من الشعب الأردني حتى لا نضع العقبة في موضع المساومة ليخطط لها جماعة مشروع «نيوم» برفقة نتنياهو ولكي لا تتحول بلادنا الأردنية لمجرد «جغرافيا» في خدمة الطموح السعودي – الإسرائيلي، الذي بات بوضوح يؤسس لشراكة على حساب الجميع.

فساد النواب و«اسقاط النظام»

فعلها عضو مجلس النواب الأردني المخضرم عبد الكريم الدغمي واختطف كاميرا التلفزيون الرسمي بعدما كان أول المتحدثين وأول الحاجبين للثقة علنا عن حكومة الرئيس عمر الرزاز.

حقيقة دققت بخطاب الرجل، الذي أعلم شخصيا أنه لا يكتب أو يقول حرفا بعشوائية.

اكتشفنا أن الدغمي وهو تشريعي بارز في كل حال حجب الثقة لعدة أسباب من بينها «مقال سابق» لوزيرة الاتصال الجديدة الزميلة جمانه غنيمات تحدثت فيه عن «فساد النواب»، ومن بينها أن رئيس الوزراء لا يقلد والده الراحل الكبير منيف الرزاز ولا شقيقه الروائي الراحل مؤنس الرزاز.

وكذلك أن الحكومة «قريبة» من البنك الدولي على أساس أن الحكومات السابقة ووفقا لنكتة سياسية شهيرة في الأردن «عميلة لبنك الإسكان».

أعلم كما يعلم الجميع أن الوزيرة غنيمات تحدثت وفي مقالات عدة عن فساد اتجاهات التصويت عند بعض النواب وهو رأي نشاركها فيه ولا نطمح بأي حقيبة وزارية.

ما الذي يضير الوطن بمقال من هذا النوع؟ ويعلم الجميع أن وزير الاتصالات في الحكومة لم يهتف باسقاط النظام بقدر ما هتف لإصلاح النظام وتتوفر الآن فرصة له لكي يصلح من الداخل، وإن كنت أشك بأن يفعل شيئا لأسباب تتعلق بمهاراته الشخصية الفردية.

حظي وزير حراكي شاب بفرصة إعلامية ووطنية وبرلمانية أكثر من الحكومة نفسها بعد إتهامه بالدعوة لإسقاط النظام، دون دليل أو قرينة ودون حتى اعتبار للإرادة الملكية التي قفزت به وزيرا في الحلقة الأخيرة.

في الأحوال كلها الوطن والنظام يستفيدان من ممارسة الحجب الديمقراطية لكن «شخصنة» مواقف بعض النواب وعدم وجود مبررات وطنية «ذات قيمة» للحجب مسألة بدأ الشارع يرصدها، وكذلك ضرورة وجود مبررات وطنية مقنعة لمنح الثقة.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

المصرف المركزي: معاقبة شركات صرافة إماراتية ليس لها صلة بحملة على إيران

■ أبوظبي – رويترز: أعلن مصرف الإمارات المركزي في بيان أمس الأحد ان قرار معاقبة سبع مكاتب صرافة ليس له صلة بحملة على شبكة كانت تحول أموالا غير مشروعة إلى إيران.

وقال في بيان أنه تقرر تقييد عمليات سبع شركات صرافة بسبب انتهاك لوائح البنك، بما في ذلك تلك الخاصة بغسل الأموال، ونظرا لعدم توفيق أوضاعها خلال فترة السماح.

وأضاف أن تقييد الأنشطة ليس له علاقة بإعلان واشنطن أن الولايات المتحدة والإمارات عطلتا شبكة تحول الأموال للحرس الثوري الإيراني. وكانت سيغال ماندلكر، مسؤولة مكافحة الإرهاب والمعلومات المالية في وزارة الخزانة الأمريكي، قد قالت يوم الخميس الماضي أنه جرى تفكيك الشبكة في مايو/أيار. وتابعت أن شركات صرافة استخدمت الشبكة لإخراج أموال من إيران وتحويلها للدولار لكي تستخدمها جماعات تدعمها إيران.

المغرب: إعفاء لخمس سنوات من ضريبة الشركات لتشجيع الاستثمار الصناعي

■ الرباط – رويترز: قالت وزارة الاقتصاد والمالية المغربية ان الرباط ستعفي الشركات الصناعية الجديدة من ضريبة الشركات لمدة خمس سنوات بهدف تحفيز الاستثمار.

وأشارت الوزارة في بيان إلى أن الإجراء يهدف إلى تشجيع الاستثمار في 24 قطاعا من بينها السيارات والطيران والمنسوجات والصناعات التحويلية والأغذية والصناعات الدوائية.

وقال أحد المحللين إن الحوافز الضريبية تشير إلى أن النظام الضريبي القائم ليس كافيا لتحفيز الصناعة وإلى أنه بحاجة إلى مراجعة. يأتي هذا الإعفاء الضريبي في الوقت الذي يتوقع فيه المغرب المزيد من التراجع في الاستثمار الأجنبي المباشر خلال عام 2019، بعد أن هبط 17.2 في المئة في خمسة أشهر حتى مايو/أيار 2018 مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. واجتذبت المملكة استثمارات من عدد كبير من المستثمرين في قطاعي السيارات والطيران خلال السنوات الأخيرة، بما في ذلك «رينو» و«بيجو» للسيارات و«بومبارديه» و«بوينغ» و«سافران» للطائرات.

«رولز رويس» تخطط لاقتحام سوق «التاكسي الطائر»

■ فارنبورو – رويترز: صممت شركة «رولز رويس» البريطانية لصناعة محركات الطائرات نظام دفع لمشروع تاكسي طائر، وتبدأ عملية البحث عن شريك يساعدها في تطوير مشروع تأمل ببدء تشغيله في العقد المقبل.

وقالت رولز رويس أمس الأحد أنها وضعت خططا لمركبة تعمل بنظام الإقلاع والهبوط العمودي بالطاقة الكهربائية، أو ما يعرف باسم «التاكسي الطائر»، يمكنها نقل أربعة أو خمسة أشخاص بسرعة تصل إلى 250 ميلا في الساعة لمسافة نحو 500 ميل.

وبذلك تنضم الشركة، التي تصنع محركات الطائرات والهليكوبتر والسفن والسيارات الفاخرة، إلى مجموعة من الشركات الأخرى التي تتسابق على تطوير التاكسي الطائر الذي قد يحدث ثورة في مجال نقل الأفراد.

ومن المقرر عرض تصميم «رولز رويس» في معرض فارنبورو الذي تبدأ فعالياته اليوم الاثنين. وتبحث «رولز رويس» عن شركة مصنعة لهياكل الطائرات وشريك يمدها بمستلزمات النظام الكهربائي لمساعدتها في التسويق التجاري للمشروع.

وقالت في بيان أها في وضع يؤهلها تماما للاضطلاع بدور قيادي في سوق «التنقل الجوي الشخصي». وأضافت «المفهوم المبدئي للمركبة هو استخدام تكنولوجيا توربينات الغاز لتوليد الكهرباء لست أنظمة دفع كهربائية مصممة خصيصا لخفض الضجيج».

وأشارت إلى أن تصميم «رولز رويس» لن يتطلب إعادة الشحن لأن البطارية يتم شحنها بتوربين الغاز، مضيفة أنه يمكنها استخدام البنية التحتية القائمة مثل مطارات الهليكوبتر والطائرات.

محكمة إماراتية تسقط دعوى بحق مؤسس «أبراج» للاستثمار المباشر

■ الشارقة/دبي – رويترز: أسقطت محكمة في الإمارات دعوى جنائية بحق عارف نقفي، مؤسس «أبراج» للاستثمار المباشر، ومسؤول تنفيذي آخر، اتهما بإصدار شيك دون رصيد كاف بعد أن سحب المدعي شكواه.

ويمنح انقضاء الدعوى الفرصة لنقفي لالتقاط الأنفاس، بينما تسعى «أبراج» لبيع أنشطة إدارة الاستثمار بعد أن تقدمت بطلب تصفية مؤقتة في جزر كايمان الشهر الماضي.

واهتزت ثقة المستثمرين في «أبراج»، أكبر شركة استثمار مباشر في الشرق الأوسط، نتيجة خلاف مع مستثمرين كبار بشأن استخدام أموال صندوق رعاية صحية بقيمة مليار دولار، مما أدى إلى وقف أنشطة لجمع الأموال وأوقد شرارة مشكلة سداد دَين. وتنفي الشركة ارتكاب أي مخالفات.

وكشفت وثيقة قضائية أن القضية تتعلق بشيك قيمته 177.1 مليون درهم (48 مليون دولار) وقعه نقفي ومسؤول تنفيذي في الشركة يدعى محمد رفيق لاخاني لصالح حميد جعفر، وهو مساهم مؤسس في «أبراج».

وفي محكمة في الشارقة، قال القاضي نظير السوسي ان القضية سقطت بعد تنازل المدعي عن دعواه.

وقال حبيب الملا، محامي نقفي، بعد قرار المحكمة أنه تم التوصل إلى تسوية الأسبوع الماضي بشأن الشيك وديون أخرى مستحقة لجعفر بقيمة إجمالية حوالي 300 مليون دولار. وأضاف «بالنسبة لنا، تم إبرام اتفاق. سنتابع مع النيابة لإلغاء أمر إلقاء القبض وحين يحدث ذلك فلن تكون هناك أي قيود على عودة السيد نقفي للبلاد».

وردا على أسئلة قال مستشار لجعفر أنه تم التوصل إلى تسوية مؤقتة مع نقفي لكن لا توجد تسوية نهائية بعد. وامتنع عن تأكيد رقم الثلاثمئة مليون دولار. وكانت شركة «بي.دبليو.سي»، المصفي المؤقت لـ«أبراج»، قد تحدثت عن قرض غير مضمون بقيمة 300 مليون دولار قدمه جعفر في تقرير بتاريخ 11 يوليو/تموز.

وأصدر النائب العام في الشارقة الشهر الماضي أمرا بإلقاء القبض على نقفي، الموجود خارج الإمارات حاليا، ولاخاني بسبب قضية الشيك.

ولم يتسن الوصول إلى لاخاني للتعقيب.

وفي فبراير/شباط سلم نقفي إدارة «أبراج» إلى رئيسين تنفيذيين مشاركين، وجرى تقسيم الشركة إلى «أبراج القابضة» و«أبراج لإدارة الاستثمارات» وعُرضت الشركة الثانية للبيع.

ويظل نقفي أكبر مساهم منفرد في «أبراج القابضة» وعضوا في مجلس إدارتها.

صعود الأسهم الخليجية بفعل ارتفاع أسعار النفط ونتائج الشركات في الربع الثاني من العام

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على ارتفاع أمس الأحد مدعومة بصعود أسعار النفط ونتائج مالية إيجابية.

وكان سعر النفط قد زاد نحو واحد في المئة يوم الجمعة مع تأثر الإمدادات بإضرابات في النرويج والعراق. لكن الأسعار قد تتجه إلى الانخفاض للأسبوع الثاني على التوالي بعد إعادة فتح موانئ ليبية، ووسط توقعات بأن إيران قد تستطيع تصدير بعض الخام رغم العقوبات الأمريكية.

وارتفع مؤشر السوق السعودي 0.5 في المئة مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.1 في المئة، و«مصرف الراجحي» 0.5 في المئة. وشملت قائمة كبار الرابحين بنوكا أخرى مثل «السعودي الفرنسي» الذي زاد سهمها 1.7 في المئة.

وصعد سهم «الرياض للتعمير» 2.6 في المئة رغم تراجع صافي ربح الربع الثاني من العام ثلاثة في المئة إلى 44.6 مليون ريال (11.9 مليون دولار).

وفي دبي، زاد سهم «دي.اكس.بي إنترتينمنتس» 1.7 في المئة بعد أن قالت الشركة إن عدد زائريها في النصف الأول من 2018 ارتفع 46 في المئة مقارنة مع الفترة ذاتها من السنة الماضية.

وأغلق سهم «إعمار» العقارية على ارتفاع 0.8 في المئة، و«إعمار مولز» 1.9 في المئة. وأعلنت «إعمار مولز» بعد الإغلاق تعيين باتريك بوسكيه–شافان، المسؤول التنفيذي السابق لدى «ماركس أند سبنسر» البريطانية، رئيسا تنفيذيا جديدا لها. وقالت الشركة إنه سيحل في أوائل الشهر المقبل محل الرئيس التنفيذي الحالي ناصر رفيع.

وارتفع مؤشر دبي 0.6 في المئة.

وأغلق مؤشر أبوظبي مرتفعا 0.2 في المئة حيث زادت أسهم «بنك أبوظبي الأول» 0.4 في المئة و«دانة غاز» 2.9 في المئة.

وصعد مؤشر قطر 0.2 في المئة. وكان سهم «مصرف قطر الإسلامي» هو الرابح الرئيسي بصعوده 1.5 في المئة. وفاقت نتائج أكبر بنك إسلامي قطري من حيث الأصول متوسط توقعات المحللين، حيث نما صافي ربح الربع الثاني 14.8 في المئة حسبما تفيد حسابات لرويترز من واقع الأرقام التي أعلنها البنك أمس.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 8405 نقاط. كما ارتفع مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 2900 نقطة. أيضا ارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4696 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 9341 نقطة، بينما تراجع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5336 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1344 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.4 في المئة إلى 4457 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 15843 نقطة.

باحثون صينيون يستخدمون أملاح المعادن لصناعة بطاريات رخيصة قابلة لإعادة الشحن

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: طور فريق من الباحثين في الصين تقنية جديدة لاستخدام أملاح المعادن في صناعة بطاريات قابلة لإعادة الشحن تتميز بانخفاض تكلفتها وقدرتها على إنتاج طاقة صديقة للبيئة بشكل أكبر. ويقول فريق الدراسة المكون من باحثين في جامعة نوتنغهام نينبو الصينية، ومعهد شانغ هاي لعلوم الفيزياء التطبيقية، والأكاديمية الصينية للعلوم، ان زيادة الطلب على السيارات الكهربائية وغيرها من وسائل النقل المستدامة يستلزم إيجاد أشكال جديدة لتخزين الطاقة مثل البطاريات وخلايا الوقود. وأضافوا أن من بين التحديات التي تواجه هذه الصناعة حاليا سوء أداء البطاريات القابلة لإعادة الشحن التي كثيرا ما تفقد الطاقة بسرعة كبيرة بمرور الوقت. ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورغ» المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث تشينغ بينغ قوله ان التصميم الجديد للبطاريات يجمع بين مزايا خلايا الوقود، التي تعتمد على الأكاسيد الصلبة، وبطاريات المعادن المذابة، مما يضفي تحسنا كبيرا على قدرات البطارية فيما يتعلق بتوليد الطاقة. وأوضح أن التقنية الجديدة تعتمد على استخدام أملاح الحديد مع الأكسجين، بالإضافة إلى قطب ثنائي مصنوع من مادة كربونية مذابة وأكاسيد صلبة، مما يجمع بين مزايا هذين النوعين من البطاريات.

وأكد أن هذه التقنية تسمح بإنتاج بطاريات قابلة لإعادة الشحن تتميز بانخفاض تكلفتها وقدرتها على العمل لفترات طويلة. ويتوقع فريق الدراسة أن يكون لهذه التقنية تطبيقات رائعة في مجالات شبكات الكهرباء وتخزين مصادر الطاقة المتجددة

... وتقنية أمريكية جديدة لصناعة الإلكترونيات من الورق

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: طور فريق من الباحثين في جامعة يو سي بيركلي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية تقنية جديدة لصناعة المحولات وأجهزة الاستشعار الإلكترونية من الورق.

ورغم أن محاولات استخدام الورق في صناعة الإلكترونيات قد بدأت قبل عشر سنوات، إلا أنها كانت تعتمد على استخدام معادن ثمينة مثل الذهب والفضة كأقطاب كهربائية لهذه النوعية من الأجهزة الإلكترونية.

ولكن التقنية الجديدة تعتمد على مادة رخيصة الثمن تسمى «موليبدينم» للقيام بدور المعدن الموصل للكهرباء، حيث يتم إضافتها إلى مادة جيلاتينية سائلة ودمجها مع الكربون، ثم يتم بعد ذلك تغليف الورق بهذا السائل وتجفيفه. ويمكن بعد ذلك استخدام شعاع ليزر لرسم شكل الرقاقة الإلكترونية على قطعة الورق بعد تسخين الموليبدينم إلى ألف درجة مئوية، مما يسمح بصناعة موصلات كهربائية من مادة كربون الموليبدينم. ونقل الموقع الإلكتروني «تك إكسبلور» المتخصص في العلوم والتكنولوجيا عن الباحث ليوي لين قوله إنه «بدون المادة الجيلاتينية، سوف يتحول الورق إلى رماد» عند تسخينه.

ويرى فريق البحث أنه من الممكن استخدام الإلكترونيات المصنوعة من الورق في العديد من التطبيقات، مثل رصد معدلات التلوث بالمعادن الثقيلة في المياه على سبيل المثال وغيرها.

ماي تحذر: إما أن تساندوني أو تجازفوا بعدم انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي

تيريزا ماي في مقابلة تلفزيونية وجهت فيها دعوة إلى حزبها لتأييد خطتها للانسحاب السلس من الاتحاد الاوروبي

■ لندن – رويترز: حذرت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي حزبها المنقسم أمس الأحد من احتمال «عدم الانفصال عن الاتحاد الأوروبي على الإطلاق» بسبب محاولات نواب تقويض خطتها لإقامة علاقات وثيقة مع الاتحاد بعد الانسحاب منه.

وكتبت ماي على (فيسبوك) تقول «رسالتي للبلاد في نهاية هذا الأسبوع بسيطة، ألا وهي أن علينا التركيز بشكل ثابت على الجائزة. إذا لم نفعل ذلك نخاطر بأن ينتهي بنا الأمر إلى عدم الانفصال عن الاتحاد الأوروبي على الإطلاق».

وهذا الربط الصريح بين مصير الخروج من الاتحاد الأوروبي ونجاحها الشخصي يشير إلى خطورة موقفها بعد دخول الحكومة في أزمة وانتقاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العلني لاستراتيجيتها للخروج. وقبل أقل من تسعة أشهر على الموعد المقرر لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يوم 29 مارس/آذار 2019، ما زالت البلاد ونخبتها السياسية وقادة أعمالها منقسمين بشدة بشأن شكل الخروج المطلوب.

وبالتحذير من أن احتمال الخروج ذاته أصبح مهددا، توجه ماي رسالة صريحة لعشرات من المتشددين المؤيدين للانفصال داخل حزبها مفادها أنهم إذا قوضوا قيادتها فإنهم يجازفون بتبديد نصر الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي يأملونه منذ عشرات السنين. ويخشى بعض مؤيدي الانفصال من اتفاق يربط بريطانيا بقواعد الاتحاد ويمثل خروجا اسميا فقط من التكتل. وكثفت الحكومة البريطانية كذلك جهودها للتخطيط لما يطلق عليه الخروج «بدون اتفاق» الذي قد يقلق الأسواق المالية ويعطل التدفقات التجارية في منطقة أوروبا وخارجها.

وقالت ماي مرارا إن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيحدث واستبعدت إجراء استفتاء جديد، رغم اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستثمر المليارديرجورج سوروس أن تغير بريطانيا رأيها فيما يتعلق بالخروج.

وفي محاولة لتحقيق التوازن بين الساعين إلى خروج سلس من الاتحاد الأوروبي والذين يخشون من الاقتراب والدوران في فلكه، سعت ماي إلى الحصول على موافقة كبار الوزراء على خطتها يوم السادس من يوليو/تموز الجاري.

وبعد محادثات استمرت عدة ساعات بدا أنها كسبت تأييد الحكومة، لكن بعد يومين استقال ديفيد ديفيس من منصب الوزير المكلف ملف الخروج من الاتحاد الأوروبي. وفي اليوم التالي استقال بوريس جونسون من منصب وزير الخارجية. ودعت ماي أمس البلاد إلى مساندة خطتها من أجل «انتقال البضائع بسلاسة»، قائلة إن هذا هو الخيار الوحيد لتجنب تقويض السلام في أيرلندا الشمالية والحفاظ على وحدة المملكة المتحدة.

وكتب ديفيس في صحيفة (صنداي تايمز) أمس أن القول أنه لا يوجد بديل جاهز لخطة ماي «زعم مخادع بشكل مذهل». وقال ان خطتها تسمح للجهات التنظيمية في الاتحاد الأوروبي بالإضرار بالصناعات التحويلية البريطانية. وأضاف «لا يخامر أحد الشك أن أصابعنا، وفقا لمقترح الحكومة، ستظل تحت الضغط وسيستغل الاتحاد الأوروبي ذلك لمعاقبتنا على الخروج ويقوض قدرتنا التنافسية المستقبلية».

وضعف موقف ماي بدرجة أكبر بسبب ترامب الذي قال في حديث نشرته صحيفة (صن) الشعبية يوم الجمعة ان مقترحاتها ستقتل على الأرجح أي فرصة للتوصل إلى اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم بعد الخروج.

وقالت ماي أمس الأول ان ترامب سبق أن نصحها برفع دعوى قضائية على الاتحاد الأوروبي بدلا من الدخول في مفاوضات خروج معه.

ورغم أن ترامب ناقض تصريحه بشأن اتفاق التجارة بوعده في وقت لاحق بصفقة تجارية عظيمة بين بريطانيا والولايات المتحدة، إلا انه أبدى تقديره لجونسون الذي قال إنه يمكن أن يكون ذات يوم رئيسا عظيما للوزراء.

مشرعون أوروبيون يطالبون بـ«اتفاق مسؤولية» مع الصين لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في العالم

■ بروكسل – د ب أ: قال عضو البرلمان الأوروبي جو لينين أمس الأحد ان بروكسل وبكين تحتاجان إلى «اتفاق مسؤولية» لتحقيق الاستقرار، فيما يواصل الرئيس الامريكي، دونالد ترامب زعزعة النظام العالمي، وذلك قبل يوم من قمة مقررة بين الاتحاد الأوروبي والصين في بكين.

وأضاف جو لينين،،يجب أن تصبح الصين والاتحاد الأوروبي مرتكزا للاستقرار في نظام عالمي جديد». وأضاف لينين «الهجمات من قبل الرئيس الامريكي ترامب على مؤسسات متعددة الأطراف واتفاقيات، مثل منظمة التجارة العالمية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى اتفاقيتي باريس وإيران، تثير انعدام الأمن والاضطراب العالميين».

وتابع أنه ردا على ذلك، يجب أن يرسل الاتحاد الأوروبي والصين إشارة قوية في إعلان قمتهم المشتركة، حول تنفيذ اتفاق باريس حول تغير المناخ. ويتعين أن تستغل الصين أيضا الفرصة في الاجتماع السنوي في بكين، اليوم الإثنين بين زعماء رفيعي المستوى، لتعزيز اتفاقيات الاستثمار مع الاتحاد الأوروبي.

ويُعَد رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر والرئيس الصيني، شي جين بينغ من بين هؤلاء الذين سيحضرون القمة، التي ستقام وسط حرب تجارية بين واشنطن وبكين.

ووصف اتحاد الصناعات الألمانية «بي.دي.إيه» التراجع في العلاقات الامريكية–الصينية بأنه مثير للقلق، معربا عن أمله في أن تحقق القمة بين الاتحاد الأوروبي والصين «حلولا مستدامة للنزاع التجاري العالمي». وقال يواخيم لانغ، رئيس اتحاد الصناعات، ان الصين يجب أيضا أن تعمل لأن تكون جزءً من الحل، وتستمع إلى انتقاد من شركائها التجاريين وتضع مزيدا من التركيز على اقتصاد السوق وسيادة القانون.

وأضاف أن الكثير من المنافسين الاقتصاديين في العالم لديهم مشكلات مماثلة مع الصين، مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، فيما يتعلق بالطاقة الزائدة والحاجة إلى الشفافية والعزلة عن السوق. ويجب أن يدخل الاتحاد الأوروبي قمة اليوم بثقة ويدعو إلى مزيد من حرية الوصول إلى السوق للشركات الأوروبية.

ويدعو اتحاد المهندسين الألماني الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ المزيد من الجهود لتبديد المنافسة غير العادلة من خلال مؤسسات حكومية صينية مدعومة في السوق العالمي وفي السوق المحلي الأوروبي.

الصين تنخرط سياسيا في الشرق الأوسط حفاظا على مصالحها الاقتصادية

■ أنقرة – الأناضول: فتح تعهد الرئيس الصيني، تشي جين بينغ، يوم الثلاثاء الماضي بتقديم قروض ومساعدات إنسانية بقيمة 23 مليار دولار لدول عربية، تساؤلات بشأن الأهداف السياسية أو الاقتصادية لها.

فقد قال تشي أمام مؤتمر شارك به ممثلو 22 دولة عربية، في العاصمة الصينية بكين، ان القروض ستخصص لـ«مشاريع ستوفر فرص عمل جيدة وسيكون لها تأثير اجتماعي إيجابي في دول عربية تحتاج إلى إعادة إعمار».

وفسر محللون سياسيون هذا التعهد بضخ المليارات بأنه خطوة تهدف إلى زيادة وتعزيز النفوذ الصيني في المنطقة.

وفي هذا السياق، قال ألطاي أطلي، وهو محاضر في جامعة كوتش في اسطنبول ان «مصلحة الصين تتمثل في دعم دول الشرق الأوسط، التي تشهد تقلبات مستمرة بسبب الحروب والإرهاب». وأضاف أن «الصين تنتج فقط نصف احتياجاتها من النفط والغاز، لذلك تشتري الصين النصف الآخر من الشرق الأوسط، ومن هنا تبذل جهودا من أجل أن تكون لها كلمة في مجريات الأحداث في المنطقة».

وقال أيضا «الصين كانت تركز في الماضي فقط على الجوانب الاقتصادية في سياستها تجاه الشرق الأوسط، لكن تغيرت الأمور بعد الربيع العربي عام 2011، حيث وجدت الصين نفسها معزولة عن المنطقة من حيث الاقتصاد.

وأضاف «الصين تواصل مساعداتها واستثماراتها للمنطقة خلال فترة تشهد تقلبات اقتصادية هناك.. وبينما تفعل ذلك، فإنها ترغب بالانضمام إلى عملية التأثير السياسي، من خلال إبداء الرأي في السياسة والاقتصاد بالشرق الأوسط، والذي سيعاد تشكيله مرة أخرى».

وزاد المحاضر التركي «الصين لم ترسل قوات أو مقاتلات إلى المنطقة، رغم أنها تفكر بنفس طريقة روسيا.. تريد الصين الحفاظ على وجودها في نطاق مشروع الحزام والطريق، فهي تستخدم الوجود الاقتصادي بدلا من التدخل العسكري».

وأطلق الرئيس الصيني تشي جين بينغ مبادرة «الحزام والطريق»، وتسمى أيضا «طريق الحرير» عام 2013، وانخرط فيها لغاية الآن أكثر من 100 بلد ومنظمة دولية وإقليمية.

وتهدف المبادرة إلى دعم الاستثمارات والشراكة والتعاون في مختلف المجالات بين الشرق والغرب، في إطار مقاربة تقوم على تبادل المصالح المشتركة.

وتتطلع الصين، من خلال المشروع، إلى إشراك 65 دولة تحصي 5.4 مليارات نسمة (70 في المئة من سكان العالم)، وتستأثر بـ55 في المئة من الناتج الخام في العالم.

ورأى بعض الخبراء الصينيون أن تعهدات الصين بتقديم قروض لدول في لمنطقة قد تعزز دورها في المنطقة. كما أشاروا إلى أنه يجب النظر إلى هذه الخطوة على أنها طبيعية بالنظر إلى أن الصين بها مسلمون يبلغ عددهم 20 مليون نسمة.

ويقول خبراء صينيون أنه من منطلق إقامة الصين علاقات وثيقة مع تسع دول عربية عبر «مبادرة الحزام والطريق»، ستجد الصين طرقا «عملية» للمساهمة في حل المشاكل الحالية في المنطقة. ويشددون على أن ضمان الأمن والسلامة، يجب أن تكون له الأولوية في المنطقة، التي تعاني من النزاعات والحروب الأهلية.

وحذروا من أن المصالح الوطنية للصين قد تتعرض للخطر إذا ما تم قطع مصادر النفط أو طرق التجارة فجأة.

يقول جوست هيلترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجموعة الدولية للأزمات، ان الصين اضطلعت في الماضي بدور مالي واقتصادي في المنطقة، مع الابتعاد عن القضايا السياسية.

وأضاف «إذا كان الوضع الأمني يضع المصالح التجارية والاستثمارات الصينية في خطر، فإن بكين، في النهاية، لن يكون لها خيار آخر سوى التدخل العسكري.. وستكون هذه فترة عصيبة ستتخذ فيها بكين بعض القرارات الصعبة». وتابع: «مثل تلك القرارات ستجعل للصين بعض الأصدقاء، لكنها ستصنع أيضا بعض الأعداء».

وخلال المؤتمر الذي شارك به ممثلو 22 دولة عربية، تعهدت بكين بتقديم قروض ومساعدات إنسانية، من بينها 91 مليون دولار سيتم إرسالها إلى سوريا واليمن والأردن وفلسطين ولبنان.

وقال الرئيس الصيني «يتعين على بكين والدول العربية، خلق التضافر في الجهود لإظهار استراتيجيات تقدمية، سعيا للتحديث»، مشيرا إلى أنه سيتم التعهد بمبلغ منفصل قدره 151 مليون دولار لمشاريع المساعدات.

كما أكد تشي على أن بكين تسعى إلى زيادة التعاون، في مجالات مثل مصادر الطاقة المتجددة والهيدروكربونات. وقال «الصين ترغب في الانضمام إلى الدول العربية، بهدف دعم التنمية المشتركة، باعتبارها داعما للسلام والاستقرار، وتدعو إلى المساواة والعدالة».

ونظرا للاحتياطيات الضخمة من النفط التي تتمتع بها دول في الشرق الأوسط، أصبحت المنطقة مغناطيسا للموردين الرئيسيين للصين.

ولم تدفع التحولات في ديناميات الطاقة الجيوسياسية حكام الصين إلى زيادة وجودهم في المنطقة فقط، لكن سعى المنتجون الخليجيون تدريجيا أيضا للاستفادة من القوة العالمية المتزايدة للصين.

ومع تزايد اعتماد الصين، أكبر مستهلك للنفط في العالم، على البلاد العربية في توفير احتياجاتها من النفط، تغير مع مرور الوقت دور الابتعاد وعدم التدخل الذي اتخذته بكين في المنطقة سابقا.

وبخلاف تأمين النفط لاحتياجاتها، فإن الصين لديها أسباب متعددة لتعزيز موقفها في الشرق الأوسط، بدءا من زيادة معدلات التجارة ونقل الأسلحة وصولا إلى الفوائد الجيوسياسية وغيرها من المزايا النقدية.

ورغم امتلاك الصين واحدا من أكبر احتياطيات النفط في آسيا، فإن الإنتاج المحلي لم يكن كافيا لمواجهة الزيادة المفاجئة في الطلب، ومن ثم يأتي حوالي ثلثي إمدادات النفط الصينية من الشرق الأوسط بما في ذلك السعودية وإيران والعراق.

وتعززت العلاقات بين السعودية والصين منذ 2001 بعد هجمات 11 سبتمبر/أيلول.

وبفضل رغبة السعودية في تنويع تحالفاتها العالمية، زادت التجارة بين الطرفين بمقدار عشرة أضعاف في الفترة من 2002 إلى 2012 لتصل إلى 74 مليار دولارا.

وعلى الرغم من التردد السابق للشركات النفطية الصينية في الاستثمار في المنطقة، ازداد عدد العقود الموقعة في العراق وإيران لتطوير حقول النفط الكبيرة.

وأصبحت شركة النفط الوطنية الصينية أحد أكبر المستثمرين في صناعة النفط بعد الحرب في العراق.

وحاليا تملك شركات نفط صينية أكثر من 20 في المئة من مشاريع قطاع النفط قبل الإنتاج (المنبع) في العراق. وفي 2013 وقعت الصين والعراق عقدا لمضاعفة تصدير النفط الخام.

روسيا 2018

نهائي كأس العالم

فرنسا تقسو على كرواتيا برباعية وتتوج باللقب العالمي الثاني

نجوم المنتخب الفرنسي يحتفلون باللقب في ظل انهمار شديد للأمطار

■ موسكو – د ب أ: توج المنتخب الفرنسي بلقبه العالمي الثاني اثر فوزه على المنتخب الكرواتي 2/4 في المباراة النهائية لكأس العالم 2018 بروسيا.

وأنهى المنتخب الفرنسي المغامرة الكرواتية وألحق النجم الفرنسي أنطوان غريزمان ورفاقه هزيمة قاسية بالكتيبة الكرواتية على استاد «لوجنيكي» الشهير في العاصمة الروسية موسكو، ليتوج الديوك الزرقاء بلقبهم العالمي الثاني بعد عقدين من الفوز باللقب الأول في 1998 بفرنسا. وحرم المنتخب الفرنسي نظيره الكرواتي من إحراز اللقب العالمي للمرة الأولى، علما أنها المرة الأولى التي يخوض فيها المنتخب الكرواتي نهائي المونديال. وانتهى الشوط الأول بتقدم المنتخب الفرنسي 1/2 بعد أداء مثير من الفريقين، علما أن المنتخب الكرواتي كان الأكثر سيطرة على مجريات اللعب واستحوذا على الكرة. ودفع المنتخب الكرواتي ثمن أخطاء لاعبيه داخل منطقة الجزاء، حيث جاء الهدف الأول للمنتخب الفرنسي من النيران الصديقة اثر ركلة حرة لعبها الفرنسي أنطوان غريزمان وحاول المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش إبعادها ولكنه حولها إلى داخل مرمى فريقه عن طريق الخطأ في الدقيقة 18 .وتعادل إيفان بيرسيتش للمنتخب الكرواتي في الدقيقة 28 لكن أنطوان غريزمان منح المنتخب الفرنسي التقدم في الدقيقة 38 من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد الاستعانة بحكم الفيديو المساعد (فار) .وفي الشوط الثاني، أصبح الأداء سجالا بين الفريقين وباغت المنتخب الفرنسي منافسه بهدفين متتاليين سجلهما بول بوغبا وكيليان مبابي في الدقيقتين 59 و65 ليكون الهدف الأول لبوغبا والرابع لمبابي في هذه البطولة. ورد ماريو ماندزوكيتش بالهدف الثاني للمنتخب الكرواتي في الدقيقة 69 ليكون هدفه الثالث في المونديال الحالي. وبدأت المباراة بمناوشات هجومية متتالية من المنتخب الكرواتي الذي كان الأكثر استحواذا على الكرة في الدقائق الأولى. وفي المقابل، لعب المنتخب الفرنسي معتمدا على الضغط القوي على لاعبي كرواتيا وإغلاق الطرق المؤدية إلى منطقة الجزاء الفرنسية.

تقنية «الفيديو» تظهر للمرة الأولى في النهائي

■ موسكو – د ب أ: للمرة الأولى في تاريخ المباريات النهائية لكأس العالم، يتم تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد، وذلك خلال مباراة فرنسا وكرواتيا في نهائي مونديال روسيا 2018.

واحتسب الحكم الأرجنتيني نيستور بيتانا، الذي يدير المباراة ركلة جزاء للمنتخب الملقب بـ«الديوك» بعدما لجأ لتقنية حكم الفيديو المساعد، التي يتم تطبيقها للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم، حيث كشفت عن قيام إيفان بيريسيتش لاعب المنتخب الكرواتي بلمس الكرة داخل منطقة جزاء فريقه. وقرر بيتانا احتساب ركلة الجزاء لمصلحة فرنسا التي أحرز منها النجم أنطوان غريزمان الهدف الثاني في الدقيقة 38 من عمر المباراة.

بطاقة المباراة

التاريخ: 15 تموز/يوليو 2018 .
الملعب: استاد «لوجنيكي» بالعاصمة الروسية موسكو.
النتيجة: فرنسا × كرواتيا 2/4
الحكم: الأرجنتيني نيستور بيتانا
تشكيلة الفريقين :
المنتخب الفرنسي: لوريس وهيرنانديز وفاران وأومتيتي وبافارد وكانتي (نزونزي د 55) وماتويدي (توليسو د 73) وبوغبا ومبابي وغريزمان وجيرو (فقير د 81) .
المنتخب الكرواتي: سوباسيتش وفيرساليكو ولوفرين وفيدا وسترينتش (بياتسا د 82) وبروزوفيتش وراكيتيتش ومودريتش وريبيتش (كراماريتش د 71) وبيرسيتش وماندوزكيتش.
الأهداف :
المنتخب الفرنسي: الكرواتي ماندزوكيتش بالخطأ (د 18) وغريزمان (ركلة جزاء) (د 38) وبوغبا (د 59) ومبابي (د 65) .
المنتخب الكرواتي: بيرسيتش (د 28) وماندزوكيتش (د 69) .
الإنذارات :
المنتخب الفرنسي: كانتي (د 27)
وهيرنانديز (د 41) .
المنتخب الكرواتي: فيرساليكو (د 90 + 2) .

ديشان يعادل إنجاز زاغالو وبينكباور

■ موسكو – د ب أ: كتب ديدييه ديشان، مدرب المنتخب الفرنسي، اسمه بحروف من ذهب في تاريخ كأس العالم، حيث أصبح ثالث شخص في تاريخ المونديال يتوج باللقب كلاعب ومدرب.

ومنذ انطلاق النسخة الأولى لكأس العالم عام 1930، لم يحقق سوى شخصين هذا الإنجاز، هما البرازيلي ماريو زاغالو، الذي توج بالبطولة كلاعب مع منتخب البرازيل عامي 1958 و1962 قبل أن يناله كمدرب عام 1970، والألماني فرانز بيكنباور الذي فاز بالبطولة مع المنتخب الألماني كلاعب عام 1974 ثم حصل عليها كمدرب عام 1990. وكان ديشان، توج بكأس العالم مع منتخب فرنسا عام 1998، قبل أن يتوج أمس بحصوله على اللقب مجددا، وهو على رأس القيادة الفنية لمنتخب فرنسا. وخاض ديشان مباراته الثالثة والثمانين مدربا لمنتخب فرنسا، حيث حقق انتصاره الثالث والخمسين مقابل 15 تعادلا و15 خسارة.

واللقب هو الثامن في المسيرة التدريبية لديشان، بعدما سبق له الحصول على لقب الدوري الفرنسي مرة وحيدة، وكأس الرابطة الفرنسية في أربع مناسبات، والسوبر الفرنسي مرتين.

فاران ينضم إلى قائمة الفائزين بالمونديال ودوري الأبطال في العام ذاته

■ موسكو – د ب أ: انضم المدافع الفرنسي رافاييل فاران إلى قائمة اللاعبين الذين توجوا بكأس العالم ودوري الأبطال الأوروبي في العام ذاته.

وأحرز فاران مدافع ريال مدريد لقب كأس العالم 2018 بروسيا بعد الفوز مع منتخب بلاده على المنتخب الكرواتي 2/4 في المباراة النهائية. وكان فاران (25 عاما) فاز مع الريال بلقب دوري الأبطال الأوروبي في 26 أيار/مايو الماضي ليصبح اللاعب رقم 11 فقط الذي يفوز باللقبين في العام ذاته. وسبقه لهذا الإنجاز كل من الألماني سامي خضيرة في 2014 والبرازلي روبرتو كارلوس في 2002 والفرنسي كريستيان كاريمبو في 1998 وجميعهم كان مع ريال مدريد، وأولي هونيس وجيرد مولر وفرانز بيكنباور وبول برايتنر وهانز يورج شفارتزنبيك وسيب ماير ويوب كابيلمان في 1974 حيث أحرز اللاعبون السبعة اللقبين مع بايرن ميونخ والمنتخب الألماني. وفي المقابل، خسر لوكا مودريتش وماتيو كوفاسيتش زميلا فاران في الريال النهائي مع منتخب كرواتيا.

أمير قطر: باسم العرب نرحب بالعالم في مونديال 2022

■ كوسكو – الأناضول: قال أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إن بلاده «باسم كل العرب أجمع» ترحب بالعالم في المونديال الذي تستضيفه الدوحة عام 2022.

جاء ذلك خلال تسلّم أمير قطر، الراية الرمزية (شارة) للمونديال، الأحد، من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي تستضيف بلاده المونديال الحالي. وأكد الشيخ تميم أهمية مونديال 2022 لكل العرب، داعيا الجميع إلى حضور المسابقة، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء القطرية (قنا). وحضر مراسم التسليم، التي أجريت أمس الأحد في قصر الكرملين بموسكو، جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وشدد على ثقة قطر الكبيرة في الشباب العربي والأصدقاء الذين سيستعان بهم في تنظيم البطولة.

وهنأ أمير قطر روسيا بنجاحها في تنظيم البطولة الكروية. ولفت إلى التعاون القطري الروسي من خلال اللجان المعنية بتنظيم كأس العالم في البلدين. وأكد استفادة الدوحة وتطلعها للتعاون مع روسيا في تنظيم المونديال المقبل. بدوره، قال بوتين إنه «على يقين بأن قطر ستنجح في تنظيم كأس عالم بذات المستوى العالي الذي قدّمته بلاده.» وأبدى استعداد روسيا لتقديم الخبرة والتجربة إلى قطر. أما رئيس «فيفا» جاني إنفانتينو، فقال: «إن مشاعر الشغف والمحبة والعائلة والوحدة التي تجسدت في بطولة روسيا، ستنقل إلى قطر». وأكد أن «الأثر الإيجابي والحيوي الذي تركته كرة القدم في موسكو، سيكون هو ذاته في الدوحة بعد أربعة أعوام». ومن المقرر أن تنظم قطر نهائيات كأس العالم لأول مرة في تاريخها في نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول عام 2022.

أمير قطر يتسلم الكرة الرمزية لاستضافة المونديال المقبل من الرئيس الروسي وبينهما رئيس الفيفا

حفل ختام جيد للمونديال الروسي

■ موسكو – د ب أ: أقيم الحفل الختامي لكأس العالم بروسيا، بملعب «لوجينيكي»، قبل انطلاق المباراة النهائية بين منتخبي فرنسا وكرواتيا.

وتجمع كل من الممثل الأمريكي ومغني الراب ويل سميث والمغني الأمريكي نيكي جام والمغنية الألبانية إيرا إستريفي لينشدوا الأغنية الرسمية للبطولة «ليف ايت اب». وشارك ما يقرب 800 شخص في الحفل الذي استمر لمدة 15 دقيقة، والذي أظهر الروسية آيدا جاريفولينا وهي تغني «كالينكا»، مع انضمام النجم البرازيلي السابق رونالدينيو بطبل السامبا مع هتافات ضخمة من المشجعين، بينما كانت التميمة الرئيسية للمونديال «زابيفاكا» ترقص مع الراقصين. وحمل فيليب لام قائد المنتخب الألماني الفائز بلقب كأس العالم في 2014 وعارضة الأزياء الروسية ناتاليا فوديانوفا، كأس العالم للملعب في نهاية الحفل، وكان اللاعبون ينتظرون في النفق المؤدي للملعب. وانضم إيمانويل ماكرون رئيس فرنسا، وكوليندا غرابار كيتاروفيتش رئيسة كرواتيا إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بين الضيوف الذين يتابعون المباراة. وكان من بين الحضور أيضا توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولي، والشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر، البلد المضيف للمونديال المقبل في 2022. وبعيدا عن امتلاء الملعب الذي يتسع إلى 78011 متفرجا، يتوقع ان يكون تابع المباراة النهائية مليار مشاهد عبر التليفزيون في جميع أنحاء العالم.

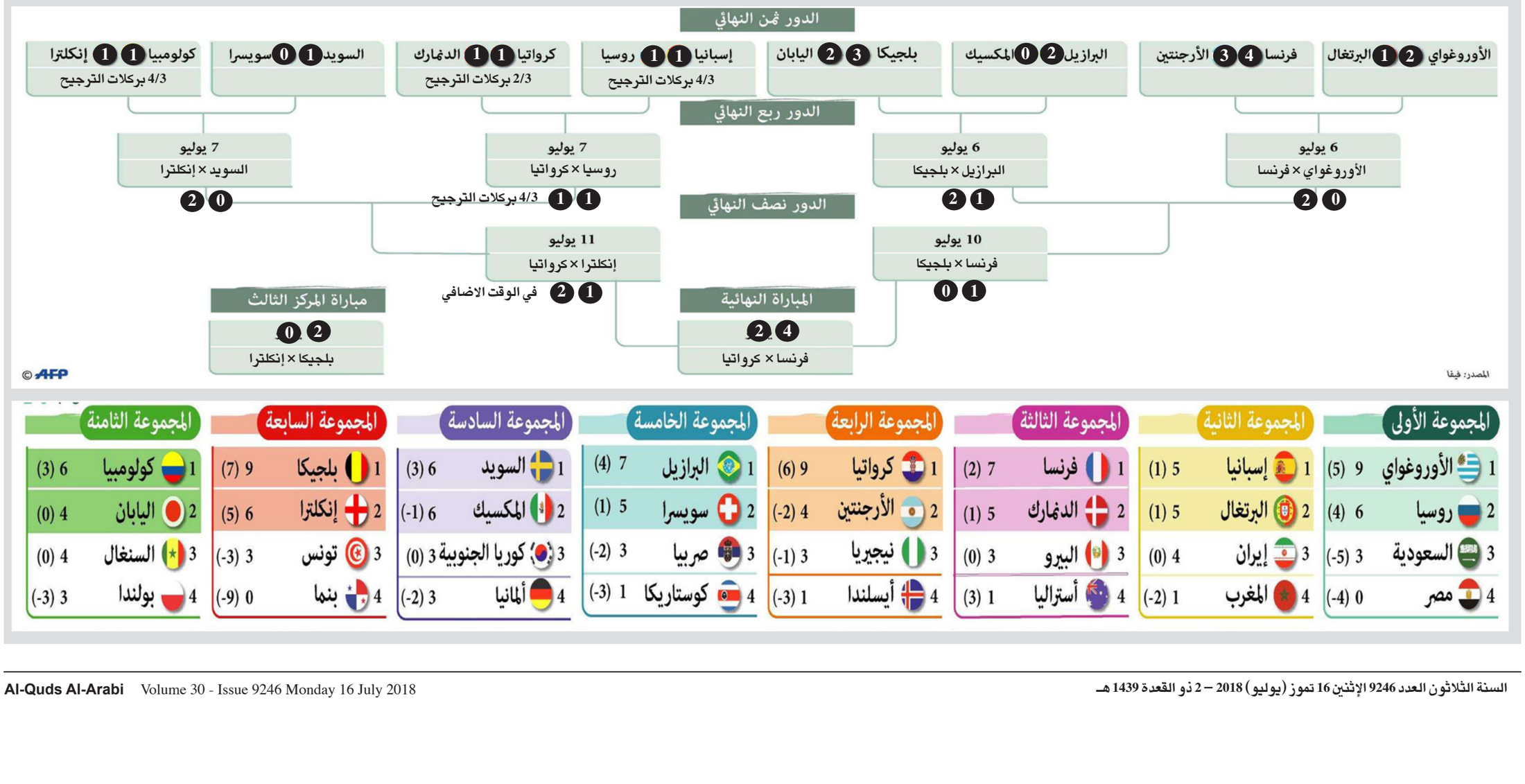

روسيا 2018

بلجيكا تهزم إنكلترا المرهقة مجددا وتحرز أفضل مركز لها في كأس العالم

لاعبو المنتخب البلجيكي يحتفلون بالميداليات البرونزية عقب الفوز على انكلترا

تحديد المركز الثالث

■ سان بيترسبرغ – رويترز: حسمت بلجيكا المركز الثالث في كأس العالم، أفضل مراكزها في تاريخ مشاركتها بالبطولة، بعد الفوز 2–صفر على إنكلترا التي تلقت الخسارة الثانية على التوالي.

وافتتح توماس مونييه الثنائية في الدقيقة الرابعة قبل أن يضاعف إيدن هازارد النتيجة في الدقيقة 82 ليقودا بلجيكا للمركز الثالث وهو أفضل مراكزها عندما حلت رابعة في نسخة 1986 في المكسيك. وقال روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا: «حققنا انجازا. أعتقد أن هؤلاء اللاعبين يستحقون ذلك. ما رأيناه في كأس العالم الحالية هو أن اللاعبين لا يرغبون في الاعتماد على الموهبة الفردية بعد الآن بل يريدون العمل بجماعية. الأداء الجماعي يمكنه فعل أي شيء لتحقيق النتائج». وبدت إنكلترا أفضل خلال معظم فترات الشوط الثاني لكن القائد هاري كاين بدا عليه الارهاق بينما كانت بلجيكا حاسمة في الثلث الهجومي وحققت الفوز. وقال كاين: «هذه المباراة أظهرت أن لدينا فرصا للتطوير. لم ينته الأمر بنهاية البطولة لأننا لاتزال أمامنا فرص للتطوير. لا نريد انتظار 20 عاما اخرى لبلوغ قبل النهائي وخوض مباريات كبرى. نحتاج للتطوير والأداء بشكل أفضل وهذا سيتحقق في المستقبل». وبدا الإرهاق وخيبة الأمل واضحين على الفريقين في حضور جماهيري غلبت عليه جماهير روسيا المحايدة ما كان يشير لمباراة غير مثيرة لكن بلجيكا بدأت بشكل قوي. وجاء هدف مونييه من هجمة بدأت بتمريرة بينية من روميلو لوكاكو في الناحية اليسرى إلى ناصر الشاذلي الذي أرسل تمريرة عرضية على القائم البعيد حولها مونييه بقدمه في الشباك بعدما تجاوزت الحارس الإنكليزي جوردان بيكفورد. وهذا الهدف يعني أن عشرة لاعبين مختلفين سجلوا لبلجيكا خلال كأس العالم الحالية لتعادل رقم فرنسا في نسخة 1982 وإيطاليا في 2006. وأدخل غاريث ساوثغيت مدرب إنكلترا خمسة تغييرات على التشكيلة التي خسرت من كرواتيا بينما أجرى مارتينيز تغييرين فقط. وعاد مونييه من الإيقاف وشارك يوري تيلمان أساسيا على حساب مروان فيلايني في وسط الملعب حيث اعتمدت بلجيكا على الثلاثي الهجومي القوي لوكاكو وكيفن دي بروين وهازارد. وكاد دي بروين أن يضاعف النتيجة في الدقيقة 12 عندما وصلته الكرة قريبا من مرمى إنكلترا بعد تعثر جون ستونز لكن محاولته تصدى لها بيكفورد بسهولة. وسنحت فرصة لكاين، هداف البطولة بستة أهداف، في الدقيقة 24 إثر تمريرة من رحيم ستيرلينغ لكنه سدد الكرة بعيدا عن المرمى. ودفع ساوثغيت بماركوس راشفورد بدلا من ستيرلينغ وجيسي لينغارد بدلا من داني روز بعد الاستراحة لتسفر هذه التغييرات عن هيمنة إنكليزية على مجريات الشوط الثاني. وأنقذ توبي ألدرفيريلد مرمى بلجيكا من فرصة خطيرة عندما أبعد تسديدة إيريك داير من على خط المرمى بعدما تجاوزت الحارس تيبو كورتوا إثر تبادل للتمرير بين راشفورد ودايرـ. وذهبت ضربتا رأس من داير وهاري ماغواير بعيدا عن مرمى بلجيكا، بينما كاد مونييه أن يحرز هدفه الشخصي الثاني ولفريقه بتسديدة مباشرة أنقذها بيكفورد بيده ببراعة. لكن جاءت تمريرة متقنة من دي بروين من وسط الملعب ليضع زميله هازارد في مواجهة المرمى بعدما تخلص لاعب وسط تشلسي من فل جونز وسدد أرضية في الشباك من مدى قريب قبل النهاية بثماني دقائق. وعادلت إنكلترا مركزها الذي حققته في نسخة إيطاليا 1990 منذ الفوز باللقب في 1966 على أرضها. وبدا ساوثغيت سعيدا بالطريقة التي خاض بها فريقه المباراة. وقال مدرب إنكلترا: «فخور بما قدمه اللاعبون. المباراة كان صعبة للغاية. واجهنا أحد أقوى المنتخبات في العالم.

يتمتع لاعبوه بمهارة فردية مذهلة. حصلنا على يومين فقط للراحة». وحصل لاعبو بلجيكا على الميداليات البرونزية لكن القائد فينسن كومباني تساءل عما إذا كان فريقه يستحق نتيجة أفضل في البطولة. وقال قائد مانشستر سيتي: «كنا قريبين للغاية من المباراة النهائية وأعتقد أننا كنا سنفوز باللقب. لكن هذا أيضا جميل. هدية لجماهيرنا. خضنا سبع مباريات وانتصرنا في ست منها».

مدرب بلجيكا: المركز الثالث إنجاز مستحق

■ موسكو – الأناضول: قال الإسباني روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا، إن حصول فريقه على المركز الثالث والميدالية البرونزية على حساب إنكلترا هو إنجاز مستحق يتوّج مجهود فريقه.

وأكد مارتينيز: «هذا إنجاز مستحق من اللاعبين، أشكرهم جميعا، ما قدمناه في هذه البطولة هو أنه يمكن الاعتماد على اللعب الجماعي وليس الفرديات».

وأضاف: « اللاعبون أرادوا أن يفخر بهم الشعب، وهو ما حدث بالفعل، بالطبع الإرهاق أصاب اللاعبين، خضنا مباراة أمام منتخب إنكليزي قوي يجيد الاستحواذ على الكرة، ولكن اللاعبين حافظوا على التركيز وعلى نظافة الشباك».

وختم: «سجلنا الكثير من الأهداف في البطولة، وهو ما يذكرنا بعدد الأهداف المسجلة لفرنسا وإيطاليا في بطولات عالم أخرى ويؤكد قوتنا الهجومية».

استقبال ملكي لمنتخب بلجيكا

■ بروكسل – د ب أ: استقبل الملك فيليب أمس بعثة المنتخب البلجيكي بعد الحصول على المركز الثالث في مونديال روسيا.

ومن المتوقع احتشاد الآلاف من المشجعين للاحتفاء بالإنجاز غير المسبوق للمنتخب البلجيكي. والتقى الملك فيليب بعثة المنتخب البلجيكي في قصر لايكن على مشارف بروكسل، واستقل اللاعبون حافلة مكشوفة في طريقهم إلى وسط العاصمة. واحتشد حوالي ثمانية آلاف شخص وسط المدينة لاستقبال بعثة الفريق، حيث أغلقت الشرطة الميدان الرئيسي قبل ساعة من وصول الفريق لمنع حدوث تكدس مروري.

مدرب إنكلترا: حصدنا الكثير من الإيجابيات

■ موسكو – الأناضول: قال غاريث ساوثغيت مدرب إنكلترا، إنه تمكن من حصد الكثير من الإيجابيات من هذه النسخة المونديالية، رغم خسارته مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع أمام بلجيكا.

وأكد ساوثغيت: «حصدنا الكثير من الإيجابيات في هذه النسخة، لم نصل بالتأكيد للمستوى المطلوب، ولم نصبح بعد من القوى الأربعة الكبرى على العالم، ولكنني فخور للغاية باللاعبين». وأضاف: «كنا نعرف أننا سنخوض مباراة أمام فريق عظيم، ومن أفضل المنتخبات عالميا، ولم نحصل إلا على يومين للراحة فقط، وكان من الصعب علينا إعادة كل اللاعبين بدنيا».

وشدد ساوثغيت: «من ناحية الاستحواذ كنا جيدين، ولم نكن متميزين في الجزء الأخير من الملعب والقدرة على إنهاء الهجمة بالشكل السليم، وهم يجيدون اللعب على الهجمات المرتدة وسجلوا الثاني وقت بحثنا عن التعادل». وعن لاعبيه خاصة بيكفورد حارس المرمى وستونز مدافع الفريق، قال: «أولا بيكفورد قدم ما عليه، وستونز أيضا، تمكن اللاعبون جميعا من الظهور بشكل جيد، انا فخور بهم جميعا».

تغريم إنكلترا 70 ألف دولار لانتهاك اللوائح الإعلامية والتسويقية

■ موسكو – الأناضول: قرر الفيفا توقيع غرامة مالية على الاتحاد الإنكليزي لانتهاك اللوائح الإعلامية والتسويقية خلال مباراة كرواتيا في الربع الذهبي لكأس العالم.

وقال بيان الفيفا: «فرضت لجنة فيفا التأديبية غرامة على الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم قدرها 70 ألف فرنك سويسري (حوالي 70 ألف دولار)». وأضاف: «أصدرت اللجنة تحذيرا لمخالفة اللوائح التنظيمية لوسائل الإعلام واللوائح المتعلقة بالتجهيزات». وأوضح: «عرض لاعبو منتخب إنكلترا علامتهم التجارية غير المصرح بها على معداتهم خلال خسارة الفريق في الدور قبل النهائي أمام كرواتيا يوم الأربعاء الماضي». وكان الفيفا غرم الاتحاد الإنكليزي 70 ألف دولار يوم الثلاثاء بسبب نفس الانتهاكات التي ارتكبها العديد من لاعبي المنتخب الإنكليزي خلال مباراة ربع النهائي ضد السويد.

كاين: ما زلنا نتعلم وهدفنا «يورو 2020»

كاين يصافح مدربه ساوثغيت عقب الهزيمة امام بلجيكا

■ موسكو – الأناضول: قال هاري كاين قائد ومهاجم إنكلترا، إن منتخب بلاده لا يزال في مرحلة التعلم، وأن الهدف الآن أن يكون جاهزا لبطولة أوروبا 2020، بعد خسارة المركز الثالث في مونديال روسيا.

وأكد: «لم نتمكن من تحقيق المركز الثالث، كنا نريد أن نحصل عليه، وهذا يؤكد أننا ما زلنا نتعلم، اليوم تبين لنا الأمر، ولا يزال أمامنا الوقت للتحسن، المنتخب شاب، ولكن سنبني على ما تعلمناه ونتحسن جماعيا، هدفنا بالطبع أن نكون جاهزين ليورو 2020 والمباريات الدولية، المجال لا يزال مفتوحا للتعلم والتحسن».

وأضاف: «أعتقد أننا في الشوط الثاني أمام بلجيكا قدمنا دورا جيدا، أما الاول فهو في طي النسيان، أردنا أن نعود، ووضعناهم تحت ضغط، ولكن لم نصل للأهداف عكسهم». وأكد: «المنتخب البلجيكي منتخب صعب ولم يسقبل أهدافا، بالطبع الأمور كانت صعبة بعض الشيء بدنيا، ولم يحالفنا الحظ، هذا هو عالم كرة القدم يوم لك ويوم عليك، لابد أن نتحسن في الأداء».

الذوادي: رفع عدد منتخبات مونديال 2022 مرهون بموافقتنا

■ موسكو – د ب أ: أثنى حسن الذوادي الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن استعدادات قطر لتنظيم كأس العالم 2022، على مونديال روسيا، وأكد على أن بلاده ستسعى إلى تقديم الأفضل في النسخة المقبلة وأنها ترحب بالجماهير من كل أنحاء العالم بما في ذلك دول المقاطعة.

وقال: «كان التنظيم ناجحا بكل المعايير، اعتبارا من الاستقبال الحافل من الجمهور والشعب الروسي للمشجعين من مختلف أنحاء العالم... وحتى الجوانب الأمنية والتنظيمية في الملاعب وخارجها.» وأكد أن روسيا نجحت بشكل عام في تقديم نسخة جيدة ومميزة من المونديال. وعن الفروق التي رصدها بين مونديال 2014 بالبرازيل والنسخة الروسية، قال الذوادي: «المقارنة صعبة، وبصراحة لا أحب المقارنة، كل ما أستطيع قوله هو أن لكل نسخة نكهة خاصة وطابع خاص... ولأن المونديال الروسي هو أحدث نسخة، أود أن أهنئ الشعب الروسي على استضافة بطولة ناجحة جدا.» وعن تأثير النجاح الكبير للمونديال الروسي على النسخة المقبلة في قطر، قال: «دائما تكون هناك خبرات متبادلة، ونجاح كل بطولة يبنى على نجاح البطولة السابقة، ونجاح بطولة روسيا فرصة لبناء المزيد على هذا النجاح... بالتأكيد هناك العديد من الدروس التي تعلمناها من روسيا وسنطبقها بل ونضيف إليها في كأس العالم 2022 بقطر.» وبعد التوافد الجماهيري الكبير الذي شهده المونديال الروسي واستعدادات قطر لتكرار السيناريو بعد أربعة أعوام، قال الذوادي: «دائما نخطط للتطوير وكان هدفنا اكتساب الخبرات وتطوير الخطط لدينا... ونحن الآن بصدد استكمال تنفيذ الخطط بحيث يتوافر لزوارنا كل الإمكانات المتعلقة بالسكن.» وأضاف: «نعمل على تطوير المشروعات الاستثمارية والسكنية، سواء الفنادق أو الشقق أو البواخر السياحية... وتشكل البواخر السياحية جزءا من الخطط الموضوعة، ولدينا أيضا خطط مبتكرة تتضمن مخيمات في الصحراء في فترة إقامة البطولة في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر، وهي ما تعرف بفترة موسم التخييم الشتوي لدينا، وأتوقع أن أغلب من يزورون قطر سيتدفقون ليعيشوا هذه التجربة.» وعن استقبال قطر للمشجعين من الدول العربية، في ظل المقاطعة التي أعلنتها أربع دول عربية منذ العام الماضي، قال: «الحصار من أربع دول عربية فقط وليست من الدول العربية كلها. بالنسبة لنا، أبوابنا مفتوحة ولا نمنع أحدا من زيارتنا أو زيارة دول أخرى، وهدفنا أن تكون شرق أوسطية عربية من الدرجة الأولى قبل أن تكون قطرية، ودائما حريصون على الدول العربية وليس قطر فقط، لذلك فأذرعنا مفتوحة للجميع.» ونفى احتمالات أن يواجه المشجعون من دول المقاطعة إجراءات صعبة لدخول قطر لحضور المونديال، وأكد أن كل شخص من هذه الدول وغيرها مرحب به. وأوضح: «لا نمنع أي شخص... وأتمنى أن ترى هذه الدول الفرصة المتاحة في استثمار كأس العالم لفائدة الجميع... لفائدة جميع الشعوب العربية.» أما عن التطور المرتقب للاستادات التي تحتضن مونديال قطر 2022 ومدى اختلافها عن استادات روسيا، قال الذوادي: «ستكون أحدث بلا شك، مع الوقت تزداد حداثة التكنولوجيا والتصميم والتصوير، نحن نستمر في بناء ملاعبنا بعد مونديال روسيا، ولا شك في أن الوقت يمنحنا الفرصة في بناء ملاعب أحدث».

مشجعون يرفعون لافتة «نراكم في قطر» في الميدان الأحمر في موسكو

وعن احتمالات التوسع في المونديال اعتبارا من نسخة قطر 2022 بحيث تشهد مشاركة 48 منتخبا بدلا من 32، قال: «الفيفا نفسه أقر بأن القرار هو قرار مشترك بين قطر والفيفا. وبالتالي، نحن أحد الأطراف أصحاب القرار في هذا الشأن، ونحن الآن بصدد دراسة الأمر مع الفيفا... لكننا حتى الآن مستمرون في تجهيزاتنا لاحتضان بطولة تقام بمشاركة 32 منتخبا، إلى أن يتم الانتهاء من الدراسة ونظر الموضوع.» ولدى سؤاله عما إذا كانت المقاطعة أسفرت عن زيادة في تكاليف استعدادات قطر، قال: «لا شك أن الحصار أثر علينا في البداية، تأثيرا بسيطا في بعض الأمور، ولكننا دائما نكون حريصين على وضع خطط بديلة منذ البداية لأي ظروف أيا كانت.» وأضاف: «اضطررنا إلى بدء تنفيذ الخطط البديلة، وحققنا ذلك في وقت قياسي... كان لهذا الأمر تأثير بسيط في ما يتعلق بالتكلفة لكننا استطعنا استيعاب هذا التأثير والاستمرار في مشروعاتنا بشكل.»

رئيس الفيفا: كأس العالم غيرت النظرة إلى روسيا

■ موسكو – رويترز: قال جاني إنفانتينو رئيس الفيفا أمام حشد من الجماهير وإلى جواره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن كأس العالم ساهمت في تغيير نظرة العالم إلى روسيا.

وقال إنفانتينو إن البطولة غيرت «نظرة العالم تجاه روسيا». وأضاف في إشارة إلى بوتين: «قدمنا عملا جيدا معا». وقال بوتين بالإنكليزية التي نادرا ما يتحدث بها علنا: «شكرا لك سيدي الرئيس على كلماتك الرقيقة». وقال بوتين لحشد من اللاعبين السابقين البارزين بينهم البرازيلي رونالدو والفرنسي مارسيل ديساييه فضلا عن مسؤولين في الحكومة الروسية إنه حزين لأن البطولة انتهت تقريبا لكنه لاحظ أيضا أنها ساهمت في تحسين صورة البلاد. وأضاف الرئيس الروسي: «لا يسعنا إلا أن نشعر بالحزن لأن هذا المهرجان الكروي الرائع الذي منحنا الكثير من اللحظات السعيدة والانطباعات الحيوية ومجموعة من الأصدقاء الجدد قد انتهى تقريبا. الخرافات والصور النمطية عن روسيا تبددت». ولم تشهد البطولة التي استمرت لمدة شهر أي حوادث أمنية كبيرة كما أن المخاوف قبل البطولة من وقوع حوادث عنصرية محتملة وأحداث شغب لم يثبت صحتها.

سامباولي يتفق على رحيله عن تدريب الأرجنتين

■ مدريد – د ب أ: ذكرت تقارير أن خورخي سامباولي توصل لاتفاق مع الاتحاد الأرجنتيني للرحيل عن تدريب المنتخب.

ووفقا لصحيفة «آس» الإسبانية فإن سامباولي سيحصل على مليون و400 الف يورو من الاتحاد الأرجنتيني كتعويض، رغم وجود شرط جزائي في عقده بقيمة 17 مليون يورو. وتولى سامباولي (58 عاما) تدريب الأرجنتين قبل 13 شهرا خلفا لادغاردو باوزا وقاد الفريق للصعود إلى مونديال روسيا. لكن مسيرة التانغو في المونديال لم تسر على النحو المأمول حيث خرج الفريق من دور الستة عشر عبر الهزيمة على يد فرنسا 3–4. وانهالت الانتقادات على سامباولي بعد الخروج المفاجئ، حيث لم يفلح بمشروعه في معاونة نجم المنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي ظهر بمستوى باهت أقل من المعتاد في المونديال الروسي. كما أخفق المدرب الأرجنتيني أيضا في تكوين فريق مستقر يتمتع بهوية مميزة في طريقة اللعب.

الاتحاد الجزائري يتفق مع الفرنسي رينار لخلافة ماجر

■ الجزائر – د ب أ: أكد مصدر مسؤول في الاتحاد الجزائري لكرة القدم، أن الفرنسي هيرفي رينار، مدرب منتخب المغرب، بات الأقرب لتدريب «الخضر»، خلفا لرابح ماجر، المقال نهاية الشهر الماضي.

وقال إن الاتحاد الجزائري يرى في رينار، المدرب الأنسب لإعادة قاطرة «محاربي الصحراء» إلى السكة الصحيحة، بعدما صرف النظر عن فكرة التعاقد مع البوسني، وحيد خاليلوزيتش، لأسباب عدة منها عدم تحمس المدرب نفسه للعودة، ورغبة أطراف محسوبة على الاتحاد السابق في الانفراد بمحيط المنتخب. وأشار إلى أن المفاوضات مع رينار، اقتربت من الحسم النهائي، بعدما وافق المدرب الفرنسي على عرض الاتحاد الجزائري، غير أنه لفت أن مسألة ترسيم العقد التي يفترض أن تتم في الأيام المقبلة، مرهونة بنجاح رينار، في فسخ العقد الذي يربطه مع الاتحاد المغربي الممتد إلى 2022. كما نوه أن الاتحاد الجزائري أبدى استعداده لتحمل جزء من المبلغ الذي سيدفعه رينار، للاتحاد المغربي في حال فسخ عقده. ويعتزم رينار، الاستعانة بمجيد بوقرة وعنتر يحيى، النجمين السابقين للخضر، ضمن جهاز الفني. وكشف المصدر أن الاتحاد الجزائري يضع الفرنسي الآخر، كريستيان جوركيف، المدرب الحالي للغرافة القطري، والسابق لـ«الخضر»، كخيار ثان لخلافة ماجر. أما الاسم الثالث الذي يتداوله الاتحاد الجزائري، فهو غيرنوت روهر، مدرب نيجيريا، لكن حظوظه تبدو ضئيلة مقارنة برينار وجوركيف.

بطولة ويمبلدون للتنس

ديوكوفيتش يهزم أندرسون ويتوج باللقب للمرة الرابعة وكيربر تهزم سيرينا وتتوج بطلة للسيدات

■ لندن – رويترز: استعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش أفضل مستوياته ليتغلب على الجنوب افريقي كيفن أندرسون المصنف الثامن 6–2 و6–2 و7–6 ليحرز لقب منافسات فردي الرجال في بطولة ويمبلدون للتنس للمرة الرابعة.

وعاد اللاعب الصربي إلى مستواه الرائع ليتوج بلقبه 13 في البطولات الأربع الكبرى وينهي 25 شهرا من الغياب عن الألقاب الكبرى. وبعد استمراره في الملعب نحو 11 ساعة تقريبا خلال آخر انتصارين على حامل اللقب روجر فيدرر وجون إيسنر، تملك التعب أخيرا من أندرسون أمس وفشل في أن يصبح أول جنوب افريقي يحرز لقب ويمبلدون. وقضى ديوكوفيتش أيضا أكثر من خمس ساعات ليتفوق على رفائيل نادال في قبل النهائي لكنه اعتمد على لياقته البدنية العالية ليتغلب على أندرسون حيث أعاد الجنوب افريقي ارسال اللاعب الصربي في الشبكة عند نقطة الفوز بالمباراة.

وفاجأت الألمانية أنجليك كيربر منافستها الأمريكية سيرينا وليامز بفوزها عليها 6–3 و6–3 لتنال أول القابها على صعيد فردي السيدات ببطولة ويمبلدون. واستغلت المصنفة 11 الأخطاء التي ارتكبتها اللاعبة الأمريكية بطلة ويمبلدون سبع مرات لتصبح أول ألمانية تفوز باللقب منذ شتيفي غراف في 1996. وسعت سيرينا، التي كانت تخوض بطولتها الرابعة منذ ميلاد طفلتها في سبتمبر/أيلول الماضي، لانتزاع اللقب الثامن لمعادلة الرقم القياسي لعدد ألقاب البطولات الأربع الكبرى والبالغ 24 لقبا والمسجل باسم مارغريت كورت. وكانت الأمريكية تتطلع أيضا لأن تصبح أول أم تفوز بلقب ويمبلدون منذ الاسترالية إيفون غولاجونغ عام 1980. وبدا من الصعب التغلب على اللاعبة البالغ عمرها 36 عاما، التي لم تخسر في ملاعب ويمبلدون منذ 2014، خلال البطولة وخسرت مجموعة واحدة خلال مشوارها نحو النهائي العاشر لها في ويمبلدون. ولم تواجه سيرينا أي لاعبة قوية مثل كيربر خلال مشوارها في البطولة حيث أجبرت اللاعبة الألمانية منافستها على ارتكاب العديد من الأخطاء في حين سددت كيربر ضربات ناجحة بشكل جيد. وفقدت سيرينا ارسالها ثلاث مرات في المجموعة الأولى ورغم ذلك حاولت استعادة قوتها في الثانية لكنها قدمت شوطا سيئا والنتيجة 2–3 لتكسر كيربر بضربة ناجحة. وبدت كيربر متوترة بشكل مبرر مع ارسالها لحسم المباراة وهي متقدمة 5–3 لكن عادت سيرينا وتعادلت 30–30 لكن اللاعبة الألمانية تمكنت من الاحتفال عندما سددت سيرينا ضربة خلفية في الشبكة في النقطة الاولى لحسم المباراة. ونجحت كيربر بهذا الفوز، الذي ثأرت من خلاله لخسارتها في نهائي 2016 أمام سيرينا، في ايقاف سلسلة متتالية من الانتصارات للاعبة الأمريكية في ويمبلدون وبلغت 20 انتصارا.

ديوكوفيتش يحمل كأس اللقب الرابع في ويمبلدون امام الجماهير والمصورين

الدوري الايطالي

استعدادات هائلة في تورينو لاستقبال كريستيانو رونالدو

■ روما – د ب أ: تستعد مدينة تورينو الإيطالية لاستقبال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المنضم حديثا إلى يوفنتوس من ريال مدريد.

وشددت الشرطة الإيطالية من إجراءاتها الأمنية تحسبا لوصول رونالدو. وطبع اتحاد رجال الأعمال خمسة آلاف اعلان تحمل شعار «مرحبا بك في تورينو» والتي يمكن للمشجعين حملها خلال استقبال النجم البرتغالي الذي يخضع للكشف الطبي في يوفنتوس. ولكن الوصول للنجم الذي يشتهر باسم «سي آر 7» قد يكون صعبا، لأن رونالدو سيحظى باجراءات أمنية مشددة منذ اللحظات الأولى لوصوله بحسب صحيفة «غازيتا ديلو سبورت». وافتتح يوفنتوس غرفة كبيرة خصيصا للمؤتمر الصحفي لتقديم رونالدو. وانتقل رونالدو (33 عاما)، الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم خمس مرات، إلى يوفنتوس مقابل 112 مليون يورو، تدفع على مدار عامين، لأربع سنوات حتى 2022. وكان انتقال نيمار من برشلونة إلى باريس سان جيرمان مقابل 222 مليون يورو أغلى صفقة في تاريخ اللعبة حتى الآن.

وانضم رونالدو إلى الريال من مانشستر يونايتد في 2009 وفاز بالدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا أربع مرات مع النادي بالإضافة إلى العديد من الألقاب الفردية. ويحمل يوفنتوس الرقم القياسي من حيث عدد مرات الفوز بالدوري الإيطالي، وفاز باللقب سبع مرات متتالية. لكن يوفنتوس يأمل بأن يقود رونالدو الفريق للتتويج بالبطولة الأوروبية ليكون هذا هو العائد من هذه الصفقة التي كلفت النادي مبلغا ضخما لانتقاله بالإضافة إلى راتبه. وخسر يوفنتوس نهائي دوري أبطال أوروبا في 2015 أمام برشلونة وبعدها بعامين أمام الريال، حيث سجل رونالدو هدفين. وفي الموسم الماضي، كان الهدف القاتل الذي سجله رونالدو من ركلة جزاء هو الذي أقصى يوفنتوس من دور الثمانية بدوري الأبطال.

استعدادا للموسم الجديد

انتصارات سهلة لروما ونابولي والانتر

■ روما – الأناضول: حققت فرق روما والانتر ونابولي، الفوز في إطار الاستعدادات للموسم الجديد للدوري الإيطالي.

واكتسح روما نظيره لاتينا بتسعة أهداف في مباراة أحكم خلالها الأول سيطرته على مجريات اللقاء. وأحرز الأهداف التسعة التشيكي باتريك تشيك (هاتريك) والإسباني إيفان ماركانو ولورينزو بيليغريني (هدفين) وأليساندرو مينيز بالخطأ في مرماه والبوسني إيدين دجيكو (هدفين). وتغلب نابولي على غوتزانو برباعية نظيفة أحرزها الإسباني فابيان رويز وألبيرتو غراسي وسيموني فيردي من ركلة جزاء والجزائري آدم أوناس. وحقق الانتر الفوز على لوغانو بثلاثية نظيفة، أحرزها الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والفرنسي يان كرامو (هدفين).

الدوري الانكليزي

تشلسي يعين الإيطالي ساري مدربا لثلاثة أعوام... ويضم جورجينيو

■ لندن – د ب أ: أعلن تشلسي الإنكليزي، تعيين ماوريسيو ساري مدربا للفريق بعقد لثلاثة أعوام، ليحل مكان أنطونيو كونتي، الذي أقيل الجمعة بعد موسمين مع الفريق.

وأحرز ساري (59 عاما) مركز الوصافة مرتين خلال ثلاثة مواسم، مع نابولي الإيطالي قبل أن يحل مكانه كارلو أنشيلوتي في أيار/مايو الماضي.

وقال ساري لموقع تشيلسي: «سعيد للغاية بالقدوم إلى تشلسي والدوري الإنكليزي. إنها فترة جديدة مثيرة في مسيرتي.» وأضاف: «أتمنى أن نقدم كرة ممتعة لجماهيرنا، وأن ننافس على الكؤوس بنهاية الموسم، وهو ما يستحقه النادي». وكان متوقعا على نحو كبير تعيين ساري، ووافق تشلسي على تعويض نابولي، الذ تعاقد مع كارلو أنشيلوتي ليحل محل ساري. وبات ساري تاسع مدرب دائم لتشلسي منذ شراء رومان أبراموفيتش للنادي في 2013. ويشتهر ساري بطريقة لعبه الهجومية، حيث سجل نابولي 251 هدفا، بينها تسجيل 94 هدفا في موسم 2017/2016 وهو رقم قياسي، في الفترة الذي تولى فيها تدريب الفريق. كما قاد نابولي لدور الثمانية ودور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا في أول موسمين له، ولكن في الموسم الماضي انهى البطولة في المركز الثالث بدور المجموعات خلف مانشستر سيتي وشاختار دونيتسك. وبعد ذلك أطيح به في في الدوري الأوروبي، حيث خسر من لايبزيغ في الدور الأول الاقصائي.

ساري خلف مواطنه كونتي مدربا لتشلسي

وقالت مارينا غرانوفسكايا مديرة تشلسي: «قدم نابولي بقيادة ماوريسو كرة رائعة في أوروبا، وأذهل الجميع بطريقتهم الهجومية وديناميكيتهم، كما أن أساليبه التدريبية طورت اللاعبين بشكل كبير». وأضافت: «لديه خبرة كبيرة في الدوري الإيطالي ودوري الأبطال وينتظر الفرصة للعمل في الدوري الممتاز». ولم يفز ساري ببطولة خلال تدريبه تسع فرق مختلفة في إيطاليا، رغم أنه قاد إمبولي للصعود للدرجة الأولى في 2014/2013 منهيا الموسم في المركز الثاني.

ومن جهة أخرى، أعلن تشلسي تعاقده مع لاعب الوسط الإيطالي جورجينيو لخمسة مواسم. وقال النادي: «أصبح جورجينيو أولى صفقات النادي في الميركاتو الصيفي حيث وقع على عقد لمدة 5 مواسم، وسيرتدي القميص رقم 5»، بدون الكشف عن التفاصيل المالية للصفقة. وأكد جورجينيو (26 عاما): «أنا سعيد للغاية أن أكون هنا في تشلسي، ليس من السهل أن تصبح جزءا من فريق كبير، أنا متحمس للعب في مثل هذا الدوري المكثف، لفريق يعطي كل شيء للعب والفوز». وكان جورجينيو انضم لنابولي الإيطالي في عام 2014 من فيرونا وشارك معه في 160 مباراة سجل خلالها ستة أهداف وساهم في صناعة 14 هدفا.

وستهام يتعاقد مع البرازيلي اندرسون في صفقة قياسية

■ لندن – د ب أ: أعلن وستهام الإنكليزي عن تعاقده مع البرازيلي فيليبي اندرسون من لاتسيو الإيطالي في صفقة قياسية. ولم يكشف أي من الناديين عن قيمة الصفقة ولكن وسائل إعلام بريطانية قدرتها بنحو 55 مليون يورو. واجتاز اندرسون الكشف الطبي بنجاح في لندن قبل الانضمام لويستهام بعقد يمتد لأربعة أعوام ليصبح سابع صفقات الفريق هذا الصيف. وحصل اندرسون على تصريح عمل ليصبح جاهزا للمشاركة مع ويستهام، حيث يستطيع اللعب في عدة مراكز من بينها خط الوسط أو الجناح أو تحت رأس الحربة. وانضم اندرسون إلى لاتسيو في 2013 قادما من سانتوس وسجل مع الفريق 34 هدفا في 177 مباراة. وقال اندرسون للموقع الرسمي لوستهام: «سعيد حقا باتمام صفقة انتقالي إلى وستهام». وأضاف: «وستهام ناد عريق، الكثير من اللاعبين الرائعين لعبوا هنا، مثل بوبي مور وكارلوس تيفيز ودي كانيو».

هازارد يلمح إلى اقتراب رحيله وكورتوا يدنو من الريال

■ موسكو – د ب أ: لمح النجم البلجيكي ايدين هازارد إلى إمكانية رحيله عن تشلسي الإنكليزي.

وبعد ساعات من قيادة منتخب بلجيكا للفوز بالمركز الثالث في مونديال روسيا عبر الفوز على إنكلترا 2/صفر، حيث تكفل هازارد بتسجيل الهدف الثاني، لمح اللاعب إلى إمكانية رحيله عن تشلسي قريبا.

وقال هازارد: «لقد قضيت ستة أعوام في تشلسي، خضت كأس عالم رائعة، ربما حان الوقت لتجربة شيء مختلف». وأضاف: «في النهاية القرار ليس لي، سأذهب أولا إلى اجازة ثم سأرى ما سيحدث».

وأشارت تقارير إلى اقتراب هازارد من الانتقال لريال مدريد بعد رحيل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس. وحققت بلجيكا أفضل إنجاز في تاريخها عبر إحراز المركز الثالث في المونديال، وسط تألق لافت من جانب هازارد. وأوضح روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا: «هازارد يمكنه اللعب في أي فريق في العالم، ايدين واحد من اللاعبين المثاليين في كرة القدم الحديثة».

ومن جهة أخرى، بات ريال مدريد أقرب من أي وقت مضى من ضم البلجيكي تيبو كورتوا حارس تشلسي. ووفقا لصحيفة «هيت لاتستي نيوز» البلجيكية فإن الريال على أعتاب ضم كورتوا مقابل 35 مليون يورو. وأشارت الصحيفة ذاتها إلى أن العقد سيكون لخمسة أعوام وسيحصل كورتوا بمقتضاه على 11 مليون يورو سنويا.

ومن جانبها أوضحت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن كورتوا سينتقل للريال بطل أوروبا مقابل 35 مليون يورو مع تبقي عام واحد في عقده مع تشلسي. وقال كورتوا بعد فوز منتخب بلجيكا بالمركز الثالث في مونديال روسيا عبر الفوز على إنكلترا 2/صفر: «سأبحث مع وكيلي كل الاحتمالات المتاحة وكل الخيارات تبقى مفتوحة أمامي».

وأضاف: «ربما أستمر مع تشلسي... أشعر بالراحة في لندن لكن سأناقش كل العروض واختيار الأفضل لي في النهاية». وختم بالقول: «لا أعتقد أنهم سيضعوا لاعبا مثلي على مقاعد البدلاء حتى وإن لم أوقع على العقد الجديد».

وين روني سعيد ببداية مسيرته في الدوري الأمريكي

■ واشنطن – د ب أ: أعرب النجم الإنكليزي وين روني عن سعادته بالبداية التي سجلها مع فريقه الجديد دي سي يونايتد في الدوري الأمريكي للمحترفين.

وساهم روني مهاجم منتخب إنكلترا سابقا في هدفين خلال فوز دي سي يونايتد على فانكوفر وايتكابس 1/3 في أول مباراة له بالدوري الأمريكي. وبزغت نجومية روني، بعدما تمكن من هز الشباك وهو بعمر 16 عاما في بطولة الدوري الانكليزي الممتاز، حين كان يلعب في إيفرتون، ليصبح أصغر لاعب يسجل أهدافا في تاريخ المسابقة العريقة، قبل أن ينضم إلى مانشستر يونايتد مقابل 25.6 مليون جنيه استرليني عام 2004. وخلال 13 عاما قضاها داخل قلعة «أولد ترافورد»، توج روني بخمسة ألقاب في الدوري الانكليزي مع مانشستر يونايتد، بالإضافة للقب وحيد بدوري أبطال أوروبا، وأصبح الهداف التاريخي للنادي الانكليزي بتسجيله 253 هدفا في 559 مباراة لعبها مع الفريق بمختلف المسابقات. كما أحرز روني 53 هدفا مع منتخب انكلترا في 119 مباراة، لينصب نفسه هدافا تاريخيا للمنتخب الانكليزي، قبل أن يعتزل اللعب الدولي العام الماضي. وبدا أن روني في طريقه لاعتزال كرة القدم بناديه القديم إيفرتون عقب رحيله عن صفوف مانشستر يونايتد في الصيف الماضي. وسجل روني 10 أهداف مع إيفرتون ليصبح هداف الفريق في الموسم الماضي. وقال روني: «زملائي ربما ينظرون لي بأنني شخص خاض مسيرته مع مانشستر يونايتد وإيفرتون ومنتخب إنكلترا، وهم لم يصلون لهذا المستوى بعد، لكني لاعب في دي سي يونايتد حاليا وأرغب في الفوز». وأضاف: «فزنا ببراعة، اعتقد أننا قدمنا أداء رائعا، إنه يوم رائع تزامنا مع افتتاح استاد الفريق». وختم بالقول «استمتعت بالمشاركة في أرض الملعب، اتمنى أن اساهم في مزيد من الانتصارات للفريق».

الدوري السعودي

النصر يقترب من ضم المغربي امرابط

■ الرياض – د ب أ: اقترب نادي النصر السعودي من حسم صفقة ضم المغربي نور الدين إمرابط، لاعب واتفورد الإنكليزي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وأبدى إمرابط موافقته على اللعب للنصر السعودي بدءا من الموسم المقبل. ومن المنتظر أن يعلن النصر عن التعاقد مع اللاعب المغربي رسمياً لمدة ثلاثة مواسم.

وتبلغ القيمة المالية للصفقة 14 مليون و500 الف دولار، على أن يتقاضى امرابط 10 مليون دولار على مدار الثلاثة أعوام، في حين يحصل مسؤولو واتفورد الإنكليزي على 5.4 مليون دولار.

رابطة الملاكمة العالمية

باكياو يهزم ماتيسيه بالضربة القاضية ويتوج باللقب

■ كوالالمبور – د ب أ: فاز اسطورة الملاكمة الفلبيني ماني باكياو بالضربة القاضية على الأرجنتيني لوكاس ماتيسيه ليتوج بلقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الوسط.

وجرى النزال في العاصمة الماليزية كوالالمبور وحسمه باكياو بالضربة القاضية في الجولة السابعة للمرة الأولى منذ نحو عشرة أعوام. ونجح عضو مجلس الشيوخ الفلبيني باكياو (39 عاما) عن جدارة في الفوز بلقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الوسط. وسدد باكياو عدة ضربات حاسمة لمنافسه في الجولتين الثالثة والخامسة مما أشعل حماس عشرات الالاف من الجماهير الفلبينية في الاستاد. وحقق باكياو أول انتصار له بالضربة القاضية منذ أن فعل نفس الشيء في 2009 على حساب ميغيل كوتو. وخاض باكياو أول نزال له منذ تموز/ يوليو 2017 عندما خسر أمام النمساوي جيف هورن. وتضمن الحضور خلال النزال، رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد والرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، حيث جلسا جنبا إلى جنب بالاضافة لكبار المسؤولين. وقال باكياو: «مثلما قلت، لم انته بعد، لا زلت موجودا، نها مسألة وقت للحصول على راحة والعودة». ولدى سؤاله عن خطوته التالية قال الملاكم الفلبيني: «أريد الدفاع عن لقبي، وأن أقدم عرضا جيدا داخل الحلبة».

باكياو يسدد لكمة قوية إلى وجه منافسه الارجنتيني ماتيسيه

حماس تزيد إطلاق الصواريخ والقذائف وتتحمل المسؤولية عن ذلك

الاشتعال في الجنوب يتزايد

عاموس هرئيل

■ جولة اللكمات الحالية على حدود قطاع غزة لا تبدو في الوقت الحالي رصاصة البداية لمعركة أخرى بين إسرائيل وحماس، ولكن تبدو كمحاولة إسرائيلية لفرض قوانين لعب أخرى في الجنوب بموازاة المفاوضات غير المباشرة التي تجري بين الطرفين بوساطة مصر. في مساء السبت، أعلنت حماس والجهاد الإسلامي عن وقف لإطلاق النار، لكن ليس واضحًا حتى الآن كم من الوقت سيصمد.

حقيقة أنه حتى الآن سجل عدد مصابين قليل نسبيًا بسبب هجمات سلاح الجو الإسرائيلي في القطاع، وحماس في إطلاق صواريخها تركز على الدائرة الأولى (بلدات غلاف غزة) ما يدل على أن إسرائيل وحماس ما زالتا تفرضان على أنفسهما قيودًا، وأنهما في هذه الأثناء تمنعان التدهور إلى معركة واسعة. استمرار التدهور متعلق أيضًا بعدد المصابين الذين يزيدون الضغط على القيادات المنافسة من أجل المصادقة على خطوات أكثر هجومية، مثلما حدث هذا أمس عندما أصيب أربعة مواطنين بسبب سقوط صاروخ في سدروت، وقام الجيش الإسرائيلي بقصف مبنى في مخيم الشاطئ للاجئين في شمال القطاع، وهو القصف الذي قتل فيه طفلان.

أحداث أمس هي جزء من التصعيد الذي بدأ في نهاية شهر آذار الماضي، حول مظاهرات نهاية الأسبوع التي قادتها حماس على طول الحدود. منذ ذلك الحين لم يحدث توقف كبير في المواجهات بين الطرفين. في الأشهر الأخيرة حلت الطائرات الورقية والبالونات الحارقة محل التظاهرات في منطقة الجدار كوسيلة احتكاك رئيسية يستخدمها الفلسطينيون ضد الجيش الإسرائيلي. لقد تراكم إحباط كبير في إسرائيل إزاء عدم القدرة على وقف الحرائق، التي يقترب معدلها من (20) حالة في اليوم في الأسابيع الأخيرة، ومع أن الطائرات الحارقة لم تسبب أضرارًا في الأرواح، ولكنها أضرت في الشعور بالأمن لسكان غلاف غزة، وفي الوقت نفسه هزت صورة حكومة نتنياهو كمن تعالج بقوة تهديدات الإرهاب.

عندما حاول الجيش الإسرائيلي وقف الحرائق بواسطة هجمات عقابية من الجو على مواقع لحماس، ردت الأخيرة بنار كثيفة لقذائف الهاون والصواريخ، وهذه ظاهرة تكررت أربع مرات منذ نهاية شهر أيار. حماس شذت بذلك على مقاربتها السابقة: خلال أربع سنوات تقريبًا منذ انتهاء عملية الجرف الصامد امتنعت حماس بشكل عام عن إطلاق الصواريخ. وفي أحيان وعندما تقتضي الحاجة إلى تنفيس الضغط في القطاع، كانت تتغاضى عن إطلاق النار من قبل فصائل فلسطينية أصغر منها. ولكن حماس الآن تتحمل المسؤولية عن هذا الإطلاق، هذه هي «معادلة الردع» الجديدة التي تحاول إسرائيل كسرها الآن عن طريق هجوم كثيف في اليوم الأخير.

المبرر لذلك وفره ما حدث قرب الجدار أمس، فقد أصيب نائب قائد كتيبة المدرعات في الجيش الإسرائيلي بجراح متوسطة نتيجة شظايا قنبلة يدوية ألقيت نحوه. الجيش الإسرائيلي الذي استعد للتصعيد منذ بضعة أسابيع، هاجم فجرًا عددًا من المواقع التي استخدمتها خلايا أعدت الطائرات الورقية الحارقة وقامت بتوزيعها. والأهم من ذلك هو أن سلاح الجو قصف أيضًا نفقين هجوميين قرب الحدود في الجانب الفلسطيني. هذا جزء من جهد متواصل يهدف إلى تجريد حماس من وسائلها القتالية قبيل مواجهة محتملة في المستقبل. في الأشهر التسعة الأخيرة تم كشف وقصف (11) نفقًا على جانبي الحدود، بموازاة إقامة العائق ضد الأنفاق الذي سيستكمل في السنة القادمة.

بعد بضع ساعات من ذلك، وبعد رد حماس بإطلاق كثيف للقذائف والصواريخ، هاجم سلاح الجو الإسرائيلي مرة أخرى (40) هدفًا تقريبًا في القطاع، أبرزها قيادة كتائب للمنظمة التي دمرت تمامًا في بيت لاهيا شمال القطاع. ولكن حماس أخلت كما يبدو قياداتها في ساعات الليل بعد بدء الهجمات الأولى، ولم يسفر هذا القصف عن مصابين، وحتى ساعات المساء تم إطلاق أكثر من (100) قذيفة هاون وصاروخ على الأراضي الإسرائيلية. معظم الصواريخ التي كانت تهدد مناطق مأهولة تم اعتراضها من قبل القبة الحديدية.

لكن هنا أيضًا ظهرت درجة من ضبط النفس مثلما الحال في إسرائيل، فقد تركز إطلاق النار في مناطق على بعد حتى (10) كم عن الحدود، لذلك أطلقت قذائف هاون وكاتيوشا بقطر (107) ملم، وليس صواريخ كبيرة بمدى أبعد. سدروت وبلدات الغلاف الأخرى تلقت رشقات كثيرة، لكن حتى الآن لم يسجل إطلاق نار على المدن الكبيرة في الجنوب: بئر السبع وأسدود وعسقلان. في ساعات الليل المتأخرة ظهر انخفاض في حجم الإطلاق من القطاع، وصادقت المنظمات الفلسطينية على التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

كل هذه الخطوات تتساوق مع ما يجري في قناة المفاوضات، فقد بدأت الاستخبارات المصرية هذا الصباح بمحادثات هاتفية مع رجال الأمن الإسرائيلي ومع شخصيات كبيرة في حماس، في محاولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. في الخلفية، ثمة عملية أوسع تطبخ منذ فترة طويلة على نار هادئة. حماس بحاجة إلى ضخ الأموال وتسهيل حرية الحركة في القطاع، وإسرائيل مستعدة مبدئيًا لمناقشة ذلك، لكنها تربط ذلك بحل موضوع الجثث والمفقودين.

حماس من ناحيتها تأمل على الأقل إطلاق سراح العشرات من محرري صفقة شاليط الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم في 2014م في الضفة الغربية. غياب التقدم في هذه المسألة هو العائق الأساسي الذي يمنع الاتفاق على تسهيلات هامة في القطاع.

في هذه الأثناء، يبدو أن المفاوضات حول اتفاق أوسع عالقة، وحماس مضغوطة بما يكفي بسبب الوضع في القطاع من أجل مواصلة إطلاق الطائرات الورقية والصواريخ، حتى لو عرف زعماؤها أن هذا الأمر يمكن أن يورطهم في حرب جديدة، فيها يمكن أن يكون الضرر للقطاع أثقل مما حدث هناك في عملية «الجرف الصامد». رغم التشابه بين الهجومين، يبدو أننا لم نصل بعد إلى بداية العملية القادمة. إذا انهار وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه الفلسطينيون أمس، فمن المعقول أن الجيش الإسرائيلي سيحاول استعراض قدراته: هجوم مركز معظمه من الجو، على أمل الإثبات لحماس بأن الخسائر ستكون كبيرة إذا لم يتم تطبيق الاتفاق. في الخلفية يسمع رئيس الحكومة والوزراء وهم يطلقون تصريحات هجومية، التي إذا لم تؤثر على حماس فربما على الأقل ستخلق انطباعًا ما في الساحة السياسية الداخلية (التصعيد الأخير، بالمناسبة، أدى إلى الغاء مسيرة تأييد لخطة حزب المعسكر الصهيوني في بلدات غلاف غزة هذا المساء).

حتى الآن ما زال من الأفضل عدم الانفعال أكثر من اللازم من البلاغة الصقورية لأعضاء الحكومة، فعندما بحثت إسرائيل عن حرب في قطاع غزة في السابق، كانت ردت بقوة أكبر. يكفي التذكير مثلاً بالطلعة الافتتاحية المختلف عليها لعملية «الرصاص المصبوب في كانون الأول 2008م. أرسلت حكومة أولمرت ـ باراك في حينه سلاح الجو لقصف حفل تخريج لشرطة حماس في غزة، وهناك فإن نحو (90) شخصًا من أعضاء المنظمة قتلوا في عملية القصف، وقدر عدد القتلى الإجمالي في القطاع في اليوم الأول للحرب بنحو (270). وهذا ما زال بعيدًا جدًا عن أحداث الأيام الأخيرة في غزة.

هآرتس 2018/7/15

الدخان يتصاعد جراء الضربة الإسرائيلية الجوية على غزة

إسرائيل تستخدم الأحداث كذريعة لزيادة وتيرة الحرب التي تقودها ضد البنى التحتية العسكرية لحماس

حرب استنزاف في غزة

اليكس فيشمان

■ لم يهجم الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة برباعيات من الطائرات القتالية بسبب البالونات الحارقة، ولا حتى بسبب إصابة نائب الكتيبة الذي أصيب، أول أمس، بقنبلة يدوية ألقيت عليه في المواجهات على الجدار. من ناحية إسرائيل، هذه مجرد فرص عملياتية، فمنذ أشهر طويلة يحوك الجيش على ما يبدو خطة مرتبة هدفها تآكل القوة العسكرية لحماس دون أن يضطر إلى احتلال قطاع غزة، ودفع أثمان الحرب والسيطرة في القطاع.

يأتي هذا الفهم الاستراتيجي ليجد تعبيره في قول رئيس الأركان أنه في العام 2018م ستدمر كل الأنفاق الهجومية لحماس، ولكن هذه لا تعد القدرة العسكرية الوحيدة لحماس والتي يعتزم الجيش الإسرائيلي تدميرها بشكل تدريجي، فالجيش يخوض منذ أشهر حرب استنزاف ضد البنى التحتية العسكرية لحماس، ونال هذا الاستنزاف زخمًا منذ 30 آذار، حين بدأت حماس حرب استنزاف عنيفة من جهتها على الجدار الحدودي.

في واقع الأمر، وفرت حماس للجيش الإسرائيلي كل يوم ذرائع للرد على استفزازات عنيفة وعلى المس بسيادتها، فيما كانت الذروة مع بالونات حارقة سببت حرائق في الأراضي الإسرائيلية. في هذا الإطار عمل الجيش الإسرائيلي في الأشهر الأخيرة ضد أكثر من (200) هدف عسكري في القطاع. وهناك في إسرائيل محافل ـ بما في ذلك وزراء ونواب ـ سخرت من الجيش: «ليس للعدو قتلى» و«نقصف عقارات هامشية وما شابه»، أما في الجيش فقد ابتلعوا الإهانة ولكن «قصف العقارات» إياه دفعت اليوم بحماس إلى أن تخسر قدرة الإنتاج الذاتية للوسائل القتالية بعشرات في المئة، وإضافة إلى ذلك، حتى أمس، دمر (14) نفقًا هجوميًا.

إن الشروط التي أملتها دولة إسرائيل على غزة (إغلاق مطلق، والتحكم بما يمر في المعابر، والتنسيق مع مصر، وإغلاق البحر في وجه التهريب) خلقت وضعًا تجد حماس فيه صعوبة شديدة لإدخال وسائل القتال والإنتاج إلى القطاع. والمعنى: عندما تدمر إسرائيل مخرطة تنتج الصواريخ لن يكون لها بديل. كما تعاني حماس أيضًا من أزمة مالية عميقة، ما يجعل من الصعب عليها أن تعيد شراء العتاد وتعيد بناء المنشآت التي دمرت.

ومقابل ذلك، ثمة ما يصعّب على إسرائيل تآكل البنى التحتية العسكرية لحماس، وهو تيار البضائع التي تصل من مصر عبر معبر رفح دون رقابة إسرائيلية.

ما يبدو أن استراتيجية تآكل البنى التحتية العسكرية لحماس ارتدت شكل خطة جوية متدرجة مع بنك أهداف مرتب، بدءًا بالمس بالمنشآت العسكرية وبالأنفاق وفقًا للفرص في ظل تقليص عدد المصابين في الجانب الفلسطيني، إلى الهدم التام لمنظومات حرجة لحماس بهدف الوصول إلى حسم سريع، حتى الاستسلام التام أو احتلال القطاع.

أمس، ارتفعت الخطة الجوية درجة صغيرة: حيث قصف (40) هدفًا، بعضها في وضح النار (مقارنة بالهجوم الجوي السابق في أيار حين قصف 25 هدفًا فقط)، هكذا مثلاً دمر سلاح الجو قيادة كتيبة حماس في بيت لاهيا، بمنشآتها ومخازنها، ثم أعلن الناطقون العسكريون في إسرائيل بأن هذه تعدّ البداية إذا لم تتوقف النار. لحماس (18) كتيبة كهذه، (9) منها في غزة ومحيطها. هذه إبادة لبنية تحتية عسكرية في هذه اللحظة لن يعود لحماس وسيلة لإعادة بنائها وشرائها.

في المرحلة الحالية ما من نية للهجمات الجوية لإصابة رجال حماس جسديًا، فهذه مادة اشتعال لمواجهة شاملة، وتمامًا مثلما تحذر حماس من الهجوم بسلاح صاروخي يتجاوز غلاف غزة. ولكن للطرفين ـ في الدرجة التالية من المواجهة ـ قدرات على المس المكثف بمناطق مكتظة السكان.

في حماس يفهمون بأن إسرائيل غيرت قواعد اللعبة، وأنها تهاجم كي تدمر ذخائرها دون أن تدفع ثمن القتال، سواء بالضحايا أم بصورتها الدولية. حماس تدير حرب استنزاف خاصة بها على طول الجدار بهدف إجبار إسرائيل على فتح الإغلاق، وكانت واثقة بأنها وجدت الوصفة للكفاح الشعبي مع قواعد واضحة جدًا: المواطنون يعربدون على الجدار، ويخرقون السيادة الإسرائيلية، ولكن إسرائيل لن ترد إلا في منطقة الجدار.

وماذا عن نفق يتسلل إلى إسرائيل؟ إسرائيل يمكنها أن تدمره، ولكن نفقًا لا يصل إلى الجدار لن تلمسه إسرائيل. ثم تبين أن إسرائيل ترفض أن تلعب هذه اللعبة، وفضلاً عن ذلك، فإنها تستغل حرب الاستنزاف الشعبية العنيفة التي تقودها حماس على الجدار كي تضعف ذراعها العسكرية. نجاح هذه الاستراتيجية منوط بطول النفس الذي يعطى للجيش، سواء من سكان غلاف غزة أم من القيادة السياسية التي يدفع بعضها إلى أعمال من شأنها أن تؤدي إلى مواجهة شاملة.

نحن نشهد حربي استنزاف منفصلتين، حرب حماس وحرب إسرائيل. القاسم المشترك بينهما هو أن إسرائيل تستخدم أحداث استنزاف حماس، كالبالونات المشتعلة وأعمال الشغب والمس بالجنود، كذريعة لزيادة حرب الاستنزاف التي تقودها ضد البنى التحتية العسكرية لحماس في كل أرجاء القطاع.

لدى إسرائيل اليوم كل الأسباب السياسية للامتناع عن فتح جبهة عسكرية واسعة لاحتلال القطاع. كما ليس لحماس أيضًا، بقدر ما نعرف، مصلحة للوصول إلى مواجهة شاملة من شأنها أن تبعدها عن الحكم. فهذه المرة أيضًا سنبقى مع مواجهة عسكرية تبحث عن حل ومع حربي استنزاف تواصل إحداهما تغذية الأخرى.

يديعوت 2018/7/15

اطفال فلسطينيون أمام إحدى البنايات التي دمرتها ضربات الاحتلال يرفعون لافتات ضد الإرهاب الإسرائيلي على القطاع

عرس الدم

بن كسبيت

■ صحيح أنه حتى هذه اللحظة، فإن الاحتمال الأكبر لوقف التدهور نحو جولة أخرى، وعديم الجدوى في غزة، هو الحصول على هاتف حاج كريم جروشي، والطلب منه بأن يفعل شيئًا ما. شاهدت أمس جروشي لدى آييلا حسون يتحدث بمنطق ويشرح كيف شرح لخاطفي الطفل من قلنسوة وكيف أنهم يرتكبون خطأ ومن الأفضل لهم النزول عن الشجرة، إلى أن فهموا. ارئيل شارون كان يروي بأن أمه، فيرا شاينر، كانت تبعث به بين الحين والآخر كي يشرح كل الأمور المختلفة للعرب أو للجيران في كفار ملال «كي يفهموا». وكما تبدو الأمور، فإن حماس لم تفهم بعد.

في الأسبوعين الأخيرين، حين بدأ الاعتراف يتسلل إلى جهاز الأمن بأن إرهاب الطائرات الورقية لم يهدأ وأن الرسائل التي يطلقها الجيش الإسرائيلي نحو القطاع لا تفعل فعلها، أعد الجيش الإسرائيلي الهجوم الذي أُوقع على حماس في نهاية الأسبوع.

لم يكن هذا تدهورًا بصدفة لا يمكن التحكم بها، بل عملية عسكرية إسرائيلية مخططة. يخيل لي أن تلميحًا قبيلها طبع في العنوان الرئيس لـ «معاريف» يوم الثلاثاء الماضي مع التقرير بأن وزير الدفاع ليبرمان يطلب من الجيش الإسرائيلي تغيير السياسة والتوجه نحو هجوم واسع ضد حماس، حتى ثمن التصعيد وجولة عنف إضافية.

هذا بالضبط ما رأيناه أمس وأول أمس؛ فقد نشر الجيش الإسرائيلي مسبقًا بطاريتين من القبة الحديدية لإغلاق زاوية الساحة الجنوبية، ثم جمع وحشد الجهود الاستخبارية وحدد الأهداف. استحكام كتيبة بيت لاهيا لحماس دمر، والحدث الأكثر أهمية كان تدمير مبنى متعدد الطوابق في قلب القطاع.

كما يذكر، فعندما بدأ الجيش الإسرائيلي يدمر المباني العالية لقيادة حماس والحكم في القطاع في الأيام الأخيرة للجرف الصامد، فهمت حماس بأنه حان الوقت للإنهاء. إذن هذا ما حصل الآن، باستثناء أنه بدلاً من انتظار النهاية سبقوا النهاية إلى البداية. ويفترض بمبعوث الأمم المتحدة الخاص، نيكولاي ملدنوف، أن يجمع الثمار في أثناء الليل. إذا استيقظنا صباح غد لمواصلة التصعيد، سنفهم أن حماس لم تفهم الموضوع التكتيكي بعد. لا توجد بشائر في المجال الاستراتيجي، فحكومة إسرائيل غير مستعدة لإسقاط حكم حماس في غزة مثلما وعد رئيسها، وغير مستعدة للوصول إلى تسوية بعيدة المدى تهدئ الجنوب لعدة سنوات.

فما الذي تستعد له؟ للمزيد من الأمر ذاته، بمعنى العيش من جولة إلى جولة، كل ثلاث إلى أربع سنوات دفن بضع عشرات من الجنود الشبان على مذبح حماية الوضع الراهن الغبي هذا. أما الثمن فيدفعه سكان غلاف غزة، وحماس هي الحيوان المدلل لبنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان. أما المشكلة فهي أن هذا الحيوان هو كلب روتفلر، عندما يعض يؤلم.

حتى لو أخذنا منهم الأنفاق واعترضنا صواريخهم وألغينا قذائف الهاون، فسيجدون وسيلة لإيلامنا. الفارق الأساس بينهم وبيننا هو أنهم ليس لديهم ما يخسرونه، وحين يعيشون في أسفل الدرك فإنهم سيبذلون كل جهد كي يرشون بعضهم من المجاري لنشعر بالرائحة. في الجيش الإسرائيلي ستجدون القيادة السياسية تلقي تعليمات مرتبة وسياسة واضحة بالنسبة لسؤال: ما العمل مع غزة؟ ولكن السياسة هي أننا لا نعمل مع غزة أي شيء، فهي ستعمل مع نفسها شيئًا ما وحدها. هذا هو الوضع الآن.

أما الاستخبارات الإسرائيلية فواثقة بموقفها في الأشهر الأخيرة في التقدير بأن حماس غير معنية بجولة أخرى من القتال في غزة، مثلما كان أيضًا عشية الجرف الصامد. لا حاجة لتقدير استخباري منمق كي نقول إن إسرائيل لا تريد جولة قتالية أخرى في غزة.

إذن كيف يحصل أن عريسًا رافضًا وعروسًا شموصًا يواصلان السير معًا نحو منصة الدم لهما؟ هكذا هو الحال هنا عندنا؛ المنطق سليم ولكن الجنون لا يمكن التحكم به. في السبت لم تتحطم القواعد: حماس لم تطلق بعيدًا جدًا ولا كثيرًا جدًا، وإسرائيل هاجمت عشرات الأهداف ولكنها اجتهدت كي لا توقع خسائر فادحة جدًا. يحاول كل من الطرفين ألا يعطي الطرف الآخر الذريعة للانفلات، ثم يبقيان على السلم للنزول عن الشجرة، أما ما تبقى فهو ببساطة النزول.

معاريف 2018/7/15

قانون القومية المقترح يستهدف تشريع التمييز ضد المواطنين العرب في السكن وغيره

يجب تمكين العرب من العيش أينما يشاؤون

يوسف جبارين

■ قانون القومية الذي تنوي إسرائيل طرحه لمصادقة الكنيست عليه هذا الأسبوع يهدف إلى مأسسة التمييز ضد العرب قانونيًا، والموجود فعليًا منذ سنوات في مجال الاستيطان، تخصيص الأراضي والوصول إلى السكن. وعمليًا، يريد القانون إقصاء المواطنين من الفضاء بصورة مطلقة بسبب عرقهم فقط. ليس هناك أي ديمقراطية في العالم تتضمن تمييزًا كهذا. البيانات التالية تصف تميزًا متطرفًا في كل ما يتعلق بمجال السكن والوصول إلى مسكن، وكذلك لتخطيط مكاني معقول.

في بحثي وجدت أنه في (940) بلدة في إسرائيل ـ التي تمتد على حوالي (82) في المئة من أراضي الدولة ـ لا تعيش عائلة عربية واحدة، وليس هناك لأي عربي أي ملكية لشقة فيها. إضافة إلى ذلك، فثمة لجان قبول محلية أو لوائية في هذه البلدات، وهكذا ينجحون في أن يمنعوا فعليًا العرب من السكن فيها. عندما أرادت عائلتان عربيتان السكن في بلدات كهذه، اضطرتا إلى النضال على ذلك في المحكمة، أنا أقصد عائلة قعدان التي أرادت السكن في بلدة كتسير، وعائلة زبيدات التي أرادت السكن في ركيفت.

لهذا المعطى المدهش تنضم حقيقة أن الدولة تدير وتستولي على (93) في المئة من الأراضي الواقعة في حدودها، وبعد المصادرات المكثفة لأراضي العرب في العقود الأولى لإنشاء الدولة، يوجد اليوم فقط حوالي (2.1) في المئة من أراضي الدولة بملكية عربية. هذه الأراضي استنفدت منذ زمن، وهي مبنية في معظمها.

في البحث الذي أجريناه في الأشهر الأخيرة في أوساط أكثر من ألفي عربي في إسرائيل عن مواقفهم في موضوع السكن والهجرة وجدنا أن حوالي (46) في المئة من الشباب العرب يفكرون بالهجرة إلى بلدات فيها أغلبية يهودية، لأنه لا توجد حلول للسكن في بلداتهم. في العقد الأخير تمر البلدات العربية بعمليات اكتظاظ غير مسبوقة بسبب غياب التخطيط المناسب ونقص أراضي البناء والتطوير، والنتيجة هي التحول إلى غيتوات.

طاقة التحمل للبلدات العربية استنفدت قبل أكثر من عقد. وفي الوقت نفسه، سلطات محلية يهودية تعارض انتقال العرب إلى بلدات حضرية مثل العفولة، أو إلى مجالس محلية مثل كفار فرديم. القانون المقترح يعطي شرعية كاملة لهذه البلدات، بل يحث البلدات الحضرية على منع وصول العرب إلى حدودها.

مع أخذ هذا الواقع في الاعتبار، ما هو المجال الممكن المتبقي أمام العرب، سواء أمام الطبقة العربية الوسطى المتطورة أم أمام نصف العائلات العربية التي تعدّ حسب التأمين الوطني أنها تعيش تحت خط الفقر؟ ماذا تبقى من مواطنة العرب في الدولة عندما تمس هذه بالحق الأساسي لهم في الوصول بصورة متساوية في مجال السكن والتطوير؟

قانون القومية يريد حقًا المصادقة على السياسة العنصرية في مجال السكن والتخطيط والاستيطان، وجدت هذه السياسة منذ قيام الدولة. تخيلوا لو أن الولايات المتحدة لا تعطى إمكانية لليهود للسكن في (940) بلدة أمريكية لكونهم يهودًا! تخيلوا لو أن أمرًا مشابهًا حدث في فرنسا أو ألمانيا!

الخطوة المطلوبة هي عكسية: فتح المجالات المغلقة أمام المواطنين العرب، والسماح لهم بالسكن في أي مكان يريدونه. بعد ثلاث سنوات سيكون في إسرائيل حوالي (2) مليون مواطن عربي، في حين أنه في 1949م كان فيها (156) ألف عربي فقط. لم يعد الحديث يدور حول أقلية ضئيلة، بل حول أقلية كبيرة عاملة، أجزاء كبيرة منها هم من المثقفين، ويتقدمون حسب كل المعايير الاجتماعية والاقتصادية. هذه الأقلية لن تتنازل عن حقها في المساواة. وكذلك لليهود، فلهم حق السكن أيضًا في أي بلدة يريدونها بدون استثناء. الفصل على أساس قومي يمس بالمواطنين العرب واليهود، وبجوهر المواطنة بشكل عام. إذا لم نوقف سيل التمييز المكاني، فسينفجر في وجهنا مستقبلًا.

هآرتس 2018/7/15

إسرائيليون يتظاهرون ضد قانون القومية الجديد

يحاصرون غزة ليرموا لها صفقة القرن

رأفت عسليه*

تابعنا قبل أيام الإجراءات الإسرائيلية العقابية الجديدة بحق قطاع غزة، والتي أعلن عنها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وأوضح بأن إجراءاته تشمل إغلاقا للمعابر، ومنع إدخال الكثير من السلع الأساسية التي يحتاجها سكان القطاع، وتقليص مساحة الصيد، زاعما أن هذه الخطوة جاءت للرد على اطلاق الطائرات الورقية من غزة، واستمرار مسيرات العودة الكبرى المنتشرة على الحدود الشرقية للقطاع، والتي قطعت شوطا كبيرا من خلال صمودها لأكثر من مئة يوم، وتحقيقها انجازات عديدة أبرزها التخبط الإسرائيلي، وإعادة غزة لسلم أولويات المجتمع الدولي.

قبل أن نخوض في عمق الإجراءات الإسرائيلية التي بدأت إسرائيل فعليا بتنفيذها، وكان أولها تقليص مساحة الصيد في بحر غزة من 9 أميال إلى 6 أميال، لا بد أن نشير أن الطائرات الورقية هي وسيلة للمقاومة السلمية، ويجب التعامل معها على هذا الأساس، فهذا يعطي أهمية بأن إجراءات الاحتلال لا علاقة لها بهذه الطائرات، فالاحتلال لم يقدم على مثل هذه الخطوات في غمار المواجهة العسكرية مع غزة، وتكبده الخسائر في معارك خاضها جيشه المنهزم مع القطاع الذي أثبت جدارته بالحياة، وقدرته على الدفاع عن نفسه في كل وقت. أما المغزى من إجراءات نتنياهو بحق القطاع، سياسية بحتة، وجاءت بعد لقاءات مكثفة مع المسؤولين الأمريكيين، ومن يدعمون صفقة القرن، كونهم يعتقدون أن إحكام الخناق، والحصار على غزة، من شأنه بث روح اليأس في قلوب سكان القطاع، المليء بالأزمات، وهذا يساعد بشكل أساسي في قبول أي عرض أمريكي سيطرح فيما بعد للتخفيف عن السكان لتمرير صفقة القرن التي يجزم ترامب والإدارة الأمريكية بأنها ستتحطم على صخرة الصمود الغزية، التي رفضت على مدار الصراع مع إسرائيل أي صفقات أو إغراءات تمس بالمشروع الوطني والثوابت الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف أو التنازل. الإدارة الأمريكية تعتقد أن الضغط يولد الانفجار، وأن مزيدا من الإجراءات العقابية سيثقل كاهل غزة وأهلها، ما يجعلهم يقبلون بما يطرح عليهم من صفقات ولو جاءت على حساب ثوابتهم، وما ناضلوا من اجل منذ احتلال فلسطين. الجوع من أفتك أنواع الأسلحة التي يمكن أن تقضي على إرادة الشعوب، وتغيير مصير دول، وهنا يجب على أصحاب القرار الانتباه الجيد، بما يتربص قضيتنا الوطنية، ويجعل القبول بأي، خطوة من الصعب العودة عنها كما حدث في اتفاق أوسلو المذل، الذي يدفع شعبنا ثمنه حتى يومنا هذا من خلال ما يحمله من بنود تفرض الهيمنة الاقتصادية، والأمنية الإسرائيلية على المناطق الفلسطينية حتى تلك التي تخضع لحكم السلطة الفلسطينية.

درسنا التاريخ الفلسطيني بشكل جيد، ولم يكتب يوما أن المقاومة تنازلت عن ثوابتها حينما تجوع، وتربينا جميعا على أن الفدائي إذا ما جاع ينهش من لحم مغتصبه، دون أن يرفع الراية البيضاء، فحصار بيروت، وحصار مخيم جنين، والحروب المتلاحقة الفتاكة على غزة خير شاهد على عدم تفريط المقاومة بأي حق من حقوق شعبنا الصابر، ولكن يجدر بنا التحذير من الطرق الالتفافية، والخبيثة التي قد تنتهجها الإدارة الأمريكية وإسرائيل لتنفيذ صفقة القرن بطرق غير مباشرة، كتلك الطرق التي حاولت العصابات الصهيونية شراء أراضي الفلسطينيين منهم قبل النكبة بطرق غير مباشرة وغير شرعية، ولكن سرعان ما تصدى شعبنا لهذه الأمور واستطاع أن يلجم سماسرة الأوطان ومن يتعاون معهم. وهذا ما نأمله من الفصائل الفلسطينية، وأصحاب القرار وذوي الاهتمام بضرورة التحذير وتوعية المجتمع الفلسطيني بمخاطر المرحلة المقبلة، وأن لا يكون آخر همنا الحصول على إغراءات مادية مقابل بيع الوطن بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

---

* كاتب فلسطيني

سنغيّر اسمك ليضيع عنوانك

سعيد مقدم أبو شروق*

ألا يقال إن اسمك عنوانك؟ إذن سنغير اسمك، ونمنعك من تسمية أبنائك بأسماء عربية، لنغير عنوانك، لنسلب عروبتك!

هذا النهج المعادي للعروبة وأهلها بدأه رضا خان شاه إيران عندما أطاح بالشيخ خزعل أمير المحمرة بدعم من بريطانيا عام 1925 حيث اتخذ سياسة التفريس ضد العرب في الأهواز. فغير أسماء المدن العربية إلى الفارسية وأمست المحمرة (خرمشهر)، والفلاحية (شادكان)، وعبادان (آبادان)، وهلم جرا...

ثم استهدف الزي العربي ومنعه في الأسواق وفي الأماكن العامة ...

وعند صدور مرسوم التجنيس، أرسل موظفين مدرَبين إلى مدننا العربية لينفذوا الخطط العنصرية نفسها في تغيير أسماء العوائل والألقاب العربية إلى الفارسية.

وفي ما يلي نموذج من أساليب الموظفين لتفريس الأسماء والألقاب نقلها لي أحد الأصدقاء:

يراجع الرجل دائرة الأحوال المدنية، يسأله الموظف عن اسمه ولقبه، فيذكر الرجل اسمه واسم قبيلته العربية، فيقترح الموظف أن هناك ألقابا جميلة وصلتنا من طهران فدعني أمنحك لقبا منها!

وبين الاستنكار والرفض من جانب، والإصرار وسياسة المماطلة من جانب آخر، يسجل الموظف للأهوازي العربي لقب (آزغ) الجديد!

واستمرت هذه السياسة العنصرية الخبيثة في عهد محمد رضا البهلوي، حيث شمل التغيير أسماء الحارات والمدن الصغيرة أيضا.

وزاد الإصرار في تنفيذ تغيير ألقاب الأشخاص حتى لو تطلب الأمر عدم إخبارهم باللقب الجديد؛ علما بأن معظم الناس كانوا أميين لا يعرفون الكتابة والقراءة.

ينقل لي صديق أن قريبا لهم سمى ابنته الأولى صبيحة والثانية خديجة، لكنه وعندما سجلهما في المدرسة بعد ست سنوات، تفاجأ أن أسماءهما في الجنسية عزت وبهجت!

وينقل آخر إنه سمى ولديه شريف وحبيب، ولم يكشف أسماءهما في السجل الحكومي إلا بعد مضي عشرين عاما عندما ذهبا إلى الجندية!

كان الموظف قد اختار لهما اسمي كورش وداريوش!

والطريف أن الرجل بدأ يناديهما باسميهما الجديدين ولكن بطريقته الخاصة: كرويش ودرويش!

وهناك من تمسك بلقبه العربي ولم يتنازل عنه، لكنه لم يسلم هو الثاني من صبغة التفريس.

---

* كاتب من العراق

تعقيب

مقال زيد خلدون جميل:
فيلم «ملف في الآداب»... رعب الدولة والمجتمع

الطبقة الكادحة

فيلم ملف في الآداب فيلم من أروع ما يكون. وتم التفوق فيه باقتدار كبير لخيرة نجوم سينما مصر، وعلى رأسهم من رحلوا عن هذه الدنيا المرحومان: مديحة كامل التي لعبت الدور بكل عفوية «ودغري» كما قالت في تصريحها للضابط صلاح السعدني وفريد شوقي الممثل الكبير.

الفيلم جدير بالمشاهدة لأنه يمثل مدى ما تعانيه الطبقة الكادحة من مشاكل من أجل لقمة الخبز والعيش بحياة كريمة قد تدفع البعض منهم للاضطرار في السقوط في الرذيلة من نصب أو احتيالات أو ممارسة الدعارة أو الوقوع في أشياء قد لا يتوقعونها كما في الفيلم.

يوضع الفيلم كذلك العراقيل التي يواجهها رجال الأمن في مكافحة الفساد إما بالخوف من المحاسبة نظرا لنفوذ كثير من المفسدين كحالة المرأة في الفيلم التي عثر عليها وهي متلبسة بالدعارة وتم إطلاق سراحها معززة مكرمة مع توبيخ للضابط الذي قام بعمله على أكمل وجه بينما من هم أبرياء كبراءة الذئب من دم يوسف يعتقلون ويساقون للمحاكمة بجلاجل.

فؤاد مهاني – المغرب

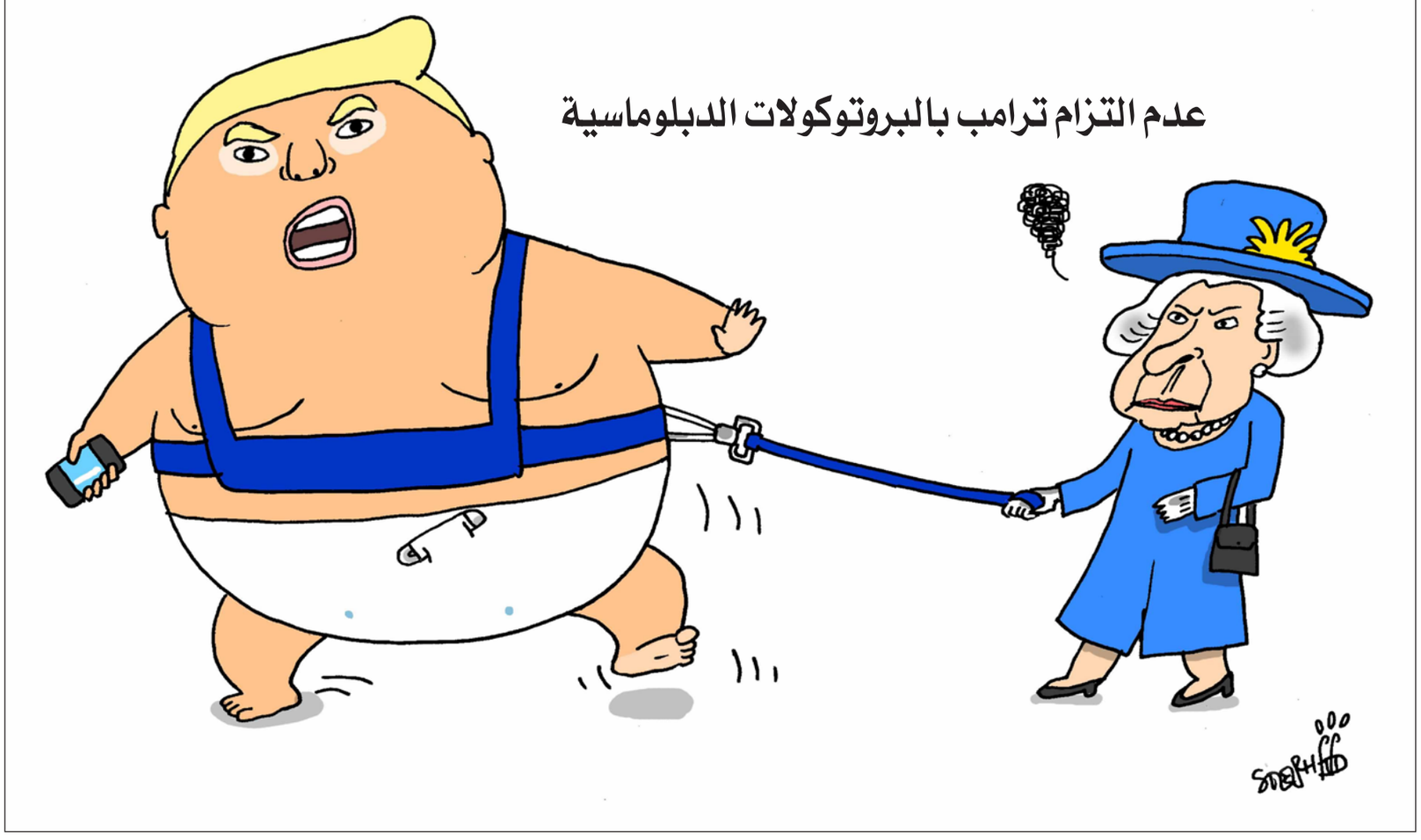

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: الساعة السورية على توقيت الجاسوس الإسرائيلي كوهين

تجاوز الأعراف

امتناع أوباما عن ضرب النظام السوري ردا على الكيميائي في 2013 كان قراره وحده.

إسرائيل ذهبت لأبعد الحدود لمنع الاتفاق النووي الإيراني لدرجة أن نتنياهو تجاوز كل الأعراف وألقى كلمة في الكونغرس لمنع الاتفاق لكن أوباما لم يول ذلك أي اهتمام ووقع الاتفاق.

جمعاوي جمعة

حفلات ماجنة

ايلي كوهين، الجاسوس الإسرائيلي الشهير في سوريا، تربع على قلوب أركان النظام البعثي السوري وكبار ضباط جيشه في ستينيات القرن الماضي وأغرقهم بالهدايا العينية والرشوات الجنسية والمالية وبالحفلات الماجنة، حتى كاد أن يصبح زعيما لحزب البعث السوري ومن ثم رئيسا للوزراء، لولا منع الموساد الإسرائيلي له من هذه المغامرة.

ومن سوء حظه أن ادوات البث التي كانت بحوزته شوشت على بث السفارة الهندية، وهذا ما قاد الفنيين الى سكن كوهين وضبطه متلبسا بالتخابر مع إسرائيل مما أدى الى القبض عليه واعدامه سريعا حتى لا ينكشف المتورطين معه من أركان الدولة والحزب.

وأما ساعة كوهين التي استرجعتها المخابرات الإسرائيلية فهي من التفاهة وعدم الأهمية في ذاتها إن لم تكن لأمور أعمق مما تبدو عليه. ومن هذه الأمور ما ذكرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية كيف وضعت إسرائيل كل ثقلها (لإنقاذ النظام السوري، أهمها كان دورها في تثبيط إدارة الرئيس السابق باراك أوباما عن ضربه بعد قصفه الغوطة بالسلاح الكيميائي عام 2013.).

ع.خ.ا.حسن

تضحية بالقيم العربية

مافعله الأسد الأب والابن سرا وعلنا بالسوريين والفلسطينيين وبالعرب كلهم هو حضيض الاجرام والخيانة مقنعا بشعار القضية الفلسطينية والوحدة والحرية والاشتراكية وبالعباءة المذهبية.

ومهما كشفت ساعة الجاسوس كوهين فلن يكون أفظع مما شهده الشعب السوري من قتل وتدمير للبلد وللقيم التي حملها الشعب السوري من تضحية لقضايا العرب وللقضية الفلسطينية.

محمود أبو عارف – كولومبيا

المتاجرة بالشعب

أليس تدمير سوريا وتركيعها ...هو في إطار مخطط صفقة القرن لكي تصل إلى هذا الاتفاق مهترئة وضعيفة ولا قوة لها لرفض أي شيء، بالطبع أنا لا ادافع عن النظام القومجي الإجرامي التعيس....و كل ما يهمني هو الشعب السوري الذي تمت المتاجرة به من كل الأنواع.. و بعد ذلك وقع رميه في الملاجئ والمنافي ....كما وقع ويقع اليوم للشعب الفلسطيني والشعب العراقي والشعب اليمني والشعب الليبي والشعب الصومالي والشعب السوداني!

مصطفى تونسي

ورثة الخائن

لقد رأيت بأم عيني، وكنت يافعا، هذا الجاسوس مدلى على حبل المشنقة في ساحة المرجة وكانت قصته في سوريا على كل لسان وشفة وهذه الفضيحة، وما خفي خلفها كان الناس يتداولونها همسا وساعة كوهين المتوقفة في الساعة السادسة والنصف في واقع الأمر تصدق مرتين في اليوم في إشارتها للوقت أي أن هذه القصة مجازيا لم تتوقف بعد وفصولها لم تكشف كاملة ولكن لا يتم كشفها إلا بعد زوال عائلة الإجرام الأسدي من سوريا لأن المجرم الأكبر حافظ الأسد بائع الجولان ثم وريثه بشار بائع سوريا هما حليفا إسرائيل والأدلة لا تعد ولا تحصى على حقيقة هذا التحالف، والتساؤل يا ترى من ورث خفي كوهين.. أم أنهما سيعرضان لاحقا في متحف الموساد.. مع الساعة المتوقفة التي تصدق مرتين في اليوم.

أحمد – سوريا

ثمن باهظ

توقف الزمن في سوريا منذ استيلاء العلوي على الحكم بمعونة ومساندة ودعم من الأغبياء من ساسة وعسكريي السنة الذين لم يكونوا يرون ابعد من أرنبة أنوفهم وانطلت عليهم الشعارات المزيفة لحزب البعث وهاهم يدفعون الثمن الباهظ والحبل على الجرار. الأقليات لا يجب أن يوثق بها أبداً ويجب أن تبقى تحت السيطرة مع إعطائها حقوقها كاملة ولكن ليس أكثر. فالعلوي الذي يمثل تقريباً 8% من سكان البلاد لا يجب أن يكون لهم في الحكومة إلا وزير واحد وكذا المسيحي والدرزي والغلبة يجب دوماً أن تكون للسنة وهذا حق لأنه يمثلون 80% من سكان البلاد ولكن بما أن السنة ليسوا على قلب رجل واحد ومتشرذمين ومختلفين ومتناحرين فيما بينهم وبالتالي العواقب لهم وخيمة وهم الآن يدفعون الثمن الباهظ!

فارس

قمح الحقل

وكأن كل ما نعيشه اليوم سياسيا، خطط له من قبل، وكأن صفقة القرن وما يحدث مثلا الآن في تونس مرسوم له منذ إنقلاب بن علي على بورقيبة وكل ما نعيشه اليوم مكتوب في الكتب، كتب السياسة وكتب المخابرات وكأن المخابرات والسياسيين العملاء المغرر بهم أوجدوا قواعد رياضية واحتمالات بنوا عليها حساباتهم

والآن يجنون ما زرعوا، «من زرع حصد».

المغفلون العرب اعتقدوا أن الحقل مزروع قمحا ففرحوا بأن العام سيكون خيرا عليهم، لكنهم تفاجأوا وهم يعانون من هول الصدمة وصبوا كل غضبهم على من هو أضعف منهم.

عبود

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عن الفساد وسنينه

عبد الحليم قنديل*

حكم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لثلاث وثلاثين سنة، وكان «يلعب بالبيضة والحجر» كما يقول المصريون، و«يرقص على رؤوس الأفاعي» كما كان يصف نفسه وحكمه، وكان يريد أن يبدو متجاوبا مع مطالب شعبه، قبل مقتله الدامي المتأخر.

وفي يوم تراءى له أن يستجيب لشكاوى النخبة اليمنية من عادة مضغ وتخزين نبات القات، وهي عادة كريهة، تنتفخ فيها الأفواه والوجوه، وتستهلك وقت وعافية اليمنيين، وشكّل الرئيس لجنة عليا لمكافحة تخزين القات، وبعد مرور شهور وسنوات، وجدوا اللجنة في حالة «توهان» بين، وقد حولت اجتماعاتها إلى جلسات لتخزين القات.

وفي مصر عشرات، بل قل مئات اللجان، كلها تحمل عناوين مكافحة الفساد، وتكاد لا تخلو منها وزارة ولا هيئة ولا إدارة، يشكلها الرؤساء المسؤولون في العادة، ويضمون إلى عضويتها معاونيهم من رؤساء القطاعات التابعة، ويضيفون إلى حوافزهم بدلات حضور الجلسات، وكأن المشرحة «ناقصة قتلى» كما يقول المصريون تندرا على الخيبات. وفي ضربات الرقابة الإدارية الأخيرة والسابقة ضد المرتشين، التي سقطت فيها رؤوس كبيرة نسبيا من وزراء ومحافظين ونواب محافظين وسكرتيري عموم ورؤساء أحياء وشركات ومصالح كبرى كمصلحة الجمارك، تبين أن معظم هؤلاء، إن لم يكونوا جميعا، كانوا أعضاء في لجان مكافحة الفساد بدوائر عملهم الوظيفي، بل إن أحدهم المتهم بتلقي رشوة بلغت 25 مليون جنيه مصري، أي قرابة المليون ونصف المليون دولار أمريكي، كانت لديه الجرأة في التحقيقات التي جرت معه، لأن يدعي أنه محارب عظيم للفساد، وأنه ساعد في الإيقاع بموظف لديه متهما بتلقي رشوة قدرها 25 ألف جنيه (!) فيما كان رئيس حي من جملة الساقطين في وضع كوميدي، مشغولا بحضور دورة تدريبية عن مكافحة الفساد، وقت مداهمة ضباط الرقابة الإدارية لمكتبه لإلقاء القبض على سيادته.

ولا تبدو القصة غريبة في تقاليد البيروقراطية المصرية، وهي ألعن وأعتى بيروقراطيات الدنيا بامتياز، وخبرتها عريقة في دفن أي موضوع، وتحويل أي عمل جاد إلى كوميديا مثيرة للسخرية، على طريقة لجان مكافحة الفساد إياها، التي تتشكل من الأشخاص المطلوب مراقبة وكشف فسادهم المحتمل، وكأنهم يعطون القط «مفتاح الكرار»، فلا تكون النتيجة إلا تواطؤا بديهيا، وزيادة طين الفساد بلة، بصرف الحوافز والبدلات من مال الدولة على لجان مكافحة وهمية للفساد، بل إن جهات ووزارات، دأبت على ما هو أنكى، ووظفت مندوبي الجهات المتابعة في طاحونة الفساد نفسها، بمنحهم امتيازات مالية وعوائد عينية، وهي الطريقة التي برع فيها إبراهيم سليمان وزير إسكان المخلوع مبارك، الذي لم يسدد حتى الآن مليما من مليارات الجنيهات المحكوم عليه بدفعها، وكان سليمان مفوضا بتوزيع وتخصيص أراضي الدولة للمحظوظين، ولم يكن من قيد عليه، فراح يمنح مراقبي تصرفاته المخالفة بعضا من قطع الأراضي، وعلى طريقة إطعم الفم تنغلق العين، وهكذا ضمن البقاء والعمر الطويل لفساده المبجل، إلى أن جرى سجنه بعد ثورة خلع مبارك، ولكن بدون تصفية الحساب مع فساده، ولا مع فساد محظوظيه، بل كان مسلكه درسا لآخرين من التابعين في الفساد بإحسان وتجويد.

وفي غير وزارة كبرى متحكمة، وعلى طريقة وزارة الزراعة التي سقط فيها وزير قبل سنتين، ووزارة التموين التي سقط فيها رئيس شركتها الكبرى، ووزارة المحليات التي سقط فيها محافظون ورؤساء أحياء، ووزارات أخرى، فيها من ينتظر، وما بدلوا تبديلا في دين الفساد، الذي ينمو ويزدهر، بينما كل المسؤولين الفاسدين أعدت عنهم تقارير رقابية قبل تسلمهم لمناصبهم، أوحت بالكفاءة ونظافة اليد، ثم كان السقوط المدوي لرؤوس كبيرة.

وقد لا ينكر أحد نشاط جهاز الرقابة الإدارية، وضرباته المتلاحقة لأوكار فساد في قلب جهاز الدولة، وكلها عمليات تستحق التحية والإشادة، لكن جهود الرقابة الإدارية، ومهما عظمت، ليست كفيلة وحدها بكنس الفساد من مصر، وقصارى ما يمكن أن تؤدي إليه، أنها تكشف عمق واتساع الفساد طولا وعرضا، وقد يكون حرص الرئيس السيسي على ملازمة الرقابة الإدارية لأي مشروع جديد في محله، وبهدف مراقبة إنفاق تريليونات الجنيهات، ومتابعة العمل، وضبط مواعيد التنفيذ، وعدم استلام الدولة للمشروعات، إلا أن تكون مشفوعة بتقارير رقابية نظيفة، وكل هذا مفهوم وفي محله تماما، لكنه بعيد نسبيا عن مراعي مملكة الفساد القديمة الجديدة، فالفساد في مصر ليس ظاهرة جانبية، إنما «سوس» ينخر في بدن الدولة «من ساسها لراسها»، وفي كل الجهات والهيئات، صار الفساد أسلوب الحياة والمعاملات اليومية، وبالقطع يوجد موظفون شرفاء، لكنهم فئات مغلوبة على أمرها، ليس بوسعها أن تقاوم تيار الفساد الغلاب، وقد تقادمت عليه السنون والعقود، وصار في مقام الدين والوثن المعبود، ثم انتقلنا إلى ما هو أخطر، وهو تفشي ثقافة الفساد في المجتمع، وتسليم المواطنين - من غير الموظفين - بوجوده وسطوته، وإلى حد أن أحدا لم يعد يصدق، أن تقضي له مصلحة من حقه بدون تقديم الرشوة المطلوبة، وقيمتها تتزايد دوريا مع التضخم وحرائق الغلاء، وأيا ما كان طبع وسمت الموظف المرتشي، وكثير منهم بلحى طويلة، تكاد تتدلى إلى الأرض، فالمساجد والكنائس تمتلئ في مصر بالمصلين، وصفوف العابدين نفسها، تنتقل في سلاسة إلى مقاعد المرتشين.

وانفصال المظاهر عن الجواهر صار الأساس إلا من عصم ربك، فقد كانت الصحوة الدينية - إياها - كذوبة جهولة، وتزامنت بالضبط مع انتفاخ امبراطورية الفساد والنهب في مصر، ووصلت القصة إلى حد الإفتاء بتلقي الرشاوى ودفعها، وتسمية الرشوة «إكرامية» على سبيل التحسين والتزيين، ثم جرى الصعود من الرشاوى الصغيرة إلى الرشاوى الكبيرة، وانفسح المجال لتحالف متين، جمع الموظفين والمسؤولين الكبار مع مليارات المال الحرام، وشكل حكومات رجال الأعمال والأهوال.

وقد تكون عودة «الرقابة الإدارية» للنشاط عملا طيبا مستحبا، وكان الرئيس السادات قد ألغى وجود «الرقابة الإدارية» بجرة قلم، ورأى فيها جهازا معيقا لتوسع «انفتاح السداح مداح» وانتفاخ جماعة النهب العام، وحين أعادها المخلوع مبارك صوريا، فقد عادت بغير نشاط مرئي، إلا في حالات استثناء نادرة جدا، كان مأذونا بها، وهي تعود في السنوات الأخيرة بنشاط أكبر، وبحملات منتظمة شبه يومية، لكن الفساد كما قلنا أكبر وأعظم نفوذا، ولا يستحي أن يحكم ويعظ، رغم وجود أجهزة رقابية ومحاسبة كثيرة ومتشعبة، قد يكون تعددها نفسه، واختلاط صلاحياتها، وتداخل مجالات عملها، قد يكون ذلك كله من دواعي الإخفاق وقلة الجدوى، فوق أن موظفيها أنفسهم في حاجة إلى رقابة، فليس بالرقابة وحدها ينتهي الفساد، ولا بتشكيل اللجان التي صارت أكثر من الهم فوق القلب الحزين، وقد تحولت اللجان في أغلبها إلى أمصال وقاية للفساد نفسه، فالقاعدة البيروقراطية الشهيرة تقول، إن أردت دفن أي موضوع فشكل له لجنة، وقد صارت اللجان عندنا أشبه بمحلات «الحانوتية»، جاهزة دائما للذهاب بأي صحوة ضد الفساد إلى أقرب مقبرة، وتلقي المعلوم بعد القيام بفروض الغسل والتكفين، وقد تداعت عناصر الثقة بقصة اللجان، وباتت التساؤلات مقلقة بشأن لجان عليا جدا، بينها «اللجنة العليا لاسترداد أراضي الدولة»، وقد ترأسها المهندس إبراهيم محلب رئيس الوزراء الأسبق لسنوات، وانتقلت رئاستها أخيرا إلى المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء السابق، وبدون أن نسمع عن شيء ذي مغزى جرى استرداده، اللهم إلا قرارات لفظية تصدر تلو القرارات، ومهل تترى تلو المهل لتوفيق أو تلفيق الأوضاع، وحديث مجدد عن حملة «عاشرة» لإزالة العدوان السارق لأراضي الدولة، ولاحظ رقم الحملة «العاشرة»، وهو ما يوحي بتواصل وتجدد الجذب والشد والكر والفر بين الدولة والناهبين، وفي آخر حصر جرى بأمر من الرئيس السيسي نفسه، قيل رسميا، إن جملة أراضي الدولة المنهوبة بلغت نحو 2 مليون فدان أراضي زراعية و165 مليون متر مربع أراضي بناء، لم يجر تحصيل جنيه واحد من قيمتها السوقية البالغة تريليونات الجنيهات، وتاهت القصة كلها في دهاليز اللجان إياها، وكأنها دعوة مفتوحة للفساد والنهب بدوام الصحة والستر وطول العمر، بينما يجري التجبر على التسعين مليون مصري من الفقراء والطبقات التي كانت وسطى، ودفعهم بالجملة إلى محارق الغلاء الجنوني، وجعل حياتهم جحيما لا يحتمل.

والخلاصة، أنه لا انتصار ممكن في الحرب على الفساد بالطرق السارية، لا بمجرد النشاط الإضافي لأجهزة الرقابة، ولا بتشكيل اللجان البيروقراطية إياها، فقد اتسع الخرق على الراتق، وتغلغل الفساد في صلب جهاز الدولة، إلى درجة إحباط وتعطيل قرارات الرئيس نفسه، وتحدي قولته الشهيرة المنسية «هتدفعوا يعني هتدفعوا»، ولا حل بغير إطلاق الحريات العامة وحريات الصحافة والإعلام بالذات، وشن حملة تطهير شامل لجهاز الدولة، بدءا من أعلى السلم، والميكنة الكاملة لتعاملات المواطنين مع كل الجهات والهيئات، وتقرير عقوبة الإعدام للفاسدين الكبار، وإلغاء التشريعات المحابية للفاسدين، وتنفيذ أحكام استعادة الدولة لصانع «الخصخصة»، والاسترداد الفوري لأراضي الدولة المنهوبة بغير لجان ولا توفيقات ولا تلفيقات، وإنهاء تهرب الكبار من الضرائب البالغة قيمتها رسميا 400 مليار جنيه سنويا، فوق تهريب مئات مليارات الدولارات للخارج، فمصر بلد غني جدا لكنه منهوب جدا، ووقف النهب مهمة مطروحة لمن يقدر على تحملها، وكل كلام آخر نوع من التحايل، ومواصلة لألعاب شراء الوقت، والتواطؤ مع الفساد وسنينه ولجانه.

*كاتب مصري

إيران والمقاومة وروسيا باقية في سوريا

د. عصام نعمان*

طار بنيامين نتنياهو إلى موسكو ليقنع فلاديمير بوتين بإبعاد ايران عن سوريا، مقابل إلغاء العقوبات الامريكية على روسيا. مهمة نتنياهو تلك اجمعت على تأكيدها وسائل الإعلام الإسرائيلية لكن بعضها، ولاسيما «هآرتس» (11/9/2018)، زعم أن موسكو اوضحت لتل ابيب في مناسبات عدّة، إن أقصى ما تستطيع عمله هو انسحابٌ للقوات الإيرانية والفصائل المتعاونة معها، بما فيها حزب الله، من الحدود مع اسرائيل في الجولان المحتل، لكن ليس في مقدورها إجبار ايران على مغادرة الساحة السورية.

في موسكو اكّد الرئيس الروسي لرئيس الحكومة الإسرائيلي عدم قدرة بلاده، وربما عدم رغبتها ايضاً، في مطالبة ايران بمغادرة سوريا. في زيارته الثالثة لموسكو بغضون نصف سنة، وقبل ثلاثة ايام من وصول الرئيس الامريكي دونالد ترامب اليها للقاء بوتين، تبلّغ نتنياهو امراً آخر أشد مدعاة للخيبة، هو رفض الرئيس الروسي عرضه المريب بإبعاد ايران عن سوريا لقاء إلغاء العقوبات الامريكية على بلاده.

إذ عاد نتنياهو خالي الوفاض من موسكو، لم يتورّع مسؤول اسرائيلي كبير عن التصريح، بحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» (12/7/2018) القريبة من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بأنه «حثّ موسكو على تشجيع القوات الإيرانية على الخروج من سوريا» كأنما طهران راغبة في المغادرة ولا ينقصها إلاّ مَن يشجعها على ذلك!

غير أن نتنياهو كما ترامب لم ينتظرا طويلاً لمعرفة حقيقة موقف روسيا من هجمتهما المتصاعدة على ايران وسوريا والمقاومة. ذلك أن مبعوث المرشد الاعلى الإيراني السيد علي خامنئي ومستشاره للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي صرّح فور خروجه من اجتماع مع بوتين استمر ساعتين: «الاجتماع كان بنّاء جداً ووّاضحاً، والعلاقات بين إيران وروسيا ترسّخت وستشهد المزيد من التطور مستقبلاً».

المؤشر الأبرز على نجاح اللقاء هو اشارة ولايتي إلى أن المحادثات تطرقت إلى ترفيع التعاون النفطي بين البلدين، إذ استعرض بوتين امام المبعوث الإيراني إحصائيات مفادها أن التعاون في مجال النفط يمكن رفعه إلى 50 مليار دولار بشكل استثمارات روسية جديدة، وهو رقم اعتبر ولايتي أن بإمكانه «تعويض ايران مساهمات الشركات التي غادرت البلاد هرباً من العقوبات الامريكية». أكثر من ذلك، وسائل إعلام قريبة من طهران أكدت أن مئة مليار دولار هي حجم الاستثمارات الروسية التي يدور الحديث عن توزيعها مناصفةً بين قطاعي النفط وسكك الحديد الإيرانيين، كما ستشجع موسكو الصين على أن تحذو حذوها، وتساعد على تفاهمات نفطية مع كلٍ من الهند وباكستان بعد انضماهما إلى منظمة شانغهاي. إلى ذلك كله، لا تغيير في موقف موسكو من وجود ايران في سوريا، الأمر الذي حمل ولايتي على القول بثقة: «إن ايران لم تأتِ إلى سوريا بطلب من امريكا حتى تخرج بطلب منها، المطلوب خروج امريكا بقواتها من الشرق الاوسط، وإلاّ سيجري إجبارها على ذلك».

ما سرّ هذا التعاون الوثيق بين روسيا وإيران؟ ثمة أسباب عدة أبرزها ثلاثة:

أولها، إن البلدين يشعران بأنهما مستهدفان مباشرةً من امريكا على المستويين الاقليمي والدولي، ما يستوجب التنسيق بينهما لمواجهة التحدي المشترك.

ثانيها، إن امريكا واسرائيل تدعمان مختلف التنظيمات الإرهابية لمحاربة روسيا وايران في عقر داريهما، كما في ساحات اقليمية تقوم فيها حكومات وتنظيمات مقاومة متعاونة معهما كسوريا والعراق ولبنان وفلسطين، بالإضافة إلى وجود قواعد عسكرية لروسيا في سوريا منذ اكثر من نصف قرن، لها دورها في حماية مصالحها ونفوذها في غرب آسيا.

ثالثها، إن العقوبات الامريكية على كلٍّ من روسيا وايران تشكّل في الواقع «نعمة» لكليهما. ذلك انها تمنح روسيا فرصا ثمينة ومكاسب ثمينة لقاء المشاركة في مشروعات الإعمار والتنمية في ايران وسوريا، اللتين تتعرضان لعقوبات امريكية قاسية تحول دون حصولهما على الرساميل والقروض والمساعدات اللازمة في هذا المجال.

الى ذلك، ثمة هدف استراتيجي بالغ الاهمية الاقتصادية تتطلع كلٌ من روسيا وايران وسوريا إلى تحقيقه، وهو يتطلب تنسيقاً وتعاونا بينها. إنه الحرص على أن تبقى اوروبا المستورد الوحيد، أو في الأقل، السوق الرئيسة للغاز الروسي، كما الإيراني والسوري والعراقي واللبناني في قابل الايام. فالولايات المتحدة تسعى إلى أن تصبح المورّد الوحيد او الرئيس للغاز الذي تفتقر إليه اوروبا. لكن الغاز الامريكي أكثر كلفة من الغاز الروسي، ما يجعل اوروبا اكثر اهتماماً وحرصاً على تأمين حاجاتها الغازية من روسيا ودول غرب آسيا الأقرب اليها.

لهذا السبب حرصت موسكو على تحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية مع أنقرة والعمل على اجتذابها بعيداً من امريكا وحلف شمال الاطلسي، لأن تركيا تشكّل، بموقعها الجغرافي الإستراتيجي، ملتقى خطوط نقل الغاز ومدخلها إلى اوروبا في آن. فخطوط الغاز الممتدة من روسيا (ولاحقاً من ايران والعراق وسوريا ولبنان وربما من مصر ايضاً) تلتقي في تركيا وتتوزع منها إلى شتى دول اوروبا المتعطشة لهذه المادة الاساسية لصناعاتها ومختلف اغراضها الحياتية. في منظور حاجتها الإستراتيجية لتركيا، سعت موسكو إلى تطوير علاقاتها معها، فأبرمت اتفاقاً لتزويدها منظومة دفاع جوي متطورة من طراز S-400 رغم كونها، اي تركيا، عضواً في حلف شمال الأطلسي المناوئ لروسيا.

اسرائيل متضررة جداً من التعاون الروسي- الإيراني- السوري المرشح ليصبح تحالفاً. فتقارب روسيا وتركيا وتعاونهما الاقتصادي، ولاسيما على صعيد نقل الغاز وتوريده إلى اوروبا، يقلّل فرص نقل الغاز الإسرائيلي عبر انبوب تحت مياه البحر من اسرائيل إلى تركيا. وقد جاء في دراسة اقتصادية لخبيرين في معهد دراسات الامن القومي الإسرائيلي («مباط عال» 10/7/2018) أن طلب السوق التركية على استيراد الغاز الطبيعي سيزداد بصورة كبيرة في السنوات المقبلة من 55 مليار متر مكعب في سنة 2017 إلى نحو 75 مليار متر مكعب في سنة 2025، وان بإمكان روسيا توفير اكثر من نصف هذه الكمية، بالاضافة إلى 20 في المئة منها توفرها ايران. كما أن دولاً اخرى كالعراق ستنافس غيرها على خُمس هذه الكمية، لكن الدراسة لم تذكر إمكانية دخول سوريا ولبنان ميدان المنافسة ايضاً، وهي امكانية واقعية.

يتحصّل من مجمل هذه المعطيات والتطورات أن ايران والمقاومة باقيتان في سوريا وكذلك روسيا، وان الدول الثلاث تخطط لمزيد من التعاون والتحالف في ما بينها لمواجهة امريكا واسرائيل.

*كاتب لبناني

> مئة مليار دولار حجم الاستثمارات الروسية في إيران

الكتاب الذي اعتقل بسببه الداعية السعودي سفر الحوالي

إحسان الفقيه*

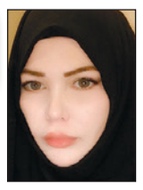

عندما قُدِّم المُصلح التركي بديع الزمان النورسي إلى المحاكمة بتهمة الدعوة إلى الشريعة الإسلامية، قال له رئيس المحكمة وهو يشير إلى جثث العلماء المُعلّقة على المشانق: «انظر، إن من يطالب بالشريعة الإسلامية يُشنق هكذا»، فأجابه النورسي بثبات: «إنني إذ أقف في عالم البرزخ الذي تدعونه السجن، منتظرًا قطار الآخرة في محطة أعواد المشانق، ومنتقدًا الأحوال الغادرة للمجتمع الإنساني، فإني هنا لا أخاطبكم وحدكم، بل لعلي أخاطب بني الإنسان بأجمعهم، إني مُتهيئ وبكل شوق للرحيل إلى الآخرة، ومستعد لأن أرحل مع هؤلاء المشنوقين».

فألف تحية وتحية، لكل من آمن بفكرة بنّاءة ودافع عنها حتى الممات، وآثر القيد على أن يكون شيطانًا أبكم، ولا يخلو الزمان من أولئك الشرفاء مهما تعاظم الاستبداد.

للصدْع بالفكرة ضريبة في شريعة الغاب، العالِم السعودي الدكتور سفر الحوالي، كان أحد الرجال الذين دافعوا عن فكرتهم، والسبب كتاب «المسلمون والحضارة الغربية» الذي نشره قبل اعتقاله، جعل منه وثيقة تاريخية وضع فيها خلاصة تأملاته ودراساته وعصارة فكره.

لقد شاركه في دفع تلك الضريبة أبناؤه في واقعة غير مسبوقة، فإن كان الرجل قد صنف كتابًا ينتقد فيه سياسات المملكة فما ذنب أبنائه؟ أم أن وقع الكتاب جعل النكاية أعظم، وأفقد القوم صوابهم وبحثوا عما يمعنون به في إيذاء الوالد؟

الجديد في الكتاب ليس طريقة عرضه المُبهرة التي جمعت بين جزالة العبارة وقوة الحجة وغزارة الاستشهاد وترتيب الأفكار، وليس الجديد فيه تناوُل سمات الحضارة الإسلامية وكشف عوار الحضارة الغربية، وإنما تلك المواجهات المُباشرة الصريحة مع مثالب النظام السعودي، التي تعتبر الخط الأحمر الذي لم يُجاوزه عالم أو سياسي أو مثقف يعيش على أرض المملكة.

لقد بدا الحوالي وكأنه يكتب موعظته الأخيرة، ويحذو حَذْوَ غلام الأخدود، هو يعلم يقينًا أنه مأخوذ لا محالة، فأودع في كتابه كل ما يريد قوله، وكل ما يعتمل في نفوس الآخرين ولم يجرأوا على البوْح به، ثم أقبل على ما ينتظره مُتهيئًا، فإذا رأيت فكأنك بالقاضي ضياء الدين البرني، الذي صدَع بحق يُسخِط السلطان، ثم ودّع أهله توديع المحتضرين واغتسَل كغسل الميت وتصدق ثم مضى إلى القصر.

علم الحوالي أن السجن في انتظاره، فالسجون امتلأت بمعتقلي الرأي، منهم من زُجَّ به فقط لأنه لم يكن من المطبلين الذين أيدوا حصار قطر، ولم يركب موجة تأييد ذلك الظلم الذي أيده علماء السلطان، وآخرون خارت قواهم واستسلموا لجبنهم، فكيف بمن يواجه الزمرة الحاكمة بالنقد الصريح بدون مواربة؟

ربما أراد مع علمه بذلك - وهو المُسنّ المريض - أن يسطر قبل موته وثيقة تكون بيانًا للحق المُرّ وإعذارًا إلى الله، لكي لا يبقى هناك ما تُخدع به الأجيال القادمة.

من الإنصاف ألا ننظر إلى محنة الحوالي بعين التصنيف والأدلجة، فهناك من سيقول ابتداءً أنه من التيار السروري، أو من الإخوان السلفيين في المملكة ونحو ذلك، إننا إزاء قضية تمس رجلا صاحب فكر وأكثر حرصًا على وطنه من فئام من أصحاب الأقلام الذين أطلقت أيديهم، بينما يعبثون بالهوية الثقافية للشعب السعودي ويقطعون الخُطى المُريبة تجاه تغريبه. الرجل صاحب فكر لا يجنح إلى التطرف والتكريس للإرهاب، بل سبق له التنديد بالهجمات الإرهابية التي ضربت المملكة، هو يقول ما يؤمن به وما لا يتعارض مع الثوابت الدينية والوطنية والقيم المجتمعية، فلماذا أسلوب القمع؟

لقد تضمن الكتاب عدة محاور قليل منها يكفل للحوالي أن يقبع بقية عمره في السجون التي تضم لفيفًا من الإصلاحيين المعتدلين داخل المملكة. هاجم الحليف الأمريكي وأبرز الوجه القبيح لأمريكا وموقفها من الأمة الإسلامية ورعايتها للكيان الصهيوني اللقيط، في وقت يبلغ التطبيع فيه مع الإسرائيليين أوجه. كشف حجم التبعية السعودية والخليجية للبيت الأبيض وتحدث عن الودائع السعودية الضخمة في أمريكا.

هاجم سيسي مصر الذي أغلق المعابر وأسهم في خنق الفلسطينيين في غزة، واستخدم بصراحة مصطلح الرز الخليجي الذي أُغدق على النظام العسكري المصري.

هاجم الزمرة الليبرالية التي تهيمن على السياسة السعودية وتأخذ بِحُجُز المجتمع ناحية الأمْركة ونوبان الهوية.

حمّل الحكومة السعودية مسؤولية الإرهاب، بسبب غياب العدالة الاجتماعية وسوء توزيع ثروات البلاد، وتصدير أصحاب الضمائر الميتة في وسائل الإعلام، وفقدان المعاملة الشرعية لمن ضلّ وشذ، ومُحاصرة الشباب وإهدار طاقاتهم، وانتشار التغريب بجميع مظاهره، وعدم تداول السلطة، وإنساء قضية الأقصى والتطبيع مع الصهاينة وحصْر التركيز في عداوة إيران، وتكميم الأفواه وتعذيب المعتقلين، والعدالة الانتقائية، وغياب الشفافية. وفي ملحق يتضمن رسالة للعلماء، أنكر الحوالي عليهم أن يكونوا أداة في يد السلطة أو يكون عملهم تبرير قرارات النظام.

وأعتقد أن أخطر وأجرأ ما جاء في الكتاب هو الملحق الذي أفرده الحوالي برسالة إلى آل سعود، ورغم أنها جاءت بأسلوب مُهذب وفي قالب النصح إلا أنها كانت صريحة مباشرة.

فدعا آل سعود إلى نظام الشورى، وحذّرهم من استخدام ثروات الشعب في تمويل المستبدين، ودعاهم إلى عدم الاغترار بصمت الشعب مُحذرا من انفجاره، وحذرهم من تأثير العلمانيين والليبراليين على سياسات المملكة، ودعا إلى عدم اتباع الهوى وتسييس الفتاوى من أجل النيل من الخصوم.

وحذر من مظاهر التغريب والانحلال التي بدأت تعصف بالمجتمع السعودي تحت دعوى الحرية والتقدم، وانتقد إهدار المال العام في التحولات الاجتماعية الجديدة، التي حملت مُبالَغةً في الاهتمام بالجانب الترفيهي، وتبديد المال في إنشاء دور السينما، بدون الاهتمام ببناء المستشفيات والمدارس التي تفتقدها بعض المناطق، بينما مناطق أخرى تعاني سوء الخدمات في تلك المدارس والمستشفيات. كما دعا آل سعود إلى إعادة النظر في العلاقات مع إيران، والتوسط في ذلك، وعدم وضعها على رأس قائمة العداء بدلا من العدو الصهيوني. وحذّر من الفساد في الأجهزة الأمنية، ودعاهم إلى المصالحة مع الشعب، وإلى تجنّب التناقض وازدواجية المعايير. وانتقد تماهي النظام الحاكم مع السياسات الأمريكية، ودعا إلى الاستقلال عن الإمارات في السياسة الخارجية، مُحذرا من أن وجود الإمارات في التحالف العربي يهدف إلى تقسيم اليمن.

مسائل كثيرة لا يتسع المجال لذكرها تناولها الحوالي في معرض رسالته إلى آل سعود، حتى الخلافات داخل الأسرة الملكية تعرض لها وتناولها تصريحا لا تلويحا.

ربما كانت فرصة لتغيير الصورة الذهنية عن النظام السعودي المُتهم بقمع الحريات، إذا سمح بنشر الكتاب ولم يتعرض لمؤلفه، لكن يبدو أنها سياسة ثابتة تستأصل كل صوت مُعارض أسوةً بالنظام المصري. وعلى كل حال أسهمت الحكومة السعودية في انتشار الكتاب لدى مؤيدي الحوالي ومعارضيه على السواء، والفكر لا يواجه إلا بالفكر لا بالقمع والاستئصال، وكم من فكرة حُوصر صاحبها بجدران السجون، بينما خرجت هي من بين القضبان وملأت الآفاق، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> بدا الحوالي وكأنه يكتب موعظته الأخيرة، ويحذو حَذْوَ غلام الأخدود، فأودع في كتابه كل ما يريد قوله

ماذا تخفي حروب العائلة الاقتصادية والسياسية في الجزائر؟

ناصر جابي*

حالات الفساد التي يتم الإعلان عنها في الجزائر كلها تؤكد الحقيقة نفسها. وراء كل فاسد عائلة.. إخوة وأبناء وحتى زوجة في بعض الحالات. إنها الحقيقة السوسيولوجية والأنثروبولوجية الأولى التي تفرزها تحقيقات الشرطة والقضاء، وتبرزها جلسات المحاكمات التي تتم لمثل هذه القضايا. محاكمات يغطيها الإعلام الوطني بشكل لافت، لتلبية الطلب الاجتماعي الذي يعبر عنه القارئ الجزائري بمناسبة هذه القضايا الموسمية، التي تحاكم في الوقت نفسه، قيم النفاق العائلي المكرسة اجتماعيا، كما برز في أكثر من قضية فساد سابقة (قضية الخليفة كمثال).

هذا ما يتم تأكيده مرة أخرى، بمناسبة بداية التحقيقات في قضية «الكوكايين» التي تهز النظام السياسي الجزائري هذه الأيام. فالمتهم الأول في القضية لم يكن وحده، فهو مع أخوين له على الأقل، كما جاء في التحقيقات الأولية التي نقلها الإعلام الوطني. في الجهة المقابلة نجد مسؤولين من كل القطاعات تقريبا، ضباطا كبارا من مختلف الاسلاك، قضاة، موظفين كبارا في أجهزة الدولة المختلفة، يذكرون مع أبنائهم المتهمين بأشكال مختلفة في هذه القضية التي مست في الصميم سمعة النظام السياسي الجزائري.

قائمة طويلة تضم أسماء أبناء الضباط الكبار والوزراء والموظفين إلخ، كشف الإعلام الوطني أنهم متورطون بشكل لافت في هذه القضية التي يكون المتهم الأول فيها قد صور فصولها بالصوت والصورة وهو يسلم ويستلم! لاستعمالها وسيلة ابتزاز لاحقا ربما، يريد ضمانها بين يديه «خوفا» من غابة الفساد التي دخلها هذا الجزار، ابن الوسط الاجتماعي الريفي الفقير عنوة، قبل أن يتحول بسرعة الى أحد فاعليها ومنشطيها الرئيسيين.

أشكال وأحجام فساد مهولة لا يمكن تصورها بدون مواقع الأب داخل مؤسسات الدولة المختلفة، التي يعمل المستحيل من أجل الوصول اليها والاستمرار على رأسها، اعتمادا على استراتيجيات عديدة على رأسها الجهوية والمحاباة والشللية. مراكز القرار هذه هي التي تسمح للأب بالتدخل بألف طريقة لمنح امتيازات غير قانونية، من كل نوع، للابن والبنت والأخ وحتى الزوجة في بعض الحالات «كواجهات» لنشاطات اقتصادية، يبقى «سي السيد» بعيدا عنها رسميا. أفراد عائلة عادة ما يفضلون التواجد على رأس شركات خاصة ناشطة في أكثر من قطاع من تلك القطاعات سريعة الربح، التي لا تتطلب استثمارات كبيرة، على هامش القطاع العمومي المترنح الذي مازال رغم ذلك، هو المستثمر الأول في البلد.

إنها الصورة المثالية التي لا تلغي صورا أخرى، تؤكد الاتجاه الثقيل نفسه، العائلة في الجزائر لاعب اقتصادي أساسي وأفرادها فاعلون أساسيون في غابة الفساد التي تنخر الدولة والمجتمع. الحقيقة الثانية أن الفساد حاضر على مستوى جيلين وليس جيلا واحدا. فالاستفادة عادة ما تكون لصالح الجيل الأصغر أي جيل الأبناء، من قبل جيل الآباء الأكبر سنا، كمسهل للفساد. وهو ما يحيل إلى قضية في غاية الأهمية على مستوى التحليل السوسيو - سياسي. فنحن بهذه الصورة نكون أمام عملية إنتاج وإعادة إنتاج لمواقع سيطرة اجتماعية - اقتصادية، وليس عملية رشوة وفساد فقط، محدودة في الزمان والمكان.

هي صورة الجزائر المستقبلية التي يرسم لنا ملامحها هذا الفساد الذي استفحل في المدة الأخيرة. من هنا تأتي الأبعاد السياسية لهذا الذي يحصل هذه الأيام في الجزائر. فنحن امام اتجاهات ثقيلة ستغير من طابع الدولة الوطنية وخطابها وقاعدتها الاجتماعية وعلاقاتها بالمواطنين، بعد ان يُحكم هذا الجيل سيطرته عليها بعد عقدين أو ثلاثة. فبدل الاشتراكية أو العدالة الاجتماعية، حتى نكون أكثر تواضعا، التي وعدنا بها الأب، سنجد أنفسنا أمام رأسمالية متوحشة، يسيطر فيها الابن، اعتمادا على الفساد في الغالب، بعد تدخل ومساعدة الأب. ليس لأن هذا الابن كان الأكثر ذكاء، أو الأكثر تعليما أو ابتكارا، بل لأنه كان في المكان والوقت المناسبين، بالقرب من الأب الحنون وشلته المتواطئة، التي تسيطر على البنك العمومي، الميناء البحري والمطار، في بلد ريعي، يستهلك ما لا ينتج. وكأن قدر الجزائر يجب أن يبقى بين يدي الأب شبه الأمي الفاسد والابن الأفسد.

عملية إنتاج وإعادة إنتاج اجتماعي، كانت قد تطرقت لها النظرية السوسيولوجية مع بيار بورديو وغيره من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، الذين اهتموا لاحقا بما يميزها في منطقتنا العربية، على غرار طابعها «الأبوي المستحدث» (هشام شرابي) الذي تتكفل ضمنه العائلة بإعادة إنتاج قيم الحداثة المشوهة التي تحتاجها. قيم عادة ما تكون مفرخة للعنف كأحد أشكال التعبير عن أزمة هذا البناء الاجتماعي الذي لا يريد أن يقطع صلاته مع ماضيه المأزوم ويأبى/أو يعجز عن دخول الحداثة الفعلية، المبنية على الفرد والمواطنة ودولة القانون. فكانت المآسي التي عشناها على شكل موجات عنف دوري، تماهى فيه السياسي بالاقتصادي والديني بالاجتماعي أكثر من مرة في تاريخنا المعاصر.

عنف وطابع مافياوي سيكون على الأرجح هو المرافق لهذه العملية التي ستخرج من رحمها الجزائر الجديدة، إذا وسعنا نظرتنا إلى التجارب المشابهة لنا والقريبة منا. مما يقلص حتما من أهمية القراءة الأخلاقية التي تسيطر عند البعض وهم مفجوعون تحت وطأة هول المستويات التي وصلها الفساد في الجزائر، في وقت قصير نسبيا، أصبح التواطؤ معه والسكوت عنه، من السنن الحميدة المنتشرة بشكل لافت داخل العائلة، بين أفرادها من الجنسين الكبير منهم والصغير. وهم يشاهدون كيف لم يعد تاجر المخدرات على سبيل المثال، يتحرج في بناء مساجد والقيام بالكثير من النشاطات الخيرية الأخرى كتمويل الحج والعمرة لمئات الفقراء والمعوزين وكأنه يريد رشوة السماء، بعد رشوته للأرض.

*كاتب جزائري

> عنف وطابع مافياوي سيكون على الأرجح هو المرافق للعملية التي ستخرج من رحمها الجزائر الجديدة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هبة تموز: كيف جوّع الساسة الفاسدون العراق؟

■ كرّر محلّلون كثيرون تعبير «ثورة الجياع» لتوصيف حركة الاحتجاجات الجماهيرية الكبيرة الجارية حالياً في العراق، وهو توصيف صحيح بالتأكيد لكنّه لا يقدّم تفسيرا لسبب جوع سكان أحد البلدان الأكثر غنى بالثروة النفطية في العالم، كما لو أن هذا الجوع كارثة طبيعية مقدّرة على العراقيين الذين يحكمهم قدر مأساويّ، يتكرّر بطبعات مختلفة عبر التاريخ، فيحوّل البلاد إلى مناحة كبرى، منذ اسطورة الإله تموز ومقتله التراجيدي كل عام، مرورا بقرون الذكريات الكربلائية لمقتل الإمام الحسين، ووصولا إلى هذه الفاجعة الكبرى التي تمتد من البصرة في الجنوب، مدينة حقول النفط الجائعة التي ابتدأت فيها التظاهرات، إلى الموصل في الشمال التي هدمتها الطائرات المغيرة على رؤوس ساكنيها.

المفارقة الكبرى التي تقدّمها انتفاضة العراقيين الأخيرة هي اعتبارهم مقارّ الأحزاب السياسية الدينية الشيعية، كالفضيلة والحكمة والدعوة، رموزا للمتسببين بأحوال الجوع والعطالة ونقص الخدمات التي يرزحون تحتها، باعتبارها مراكز الفساد المهول الذي يعمّ العراق، ومنابع الصراع على السلطة والمحاصصة، وهذا استفتاء واضح على رفض النظام السياسي القائم.

الأغرب من ذلك أن عناصر هذه الأحزاب، التي تحوّلت إلى ميليشيات مسلّحة وصارت مهامها تتركز على جمع النفوذ والسلطة والمال، لا تجد حرجا في إطلاق النار على المتظاهرين الذين تدّعي تمثيلهم في البرلمان، والنطق باسمهم في الحكومة، فهي محصنة حين تنتهب مصالح العراقيين وتفقرهم وتصادر مستقبلهم وهي أيضا قادرة أيضا على سلبهم حياتهم لو حاولوا الاحتجاج عليها، في احتياز عجيب لسلطة القوّة التي هي خاصيّة الدول وأجهزتها الأمنية وليست مسؤولية الأحزاب السياسية، وبذلك ترتكب هذه الأحزاب الجرائم السياسية والأمنية من دون أن تخشى عقابا لأن النظام السياسي الفاسد يؤمن لها الحماية، بل إن هذا النظام، وبدل أن يحاسب قطاع الطرق والفاسدين والمجرمين، فإنه يرفع من شأنهم ويسلمهم الوزارات والمناصب!

ومن العجيب أن تبعيّة هذه الأحزاب المباشرة أو غير المباشرة لدولة أجنبية، إيران، هي أحد أسباب الحصانة الكبرى التي تتمتع بها، ليس تجاه المواطنين البؤساء فقط، بل أيضا تجاه سلطات الدولة نفسها، التي لا تستطيع أن تشتبك مع هذه الأحزاب المتطرّفة لأنها لا تستطيع أن تقاوم نفوذ طهران الكبير الذي يدير شؤون البلاد من وراء الكواليس، وأحيانا، حين الاضطرار، علنا وعلى رؤوس الأشهاد، وكان ظريفا أن يردد علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، قبل أيام إن إيران لن تنسحب من البلاد إلا إذا طلبت منها حكومتها ذلك، كما لو أن الحكومة هي مالكة أمرها في علاقتها مع طهران.

للتغطية على الاعتداءات التي يتعرّض لها المنتفضون العراقيون ولإجهاض الانتفاضة الشعبية فقد قامت السلطات العراقية أمس بقطع وسائل الاتصال عبر الانترنت، وهو أسلوب بائس لسلطات بائسة، ولتزداد المفارقة فقد كان رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، يحيّي الذكرى الستين لتأسيس الجمهورية العراقية، وذكرى ثورة 14 تموز 1958 قائلا إن تلك الثورة «رفضت سياسة المحاور» و«عززت الاستقلال الاقتصادي والمالي» وهي أهم مواطن خلل الدولة التي يرأسها.

لقد استنفد النظام السياسي العراقي الذي نشأ بعد احتلال أمريكا للعراق عام 2003 كل صلاحياته، كما استنفد كل مبرراته التي خلقها، من منع عودة حزب البعث، إلى محاربة الإرهاب. لقد تحوّلت دعوة اجتثاث البعث إلى عملية انتقام كبرى طائفية لحواضر ومناطق الأنبار السّنية، وحين بدأت هذه المناطق ثورتها السلمية واعتصاماتها بالتناظر مع الثورات العربية، أطلقت أجهزة النظام الأمنية مئات من مقاتلي «القاعدة» السجناء، لوأد الحراك السلمي والمساهمة في خلق «بعبع» تنظيم «الدولة»، وصولا إلى ما لحق من دمار شامل للعراق.

هبة تموز هي عنوان اكتمال دورة الخراب في العراق وإعلان للأحزاب السياسية المجرمة بأن ترحل.

ترامب وعقدة المهاجرين

د. الشفيع خضر سعيد*

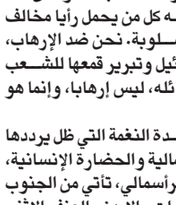

■ في المؤتمر الصحافي المشترك مع رئيسة الوزراء البريطانية، 13تموز/يوليو الجاري، قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إن الهجرة أضرت بأوروبا وغيرت ثقافتها وزادت من خطر الإرهاب. وخلال إجتماع في البيت الأبيض، كانون الثاني/يناير الماضي، وصف ترامب الدول الأفريقية «بالحثالة». صحيح أن تصريحات ترامب «تعكس رؤية مغلوطة، سطحية وعنصرية»، إلا أنها أيضا تعكس تناسي أو تجاهل الرئيس الأمريكي للحقيقة التاريخية القائلة بأن الولايات المتحدة تبقى مثالا حيا لكيفية إنبثاق أمة ونشوء دولة من الهجرة والمهاجرين، ومن بينهم جد وجدة ترامب نفسه، وأن للمهاجرين القدح المعلى في تشييد البنيات الأساسية في أمريكا وأوروبا. أما ربط الإرهاب بالهجرة، كما يردد ترامب دائما، فهو إفتراء وتعامل سطحي مع ظاهرة تاريخية، تظهر وتختفي حسب الظروف السياسية والإجتماعية المعينة، وفي سياق تاريخي محدد.

نحن لا نستطيع أن ننكر أن الحاضنة الفكرية لإرهاب وعنف الجماعات المتطرفة تكمن فينا، في أزمة الخطاب الديني بعد أن تفاقمت واستفحلت تناقضاته وتفتقت عن تنظيمات ظلامية تتبنى أهدافا غير عقلانية تنادي بتغيير العالم، بقوة السيف والترهيب، ليتوافق مع رؤاها وتخيلاتها. وإذا كانت أزمة الخطاب الديني تمثل الحاضنة الفكرية للإرهاب، فإن انعدام أبسط مقومات الحياة، وتفشي الفقر والفاقة والمرض، وارتفاع معدلات اللامساواة في العالم إلى سقف جنوني، بسبب سياسات اقتصاد السوق الحر غير الاجتماعية، وبسبب السياسات النيو ليبرالية المتوحشة، كلها تمثل الحاضنة المادية، الاقتصادية والاجتماعية، للإرهاب. فالإرهاب نمى وترعرع في ذلك الجزء من كوكب الأرض حيث المشاعر القائمة على أرض صلبة من الإحساس بالظلم والتهميش، والإدراك للدور الأمريكي المتميّز في خلق هذه الحالة، منذ تجارة الرقيق ومرورا بسلب الخيرات والثروات وقمع محاولات الاستقلال بالقرار الوطني، وحيث التاريخ الحديث المشبع بالتناقض مع الاستبداد والإمبريالية، والمحجوبة عنه السياسة والمعرفة، والمفتوح على العنف المضادّ والثورة على العجز المستدام. هذه أرض تنبت التطرّف والاستعداد للموت.

هذا الوليد، أنجبته الرغبة الأمريكية، عندما إستخدمته سلاحا في الحرب الباردة، فحمل الإيديولوجيا الأمريكية ذاتها حين شبّ على الطوق، وفسّر العالم مثلها على أنه فسطاطان للخير والشرّ، ولا توسّط بينهما، مروّعا بإنعدام الأمل في عالم أفضل وأرحب للبشريّة جمعاء. حديثنا هذا لا يعني أننا لا ندين الإرهاب، أو سنتقاعس عن محاربته. فنحن بالتأكيد نرفضه، ولكنا في ذات الوقت نرفض خيار المصيدة: إما مع أمريكا أو مع الإرهاب!، ولا نسلم لأمريكا بحق انفرادها بتعريف الإرهاب وصياغة المعايير الخاصة به!. ونحن ضد التوظيف السياسي لمفهوم الإرهاب بحيث يُدمغ به كل من يحمل رأيا مخالف أو معارضا، وكل من يسعى لاسترداد حقوقه المسلوبة. نحن ضد الإرهاب، ولكن بذات المنطق، نحن ضد انحياز أمريكا لإسرائيل وتبرير قمعها للشعب الفلسطيني. فنضال الشعب الفلسطيني، بكل فصائله، ليس إرهابا، وإنما هو نضال لاسترداد الحق المغتصب.

بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، ازدادت حدة النغمة التي ظل يرددها ساسة ومفكرو الغرب حول المطابقة بين قيم الرأسمالية والحضارة الإنسانية، وأن مهددات الحضارة الإنسانية، حضارة الشمال الرأسمالي، تأتي من الجنوب المظلم، من دول «الحثالة»!. فمن الجنوب تأتي المخدرات والإيدز والعنف الإثني ومنظمات الإرهاب، ومؤخرا، أمواج الهجرة التي تهدد نقاء المجتمعات الغربية!. لكن، الحقائق الدامغة تقول، مثلا، أن تمويل زراعة وتسويق المخدرات تتم برؤوس أموال غربية «شمالية»، وعدة مرات فاحت روائح فضائح تشجيع الغرب الرأسمالي لزراعة وتسويق المخدرات بهدف تمويل تدخلاته العسكرية ودعمه للحروب في عدة بلدان، مثل نيكاراغوا وكوبا وأفغانستان. ومعروف أن تفشي مرض الإيدز ينتج من عدة عوامل على رأسها الفقر والجوع والجهل وانعدام الرعاية الصحية، وهذه العوامل كلها ناتجة من سياسات النهب والتبعية الاقتصادية التي تعتمدها أمريكا والغرب الرأسمالي حيال الدول النامية، ومن جراء روشتات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لهذه الدول، والتي كان للغرب الدور الرئيسي في تنصيب ودعم الديكتاتوريات وأنظمة الاستبداد والطغيان فيها، مما عمّق من حالات الغبن والتفاوت الاجتماعي والتهميش العرقي، وكل هذه من مغذيات التطرف والإرهاب.

وأخيرا، أليس الغرب الرأسمالي، وتحديدا أمريكا، هو الذي صنع ورعى وغذى منظمات الإرهاب الإسلاموي في المنطقة باعتبارها الترياق المضاد للشيوعية...!؟ من صنع طالبان، وماذا عن اعترافات هيلاري كلينتون حول داعش؟!! باختصار، مثلما العديد من المنتجات الصناعية في الدول الرأسمالية يعاد إنتاجها، أو إنتاج بعض قطع غيارها، في عدد من دول الجنوب، برؤوس أموال غربية وبواسطة الشركات الرأسمالية العابرة للقارات، وذلك لأسباب اقتصادية معلومة، فإن المخدرات والإيدز والإرهاب، كلها في الأساس صناعة غربية رأسمالية يعاد إنتاجها في دول الجنوب.

والولايات المتحدة، اغتنمت الفرصة الذهبية التي وفرتها تفجيرات 11 سبتمبر، فتحركت لتنفيذ خططها المعدة سلفا، لوضع يدها على مصادر الطاقة في آسيا الصغرى وبحر قزوين، بعد أن تم لها ذلك في الجزيرة العربية عبر «عاصفة الصحراء»، ولتحتل موقعا فاعلا في قلب المثلث النووي الآسيوي، الصين والهند وباكستان، ولتستكمل تطويق إيران وروسيا والصين، ولتسير قدما في تنفيذ مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، جوهر إستراتيجيتها في المنطقة، وفي قمة أهدافه ضمان أمن إسرائيل وتفوقها النوعي، وذلك بدفع المنطقة تجاه ما سمي بالفوضى الخلاقة، حتى يتم إعادة تقسيمها إلى دويلات دينية ومذهبية ضعيفة ومتصارعة، بما يجعل تنفيذ المشروع ممكنا. ولعل إنقسام السودان إلى دولتين، بدعم فعال من الولايات المتحدة الأمريكية، هو حلقة من حلقات تنفيذ هذا المشروع. كما أن إستمرار الحرب الأهلية في دارفور وجنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، يهدد بإنقسامات جديدة في السودان، مثلما هو الحال في اليمن وسوريا والعراق وليبيا.

والآن، أليس من حقنا دعوة الرئيس ترامب لإعادة قراءة تاريخ تكوين الولايات المتحدة، وتاريخ أسرته هو شخصيا، ولإكتشاف جذور الإرهاب في سياسات وممارسات أمريكا، لا في الهجرة والمهاجرين؟.

* كاتب سوداني

العفو الدولية تدين الإمارات بانتهاك حقوق الإنسان

د. سعيد الشهابي *

■ اذا كان «القمع الخشن» من قبل انظمة الاستبداد ممارسة عادية في اوقات التوتر والصراع السياسي الشديد او الحراك الشعبي الواعد بالتغيير، فان «القمع الناعم» من قبل هذه الانظمة لا يتوقف على مدار الساعة. فالتعذيب المنهج يمارس على نطاق واسع بشكل علني عندما يتعرض النظام السياسي الحاكم في الدول الديكتاتورية للاحتجاج او الرفض الشعبي، وتتلاشى المشاعر الإنسانية لدى هؤلاء الحكام ويتحول الواحد منهم إلى شيطان قاس ليس في قلبه مكان للرأفة او الرحمة. وهذا ما شهدناه في بلدان عربية عديدة، ابتداء بمصر مرورا بالبحرين ووصولا إلى السعودية والامارات. حدث القمع الخشن علنا على نطاق واسع في مصر والبحرين على وجه الخصوص في الاعوام التي اعقبت ثورات الربيع العربي في العام 2011، وادى لاعتقال عشرات الآلاف من النشطاء، والتنكيل بهم بلا رحمة. ثم تراجعت خشونته وعلنيته ليصبح ممارسة روتينية تحت تدريب خبراء اجانب ما يزالون يعملون على نطاق واسع. وفي الاسبوع المقبل سيكون هناك نقاش علني في البرلمان البريطاني حول «الدعم» الذي تقدمه بريطانيا لحكومة البحرين في مجال الامن، بعد ان استطاع نشطاء حقوق الانسان الحصول على وثائق تؤكد تخصيص موازنات مليونية لذلك «التدريب».

البريطانيون يقولون ان خبراءهم الامنيين يقومون بتدريب ضباط الامن والمحققين لكي يصبحوا «اكثر احتراما لحقوق الانسان» و «أكثر التزاما بالمواثيق الدولية التي تمنع سوء المعاملة». ولكن التجربة تقول ان التعذيب في سجون البحرين لم يتوقف يوما. وهناك من افادات النساء المعتقلات في الشهور الاخيرة ما يؤكد ممارسة المسؤولين الامنيين الذين دربهم الخبراء البريطانيون ابشع وسائل التعذيب ومنها اغتصاب النساء.

في الاسبوع الماضي دعت منظمة العفو الدولية لاجراء تحقيق مستقل في ممارسات القوات الاماراتية في اليمن، خصوصا معاملة المعتقلين في سجون عدن. واتهمت المنظمة الإمارات والقوات اليمنية المتحالفة معها بتعذيب محتجزين في شبكة من السجون السرية بجنوب اليمن، مطالبة بالتحقيق في هذه الانتهاكات التي تصفها بأنها جرائم حرب. وقالت أن عشرات الأشخاص تعرضوا «للاختفاء القسري» بعد «حملة اعتقالات تعسفية» من جانب القوات الإماراتية وقوات حكومة هادي منصور. وقد وثّقت منظمة العفو الدولية 13 حالة احتجاز تعسفي على مدار العام، واحتجز بعض هؤلاء المعتقلين بمعزل عن العالم الخارجي، وتعرض بعضهم للاختفاء القسري. وفي 27 إبريل/نيسان، قبضت قوات حكومة هادي على العلامة والسياسي البارز مصطفى المتوكل بشكل تعسفي في مأرب، ولا يزال محتجزا بدون تهمة. واتهمت المنظمة الاطراف الاخرى في اليمن بانتهاكات وتجاوزات حقوقية. وفي الشهر الماضي اعتبرت منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان الحكم بالسجن على الناشط الحقوقي الإماراتي أحمد منصور «ضربة قاسية لحرية التعبير». وكانت محكمة استئناف أبو ظبي قضت بسجن منصور عشر سنوات، وتغريمه مبلغ مليون درهم إماراتي، وأدانته بالتشهير بالإمارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وهناك سجناء رأي آخرون مثل محمد الركن، بالاضافة للعشرات الذين سحبت جنسياتهم وأبعدوا إلى بلدان قاصية مثل تايلاند.

وتكشف دعوة العفو الدولية للتحقيق في الاداء الحقوقي لدولة الامارات عمق القلق الذي يساور المنظمات الحقوقية الدولية ليس بسبب سادية ضباط الامن في دول مثل مصر والامارات والبحرين والسعودية فحسب، بل بسبب ما يبدو من تواطؤ غربي مكشوف مع حكومات هذه البلدان. هذا التواطؤ لا ينحصر بالدعم السياسي والمادي فحسب، بل تؤكد شهادات الضحايا انه تواطؤ يهدف لاخفاء جرائم التعذيب. وذكر بعض النشطاء ان توجيهات الخبراء الامنيين الغربيين تشمل ما يلي: اولا منع وفاة اي شخص تحت التعذيب الذي يجب ان يتوقف قبل ان يموت الضحية، ثانيا: ان يتم انكار وجود التعذيب في كل الحالات، وعدم الاعتراف بوقوعه ابدا.

ثالثا: منع الزيارات العائلية للضحية اذا كانت آثار التعذيب واضحة على جسده، رابعا: منع زيارة المنظمات الحقوقية الدولية وخبراء الامم المتحدة لهذه البلدان، وبالتأكيد منعهم من دخول السجون ولقاء الضحايا.

خامسا التقليل من وسائل التعذيب التي تترك آثارا واضحة على الجسد مثل الكهرباء والمخاريز والكي، والاستمرار في الاساليب الاخرى مثل الحرمان من النوم واجبار الضحية على الوقوف اياما متواصلة والتهديد بالاغتصاب وسواها. هذه التوجيهات ساهمت في استمرار الانتهاكات. ولإضعاف دعاوى الضحايا حول معاناتهم، اوعز الخبراء الامنيون لهذه الدول باقامة تشكيلات «حقوقية» كخط دفاع «حقوقي» عن النظام، وتوفير كافة المستلزمات المادية لعملها وتمكينها من حضور المؤتمرات الدولية واستخدام لغة الحقوق على اوسع نطاق.

هذه المؤسسات اصبحت خطا دفاعيا يوفر مادة اعلامية للتشويش على افادات الضحايا. فاصبح لدى البحرين والسعودية والامارات هيئات للتظلم وهيئات وطنية لحقوق الانسان، واصبح استخدام لغة المعارضين وسيلة دفاعية اخرى تستخدمها هذه الانظمة وتساعد الدول الغربية الداعمة على تبرير استمرار دعمها الامني لها.

الحقيقة التي اصبحت واضحة للرأي العام ان المنظومة الحقوقية تراجعت كثيرا لدى المشروع الغربي. واصيبت هذه المنظومة بتصدع كبير بعد العام 2001 عندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تمارس هذه الانتهاكات علنا. فالرئيس جورج بوش الابن اعترف في مذكراته بانه أقر أسلوب «الايهام بالغرق» كوسيلة للحصول على المعلومات من المتهمين، بينما تعتبر المنظمات الحقوقية هذه الممارسة تعذيبا. وكشفت الوثائق التي كشفت في بريطانيا في العامين الاخيرين تواطؤ حكوماتها في الرحلات السرية التي حدثت بعد حوادث 11 سبتمبر والتي قامت بنقل المتهمين من بلد لآخر ضمن عمليات مطاردة عناصر تنظيم القاعدة. وتقول الوثائق (ومنها تقريران صدرا مؤخرا عن لجنتي الامن والاستخبارات ان عملاء جهازي الاستخبارات البريطانية (ام آي 5 و ام آي 6) كانوا على علم بالرحلات السرية وجلسات التحقيق التي مورس فيها التعذيب. وهناك ضغوط على الحكومة لاجراء تحقيق باشراف القضاء حول هذه المزاعم. فبريطانيا تفتخر دائما انها ضد ممارسة التعذيب، برغم نزعة بعض زعمائها للتحرر من القوانين الاوروبية التي تجبرها على احترام قوانين حقوق الانسان وعدم المساومة عليها. وقد اصبح واضحا ان تعاطيها مع الدول الخليجية يتوسع ولم يعد منحصرا بالتعامل التجاري والسياسي فحسب، بل على اصبح هناك تعهد بريطاني بتوفير الدعم الامني كذلك. ففي الاسبوع الماضي مثلا التقى المسؤولون البريطانيون عددا من خبراء الامن البحرينيين في خطوة تهدف لترويج مقولة يكذبها الناشطون الحقوقيون وضحايا التعذيب البحرانيون بان «هناك جدية رسمية لمنع الانتهاكات». فقبل اسبوعين فحسب وقفت الناشطة البحرانية نجاح احمد يوسف امام القاضي بعد ان حكم عليها بالسجن ثلاثة اعوام قائلة: اخبرتك مرارا بما تعرضت له من تعذيب ومنه التحرش الجنسي، فلم تفعل شيئا، واليوم تسجنني ثلاثة اعوام.

البريطانيون يستطيعون ان يمارسوا دورا اكثر ايجابا في مجالي حماية حقوق الانسان وترويج الديمقراطية. وفي كليهما خير ليس للمنطقة فحسب، بل للامن والسلم الدوليين. تستطيع بريطانيا ان تستفيد من تجاربها في الخمسة عشر عاما الاخيرة، وهي تجارب اصبحت تلاحقها في الوقت الحاضر. فبالاضافة للجرح الناجم عن صدور التقريرين المذكورين عن اللجنتين البرلمانيتين، ما تزال قضية الليبي عبد الحكيم بلحاج تلاحق عددا من المسؤولين البريطانيين السابقين. فقد كسب قضية رفعها ضد الحكومة البريطانية بدعوى تسليمه لنظام القذافي وتعرضه للتعذيب بايدي جلاديه، واصبح عليها تقديم اعتذار وتعويضات عن معاناته. فمناضلو اليوم الذين يقمعون على ايدي انظمة مدعومة من بريطانيا سينتصرون غدا، وجلادو اليوم سيقفون امام القضاء ويكشفون خفايا عملهم ومدربيهم. فالدنيا لا تستقيم على حال، والقوي قد يهزم والضعيف قد ينتصر. فالذين تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة في سجون عدن سيلاحقون جلاديهم، وضحايا التعذيب في مصر والبحرين والسعودية وفلسطين سينهضون يوما ملمين جراحهم ليلاحقوا اعداء الإنسانية.

* كاتب بحريني

الانتخابات الانطباعية والترجمة الحكومية التائهة

وسام سعادة*

■ ظلّت الحياة السياسية اللبنانية على امتداد ربع قرن ترغي وتزبد حول القانون الانتخابي الذي يراعي صحة التمثيل، متساهلة «استحلاء» نظام التصويت النسبي، وردّ كل علّة وتشويه إلى مثالب نظام التصويت الأكثري، حتى تعطلت التجربة الإنتخابية التشريعية لخمس سنوات جرى الاهتداء بنتيجتها إلى قانون يقرّ النسبية التي انعقدت عليها الآمال الطويلة، ورطن بها العلمانيّ المتوخي فيها ابطال الطائفية السياسية، والطائفي المحض «المتعشم» فيها تحصيل قسطه بالكامل. لم تعتمد النسبية على مقاس لبنان كله كدائرة واحدة، لمانعة حزبية مسيحية أمام هذا المطلب التقاطعي بين الأجندة العلمانية وبين الحزبيات الإسلامية. ولم تعتمد نسبية «محايدة» بين العلمانيين والطائفيين، وبين المسيحيين والمسلمين. اعتمدت النسبية التي تأخذ من رفع نسبة المقاعد المسيحية المنتخبة من لدن مسيحيين معيارا مركزياً لها، على حساب رزمة من المعايير الأخرى، ليس أقلها المساواة في الصوت الانتخابي بين المواطنين، والمساواة في الظروف الانتخابية بين المناطق، وربط الانتقال نحو النسبية باعتماد نظام الأحزاب الانتخابية.

بدلا من كل هذا، أدى الجمع بين نسبية الدوائر المتوسطة وبين مبدأ الصوت التفضيلي إلى لعبة مزدوجة: تنافس بين اللوائح يوازيه تنافس داخل اللوائح، بما قوّض كل تسييس برنامجي للاستحقاق الانتخابي، من دون أن يلغي التسييس الاستفتائي للاستحقاق، فبدت الانتخابات استفتاء على «عهد» الرئيس ميشال عون وأهلية صهره الوزير جبران باسيل لولاية العهد، مسيحيا، واستفتاء على «بقاء» تيار المستقبل بقيادة الرئيس سعد الحريري سنيا، واستفتاء على «التوريث» من وليد إلى تيمور جنبلاط درزيا، واستفتاء اجماعيا على المناصفة البرلمانية بين «حزب الله» و«حركة أمل» شيعيا. اذاك، صار معيار النجاح في الانتخابات هو كسب هذا الاستفتاء. وهو ما تحقق بشكل عام بالنسبة إلى كل العناوين المذكورة هنا، مع اعتراضات: تراجع عند «المستقبل» رغم نجاحه في استفتاء البقاء، ونيله لأكثرية المقاعد السنية، وتضاعف في كتلة نواب «القوات» رغم استمرار التكتل الموالي لرئيس الجمهورية متصدرا للنصف المسيحي من البرلمان، ورغم تراجع نصيب مسيحيي 14 اذار المسيحيين ككل، من اكثرية مسيحيي المجلس السابق إلى ثلثهم في المجلس الحالي. هنا، تعقدت الأمور بعض الشيء أمام لوحة الاستفتاءات المتوازية، الجارية بين نفر كل طائفة، وترجم ذلك اعاقة لعملية تأليف الحكومة، حتى الساعة.

لكن، هل ثمة معيار آخر لاستطلاع نتائج الانتخابات غير معيار الاستفتاءات المتوازية بين الطوائف؟ بالمطلق، المعيار الأساسي لقراءة اي انتخابات هو معيار من يحصد الاكثرية البرلمانية ومن لا يوفق في ذلك.

صحيح ان «تفاهما خطابيا» ضمنيا سرى بين كافة الاطراف، من قبل التوجه إلى الصناديق، فحواه ان المعركة لا تخاض هذه المرة من اجل انتزاع اكثرية برلمانية مجملة، لكن معيار الاكثرية والاقلية هو معيار كوني وكلي، ليس وليد تجربة 8 و14 اذار ولا ينفق بانقضاء هذه التجربة. وما دام لبنان، دستوريا، ديمقراطية برلمانية، فلا فكاك فيه، يفترض، عن ملاحظة من يشكل الاكثرية ومن يشكل الاقلية ضمن البرلمان.

اكثرية النواب باتت اكثر مطواعية لطروحات حزب الله حول سلاحه ومقاومته وقتاله، من دون ان تكون الاكثرية البرلمانية هذه مؤطرة في اي شكل من اشكال الائتلاف السياسي، بل ان التنافر على اشده بين حليفي الحزب، حركة امل والتيار الوطني الحر، وليس هذا بتنافر مصطنع، ولا بتنافر عارض، حتى لو كان منطق شبك الجهتين مع حزب الله يحكم التنافر بينهما بحدود معينة، فلا يلبث أن يتراجع التوتر وراء هذه الحدود والضوابط بعد كل نوبة تصعيد.

اذا، تغييب معيار الاكثرية والاقلية في نتائج الانتخابات الاخيرة هو تغييب وهمي إلى حد بعيد، ما دامت الموازين باتت فعلا لصالح «حزب الله» داخل المجلس. لكن هذه الموازين ليست متحققة في اطار جبهة سياسية من اي نوع، وفي اي افراز للعبة موالاة ومعارضة جديدة في البلد، الامر الذي يعود فيجعل مسألة التأليف الحكومي سجالا، لا بين اكثرية واقلية نيابيتين، بل بين مجموعة أقليات نيابية متفاوتة في الحجم، ومتفاوتة قبل كل شيء في رصيدها «غير البرلماني».

المعيار المقابل، هو من حقق «اجماعا» ضمن طائفته وبين من اكتفى بأكثرية من دون اجماع داخلها. هنا نلحظ تفاوتا بين المشهدية الثنائية الشيعية وبين السياقات الاخرى. اجماع انتخابي على ثنائية حزب الله وامل شيعيا، في مقابل تكريس ثنائية اكثرية عونية انما في تكوينها هشة، واقلية قواتية كبيرة متراصة، مسيحيا، وذهاب عدد غير قليل من المقاعد السنية لغير «تيار المستقبل» مع صعوبة تجميع هؤلاء في كتلة معارضة سنية، بل انقسامهم بين الايجابيين والسلبيين تجاه «المستقبل».

أما المعيار المعتمد عند «القوات اللبنانية» فهو يحاكي نبضها: التمييز بين من تقدم ومن تراجع بين الانتخابات السابقة والانتخابات الحالية. فهذا انعكاس لكونها الجهة الوحيدة التي تضاعف عدد نوابها تماما بين الاستحقاقين، في حين تفاوتت حظوظ الاخرين بين المحافظة على ما كان لهم، او خسارة جزء منه.

يبدو أننا هنا أمام معيار «حيوي»: من تقدم، ومن بقي في مكانه، ومن تراجع. سوى انه لا يصلح اساسا كمعيار لقراءة الاوزان في مجلس نيابي، وكم بالأحرى في تركيبة حكومية. الكل بقي في مكانه او تراجع، ووحدها القوات تقدمت نعم. لكن كل الآخرين، غير القوات، هم في موقع «اكثرية» ضمن اطار طائفي ما. هي وحدها، بين القوى الاساسية، في موقع الأقلية السياسية، ومن دون حلفاء حقيقيين لها. هكذا وضع هو مأزقي بامتياز لها، وللتركيبة الناشئة بعد الانتخابات ككل. ان يتنازل العونيون لها حكوميا فهذا يعني انهم يتنازلون عن سرديتهم الانتصارية في الانتخابات. أن لا يتنازلوا لها حكوميا فهذا يعني ايضا المكابرة على كونها ضاعفت عديدها البرلماني، وفي كونها في هذا، الاستثناء. وضعية مأزقية، محتبسة، تسبب الكثير من الانقباض والتصلّب والانفعالية. لكنها وضعية مأزقية تتخطى معضلة الحجم التوزيري للقوات. المأزق الأساسي هو انه لا يمكن ان يحدد كل فريق معايير الربح والخسارة كما يريدها هو، في حين ان «التوافقية» اللبنانية، تعتمد إلى حد كبير، على هذا: ان يحدد كل فريق معاييره للربح والخسارة.. بمعزل عن الربح والخسارة في الواقع الفعلي، السياسي، لجريان الأمور وتفاعلها. المأزق اليوم تشكيل حكومة تضم «جميع المنتصرين ذاتيا» في الانتخابات الحالية، من دون ان يتنازل اي منهم عن سرديته الانتصارية في جزء منها. هو مأزق الترجمة الحكومية للنتائج الانتخابية الذي يطعن في صفتها هذه، اي في كونها فعلا «نتائج».

كانت «انتخابات انطباعية»، والمعاناة تحدث الآن، عند البحث عن «حكومة انطباعية». كان ثمة تصور ان انتخابات «نسبية» تستدعي ترجمة حكومية فورية «للنسب» فيها. هذا التصوّر يلعب حتى الآن دورا في كبح أي ترجمة ممكنة للانتخابات الانطباعية!

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

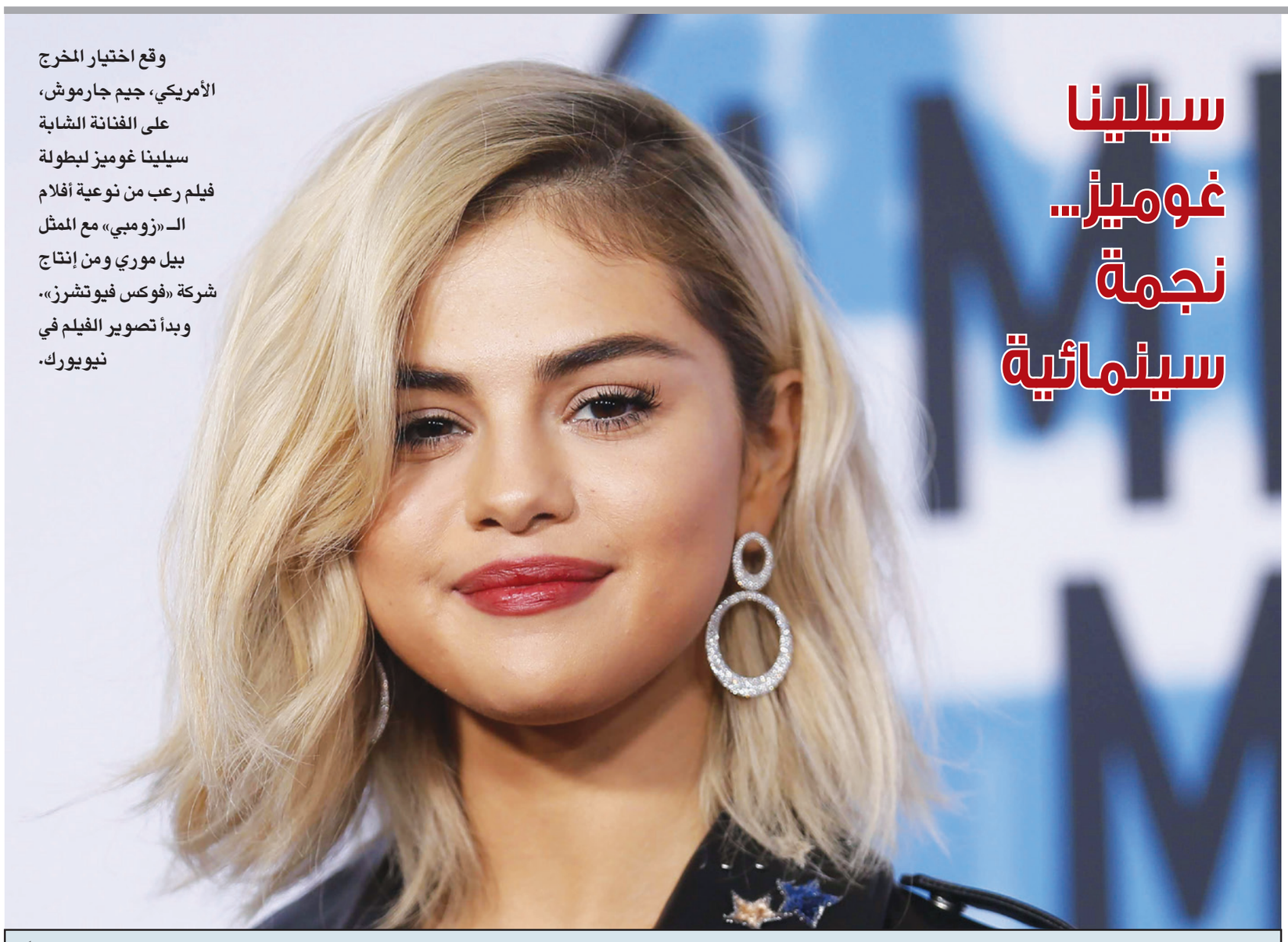

سيلينا غوميز... نجمة سينمائية

وقع اختيار المخرج الأمريكي، جيم جارموش، على الفنانة الشابة سيلينا غوميز لبطولة فيلم رعب من نوعية أفلام الـ«زومبي» مع الممثل بيل موري ومن إنتاج شركة «فوكس فيوتشرز». وبدأ تصوير الفيلم في نيويورك.

أحوال الناس

● وقع وزير الثقافة الفلسطيني **إيهاب بسيسو** ونظيره المغربي **محمد الأعرج**، السبت، اتفاقية توأمة بين القدس ومدينة وجدة المغربية. وتم تنظيم بالمناسبة ندوة بعنوان «علاقة الجهة الشرقية بالقدس».

● الكاتب الأردني **محمد دغلس** يحتفل بتوقيع روايته 'البيت الوحيد»، ضمن نشاط بيت الثقافة والفنون يوم الخميس المقبل.

ويشارك كل من الناقد الدكتور **فادي المواج** في ورقة نقدية يناقش فيها الرواية، كما يقدم الدكتور **أحمد نعيم** ورقة نقدية يشير الى أهمية الرواية التي تطرح فكرة الحوار بين الأديان.

● فاجأ الفنانان **وليد فواز** و**مي سليم** متابعيهما أمس بالإعلان عن اتجاههما للانفصال رسمياً، بعد أقل من شهر على ارتباطهما المفاجئ.

وغيّرت مي حالتها الاجتماعية عبر صفحتها على «فيسبوك» من متزوجة إلى عزباء، فيما كتب **وليد فواز** «قدر الله ما شاء فعل، في الوقت اللي الناس بتهنيني فيه بجوازي للأسف بيكتب النهاية لحياة زوجية لم تبدأ بعد».

● الفنانة اللبنانية **يارا** تم إغلاق حسابها الرسمي عبر موقع التدوينات القصيرة تويتر، بعد حملة الإزالة والتطهير التي دشنها «تويتر» بإغلاق الحسابات الوهمية وغير النشيطة.

بلدية أكادير المغربية تطلق أسماء مدن ورموز فلسطينية على شارع و39 زقاقا في المدينة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أطلقت جماعة (بلدية) أكادير المغربية، تسميات فلسطينية على شارع و39 زقاقا في حي القدس في المدينة يعد مصادقة المجلس البلدي على تسمية أزقة في المدينة بأسماء مدن ورموز فلسطينية.

وقال محمد باكيري، نائب رئيس الجماعة إن «العملية تمت بعدما قامت جمعية من جمعيات المجتمع المدني بتقديم مقترح يهم استكمال تسمية أزقة وشوارع المدينة» وأن «المجلس بأغلبيته ومعارضته تفاعل إيجابا مع المقترح، وصادق في الدورة الاستثنائية ليوم الاثنين الماضي على نقطة تسمية الشوارع والأزقة، والتي شملت تسمية شوارع وأزقة في حي القدس، وتسمية الأحياء والشوارع والأزقة بحي تدارت».

وأوضح باكيري أن «حي القدس المعروف بهذا الاسم منذ عقود، «تمت تسمية حوالي 40 زقاقا به بأسماء مدن وقرى فلسطينية، واختيار أسماء أبواب القدس انسجاما مع اسم الحي (القدس)»، وأنه سبق أن تم إطلاق اسم الشهيد الفلسطيني محمد الدرة على المركب الثقافي في حي الداخلة» لأن «هناك ارتباطا تاريخيا للمغاربة بالقدس وفلسطين، كقضية إنسانية، والمغاربة يفتخرون بكون أن لهم حيا في القدس يحمل اسمهم (حي المغاربة)».

وصدرت تعليقات اعتبرت تسمية أزقة حي القدس بأسماء مدن فلسطينية «طمسا لهوية مدينة أكادير الأمازيغية» رد عليها باكيري، إن «الهوية الأمازيغية أكبر من أن تطمس، وهي هوية متعددة الروافد، ومدينة أكادير مدينة معروف عنها تعايشها وانفتاحها، ولم تكن لها أبدا أية حساسية من تسمية مناطق أو أزقة، سواء كانت لشخصيات أو لمعالم تاريخية أو جغرافية»، وقال إن «هناك من يريد أن يوظف هذه المبادرة التي قام بها المجتمع المدني وهذا التفاعل الإيجابي للمجلس الجماعي، لأغراض ضيقة للأسف الشديد، وهذه الأغراض سيرد عليها الشارع الأكاديري بمزيد من التعاطف والتضامن مع القضية الفلسطينية».

وقال عزيز هناوي، رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، إن «إطلاق هذه الأسماء الفلسطينية على أزقة أكادير يعتبر تعبيرا عن تضامن الشعب المغربي ومؤسساته المنتخبة مع القضية الفلسطينية» و«تجسيدا للطابع المغربي والأمازيغي الحر المنخرط في الدفاع عن فلسطين».

وأضاف أن «اختيار مدينة اكادير إطلاق هذه الأسماء يأتي ردا على رفع العلم والنشيد الصهيوني في المدينة، خلال فعاليات الجائزة الدولية الكبرى لرياضة الجودو، والتي شهدت مشاركة تسع لاعبات اسرائيليات، الأمر الذي أثار غضبا واسعا في صفوف مناهضي التطبيع بالبلاد واعتبروها ضمن محاولات الاختراق التطبيعي للمدينة».

مستخدمو موقع «تويتر» عقلانيون في الصباح وعاطفيون في المساء

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة واسعة لتحليل تغريدات مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي «توتير» أن أغلب الناس تميل إلى التفكير العقلاني والتحليلي في الصباح، ويصبحون أكثر عاطفية واندفاعا في المساء.

حلل الباحثون في جامعة بريستول البريطانية أكثر من 8 مليارات كلمة بثها أكثر من 800 مليون مستخدم على موقع التدوينات الصغيرة «تويتر» للوصول إلى هذه النتائج.

قام خبير الذكاء الاصطناعي «نيلو كريستياني» وزملاؤه في الجامعة بتقييم أخبار محللة على «تويتر» من أكثر من 54 مدينة رئيسية في بريطانيا على مدى 4 سنوات، حيث تم تصنيف التغريدات على أساس 73 مؤشرا ترتبط بأنماط التفكير المختلفة

وأظهرت الدراسة التي نشرت مجلة «بلوس وان» العلمية نتائجها أن رسائل توتير في الساعتين الخامسة والسادسة صباحا تحتوي على أكبر قدر من الكلمات المرتبطة بالتفكير المنطقي والذكاء والتعليم. كما تسجل الكلمات التي تشير إلى المفاضلة والقوة حضورا كبيرا في رسائل هذا التوقيت.

في الوقت نفسه، يتغير نمط الحديث على «تويتر» في المساء والليل، حيث يصبح أكثر عاطفية وتهورا، وغالبا ما يكون أكثر اجتماعية وخلال الساعتين الثالثة والرابعة بعد الظهر، تكون الكلمات المعبرة عن التفكير الوجودي والعواطف الإيجابية الأكثر حضورا.

وبشكل عام، فإن الدراسة أظهرت أن استخدام اللغة يتغير بقوة وبصورة يمكن التنبؤ بها وفقا لأوضاع جسم الإنسان على مدار اليوم، ويتوافق مع الاختلافات في الأنشطة العصبية ومستوى الهرمونات في الدم.

وقال «كريستياني» إن «تحليل محتوى وسائل التواصل إذا تم بصورة مناسبة، يمكن أن يقدم لنا معلومات قيمة لكل من العلوم الاجتماعية والبيولوجية، ما زلنا نحاول معرفة كيف يمكن تحقيق أقصى استفادة من ذلك».

مرضى السكري أكثر عرضة لمشاكل الجهاز التنفسي

■ برلين ـ الأناضول: أفادت دراسة ألمانية حديثة، بأن مرضى السكري من النوع الثاني، يزيد فرص الإصابة بأمراض الرئة والجهاز التنفسي.

الدراسة أجراها باحثون بمستشفى هايدلبرغ الجامعي بالتعاون مع المركز الألماني لأبحاث السكري والمركز الألماني لأبحاث الرئة، ونشروا نتائجها، في العدد الأخير من دورية (Respiration) العلمية.

وأوضح الباحثون أن واحدًا من كل 4 مرضى في العيادات الخارجية يعاني من قصور في التنفس، وعادة ما تكون أمراض الرئة الحادة والمزمنة هي الأسباب الرئيسية لقصور التنفس.

وتظهر الدراسات أن العديد من الأشخاص المصابين بأمراض الرئة يعانون أيضًا من مرض السكري من النوع الثاني، ولكن هل يعني ذلك أن مرضى السكري من النوع الثاني أكثر عرضة للإصابة بأمراض الرئة وأمراض الجهاز التنفسي.

وللتحقق من ذلك، راقب الفريق 110 من مرضى السكري من النوع الثاني، بالإضافة إلى 48 شخصًا غير مصابين بالسكري.

وتم فحص المشاركين في الدراسة، لرصد المضاعفات المتعلقة بالسكري، ومنها ضيق التنفس، بالإضافة إلي وظائف الرئة.

ووجد الباحثون أن الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع الثاني، هم أكثر عرضة للمعاناة من ضيق التنفس، وأمراض الرئة، مقارنة بغير المصابين بالسكري.

ووجد الباحثون أن 27 في المئة من المرضى الذين يعانون من مرض السكري منذ فترة طويلة، و20 في المئة من مرضى السكري الذين تم تشخيصهم حديثا، و9 في المئة من المرضى الذين يعانون من أعراض ما قبل الإصابة بالسكري يعانون من مضاعفات الإصابة بأمراض الرئة والجهاز التنفسي.

العلاجات الجينية تبعث الآمال للمرضى رغم تكلفتها الباهظة

■ باريس – أ ف ب: تشق علاجات جينية طريقها إلى الأسواق لمعالجة مصابين بأمراض كانت مصنفة على أنها مستعصية، ما يبعث أملا كبيرا للمرضى، لكنه يشكل تحديا كبيرا للأنظمة الصحية بسبب تكاليفها الباهظة خصوصا في حال تعميم استخدامها.

وتقوم هذه العلاجات عموما على الابدال المباشر في الجسم لجينة تعاني اختلالا وظيفيا بأخرى طبيعية أو بسحب خلايا لتعديلها جينيا في المختبر قبل إعادتها لجسم المريض.

هذا القطاع من التكنولوجيا الحيوية قد يدر 363 مليون دولار من الايرادات بحلول 2022 على المستوى العالمي، على ما أظهرت دراسة حديثة في شركة «ريسرتش اند ماركتس».

هذا المستوى قد يبدو هزيلا بالمقارنة مع السوق الدوائية العالمية التي تدر عائدات هائلة مع توقع مبيعات للأدوية المعطاة بحسب وصفات طبية تتخطى ألف مليار دولار في 2022 وفق «ايفالويت فارما».

ومع أن العلاجات الجينية الأولى كانت تستهدف أمراضا نادرة وأحادية الجينات، يزخر هذا المجال بالبحوث الصيدلانية الحيوية مع أكثر من 2200 تجربة سريرية يشهدها العالم حاليا بما في ذلك أمراض واسعة الانتشار مثل السرطان والسكري والأمراض العصبية الانتكاسية.

ويسجل أكبر قدر من التقدم حاليا على صعيد معالجة السرطان مع وضع استراتيجية غير مباشرة للعلاج الجيني.

وتقوم هذه التقنية على إعادة البرمجة الجينية لفئة من الخلايا المناعية هي الخلايا اللمفاوية التائية «لتسليحها» بهدف جعلها ترصد الخلايا السرطانية وتقضي عليها، وفق ما يؤكد انطوان بابييرنيك رئيس شركة «سوفينوفا» الرأسمالية الاستثمارية المتخصصة في مجال علوم الحياة.

شعلة الدوحة للأولمبياد

العيون تتجه الى تحضيرات مدينة الدوحة لاستضافة الأولمبياد الدولية المقبلة

مسن الماني يهاجم شبابا بسكين بسبب انزعاجه من صوت الموسيقى في سيارتهم

■ بزليش (ألمانيا) د ب أ: أعلنت الشرطة الألمانية أن رجلا مسنا هاجم أربعة أشخاص جالسين في سيارة غربي ألمانيا برذاذ الفلفل وسكين مطبخ بسبب ارتفاع صوت الموسيقى الصادرة من سيارتهم. وذكرت الشرطة أن الرجل شعر بانزعاج خلال فترة استجمامه على نهر لان في بلدة بزليش بالقرب من مدينة ليمبورج في ولاية هيسن غربي ألمانيا بسبب الموسيقى العالية الصادرة من السيارة المصفوفة هناك.

وتوجه الرجل إلى السيارة ليلة السبت/الأحد ومعه رذاذ الفلفل، ورش المادة المهيجة عبر نافذة السيارة المفتوحة، واستخدم سكينا مطبخ لثقب إطار السيارة المطاطي.

وهرب الشباب الأربعة الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و26 عاما من السيارة واستدعوا الشرطة.

سجن وجلد مشرف مدرسة ايراني لإدانته بالتحرش الجنسي

■ طهران – أ ف ب: أصدر القضاء الإيراني حكما على مشرف مدرسة للفتيان في طهران بالسجن عشرة أعوام وجلده ثمانين جلدة، لإدانته بتهمة «الاعتداء الجنسي على قاصرين». وأثارت قضيّة هذا المشرف الذي يعمل في مدرسة خاصة في غرب طهران صدى كبيرا في الصحافة المحلية منذ تكشّفها في آخر أيار/مايو.

وبلغت الأهمية التي أخذتها هذه القضية مدى بعيدا جعلت المرشد آية الله علي خامنئي يتدخّل شخصيا طالبا من القضاء أن يتحرّك بأقصى سرعة ممكنة، وإصدار العقوبات القصوى المنصوص عليها في القانون.

والسبت، قضت المحكمة بإدانة المشرف المدرسيّ بـ«الاعتداء الجنسي على قاصرين» و«خدش الحياء» و«الحضّ على الرذيلة».

وأضافت «بعد التحقيق، والفحص الطبي» للضحايا، لم تُنسب للمشرف تهمة الاغتصاب. وكان ممكنا أن تكون العقوبة أقسى لو أن «عددا من العائلات لم تسحب شكواها».

هواء طلق

غسان كنفاني وسجالات الستينيات

صبحي حديدي

في أواخر الخمسينيات ومطالع الستينيات من القرن الماضي، كان غسان كنفاني (1936 ـ 1972)، الروائي والقاصّ والصحافي والناشط السياسي الفلسطيني الذي تحلّ ذكرى استشهاده هذه الأيام، يغطي من دمشق وبيروت أنشطة ثقافية مختلفة، ينشرها في دوريات سورية ولبنانية، كما شارك في نقاشات نظرية تحت عناوين مثل «الحرب الطبقية والتقدم الاشتراكي»، و«السلوك العقائدي والقضية العربية»، و«قوى الثورة العربية»... من موقعه العقائدي في حركة القوميين العرب.

ولعلّ المثال الصالح لإلقاء الضوء على ذلك المسار، تحديدًا، كان ردّ كنفاني على رئيف خوري؛ بصدد قضية بوريس باسترناك وفوزه بجائزة نوبل للأدب، عام 1958م، على خلفية روايته الإشكالية «دكتور جيفاغو». ففي مجلة «الآداب» اللبنانية، العدد 2، شباط (فبراير) 1959م، كتب خوري مقالة بعنوان «في قضية الدكتور جيفاغو»؛ اعترف فيها، أوّلاً، أنه لم يقرأ الرواية ولكن قرأ شعر باسترناك مترجمًا إلى الإنكليزية، ورأى أنه «شعر لا يوحي بأنّ باسترناك أديب في مستوى جائزة نوبل على نحو ما نتصور مستوى هذه الجائزة. وقد يكون أن الترجمة نالت من روعة شعره. وقد يكون أنّ باسترناك كاتب روائي أكبر منه شاعرًا». لهذا يميل خوري إلى الاعتقاد بأنّ الكتاب «لم يمنح الجائزة إلا للون من ألوان الدعاوة السياسية»، ويعتبر أنّ «من حقّ أي أديب سوفياتي، أو غير سوفياتي، أن يناقش باسترناك ويأخذ عليه المآخذ فيما يتعلق بمسؤولية الأديب». لكنه، في المقابل، يسجّل هذا الموقف: «أمّا أن يطلب الأدباء السوفياتيون من الدولة أن تجرد باسترناك من جنسيته وتخرجه من وطنه، فهذا ما لم نفهمه ولم نقرّه! ففي ميدان الخلاف الأدبي تتصادم الأفكار وتعترك الأقلام، وهذا من الحرية في الصميم، بل هو شرط أساسي لجلاء الحقيقة».

في العدد الثالث من المجلة، ردّ على خوري كلٌّ من عبد الله عبد الدايم ومحمد كشلي وباسم عبد الحميد حمودي؛ وفي العدد الخامس دخل كنفاني على خطّ النقاش، مبتدئًا من اتهام قاس: «إنني مضطر للقول إنّ رئيف الخوري قد اتخذ موقفه من «الدكتور جيفاغو» سلفًا، ويستطيع أي قارئ أن يحس جهد الأستاذ الخوري في البحث عن نقاط الضعف لمجرد أنه يريد «إهانة» القصة (...) ولو كان مقال الأستاذ الخوري أطول قليلاً لقادنا في أغلب الظن لانتقاد «حياة باسترناك العائلية» و«علاقته مع زوجته» ـ كما فعل بعض من عالج مستوى القصة الفني ـ في سبيل أن يقول إن «الدكتور جيفاغو» قصة فاشلة!». ويمضي كنفاني أبعد، فيضيف: «إن القارئ يستنتج من مقال الأستاذ الخوري أنه يريد من باسترناك أن يكون صورة طبق الأصل عن جميع الأدباء الذين مجدوا النظام ومثلوا دور «الطائع النموذجي» ويستنكر هذا النشاز في «السيمفونية» الاشتراكية الكبرى».

واضح، بالطبع، أنّ كنفاني (وكان يومئذ في الثالثة والعشرين من عمره، للتذكير) يمزج في هذا الردّ بين ثلاثة عناصر: إعلان الاختلاف، والتهكم (وله الحقّ في الخيارين)، وتقويل خوري ما لم يقله البتة (وذاك منزلق في السجال غير مستحبّ). الواضح أكثر، وليس بين السطور فقط، أنّ كنفاني يسلّح خلافه (الأدبي) مع رأي خوري في أدب باسترناك، بخلاف آخر (سياسي وعقائدي) مع ناقد «كاد يطلب من باسترناك أن يتبنى نظرة الحزب الشيوعي لثورة أكتوبر، ويؤلف قصته «الدكتور جيفاغو» حسب «العمود» الماركسي المقرر». لم يكن خوري قد ذهب هذا المذهب، غنيّ عن القول، ورغم انحيازه الصريح إلى «ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى»، فقد كتب بجلاء أنّ ثورة كهذه «لن يضيرها أن يستعمل أديب كباسترناك أو غيره، حرّيته الجزئية ليعرّض بثورة أكتوبر، مخطئًا أو مصيبًا، في رواية يكتبها».

في ميدان ثقافي آخر، نشرت شهرية «المعرفة» السورية، في العدد 8، آب (أغسطس) 1962، تعليقًا من كنفاني على مسرحية الرحابنة «جسر القمر»، كان إيجابيًا بصفة عامة، لكنه انتهى بملاحظات ناقدة، سوف تبدو مفاجئة من أديب سيتخذ مسارات تجديدية وحداثية لا تخفى، خاصة في قراءته لمشهد الشعر في الداخل الفلسطيني. على سبيل المثال، اعتبر كنفاني أنّ في بعض مقاطع المسرحية «مسحة من النثر، ومن الطبيعي أنّ ذلك يتضح بعنف في مهرجان فولكلوري مثل مهرجان بعلبك، فمن المعروف أنّ الوزن والإيقاع الغنائي هما كنز فولكلوري كبير، وأنه من الصعب أن نخلق فولكلورًا دون الاهتمام بالإيقاع التاريخي الذي يعطيه هذه الصفة». المدهش أنّ «النثرية» التي أشار إليها كنفاني كانت هذه: «يا شيخ المشايخ/ رح قلك هالكلمي/ صوت المعول أحلى/ من رنين السيف/ والرضى أحلى من الزعل/ والكلام كنز الكنوز»!

وهكذا فإنّ تلك الحقبة من حياة كنفاني جديرة بدراسة معمقة، لا تضع في الحسبان تطوّر مهاراته النقدية وميادين إنضاج ذائقته الجمالية فحسب، بل تُدرج، كذلك، المسار الفكري والإيديولوجي الذي سوف يقرّبه أكثر من يسار ستعتمده «الجبهة الشعبية» لاحقًا، بتأثيرات جورج حبش أوّلاً، وهو اليسار ذاته الذي سوف يبعده منطقيًا عن الانحيازات القومية التي طبعت أفكاره وتأملاته المبكرة. والتعمق يليق، دائمًا، بالنقلات الفريدة التي اتخذتها مسارات حياة الشهيد الكبير.